المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
الأمانة العامة

مجلة
البحوث والدراسات القرآنية

مجلة علمية محكمة متخصصة بالقرآن الكريم وعلومه
تصدر مرتين سنويًا

العدد الثاني السنة الأولى
رجب ١٤٢٧هـ/أغسطس ٢٠٠٦م

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في سطور

الافتتاح: نظراً لازدياد حاجة العالم الإسلامي إلى المصحف الشريف، واضطلاعاً من المملكة العربية السعودية بدورها الرائد في خدمة الإسلام والمسلمين، واستشعاراً من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز –رحمه الله– لأهمية خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة من خلال جهاز متخصص ومتفرغ لهذا العمل الجليل، قام بوضع حجر الأساس لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في السادس عشر من المحرم عام ١٤٠٣هـ (١٩٨٢م)، وافتتحه رحمه الله في السادس من صفر عام ١٤٠٥هـ (١٩٨٤م). وكان له عند وَضْع حجر أساس هذا الصرح المبارك كلمة ضافية، جاء فيها:

" بسم الله الرحمن الرحيم، وعلى بركة الله العلي القدير ... إننا نرجو أن يكون هذا المشروع خيراً وبركة لخدمة القرآن الكريم أولاً، ولخدمة الإسلام والمسلمين ثانياً، راجياً من الله العلي القدير العون والتوفيق في أمورنا الدينية والدنيوية وأن يوفق هذا المشروع الكبير لخدمة ما أنشئ من أجله وهو القرآن الكريم، لينتفع به المسلمون وليتدبروا معانيه "

أهم أهداف المجمع: طباعة المصحف الشريف وتسجيل تلاوته بالروايات المشهورة في العالم الإسلامي، وترجمة معانيه وتفسيره، والعناية بعلومه، وبالسنة والسيرة النبوية، وبالبحوث والدراسات الإسلامية، والوفاء باحتياجات المسلمين داخل المملكة وخارجها من إصدارات المجمع المختلفة، ونشرها على الشبكة العالمية.

الإشراف على المجمع: تتولى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الإشراف على المجمع، ومعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد هو المشرف العام على المجمع ورئيس هيئته العليا، ويتابع تنفيذ سياسات المجمع وتحقيق أهدافه أمانة عامة، يضطلع بمسؤوليتها الأمين العام للمجمع الأستاذ الدكتور محمد سالم بن شديد العوفي.

الهيئة العليا للمجمع: تختص بعدد من المهام منها: رسم الخطط والأهداف العامة للمجمع وسياسات تطبيقها، والإشراف على تنفيذها، وإقرار اللوائح والأنظمة التي يحتاج إليها المجمع.

المجلس العلمي للمجمع: تتضح مهامه واختصاصاته في دراسة الشؤون العلمية وفقاً لأهداف المجمع، واقتراح ما يؤدي إلى تطويرها، ودراسة القضايا والبحوث ذات الصبغة العلمية، والنظر في التقارير المرفوعة من المراكز المختصة.

إحصاءات وإنجازات:

- يضم المجمع الجهات العلمية التي تقوم على إعداد إصداراته وإخراجها، كما تتوافر فيه أحدث التجهيزات في مجال الطباعة، والتسجيل على الأشرطة والأقراص الصوتية.
- ينفرد المجمع بنظام رقابي متطور، يطبَّق في جميع مراحل إنتاج العمل منذ الخطوات الأولى في إعداده، مروراً بمراحل الطباعة المختلفة، وتضم إدارة مراقبة الإنتاج بالمجمع نحو (٨٠٠) موظف، وذلك لضمان سلامة النصوص وإخراج إصدارات المجمع خالية من العيوب والأخطاء.
- تجاوز عدد ما أصدره المجمع (١٢٠) إصداراً من الإصدارات الهامة، في شتى العلوم التي يُعنى بها، منها نحو (٤٧) ترجمة لمعاني القرآن الكريم بلغات العالم المختلفة، ولا يزال العمل جارياً لإنتاج المزيد من الإصدارات المفيدة بعون الله تعالى.
- ينتج المجمع ما متوسطه السنوي (١٠) ملايين نسخة، وزاد مجموع إنتاجه منذ إنشائه على (٢١٠) مليون نسخة.
- وزع المجمع عشرات الملايين من إصداراته في مختلف قارات العالم هدية من المملكة العربية السعودية، منها أكثر من مليون نسخة سنوياً هدية من خادم الحرمين الشريفين للحجاج.

دعم المجمع: يلقى المجمع دعماً متواصلاً ورعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام حفظهما الله.

بسم الله الرّحمن الرّحيم



حروف مضيئة

كلمة خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله

لدى افتتاح المجمع

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كنت قبل سنتين في هذا المكان لوضع الحجر الأساسي
لهذا المشروع العظيم في هذه المدينة التي كانت
أعظم مدينة فرح أهلها بقدوم رسول الله ص آووا
ودعوا له في شدائد الأمور وانطلقت منها الدعوة
دعوة الخير والبركة للعالم أجمع وفي هذا اليوم
أحمد الله ما كان حلماً يتحقق على أفضل مستوى ولذلك
يجب على كل مواطن في المملكة العربية السعودية أن
يشكر الله على هذه النعمة الكبرى وأرجو الله يوفقني إلى
أن أقوم بخدمة ديني ثم وطني وجميع المسلمين
وأرجو من الله التوفيق

فهد بن عبدالعزيز السعود

١٤٠٥/٢/٦



حُرُوفٌ مُضِيئَة

كَلِمَةُ خَادِمِ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ

المَلِكِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ يَحْفَظُهُ اللهُ

لَدَى افْتِتَاحِ المُجَمَّعِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أحمد الله الذي يسّر على يد أخي صاحب الجلالة فهد بن عبد العزيز هذا العمل الجليل وأكرمه به فإن العمل الخالد هو الذي يبقى وهو الذي يلتقي دائماً وعلى مرّ الأجيال بقلوب المسلمين في شتى أنحاء العالم ، وليس في يقيني أجل وأعظم من هذه المشاريع الخالدة والتي لن تكون إن شاء الله سحابة صيف ولكنها ستظل الرمز العظيم لعهد يبني ويعطي أسخى العطاء في المهد بقعة في أكرم مدينة ، منها انطلقت الرسالة السماوية إلى العالم أجمع تحمل الهداية وتنير الطريق للحائرين والمظلومين على وجه الأرض ، رسالة أكرمت الإنسان وظلت شاملة مشاكله ما بقي زمان ومكان لم تحنِ رقبته إلى الأرض ولم تقطع أمله من حياة خالدة وتقول لا شيء غير هذه الحياة الفانية

وإذا كانت اليوم هذه المدينة العزيزة على نفوسنا محل اهتمام الدولة وعلى رأسهم صاحب الجلالة فهذا حقها وهذا واجب لا عذر فيه لنا جميعاً . أقول هذا وأؤكده من صميم قلبي ومن إيماني بسمو هذه المدينة العزيزة .

وبهذه المناسبة الجليلة لا يفوتني من أن أترحم على شهداء الإسلام من أنصار ومهاجرين أعطوا دمهم ومالهم وكل ما يملكون وإن كان بهم خصاصة فالإيثار الذي به يعتز كل مسلم يجب أن نتذكره ونستحضره دائماً في عهد الرخاء لأولئك الرجال العظام .

وفق الله كل من ساهم أو يساهم في هذا العمل الكريم والسلام عليكم ورحمة الله

١٠/٢/١٤٠٥هـ

عبد الله بن عبد العزيز آل سعود



حروف مضيئة

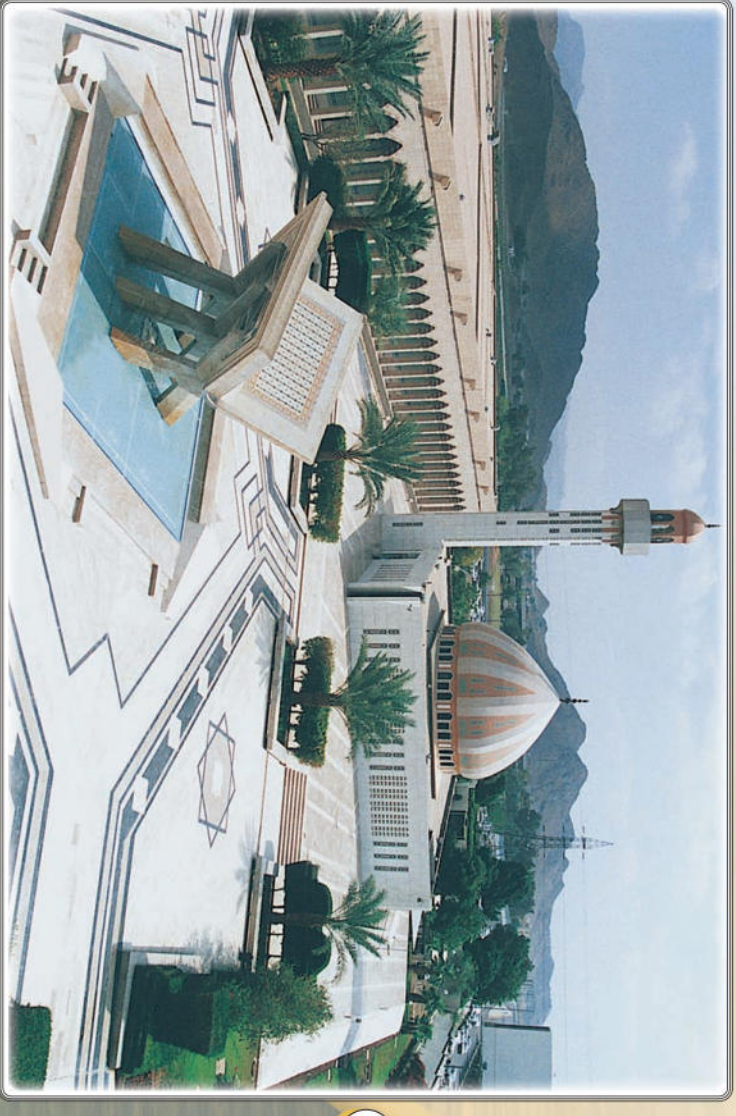
كلمة ولي العهد صاحب السمو الملكي

الأمير سلطان بن عبد العزيز يحفظه الله

لدى افتتاح المجمع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يسر للمسلمين من يقوم بخدمتهم
فقد كانت فكرة إنشاء هذا المجمع لطبع أشرف
وأكرم كتاب هو كتاب الله العظيم الذي
جعله الله نوراً وهداية وشفاء للمؤمنين
إنني وبزيارتي هذا اليوم الجمعة الموافق
للتاسع من شهر صفر أعتبره من الأيام
الخالدة في حياتي إن هذه المدينة
المنورة التي جاهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصحابته منها لنشر الدعوة
الإسلامية هي أحسن ما تعمل فيها من
هذه الأعمال الإسلامية الجليلة
وفق الله العاملين لخدمة الدين والقرآن
أنه سميع مجيب
[illegible] خدمة الإسلام



أهداف المجلّة

تهدف المجلّة إلى تنشيط البحث العلميّ، والإسهام في نشر الدّراسات والبحوث المعنيّة بالقرآن الكريم وعلومه، مما يُثري مكتبة الدّراسات القرآنيّة، ويدعو إلى التّواصل العلميّ بين المختصّين في هذا المضمار.

وتحقيقًا لهذا المقصد، فإنّ مجال النّشر في المجلّة يشمل: تحقيق المخطوطات، والدّراسات والبحوث وقضايا ترجمة معاني القرآن الكريم.

تكون المراسلات باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:

مجلّة البُحُوث وَالدِّراسَاتِ القُرآنيّة

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

المدينة المنورة ص.ب: ٦٢٦٢

المملكة العربية السعودية

هاتف وناسوخ: ٠٠٩٦٦-٠٤-٨٦١٥٦٠٠

تحويلة: ١٨١٠

journal@qurancomplex.org

مجلة البحوث والدراسات القرآنية

العددُ الثاني السنةُ الأولى رجب ١٤٢٧هـ/أغسطس ٢٠٠٦م

رقم الإيداع ٦٢٢٢ / ١٤٢٦ ردمد ٢٦٢٤ - ١٦٥٨

قواعدُ النشر

تلتزم المجلة في نشر المواد العلمية بالقواعد التالية:

١- أن تسهم في تحقيق أهداف المجلة.
٢- ألا تكون منشورة، أو مقدمة للنشر في جهة أخرى.
٣- ألا تكون جزءاً من بحث منشور للباحث، أو من رسالة نال بها درجة علمية.
٤- أن يراعي الباحث قواعد البحث العلمي الأصيل ومنهجه، وأصول تحقيق التراث الإسلامي.
٥- أن تكون متميزة من حيث الابتكار، والإضافة العلمية، وسلامة المنهج.
٦- الإشارة إلى الدراسات السابقة حول الموضوع، والجديد الذي أضافه البحث.
٧- أن تصدَّر بملخص باللغتين العربية والإنجليزية لا يزيد على صفحة، يتضمن أهم محاور البحث ونتائجه.
٨- ألا تزيد صفحاتها على خمسين صفحة، ولا تقل عن عشر صفحات.
٩- أن يقدم الباحث تعريفاً موجزاً بسيرته العلمية، وعناوين الاتصال به، وعنوان بريده الإلكتروني إن وُجد.
١٠- أن يقدم الباحث خمس نسخ مطبوعة من مشاركته، وأن تصاحبها نسخة إلكترونية مدخلة بواسطة برنامج ميكروسوفت وورد (الإصدار ٢٠٠٠)، أو ما يتوافق معه.
١١- لا تعاد المادة إلى صاحبها، سواء أنشرت أم لم تنشر.
١٢- يُمنح صاحب كل بحث مكافأة مالية، ويعطى خمس نسخ من العدد المنشور فيه بحثه، وعشرين مستلة خاصة ببحثه.
١٣- لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه إلا بإذن خطي من رئيس تحرير المجلة.
١٤- يتم ترتيب المشاركات في المجلة وفق ضوابط موضوعية وفنية.

مَنهج التوثيق

١- إلحاق نماذج واضحة من المخطوطات التي اعتمدها الباحث.
٢- التوثيق في الحواشي لا المتن.
٣- إثبات حواشي كل صفحة في الصفحة نفسها، ويكون ترقيم حواشي كل صفحة مستقلاً.
٤- اختصار الحواشي التعليقية ما أمكن.
٥- ألا يشار في الحواشي إلى بيانات طباعة المرجع المحال عليه، إلا عند اعتماد الباحث أكثر من طبعة.

٦- ضبط المشكل من الأعلام، والأمكنة، والكلمات.
٧- مراعاة الابتداء بالتاريخ الهجري في كل ما يؤرَّخ.
٨- استخدام علامات الترقيم.
٩- أن تضمَّن قائمة المراجع جميع الأعمال التي تمت الإشارة إليها في البحث.
١٠- يكون ترتيب المراجع في الفهرس الخاص بها ترتيباً هجائياً بحسب عنوان الكتاب، مع استيفاء بيانات الطبع.
١١- ترتَّب المراجع في قائمة واحدة، مهما كانت طبيعتها ومجال تخصصها.
١٢- إفراد قائمة للمراجع الأجنبية، مستوفية بيانات الطبع، مع ذكر اللغة التي كتبت بها.

مواصفات النشر

تراعى في المشاركات المقدمة إلى المجلة المواصفات التالية:

- مقاس الكتابة الداخلية: ١٢ سم X ١٨ سم.
- نوع الخط: Traditional Arabic.
- العناوين الرئيسة: الحجم ٢٠ مُسْوَدّاً.
- العناوين الفرعية: الحجم ١٨ مُسْوَدّاً.
- المتن: الحجم ١٧ غيرَ مُسْوَدٍّ.
- الآيات القرآنية: الحجم ١٨ مُسْوَدّاً، وتكتب على النحو التالي: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ [القدر:١].
- تكتب الأحاديث النبوية والآثار بين قوسين عاديين ( )، خط ١٨ مُسْوَدّاً.
- تكتب النقول بين علامتي تنصيص « ».
- الحواشي السفلية بحجم ١٢ غير مُسْوَدَّة، وتوضع أرقام الحواشي بين قوسين.

مجلة البحوث والدراسات القرآنية

فهرس المحتويات

كلمة
معالي المشرف العام على المجلة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن وزراة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد حريصة كل الحرص على دعم الرسالة العلمية المنوطة بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، انطلاقاً من عناية الدولة – وفقها الله – بكتاب الله عز وجل وعلومه، وما يتصل به من دراسات منهجية موثقة. ومن هنا صح عزم الوزارة على توجيه الأمانة العامة للمجمع إلى إصدار هذه المجلة المتخصصة؛ ليكون غرضها الرئيس تعزيز مسيرة البحوث والدراسات القرآنية الأصيلة؛ ودعم جهود الباحثين المعنيين بكتاب الله وعلومه، إذ هي مورد خصب يمكنهم من خلاله نَشْرُ بحوثهم العلمية الموثّقة.

لقد ظهر للجميع الأثر الطيب والاستحسان الواضح اللذان لمسناهما من كثير ممن اطلعوا على العدد الأول من المجلة، فقد حفل بمواد علمية قيِّمة، سوف تسهم في إثراء المباحث القرآنية إن شاء الله.

وهذا هو العدد الثاني من مجلة البحوث والدراسات القرآنية، ويسرني أن أدعو أساتذة الجامعات، وأعضاء مراكز البحث العلمي، والباحثين المهتمين للإفادة منه ومن هذه الجهود المتميزة التي يبذلها المجمع في مطبوعاته وتحقيقاته،

ونأمل أن تكون هذه المجلة ضميمة للإسهامات المباركة التي تتشرف بخدمة الكتاب العزيز وعلومه.

كما يسرُّني أن أجدد دعوتي لجمهرة العلماء والباحثين ومراكز البحث العلمي في المشرق والمغرب إلى أن يُدْلوا بدلوهم في هذا المنهل العذب، ويساهموا في دعم هذه المجلة ببحوثهم وكتاباتهم العلمية الأصيلة، ولاسيما أن هذه المجلة ذات صبغة عالمية.

كما نُهيب بالباحثين والقراء الذين اطلعوا على العدد الأول أن يزوِّدوا إدارة تحرير المجلة بملاحظاتهم ومقترحاتهم، وذلك من باب التعاون على البر والتقوى للارتقاء بالمجلة نحو المستوى اللائق الذي يطمح إليه الجميع.

ولايسعني في هذا المقــام إلا أن أشكر لفضيلــة رئيس التحرير، وأعضاء هيئة تحرير المجلة، ما بذلوه من جهود حثيثة في سبيل إخراج المجلة على نحو مَرْضي.

وأودُّ أن أنتهز هذه المناسبة لأتقدّم بالشكر والتقدير لولاة الأمر في هذه البلاد المباركة على ما يُولون مجمع الملك فهد لطباعــة المصحف الشريــف من رعاية متميزة ودعم سخي، وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، وولي عهده الأمين صاحــب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز حفظهما الله جميعاً، والحمد لله رب العالمين.

صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ

وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

المشرف العام على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

كلمة رئيس التحرير

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على من بعثه الله هادياً ومعلماً ومبلغاً دينه للأمم، محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، أما بعد:

فلا يخفى على أحد الدور الرائد الذي يتبوؤه مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة، ذلك الدور الذي يتسنم منزلة عالية في العالم الإسلامي، بل في العالم أجمع.

ويعدُّ هذا المجمع المبارك في الوقت الحاضر من أكبر المؤسسات العلمية المتخصصة في العناية بكتاب الله تعالى من جميع جوانبه، يدلُّ على هذا أمور عدة لا يتسع المقام لشرحها، إذ لم تقتصر العناية بالقرآن الكريم في المجمع على مجرد طباعته ونشره، بل تعدى الأمر إلى ترجمة معانيه إلى مختلف اللغات، إضافة إلى الجوانب العلمية المرتبطة بالقرآن الكريم وعلومه.

وتحقيقاً لأهداف المجمع التي نصّت على العناية بالمجالات العلمية والبحثية المتعلقة بالعلوم والمعارف والدراسات المرتبطة بالقرآن الكريم، وإدراكاً من القائمين عليه لأهمية إجراء البحوث الجادة في مجالات علوم القرآن، وتفسيره وترجمة معانيه، وغيرها من العلوم الخادمة للقرآن الكريم، وإيماناً منهم بأهمية التواصل بين المتخصصين في الدراسات المعنية بالقرآن الكريم وعلومه، يأتي إصدار هذه المجلة العلمية المحكّمة ثمرة من ثمرات عناية المجمع بكتاب الله

تعالى، ولبنة من لبنات بنائه المبارك.

ويطيب للمجمع أن يقدّم للباحثين والمتخصصين والمهتمين بالدراسات القرآنية العدد الثاني من المجلة، وهو يحمل بين دفتيه طائفة جديدة من البحوث العلمية التي يأمل المجمع أن يجد فيها القارئ الجديدَ والمفيدَ.

وقد أسعد المجمع رسائل الباحثين والمهتمين التي تلقاها بيد الشكر والتقدير، وهي تحمل بين أسطرها ثناءً عطراً، وآراء ومقترحات بناءة، كانت دافعاً للمجمع أن يصدر العدد الثاني من المجلة في الصورة التي يأمل أنها ستُرضي الجميع.

ونيابة عن أسرة تحرير المجلة يسرني أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم في هذه المجلة ببحث أو رأي أو مقترح، كما يسرني أن أشكر المحكّمين الذين ساهموا بآرائهم القيمة في البحوث، ويسعدني أن أكرر دعوة الباحثين المتخصصين في العالم الإسلامي والعالم أجمع أن يدلوا بدلوهم في هذا المنهل العذب، وأن يسهموا في تقديم ما يدعم هذه الرسالة المباركة.

وختاماً، أسأل الله للجميع التوفيق والسداد في خدمة كتابه العزيز. والحمد لله رب العالمين.

الأمين العام

لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

أ.د. محمد سالم بن شديد العوفي



مزايا الرسم العثماني وفوائده

د. طه عابدين طه (*)

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز مزايا الرسم العثماني وفوائده، ولتحقيق هذه الأهداف استخدم الباحث المنهج الاستنباطي، وقسم البحث إلى مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة، شملت الحديث عن تعريف الرسم العثماني، والمراحل التي مرَّ بها، مع بيان مزايا هذا الرسم وفوائده، وأقوال العلماء في حكم الالتزام به.

وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- أنَّ الرسم العثماني هو عين ما رسم به القرآن في عهد النبي ﷺ، وأنَّ هنالك أسباباً جعلت هذا الرسم ينسب إلى عثمان رضي الله عنه وأنَّ التحسينات التي أدخلت على الرسم لم تمس أصل الكتابة التي تمت في عهد النبي ﷺ.

٢- للرسم مزايا كثيرة تشهد بسُنيَّته التقريرية، وتدعو إلى التمسك به، من ذلك: الدلالة على أوجه القراءات المتعدِّدة، وإثبات اتصال سند القرآن خطاً ونطقاً بالنبي ﷺ، والدلالة على بعض لغات العرب التي نزل عليها القرآن، وعلى أصل الحركة، وأصل الحرف، والدلالة على بعض المعاني الدقيقة، وإفادة بعض المعاني المختلفة، وتوحيد الأمة على طريقة واحدة في رسم القرآن، مع إدراك سعة علم الصحابة، وفوق ذلك إدراك عظمة هذا الكتاب وعمق أسراره.

٣- من أبرز الفوائد المترتِّبة في المحافظة على هذا الرسم: المحافظة على القراءات المتواترة، وإحياء سنة التلقِّي من أفواه القرَّاء، والعصمة من الخطأ في كتابة القرآن، والمحافظة على هَدْي النبي ﷺ وسنته، وإدراك فضل علم السلف الصالح مع المحافظة على جهودهم المباركة، إضافةً إلى زيادة الأجر والثواب.

٤- أنَّ التزام الرسم العثماني في كتابة القرآن واجب، وتحرم مخالفته.

(*) أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد، رئيس قسم الدراسات القرآنية بكلية المعلمين - حائل.

مقدمة

الحمد لله القائل في كتابه العزيز ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ * عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ * خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ * عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ * ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن:١-٤]، والصلاة والسلام على المُنَزَّل عليه قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى:٥٢]، وعلى آله وأصحابه الذين نقلوا إلينا هذا القرآن غضاً طرياً كما أنزل.

أولاً: أهمية الموضوع ودواعي الكتابة فيه:

مما دفعني إلى دراسة هذا الموضوع أمور كثيرة أبرزها ما يلي:

١- أهمية الموضوع، وعظيم قدره؛ وذلك لارتباطه بألفاظ القرآن، وأوجه قراءاته، ومعانيه وأحكامه، وأسراره وإعجازه، وبيانه لعظمة هذا القرآن، وشدة عناية الأمة به، فلم أقف على دراسة خاصة بمعالجة موضوع البحث؛ وإن كانت كتابات العلماء تناولت أطرافاً واسعة من موضوع الرسم.

٢- الحاجة الماسة إلى كتابات خاصة بهذا الموضوع الذي نحسبه غائباً عن أذهان الكثير من طلبة العلم -كما ثبت لي من خلال التدريس لمواد التفسير وعلوم القرآن مدة تزيد على أربعة عشر عاماً- فضلاً عن غيرهم؛ ولعل ذلك يرجع إلى ندرة الكتابات التي تناولت تعليلات ظواهر الرسم القرآني من جهة، وانصراف همم الباحثين عنه من جهة أخرى هيبة وإجلالاً لكلام الله.

٣- جمع أقوال العلماء المتناثرة في بطون الكتب، وحسن عرضها وترتيبها، وتبويبها بصورة تمكّن القارئ من الإلمام بأطراف هذا الموضوع المهم الذي يرتبط ارتباطاً مباشراً بالقرآن الكريم، مصدرِ الهداية والعزة لأمّة الإسلام، وهو

من النقاط التي تحتاج إلى دراسات جادة، وتحقيق علمي دقيق يشفي صدور الباحثين، ولاسيما أن هنالك أسئلة كثيرة ترتبط بهذا الموضوع تحتاج إلى تحقيق. من ذلك: هل هنالك فرق بين الرسم الذي تمَّ بين يدي النبي ﷺ والرسم الذي تم في عهد أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما ؟ ولماذا سمي بالرسم العثماني ؟ و لم يُسَمَّ بالرسم النبوي ؟ وما الفوائد المترتبة على التزام هذا الرسم ؟ فهذه الأسئلة وغيرها جعلت هذه الدراسة تأخذ وقتاً طويلاً في التحقيق والانتقاء بين أقوال أهل العلم النادرة.

٤- تأكيد مبدأ المحافظة على رسم المصحف الإمام؛ الذي نَعُدُّه العاصم من الخطأ في كتابة القرآن الكريم، وبخاصة في هذا الزمان الذي انتشرت فيه المصاحف الإلكترونية التي يخالف كثير منها رسم المصحف، وتقبل التعديل في الرسم بكل سهولة ويسر؛ وذلك من خلال ذكر الأدلة التي تدعو إلى ذلك، وإبراز ما في هذا الرسم من مزايا لا تتوافر في غيره، وفوائد تؤكد أهمية الحفاظ عليه؛ بل إثبات أنَّ القرآن كما أنَّه معجز في لفظه ومعناه كذلك هو معجز في رسمه.

ثانياً: مشكلة البحث:

لـمَّا جاء رسم المصحف موافقاً لقواعد الرسم القياسي في أغلبه، ومخالفاً له في رسم بعض الكلمات، ذهب بعض العلماء إلى أنَّ سبب ذلك يرجع إلى بداوة فن الكتابة في تلك الفترة، وجهل من كتبوه بأصول الكتابة من جهة ثانية، كما ذكر ذلك ابن خلدون في مقدمته[1]. وذهب جمهور العلماء إلى خلاف ذلك، وأنَّ هذا الرسم سُنَّة، وتلك المخالفات أمر مقصود وعلم راسخ محقق يحوي الكثير من الحكم الدقيقة والعلل اللطيفة، ولكن هذه الحِكم لم ينص عليها؛ ومن

(١) انظر: مقدمة ابن خلدون ص ٤١٩.

هنا اجتهد العلماء في بيانها، وحاولوا الكشف عن أسرارها؛ فمنها ما غاب عن العلماء سببه، وقصر دونه عِلْمُهم، ومنها ما فتح الله عليهم ببعضه، وكشفوا من خلاله عن أسرار هذا الرسم وخفاياه، وظلَّ بعضها غامضاً في أذهان الكثيرين من طلبة العلم فضلاً عن غيرهم، وذلك بعد أن أثبتوا أن هذا الرسم سُنَّة، ويجب اتباعه؛ فهذا الذي جعل هذا الموضوع محط العناية عند علماء الدراسات القرآنية، وظلَّت أبحاثهم فيه مستمرة، وجهودهم متصلة؛ بغية الحفاظ عليه، وكشف مزاياه وأسراره من جهة، ورد الدعاوى التي تنادي بتركه من جهة أخرى؛ وذلك لأنَّه بقدر إلمام الناس بفوائد الرسم العثماني ومزاياه يدركون أهمية المحافظة عليه ولاسيما أن رسمه يحوي الكثير من الأسرار، ويتضمن العديد من المزايا التي ينبغي أن يستمر البحث في كشفها، وتتواصل الدراسات في تحقيقها وتسهيلها للناس؛ ليدركوها ويدركوا من خلالها عظمة هذا الكتاب الذي نلمس عظمته في لفظه ورسمه ومعانيه، ولعلَّ الخوف من القول على الله بغير علم جعل نُقول العلماء شبه متكررة، وكتاباتهم حذرة، وتعليلاتهم نادرة، وأنَّ هذه الخلافات لا تخضع لقاعدة محددة يسهل تعليلها عليها، كما أن الخلاف في سُنيَّة الرسم جعل البحث عن مزاياه تختلف مذاهبه.

ثالثاً: أسئلة البحث:

هنالك سؤال عام لهذا البحث وهو: ما أبرز مزايا الرسم العثماني وفوائده التي توجب المحافظة عليه ؟ وتتفرع منه الأسئلة الآتية:

١- ما الرسم العثماني ؟ وهل هو عين ما كُتِب بين يدي النبي ﷺ؟ ولماذا أطلقت عليه هذه النسبة ؟

٢-كيف كتب القرآن في عهد النبي ﷺ، وفي عهد أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما ؟

٣- ما أبرز مزايا الرسم العثماني ؟

٤- ما الفوائد في المحافظة على الرسم العثماني ؟

٥- ما حكم الالتزام بالرسم العثماني ؟

رابعاً: أهداف الدراسة:

من خلال الإجابة عن أسئلة البحث يمكن تحقيق الأهداف التالية:

١- الوقوف على مفهوم الرسم العثماني، وأسباب هذه النسبة.

٢- معرفة الكيفية التي كتب بها القرآن الكريم في عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعثمان رضي الله عنهما.

٣- العلم بأبرز مزايا الرسم العثماني.

٤- معرفة فائدة الالتزام بالرسم العثماني.

٥- معرفة حكم الالتزام به وأهمية المحافظة عليه.

خامساً: حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على تحديد مفهوم الرسم العثماني للقرآن الكريم، ومراحل كتابته وجمعه، وأبرز مزايا هذا الرسم، وفوائده، وحكم الالتزام به وفق الأدلة الشرعية وأقوال أهل العلم خاصة ذوي الاختصاص.

سادساً: منهج البحث وأداته:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستنباطي، وكانت أداته تحليل محتوى الأدلة ذات الصلة بالموضوع، وما كتبه العلماء في هذا الفن من الكتابات القديمة والحديثة؛ بغية الوصول إلى أهداف البحث.

سابعاً: الدراسات السابقة:

عناية العلماء برسم القرآن الكريم قديمة ومستمرة، والكتابات والدراسات السابقة ركّزت على جوانب متنوعة من ذلك: كتب اهتمت بالمحافظة على

رسم المصحف بالكتابة الأولى، التي كتبت في عهد النبي ﷺ وأجمع عليها الصحابة في عهد أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما مع إعطاء وصفٍ دقيق لطريقة رسم الكلمات في المصاحف العثمانية، وأبرزوا من خلال كتاباتهم الاختلاف النسبي بين رسم المصحف والكتابة الإملائية المعروفة، وحصروا تلك الكلمات التي جاء خطها على غير مقياس لفظها؛ وهي الكتب التي تحدَّدت في علم عُرف بــ (علم الرسم)، ومن أبرز مَنْ كتبوا في هذا المجال على سبيل الإشارة والتمثيل لا الحصر، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن معاذ الجهني (ت:٤٤٢هـ) وله كتاب «البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»، وأبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ) وله كتاب «المقنع في رسم المصاحف»، والشاطبي (ت:٥٩٠هـ) الذي نظم قصيدة بعنوان «عقيلة أتراب القصائد» جمع فيها مسائل المقنع وزاد عليها، وعدد أبياتها (٢٩٨) بيت، وتسمى «الرائية»، وشَرَحها عدد من العلماء، وابن وثيق الأندلسي (ت: ٦٥٤هـ) وله كتاب «الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصاحف »، وأبو عبد الله محمد بن محمد الشريشي الشهير بالخراز (ت: ٧١٨هـ) ونظم كذلك قصيدة بعنوان «مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن »، وهي جامعة لما جاء في أمهات الكتب التي كتبت في علم الرسم؛ لذا حظيت بالقبول، وتعدَّدت شروحها، والأستاذ علي بن إسماعيل السيد هنداوي له كتاب بعنوان «جامع البيان في معرفة رسم القرآن» وهو شرح لما جاء في مورد الظمآن، وغيرهم.

وهنالك من العلماء من اهتم بتفسير ظواهر الرسم العثماني على أساس اختلاف معاني الكلمات حسب دقائق الرسم؛ ولكن بتعليلات لا تستند في غالبها إلى قواعد لغوية ولا أسس علمية واضحة، وإنما تعتمد على الذوق

والفتوحات الربانية، وهذه الدراسة انفرد بها أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان المراكشي (ت:٧٢١هـ) في كتابه «عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل»، وكل من جاء بعده أعجب بتعليلاته، فسجّلها ضمن نقولاته، لكنه تهيب مسلكه. وهنالك من العلماء من اهتم بتفسير ظواهر الرسم العثماني على أسس لغوية وتاريخية، كما فعل الدكتور غانم قدوري الحمد الذي ألّف كتاب: «رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية» وهو من أفضل المؤلفات الحديثة وأشملها في رسم المصحف، ولكن عدم وضوح الأسس التي قام عليها الرسم واطّرادها من الناحية اللغوية جعل المضي فيه مضنياً على كلّ الباحثين، وجعل كلامهم لا يخرج عن تعليلات جزئية.

كما أنَّ هنالك عدداً من العلماء المعاصرين كتبوا في هذا العلم، ولكنهم اعتنوا في دراستهم بالرد على ما أثير حول رسم المصحف، كالشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي، وله كتاب «إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام»، والدكتور شعبان محمد إسماعيل في كتابه «رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة»، وهنالك من العلماء مَنْ بحث في علاقة الرسم بالقراءات كالشيخ محمد محمد سالم محيسن في كتابه «الفتح الرباني في علاقة القراءات بالرسم العثماني »، وما زالت جهود العلماء في هذا المجال ممتدة تحقيقاً وتكميلاً. وقد تميزت هذه الدراسة بما يلي:

أ: معالجة موضوع لم أقف فيه على دراسة متكاملة، حاولَتْ إعطاء تفسيرات مقبولة مقنعة عن مزايا هذا الرسم تقرب أصل الموضوع إلى القارئ، وتيسر عليه فهمه وتبعده من الخوض في غوامضه وعقده.

ب: السهولة واليسر في معالجة الموضوع بمسلك قريب مذلّل، وأسلوب يسهل فهمه للجميع، مع المناقشة العلمية الجادة التي أساسها العمق في التحليل،

ودقة النظر في الأقوال؛ مع جمع منتقى أرجو أن يكون قد حوى درر السابقين، ومناقشة علمية أرجو أن تشفي صدور المختصين، وتحرك همم الباحثين.

ج: جعلت عماد هذه الدراسة أقوال العلماء السابقين، فهي تجمع دررهم المنثورة، وتقطف ثمارهم الممدودة، وحسبي أن أقطفها لك ثمرة نضيجة من شجر زرعه الأوائل، فإني وإن خالفت بعضهم فببعضهم اقتديت، وإن رجحت قولاً فبعلمهم اهتديت.

ثامناً: هيكل البحث:

اشتمل هذا البحث على مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة، جاءت على النحو التالي:

المبحث الأول: تعريف الرسم العثماني.

المبحث الثاني: مراحل كتابة القرآن من عهد النبي ﷺ إلى خلافة عثمان رضي الله عنه.

المبحث الثالث: مزايا الرسم العثماني.

المبحث الرابع: فوائد الرسم العثماني.

المبحث الخامس: حكم التزام الرسم العثماني

الخاتمة: شملت أهم نتائج البحث وتوصياته.

ثَبَت المراجع.

مصطلحات الدراسة:

أ - **المزايا**: من مَزَى كرمى، والمفرد مزية، والمزية في كلّ شيء التمام والكمال، وتمازى القوم تفاضلوا، وأمزيته عليه فضلته، ويقال: له عليه مزية أي: فضيلة، ويقال: له عندي مزية إذا كانت له منزلة ليست لغيره، وفي نوادر الأعراب يقال هذا سربُ خيلِ غارَةٍ قد وقعت على مزاياها، أي: على مواقعها

التي ينصَبُّ عليها متقدم ومتأخر، ويقال: لفلان على فلان مازية أي فضل، والمزية الطعام يخص به الرجل، ولا يبنى منه فعل [(١)].

ب: **الفوائد:** جمع فائدة، وهو منْ فاد يفيد فيداً، وهو ما استفدته من علم أو مال، وفادت له فائدة، وفاد له مال أي ثبت، وأفدتُ المال أي: أعطيته غيري، وأفدته استفدته، والفائدة ما أفاد الله تعالى العبد من خير يستفيده ويستحدثه، ويقال: إنهما ليتفايَدانِ بالمال بينهما أي يفيد كل واحد منهما صاحبه، والناس يقولون: هما يتفاودان العلم أي يفيد كل واحد منهما الآخر، ومفيد مال أي مستفيد مال، وفاد المال نفسه لفلان يفيد إذا ثبت له مال [(٢)].

المبحث الأول: تعريف الرسم العثماني:

الرسم في اللغة: الأثر وحسن المشي، ورسم الدار: ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض، ورسم له كذا فارتسمه أي امتثله، ورسم على كذا وكذا أي كتب[(٣)]، فيطلق تصوير الألفاظ برموز مكتوبة في اللغة على عدة دلالات ومعان منها: الكتاب، والهجاء، والخط، والرسم، والإملاء. وقد اشتهر استخدام الرسم على خط المصحف الذي كتب به في عهد النبي ﷺ، واستقر على صورة نهائية في عهد عثمان رضي الله عنه، ولعل ذلك لما في كلمة الرسم من تتبع الأثر.

الرسم القرآني في الاصطلاح: هو الرسم المخصوص الذي كتبت به حروف القرآن وكلماته أثناء كتابة القرآن الكريم بين يدي النبي ﷺ، ومن خلال الجمع الذي تم له في عهد أبي بكر رضي الله عنه في صحائف، والنسخ الذي تمَّ في عهد عثمان رضي الله عنه في المصاحف.

---

(١) مختار الصحاح للرازي١/٢٦٠، ولسان العرب لابن منظور ١٥/٢٧٩، ٢٨٠ مادة (مزي)، والقاموس المحيط للفيروزابادي ٤ / ٤٤٨.
(٢) مختار الصحاح ١/٢١٦، ولسان العرب ٣/٣٤٠ مادة (فيد)، والقاموس المحيط ١ / ٤٥٠.
(٣) مختار الصحاح ١/١٠٢، ولسان العرب ١٢/٢٤٢، مادة (رسم).

وقد عَرَّف بعض العلماء الرسم العثماني في الاصطلاح بأنَّه: «الوضع الذي ارتضاه الصحابة في عهد عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في كتابة كلمات القرآن الكريم وحروفه»[1]، ولكن ينبغي أن يعرف أن نسبة هذا الرسم إلى عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليس لابتكاره إيَّاه، أو لمخالفته الرسم الذي تم بين يدي النبي ﷺ، وإنَّما يرجع سبب هذه النسبة إلى ما يلي:

أ: إنَّ عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هو الذي نقل هذا الرسم ونسخه في المصاحف التي أمر بنسخها من الصحف التي كتبت في عهد أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهي عين ما كتب بين يدي النبي ﷺ، وَعَمَّمها على الناس في الأمصار وألزمهم بها، وأمرهم أن يحرقوا ما سواها، فعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هو الذي عمم هذا الرسم النبوي وألزم الناس به، وأزال كل رسم يخالفه.

ب: إنَّ الطريقة التي كُتبت بها المصاحف العثمانية لكي تكون شاملة لكل ما ثبت رسمه بين يدي النبي ﷺ وتحمل جميع القراءات الثابتة عن النبي ﷺ جاءت مبتكرة؛ إذ كتبت عدة مصاحف، ووُزِّع رسم بعض الكلمات القرآنية التي تحتمل أكثر من قراءة عليها، فالمراد بالرسم العثماني بصورة دقيقة: طريقة توزيع عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للرسم النبوي على المصاحف بحيث تتحمل كل القراءات القرآنية المتواترة، فهذه الطريقة التي تخالفت بها المصاحف العثمانية في بعض رسومها لكي تشمل الرسم النبوي بأوجه قراءاته المتواترة هي التي من وَضْع عثمان وابتكاره[2].

ج: إن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -كما هو مذهب جمهور العلماء من السلف والخلف- جمع الناس على حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن، وهو

---

(1) دراسات في علوم القرآن د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي ص٣١٥.

(2) انظر: رسم المصحف ونقطه، للدكتور: عبد الحي حسين الفرماوي ص ١١٥ ــ ١٢٠، والجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم، للدكتور: لبيب السعيد ص٧٣.

قراءة العامة من أصحاب النبي ﷺ، وقد نزل عليه عامة القرآن، ودُوِّن به، فألزمهم عثمان بالرسم الذي كتب به عامة القرآن في عهد النبي ﷺ وترك لهم رخصة القراءة بغيره بما يوافق الرسم، ومن هنا تعدَّدت أوجه القراءات وأصبح من الصعب نسبة قراءة واحدة إلى لغة من لغات العرب، قال ابن تيمية: «فلما رأى الصحابة أنَّ الأمة تفترق وتختلف وتتقاتل إذا لم يجتمعوا على حرف واحد، اجتمعوا على ذلك اجتماعاً سائغاً، وهم معصومون أن يجتمعوا على ضلالة، ولم يكن في ذلك ترك واجب ولا فعل محظور»[(١)]، وقد أبقى لهم القراءة ببقية الأحرف السبعة بما يتوافق مع الرسم، قال مكي بن أبي طالب: «فالمصحف كتب على حرف واحد وخطه محتمل لأكثر من حرف؛ إذ لم يكن منقوطاً ولا مضبوطاً، فذلك الاحتمال الذي احتمل الخط هو من الستة الأحرف الباقية»[(٢)].

وقال البغوي: «المصحف الذي استقر عليه الأمر هو آخر العَرَضات على رسول الله ﷺ، فأمر عثمان بنسخه في المصاحف، وجمع الناس عليه، وأذهب ما سوى ذلك قطعاً لمادة الخلاف، وصار ما يخالف خط المصحف في حكم المنسوخ والمرفوع كسائر ما نسخ ورفع، فليس لأحد أن يعدو في اللفظ ما هو خارج عن الرسم »[(٣)]، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ليس لأحد أن يقرأ قراءة بمجرد رأيه بل القراءة سنة متبعة »، ثم قال: «وسبب تنوع القراءات فيما احتمله خط المصحف هو تجويز الشارع وتسويغه ذلك لهم؛ إذ مرجع ذلك إلى السنة والاتباع لا إلى الرأي والابتداع »[(٤)].

---

(١) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيميّة ١٣ / ٣٩٦ - ٣٩٧.
(٢) فتح الباري لابن حجر العسقلاني ٩/ ٢٤، ٢٥.
(٣) انظر: شرح السنة للإمام البغوي ٤/٢٢٥، ٢٢٦، وفتح الباري ٩/٣٩، والمرشد الوجيز لأبي شامة المقدسي ص١٤٤، ١٤٥.
(٤) مجموع الفتاوى ١٣ / ٣٩٩.

وقد قسم الزركشي الخط في عمومه ثلاثة أقسام:

١- «خط يتبع به الاقتداء السلفي وهو رسم المصحف.

٢- وخط جرى على ما أثبته اللفظ وإسقاط ما حذفه؛وهو خط العروض، فيكتبون التنوين ويحذفون همزة الوصل.

٣- وخط جرى على العادة المعروفة؛ وهو الذي يتكلم عليه النحوي »[١]، وهو ما يعرف اليوم بالكتابة الإملائية: «وهو الرسم الذي وضع علماء البصرة والكوفة قواعده؛ مستمدين ذلك من المصحف العثماني، ومن علمَي النحو والصرف »[٢]، وتميزه قواعده الخمس التي ملخصها ما يلي:

أولاها: تعيين نفس حروف الهجاء دون أعراضها.

ثانيتها: عدم النقصان منها.

ثالثتها: عدم الزيادة عليها.

رابعتها: فصل اللفظ عما قبله مع مراعاة الملفوظ في الابتداء.

خامستها: فصله عما بعده مع مراعاة الملفوظ في الوقف[٣].

فالرسم العثماني الأصل فيه الاقتداء وتتبع أثر الكتابة الأولى التي تمت بين يدي النبيﷺ. وهذا هو الذي سار عليه خيار هذه الأمة كما سوف نعرف ذلك.

المبحث الثاني: مراحل كتابة القرآن من عهد النبي ﷺ إلى خلافة عثمان:

إنَّ إعطاء لمحة تاريخية عن مراحل كتابة النص القرآني أساس لأي دراسة تتعلق بالرسم، وأهم المراحل في رسم القرآن ثلاث:

---

(١) البرهان في علوم القرآن، للزركشي ١ / ٤٥٧.

(٢) نتيجة الإملاء وقواعد الترقيم، لمصطفى عناني ص٤.

(٣) سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، للشيخ محمد علي الضَّبَّاع ص٢٧.

الأولى في عهد النبي ﷺ: إذ اتخذ عدداً من كتّاب الوحي[1] لتدوين ما يتنـــزّل عليه من القرآن الكريم وذلك بين يديه، وبأمره وإملائه محدداً لهم موضع الآيات في سورها؛ كما جاء في الحديث (**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِمَّا يَأْتِي عَلَيْهِ الزَّمَانُ وَهُوَ تَنْزِلُ عَلَيْهِ السُّوَرُ ذَوَاتُ الْعَدَدِ فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ دَعَا بَعْضَ مَنْ كَانَ يَكْتُبُ فَيَقُولُ: ضَعُوا هَؤُلاءِ الآيَاتِ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا. وَإِذَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ الآيَةَ فَيَقُولُ: ضَعُوا هَذِهِ الآيَةَ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا**) [2]، وكان اهتمام النبي ﷺ بكتابة الآيات بارزاً فور نزولها كما جاء عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: (**لَمَّا نَزَلَتْ ﴿لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِن الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:(ادْعُ لِي زَيْدًا وَلْيَجِئْ بِاللَّوْحِ وَالدَّوَاةِ وَالْكَتِفِ أَوِ الْكَتِفِ وَالدَّوَاةِ ثُمَّ قَالَ: اكْتُــبْ ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ﴾ وَخَلْفَ ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ عَمْرُو بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الأَعْمَى قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ فَمَا تَأْمُرُنِي فَإِنِّي رَجُلٌ ضَرِيرُ الْبَصَــرِ فَنَزَلَتْ مَكَانَهَــا: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾** [3]، وقد توفي النبي ﷺ والقرآن كله كتب بكل دقة وضبط بين يديه في الرّقاع[4]، والعُسُب[5]، والأقتــاب[6]،

(١) وهذا يؤكد انتشار الكتابة في مكة والمدينة قبل بعثة النبي ﷺ، وقد كتب العرب عهودهم ومواثيقهم قبل البعثة وبعدها، كصحيفة قريش التي تعاقدوا فيها على بني هاشم وبني عبد المطلب وعلقوها في جوف الكعبة، وككتابتهم للمعلقات السبع ونحو ذلك، إلا أن الغالب منهم كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب كما نطق القرآن بذلك، والإسلام هو الذي شجع على القراءة وعممها ونشرها بينهم.

(٢) رواه الترمذي برقم ٣٠١١، وقال حديث حسن صحيح، وأحمد في المسند برقم ٣٧٦.

(٣) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب كاتب النبي ﷺ برقم ٤٦٠٦، ومسلم في كتاب الإمارة، باب سقوط فرض الجهاد عن المعذورين برقم ٣٥١٦.

(٤) جمع رُقْعة وهي القطعة من الجلد أو الورق يكتب عليها، انظر: مختار الصحاح ١/١٠٦.

(٥) هي جريد النخل المستقيمة يكشط منها الخوص، انظر: لسان العرب ١/٥٩٩.

(٦) جمع قتب وهي الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه، لسان العرب ١/٦٦٠.

والكرانيف[1]، واللِّخاف[2]، ونحوها، وكان كتاب الوحي يعرضون ما يكتبونه على النبي ﷺ ويقرهم عليه، فقد رُوي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قوله: كنت أكتب الوحي عند رسول الله ﷺ وهو يُملي عليّ،فإذا فرغت قال: (**اقرأ، فأقرأه،فإذا كان فيه سقطٌ أقامه ثم أخرج به إلى الناس**)[3]، ولو كان في المكتوب أدنى ملاحظة لأخبر الله عزوجل نبيه الكريم بذلك، وهذا لا يمنع من وجود رسم آخر لم يكتب بين يدي النبي ﷺ ممن تعلموا وكتبوا بين يديه، ولذا لم يعتمد زيد رضي الله عنه في جمعه إلا على عين ما كتب بين يدي النبي ﷺ.

وفي تأكيد النبي ﷺ لكتابة القرآن بين يديه مزيد حفظ وعناية لأصل الرسالة على أكمل وجه؛ إذ الكتابة لا يتطرق إليها الشك والنسيان؛ ولأنَّ زيادة حرف أو نقصانه قد يغير المعنى تماماً؛ كما في ذلك إظهار لسنية الكتابة في المحافظة على القرآن الكريم، وليكتب بصورة تحمل الكثير من أوجه الإعجاز وتتحمل أوجه القراءات؛ وهي خاصية لا تتوافر في أي طريقة أخرى إذا كتب بها، وليبقى ما رسم بين يدي النبي ﷺ مرجعاً للأمة لا تختلف بعده في رسم القرآن الذي أحكم بهذا العمل رسماً ولفظاً. والله أعلم.

والثانية في عهد أبي بكر رضي الله عنه: إذ جمع بعد وفاة النبي ﷺ ما كتب بين يدي النبي ﷺ في صحف بوساطة زيد بن ثابت، ومساعدة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بطريقة غاية في الدقة والضبط، والتحري، والتوثيق[4]، وذلك بعد أن

---

(١) هي أصول العسب التي تبقى في جذع النخلة بعد قطع السعف، مختار الصحاح ١/٢٣٧.

(٢) وهي الحجارة الرقيقة البيضاء واحدها لَخْفَة على وزن صفحة، مختار الصحاح ١/٢٤٨.

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٤٢/٥، برقم ٤٨٨٨، وفي المعجم الأوسط ٥٧/٢ برقم ١٩١٣، بسند رجاله موثقون، وقد عني بتصحيحه عدد من أهل العلم منهم محمد بهجت الأثري، والسيد محمود شكري الآلوسي، انظر: وثاقة نقل النص القرآني من رسول الله إلى أمته للأستاذ الدكتور محمد حسن حسن جبل ص ١٦٩، ود. غانم قدوري الحمد ذكره بسنده في كتابه رسم المصاحف ص ٨٠.

(٤) انظر: البرهان في علوم القرآن ١ /٢٩٥.

خشي أن يذهب شيء من القرآن بذهاب حملته الذين حفظوه من فم النبي ﷺ أو كتبوه بين يديه كما حدث يوم اليمامة، كما أراد كذلك أن يجمع الناس على مصحف إمام يجمعون عليه جميعاً على أنّه صورة لعين ما كتب بين يدي النبي ﷺ، ومطابق لما تلقته الصحابة عنه مشافهة، فكل ما فعله زيد هو جمعه في مكان واحد، موثقاً بالشهود على المكتوب بين يدي النبي ﷺ والملقى منه مشافهة، ولم يكتب ما علم أنه نسخت تلاوته، فظفر جَمْعُه هذا بإجماعهم عليه.

والثالثة في عهد عثمان رضي الله عنه: إذ قام بمهمة نسخ الصحف التي جمعت في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى عدة مصاحف بوساطة لجنة كونت من زيد بن ثابت، وثلاثة من قريش هم: سعيد بن العاص، وعبد الله بن الزبير، وعبد الرحمن ابن الحارث بن هشام، وذلك بعد الاختلاف الذي وقع في القراءة، كما جاء في حديث أَنَس بْنِ مَالك رضي الله عنه قال: (**إنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَان قَدمَ عَلَى عُثْمَانَ وكان يُغَازِي أَهْلَ الشَّام في فَتْح إرْمينيَةَ وَأَذْرَبيجَانَ مَعَ أَهْل الْعرَاق فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتلافُهُمْ في الْقرَاءَة، فَقَالَ حُذَيْفَةُ لعُثْمَانَ: يا أَميرَ الْمُؤْمنينَ أَدْرِكْ هَذه الأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلفُوا في الْكتَاب اخْتلافَ الْيَهُود وَالنَّصَارَى. فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إلَى حَفْصَةَ أَنْ أَرْسلي إلَيْنَا بالصُّحُف نَنْسَخُهَا في الْمَصَاحف ثُمَّ نَرُدُّهَا إلَيْك. فَأَرْسَلَتْ بها حَفْصَةُ إلَى عُثْمَانَ. فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابت وَعَبْدَ الله بْنَ الزُّبَيْر وَسَعيدَ ابْنَ الْعَاص وَعَبْدَ الرَّحْمَن بْنَ الْحَارث بْن هشَام فَنَسَخُوهَا في الْمَصَاحف، وَقَالَ عُثْمَانُ للرَّهْط الْقُرَشيّين الثَّلاثَة: إذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابت في شَيْءٍ منْ الْقُرْآن فَاكْتُبُوهُ بلسَان قُرَيْش؛ فَإنَّمَا نَزَلَ بلسَانهمْ. فَفَعَلُوا؛ حَتَّى إذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ في الْمَصَاحف رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إلَى حَفْصَةَ، وَأَرْسَلَ إلَى كُلِّ أُفُقٍ بمُصْحَفٍ ممَّا نَسَخُوا وَأَمَرَ بمَا سوَاهُ منْ الْقُرْآن في كُلِّ صَحيفَةٍ أَوْ**

مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ)[1] وقد تميز هذا النسخ بأنَّه اختصر فيه على حرف واحد من الأحرف السبعة؛ قطعاً لدابر الخلاف الذي وقع بين المسلمين، ورجحوا عند الاختلاف في الرسم لغة قريش، و لم ينقل عنهم ـــ ولله الحمد والمنة ـــ اختلاف إلا في كيفية رسم كلمة «التابوت» في قوله تعالى﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [البقرة:٢٤٨] فرأى زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن تكتب بالتاء المربوطة «التابوة»، ورأى القرشيون أن تكتب بالتاء المبسوطة، ورفعوا الأمر إلى عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فرجَّح لسان قريش[2]، وسبب الاختلاف كما يراه الشيخ الرحماني:«أنَّ هذا الحرف قد عراه طمس من طول المكث عند الصديق بقية خلافته، ثم عند الفاروق كل زمن خلافته، ثم عند أم المؤمنين حفصة مدة من صَدْر خلافة ذي النورين»[3]، وفي رجوعهم إلى عثمان وأَمْرِهم أن يكتبوه بلغة قريش موافقة لقراءة العامة من أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو أول ما نزل عليه القرآن، ثم جاءت التوسعة بعد ذلك، فكانت كتابته الأولى توافق منطوقهم، فلم يخرج عثمان فيها على الكتابة النبوية. وكل هذه التعليلات التي ذكرها أهل العلم إذا صح سند هذه الرواية التي لأهل العلم، في سندها مقال، والراجح أنها ضعيفة كما ذكر ذلك ابن حجر في الفتح كما هو موضح في حاشية العزو.

ثم وزعت هذه المصاحف بعد نسخها على الأمصار الإسلامية، واحتفظ عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بمصحف عنده في المدينة، وألزم عثمان الناس بما جاء فيها دون

(١) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن برقم: ٤٩٨٧.
(٢) رواه الترمذي عن الزهري برقم ٣١٠٣، وقال ابن حجر في الفتح: «وهذه الزيادة أدرجها إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع في روايته عن ابن شهاب في حديث زيد بن ثابت، قال الخطيب: وإنما رواها ابن شهاب مرسلة» انظر: فتح الباري ٩/٢٦.
(٣) الفتوى المحمدية على الأسئلة الهندية لمحمد قنديل الرحماني ص ٣٧.

ما سواها؛ مما جعل الناس يعوّلون عليها في نسخ المصاحف فيما بعد ورسم الحرف القرآني بها، وعرف ذلك فيما بعد برسم المصحف، أو مرسوم الخط، أو بالرسم العثماني، وقد حافظ عثمان رضي الله عنه على أصل الكتابة النبوية التي نسخها من صحائف أبي بكر رضي الله عنه، وأبرز ما فعله من تغيير هو جمعه الناس على حرف واحد منها، وإلزامهم بها، وتحريقه لما سواها، ولم أقف على رواية شافية عن الكتابة التي تمت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم أكانت بالأحرف السبعة التي جاءت الرخصة بها بعد الهجرة، أم كانت على القراءة العامة حرف قريش الذي تشير بعض الروايات أنّه هو الذي قرئ به في العرضة الأخيرة، وأول ما نزل عليه القرآن؟ والذي يطمئن إليه الباحث بعد طول نظر أن الذي كتب في المصاحف هو ما استقر في العرضة الأخيرة، ولذا جعله عثمان مرجع اللجنة عند الاختلاف، وترك لهم القراءة بغيره بما يوافق الرسم[1].

وقد جاء هذا الرسم مخالفاً لطريقة الرسم القياسي التي يطابق فيها المكتوبُ المنطوقَ دون زيادة أو نقصان، أو تغيير أو تبديل في الحروف مع تقدير الابتداء بها والوقف عليها؛ إذ به حروف جاء رسمها مخالفاً لأداء نطقها لأغراض شريفة، وأسرار دقيقة ظهرت وتظهر فيما بعد لمن فتح الله عليه؛ وهي واحدة من أسرار هذا الكتاب العزيز.

وقد درس العلماء هذه الاختلافات تحت ست قواعد، وهي: قاعدة الحذف، والزيادة، والبدل، والوصل والفصل، والهمزة، وما فيه قراءتان فكتب على إحداهما، ولا يسع مجال البحث هنا لتفصيلها وهي مبسوطة في معظم كتب الرسم. كما أنّه لم يكن عليه الشكل الذي يوضّح الإعراب ولا الإعجام الذي

---

(١) ذهب إلى هذا الرأي عدد من أهل العلم المعاصرين منهم د. صبحي الصالح، ود. عبد الصبور شاهين، ود. عبده الراجحي، والشيخ محمد أبو زهرة وغيرهم، انظر: رسم المصحف للدكتور غانم قدوري ص ١٢١.

يميز الحروف، كالزاي والراء والجيم والحاء والخاء ونحو ذلك، كما هو شأن الخط العربي في ذلك الوقت في غالبه، ولا علامات تُوَضِّح الوقف والتجزئة ونحو ذلك مما هو اليوم في المصاحف، بعد أن اتفق العلماء، واصطلحوا على وَضْعِها تيسيراً على القارئ، وقد كان المسلمون يهتدون إلى النطق السليم الصحيح للقرآن الكريم اعتماداً على السليقة العربية التي لم تعرف اللحن في ذلك الوقت، وعن طريق التلقي والمشافهة التي كانت وما زالت هي الأساس في تلقي القرآن الكريم وحفظه وضبطه، كما أن المعاني لم تكن خافية على أذهانهم؛ لذا لم تكن هنالك حاجة كذلك إلى علامات الوقف ونحوها(١).

وقد أبقى علماء السلف ومَنْ بعدهم رسم المصحف على الكتابة الأولى التي كتب بها في عهد النبي ﷺ وأجمع عليها الصحابة في عهد عثمان رضي الله عنه، وذلك صيانة للقرآن من أن يتعرض للتغيير والتبديل بين حين وآخر؛ مما قد يؤدي إلى وقوع الخطأ والتحريف، ولما تميز به هذا الرسم من مميزات لا تتوافر في غيره، من أبرزها: اشتماله على أوجه القراءات الصحيحة، ولاتّباع ما كتب بين يدي رسول الله ﷺ، واستقر عليه رأي أصحابه من بعده الذين هم أعلم وأدرى من غيرهم في هذا المجال، وقد كانت المصاحف العثمانية خالية من الشكل والنقط، وعلامات الوقف والتجزئة؛ اعتماداً على السليقة العربية السليمة التي لا تحتاج إلى الشكل بالحركات، ولا إلى الإعجام بالنقاط، ولكن لما كثر اختلاط العرب بالعجم، وشاع اللحن بين المسلمين، وفسد اللسان العام، أجاز العلماء نقط المصاحف وضبطها بالشكل؛ لتمييز الحروف والحركات في الكتابة والتلاوة؛ بغية التيسير على القارئ، وحمايته من اللحن في قراءة القرآن؛ لكن دون أن يطرأ

---

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن، للإمام جلال الدين السيوطي ١١٥٣/٤، والواضح في علوم القرآن، د. مصطفى ديب البغا، ومحيي الدين ديب مستو ص٩٧.

على الرسم العثماني لحروف الهجاء في المصحف تغيير، أو زيادة أو نقصان[1].

المبحث الثالث: مزايا الرسم العثماني:

للرسم العثماني مزايا كثيرة أبرزها ما يلي:

المزية الأولى: الدلالة على ما في الكلمة من أوجه القراءات المتعددة:

وذلك لأنَّ رسم المصحف روعي فيه تحمُّله لأوجه القراءات المتعددة، إما موافقة تحقيقية، أو موافقة احتمالية:

والموافقة التحقيقية: هي التي يتوافق اللفظ بها مع الرسم الموجود في بعضها، وقد سماها ابن الجزري «الموافقة الصريحة »، وهذه الموافقة لها ثلاث صور:

الصورة الأولى: أن يكون للكلمة وجه واحد في القراءة موافق للرسم الحاصر لها دون غيرها، وهذا يشمل جميع الكلمات القرآنية التي لم يَرِدْ في قراءتها إلا وجه واحد.

الصورة الثانية: أن يكون للكلمة في اللفظ أكثر من قراءة، ويحتملها رسم واحد كتبت به نحو ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾، ومنها ما لا يحتمله رسم واحد، وهذه ثلاث وثلاثون كلمة وزعت على المصاحف العثمانية حسب ما ورد فيها من قراءات[2] نحو قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ [آل عمران: ١٣٣] فقد رسمت في المصحف المكي والكوفي والبصري بواو قبل السين، ورسمت في المصحف المدني والشامي بغير واو[3]، وكل هذه الأوجه في النهاية هي موافقة لرسم المصحف موافقة حقيقية.

---

(١) فنون الأفنان لابن الجوزي ص٢٢١.

(٢) انظر: مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت،السنة التاسعة عشرة، العدد: السادس والخمسون، المحرم ١٤٢٥هـ ــ مارس٢٠٠٤ م، ص٨٩، البحث المحكم للدكتور محمد خازر المجالي، بعنوان «ما اختلف رسمه من الكلمات القرآنية في المصاحف العثمانية».

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري ٢/ ٢٤٢.

الصورة الثالثة: أن يكون للكلمة في اللفظ أكثر من قراءة، ولكنها لم ترسم إلا على وجه واحد من تلك الوجوه الملفوظ بها مع تحمله لباقي الوجوه، فتكون القراءات الملفوظ بها حسب هذا الرسم موافقة موافقة تحقيقية، والقراءات الملفوظ بها على غير هذا الرسم تكون موافقتها احتمالية، ومثال الموافقة التحقيقية هنا: قوله تعالى:﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤]، فقد رسمت كلمة ﴿مَلِكِ﴾ في كلِّ المصاحف بغير ألف[١]، وعلى هذا: فكل من قرأ هذه الكلمة ﴿ مَلِكِ ﴾ بغير ألف فقراءته موافقة للرسم تحقيقاً؛ وهذه هي قراءة نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبي عمرو، وحمزة، وأبي جعفر، وقراءة ﴿ مَالِكِ ﴾ التي هي قراءة عاصم، والكسائي، ويعقوب، وخلف[٢] موافقة للرسم احتمالا؛ حيث إن الألف حذفت من هذه الكلمة اختصاراً [٣]، وبناءً على ذلك قال العلماء: من أركان القراءة موافقة الرسم ولو احتمالاً؛ وإلا كانت شاذة، ومن هنا يظهر لنا الارتباط الوثيق بين الرسم والقراءات بحيث لا يقوم مقامه رسم آخر.

المزية الثانية: اتصال السند برسول الله ﷺ خطاً ونطقاً: فإذا كان كلُّ مسلم يتلقى القرآن عن معلم متقن فإنَّ السند سينتهي بالمعلم الأول ــ عليه الصلاة والسلام ــ عن جبريل عن ربه، ولا شك أن الاتصال برسول الله ﷺ في القرآن كله سوره وآياته وكلماته وحروفه هيئاتها وحركاتها وكيفية نطقها بطريق التواتر خاص بالقرآن الكريم، وامتاز به على سائر الكتب، ومن أقوى أسباب حفظه من التغيير والتبديل[٤]، كما فيه إظهار لعظمة القرآن وشدة العناية بتعلمه، وباتصال السند الذي هو أحد أركان القراءة الصحيحة يستمر التواتر

---

(١) انظر: النشر١/ ١١،.وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للدمياطي ص٥٣.

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر ص١٥١.

(٣) النشر ١/ ١١.

(٤) انظر: دراسات في علوم القرآن، للرومي ص٣٤٣، ومناهل العرفان للزرقاني ص٣٧٦ــ٣٧٧، والمدخل لدراسة القرآن لأبي شهبة ص٣١٥ ــ ٣١٧.

للقرآن الكريم خطاً ولفظاً؛ لأنه لو كان مكتوباً على الرسم القياسي لاكتفى الناس بالقراءة من المصاحف فتضيع صور الأداء السليم الذي لا يتحقق إلا من خلال التلقي.

المزية الثالثة: الدلالة على بعض لغات العرب الفصيحة: من مزايا القرآن الكريم أنَّه نزل على الأحرف السبعة؛ التي هي سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد كما هو الراجح عند بعض العلماء، وقد جمع عثمان الناس على حرف واحد وأبقى لهم القراءة بما يتوافق مع الرسم من الأحرف السبعة الباقية، فظلت بعض لغات العرب باقية من خلال الرسم، ومن هنا نفهم قوله تعالى: ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الزمر:٢٨]؛ لأنَّه بهذه المزية أصبح جامعاً لألسنة العرب، والقرآن هو الذي حفظت به لغة العرب وذلك نحو كتابة هاء التأنيث تاءً مفتوحة في بعض المواضع دلالة على لغة طيِّئ، ومثل حذف آخر المضارع المعتل لغير جزم مثل قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ [هود:١٠٥]، وقوله تعالى: ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾ [الكهف:٦٤] دلالة على لغة هذيل.

المزية الرابعة: الدلالة على أصل الحركة: لما كانت المصاحف العثمانية خالية من النقط والشكل أشير إلى بعض الحركات بحروف تدل عليها مثل كتابة الكسرة ياءً (١)، في قوله تعالى ﴿ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [النحل:٩٠]؛ للدلالة على كسرة الهمزة، والضمة واواً نحو قوله تعالى: ﴿ سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [الأعراف:١٤٥]؛ للدلالة على ضم الهمزة(٢)، كل هذا من غير نقط ولا شكل.

(١) يعلل الدكتور أبو شهبة لزيادة الياء في هذه الآية بقوله: «في زيادة ياء في هذه الآية إشارة إلى أن قوله ﴿ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ ينبغي أن يكون ممدوداً موصولاً غير منقطع،فيكون فيه بهذه الزيادة تطابق بين اللفظ والمعنى» بحوث قرآنية ص١٦٥، نقلاً من كتاب رسم المصحف ونقطه ص٤١٩.

(٢) يعلل أبو العباس المراكشي لزيادة الواو في هذه الآية بأنها: «للدلالة على ظهور معنى الكلمة في الوجود في أعظم رؤية للعيان. ويدل على ذلك أن الآية جاءت للتهديد» بحوث قرآنية ص١٦٣.

المزية الخامسة: الدلالة على أصل الحرف: من مميزات هذا الرسم كذلك دلالته على أصل الحرف من خلال الرسم ككتابة ﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾، و﴿ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾، و﴿ ٱلْحَيَوٰةِ ﴾، و﴿ ٱلرِّبَوٰا ﴾ بالواو بدلاً من الألف؛ ليدل على أصل الحرف، وليعلم أن الألف فيها منقلبة عن واو، ومثل رسم الألف بالياء للدلالة على أصل الياء، فيميلها مَنْ مذهبه الإمالة نحو: ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾ [الضحى:١]، و﴿ فَهَدَىٰ ﴾ [الضحى:٧]، و﴿ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾. وإذا كان أصلها الواو رسمت ألفاً للدلالة على عدم إمالتها نحو: ﴿ ٱلصَّفَا ﴾، ﴿ عَفَا ﴾، و﴿ خَلَا ﴾، و﴿ دَعَا ﴾، و﴿ دَنَا ﴾ (١).

المزية السادسة: الدلالة على بعض المعاني الدقيقة: ومن مميزات هذا الرسم دلالته على معان خفية دقيقة، لا تدرك إلا لمن فتح الله عليه من أسرار كتابه وذلك بعد أن يرزقه الله قوة في العلم، ودقة في النظر؛ وذلك كزيادة الياء في كتابة كلمة «أيد» من قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ [الذاريات:٤٧]، إذ كتبت بياءين وذلك للإيماء إلى تعظيم قوة الله تعالى التي بنى بها السماء، وأنها لا تشبهها قوة؛ وذلك لأنَّ زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى(٢). ومثل زيادة الألف في قوله تعالى: ﴿ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ ﴾ [الزمر:٦٩]، وقوله تعالى: ﴿ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴾ [الفجر:٢٣] فإنَّ كلمة ﴿ وَجِاْىٓءَ ﴾ رسمت في الموضعين بزيادة ألف بين الجيم والياء في بعض المصاحف(٣)؛ وهذه الزيادة تومئ إلى التهويل والتفخيم والوعيد والتهديد، وأنه مجيء ليس على ما يعهد البشر، فجاء الرسم لذلك على غير ما يعهدون (٤).

---

(١) رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، للدكتور شعبان محمد إسماعيل ص ٧١.
(٢) مناهل العرفان ١/ ٣٦٧.
(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ٤٦٢، ٥٤١.
(٤) بحوث قرآنية ص ١٦١.

ومثل كتابة الأفعال الأربعة بغير واو، مع أنَّ القاعدة النحوية واللغوية على غير هذا وهي:

١- (يدعو) في قوله تعالى: ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ﴾ [الإسراء:١١].

٢- و(يمحو) في قوله تعالى: ﴿ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ ﴾ [الشورى:٢٤].

٣- و(يدعو) في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ﴾ [القمر:٦].

٤- و(سندعو) في قوله تعالى: ﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾ [العلق:١٨]. فإنها كتبت في المصاحف العثمانية بغير واو[١]؛ لسر دقيق لمن أمعن النظر فيه كما ذكر ذلك أبو العباس المراكشي قال: «للتنبيه على سرعة وقوع الفعل، وسهولته على الفاعل، وشدة المنفعل المتأثر به في الوجود، أما الحذف في الأولى فللإشارة إلى أن الإنسان يسارع إلى الدعاء بالشر كما يسارع إلى الخير...، وأما السر في حذفها في الثانية فللإشارة إلى سرعة ذهاب الباطل واضمحلاله، وأما السر في حذفها في الثالثة فللإشارة إلى سرعة الدعاء وسرعة إجابة الداعين حينما يطلب منهم، كما أن السر في حذفها في الآية الرابعة للإشارة إلى سرعة الفعل وإجابة الزبانية، وفيه أيضاً التطابق في اللفظ بين المتجاورين فقبلها﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴾، وكذلك الإشارة إلى أن استجابة الزبانية أسرع من استجابة ناديه»[٢]، وعلل الشيخ المراكشي زيادة الواو في قوله تعالى: ﴿ سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [الأعراف:١٤٥]، وقوله:﴿ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ [الأنبياء: ٣٧]؛ للدلالة على ظهور معنى الكلمة في

---

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ٣٤٦، ٤٧٢، ٤٩٨، ٥٤٥.

(٢) انظر: البرهان ١/٣٨٧، وبحوث قرآنية ص ٦٢، رسم المصحف ونقطه ص ٤٢٨.

الوجود في أعظم رتبة للعيان(1).

وكزيادة الألف بعد الفعل المعتل الآخر في قوله تعالى ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴾ [الشورى:٣٠]، فقد زيدت الألف بعد الفعل ﴿ وَيَعۡفُواْ ﴾ للإشارة إلى كثرة عفو الله تعالى واستمراره.

فهذه بعض النكت اللطيفة والأسرار البديعة التي نبَّه عليها بعض العلماء؛ ليفتحوا المجال أمام الباحثين ليدققوا النظر في البحث عن أسراره، ومعرفة بعض أوجه إعجازه من خلال رسمه.

المزية السابعة: إفادة بعض المعاني المختلفة: فمن خصائص هذا الرسم كذلك أن الكلمة تكتب بطريقتين مختلفتين؛ لتدل في كلِّ موضع على معنى مخالف للآخر من ذلك نحو قطع «أمْ » في قوله تعالى: ﴿ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا ﴾ [النساء:١٠٩]، ووصلها في قوله تعالى: ﴿ أَمَّن يَمۡشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ [الملك:٢٢]، إذ كتبت هكذا ﴿ أَمَّن ﴾ بإدغام الميم الأولى في الثانية وكتابتها ميماً واحدة مشددة؛ فقطع «أمْ» الأولى في الكتابة للدلالة على أنها «أمْ » المنقطعة التي بمعنى «بل »، ووصل «أمْ » الثانية للدلالة على أنها ليست كتلك (2).

المزية الثامنة: توحيد الأمة على طريقة واحدة في رسم القرآن: ومن مزايا الالتزام بهذا الرسم جمع للأمة، وتوحيد لها في شتى بقاع الأرض على طريقة واحدة في كتابة كتابهم الواحد؛ الذي أمروا بالاعتصام به والتوحد عليه؛ كما قال تعالى ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ [آل عمران:١٠٣]، وتوحيد لمسيرتهم في رسم القرآن عبر التاريخ، وضمان قوي للأجيال القادمة من

---

(١) انظر: بحوث قرآنية ص ٦٢، ومناهل العرفان للزرقاني ٣٧٤/١.

(٢) انظر: المدخل لدراسة القرآن ص٣١٥، ٣١٧، ومناهل العرفان للزرقاني ٣٧٦/١.

الاختلاف فيه؛ لأنَّ في تغيير رسمه، أو تجويز كتابته برسمين رسم للخاصة ورسم للعامة، بداية خلاف وزرع عوامل الشقاق في الأمة؛ لأنَّه لا يمكن أن يجتمعوا على غيره.

المزية التاسعة: إدراك سعة علم الصحابة رضي الله عنهم: ومن مميزات هذا الرسم الوقوف على سعة علم أصحاب النبي ﷺ كما يقول ابن فارس «ومن الدليل على عرفان القدماء من الصحابة وغيرهم بالعربية: كتابتهم المصحف على الذي يعلله النحويون في ذوات الواو والياء والهمز، والمد والقصر، فكتبوا ذوات الياء بالياء، وذوات الواو بالواو، ولم يصوروا الهمزة إذا كان ما قبلها ساكناً في مثل ﴿ٱلْخَبْءَ﴾ [النمل:٢٥]، و﴿دِفْءٌ﴾ [النحل:٥] و﴿مِّلْءُ﴾ [آل عمران:٩١] فصار ذلك حجة، وحتى كره من العلماء ترك اتباع المصحف من كره »[1].

وقال ابن الجزري: «فانظر كيف كتبوا﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة:٦]، وقال تعالى: ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور:٣٧] بالصاد المبدلة عن السين، وعَدَلوا عن السين التي هي الأصل؛ لتكون قراءة السين ــ وإن خالفت الرسم من وجه ــ قد أتت على الأصل فيعتدلان، وتكون قراءة الإشمام محتملة؛ ولو كتب ذلك بالسين على الأصل لفات ذلك، وعدَّت قراءة غير السين مخالفة للرسم والأصل؛ ولذلك كان الخلاف المشهور في ﴿بَصْۜطَةً﴾[الأعراف:٦٩] دون ﴿بَسْطَةً﴾ [البقرة:٢٤٧]؛ لكون حرف البقرة كتب بالسين، وحرف الأعراف بالصاد»[2].

فهذا يدل على أن القرآن عندما كتب في تلك العهود المباركة كتب بطريقة تحتمل كل الوجوه التي صحَّت عن رسول الله ﷺ وكان ذلك عن علم تام

(١) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ص١٨.
(٢) النشر ١/١٢.

بمن كتبوه؛ ولذلك نجد أن كلمة ﴿ بَسْطَةً ﴾ في البقرة لما كتبت بالسين لم يجئ فيها قراءة بالصاد عند جمهور القراء(١)، أما ما كتب بالصاد فنجد القراءة بها على الوجهين.

وقال أبو عمرو الداني: «وليس شيء من الرسم، ولا من النقط اصطلح عليه السلف ــ رضوان الله عليهم ــ إلا وقد حاولوا به وجهاً من الصحة والصواب، وقصدوا به طريقاً من اللغة والقياس؛ لموقعهم من العلم، ومكانهم من الفصاحة؛ عَلِمَ ذلك مَنْ علمه وجهله مَنْ جهله، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم» (٢).

المزية العاشرة: إدراك عظمة هذا الكتاب العزيز وعمق أسراره: مهما تأمل الباحثون ودققوا في الجوانب التي جاءت خلاف الرسم القياسي، سواء كان ذلك في قواعد الحذف والإضافة، أو البدل، أو الوصل والفصل، أو الهمزة، أو ما فيه قراءتان فكتب على إحداهما، وذكروا لذلك عللاً وفوائد ستظل عقولهم قاصرة عن الإحاطة بالكثير من أسراره، كما نقل ابن المبارك عن شيخه عبد العزيز الدباغ أنّه قال له عن هذا الرسم إنه: «من النبي ﷺ؛ وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف أو نقصانها؛ لأسرار لا تهتدي إليها العقول، وهو سر من أسرار هذا الكتاب العزيز دون سائر الكتب السماوية، وكما أنَّ نظم القرآن معجز فرسمه أيضاً معجز، فكيف تهتدي العقول إلى سرِّ زيادة الألف في ﴿ مِاْئَةَ ﴾ دون ﴿ فِئَةٍ ﴾ ؟ وكيف تتوصل إلى زيادة الألف في (سعوا) في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا مُعَـٰجِزِينَ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [الحج:٥١]، وعدم زيادتها في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ

(١) إلا ما روي عن ابن كثير من روايتي قنبل والبزي. انظر: النشر ٢/٢٣٠.
(٢) المحكم في نقط المصاحف، لأبي عمرو الداني ص ١٩٦.

﴿ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾ ؟ [سبأ:٥] وأخذ يعدد في ذكر الأمثلة إلى أن قال: «وللقرآن أسرار لا تستفاد إلا بهذا الرسم، فمن كتبه بالرسم التوقيفي فقد أداه بجميع أسراره، ومن كتبه بغير ذلك فقد أداه ناقصاً، ويكون ما كتبه إنّما هو من عند نفسه لا من الله » [١].

المبحث الرابع: فوائد الرسم العثماني:

في المحافظة على رسم المصحف والالتزام به فوائد كثيرة من ذلك:

الفائدة الأولى: المحافظة على القراءات الواردة التي يحتملها الرسم: اشتمل هذا الرسم في جملته على القراءات الصحيحة المتواترة عن النبي ﷺ؛ إذ نجد أن الرسم في الموضع الواحد يحتمل أكثر من قراءة، وقد روعي في رسم المصاحف اشتمالها على القراءات الثابتة عن النبي ﷺ فلو لم يلتزم هذا الرسم، وانتصرت الدعوات التي تدعو لتغييره لضاعت على الأمة تلك القراءات التي أنزلها الله على نبيه ﷺ ونقلت إلينا نقلاً متواتراً؛ بسبب عدم تحمُّل الرسم الجديد إياها؛ وفي ذلك إهمال لبعض القرآن؛ بل جحود به والجاحد بالقرآن أو ببعضه كافر[٢]، يقول القاضي عياض:«واعلم أنَّ من استخف بالقرآن أو بالمصحف أو بشيء منه أو سبّهما أو جحده أو حرفاً منه أو آية أو شك في شيء من ذلك فهو كافر عند أهل العلم بإجماع» [٣]، ولذا اشترط العلماء لصحة القراءة، اتصال السند بالنبي ﷺ، وأن توافق وجهاً من وجوه العربية، وموافقة الرسم العثماني ولو احتمالاً.

الفائدة الثانية: إحياء سنة التلقي من أفواه القراء للقرآن الكريم: إنَّ في

---

(١) نقلاً من كتاب المدخل في دراسة القرآن ص٣٢٠ ــ٣٢١، ومنهج الفرقان في علوم القرآن للشيخ محمد علي سلامة ص ١٤٦.

(٢) انظر: رسم المصحف ونقطه ص٣٩٧.

(٣) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض ٢ / ٣٠٥.

اختلاف الرسم عن النطق حملاً للناس على تلقي القرآن من أفواه القراء والحفاظ، وعدم الاعتماد على مجرد القراءة من المصاحف فيقع في تحريف بعض الكلمات وهو لا يدري، كما أنَّه معها يضيع الكثير من أحكام تلاوة القرآن؛ ولهذا كان السلف - رحمهم الله - يميزون الحفظ بالتلقي كما يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: **(وَاللهِ لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ بِضْعًا وَسَبْعِينَ سُورَةً)**(1).

ولهذا قرر العلماء أنه لا يصلح التعويل على المصاحف وحدها؛ بل لا بد من التلقي عن حافظ متقن، وكانوا يقولون: «لا تأخذوا القرآن من مصحفي، ولا العلم من صحفي»؛ وذلك لأنَّ بعض الكلمات كما عرفت كتبت على غير منطوقها؛ كما أن فواتح بعض السور كتبت برسم الحروف لا بهيئات النطق، فلا يمكن للإنسان أن يتقن نطق مثل ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم:1]، و﴿حمٓ * عٓسٓقٓ﴾ [الشورى:1، 2] دون التلقي والسماع من حافظ متقن، وكذلك هنالك أحكام للتلاوة كالإدغام والروم والإشمام ونحوها، الأصل في تعلمها السماع والتلقي؛ ولذا كان في حمل الناس على تلقي القرآن مشافهة التوثق من النطق الصحيح لألفاظ القرآن، وطريقة الأداء، وحسن الترتيل، وإتقان التجويد، وإخراج الحروف من مخرجها، فإن ذلك كله لا يمكن تحقيقه عن طريق الكتابة وحدها ما لم يكن هنالك معلِّم مصحح متابع، حتى لا يقع القارئ في خطأ ولَبْس وهو لا يدري.

الفائدة الثالثة: العصمة من الخطأ في كتابة القرآن الكريم أعظم مكتوب في الدنيا؛ وذلك لأنَّ الكتابة نائبة عن القراءة، فاللحن فيها لحن في القرآن الكريم، وفي اتباع الرسم تأمين من ذلك؛ وذلك لأنَّ الخير في الاتباع خاصة وقد أثبتنا أن

(1) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ، برقم5000، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة،باب فضائل عبد الله بن مسعود برقم (2459).

الرسم سنة والنبي ﷺ يقول: (**فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**)[1]، ففي التزام هذا الرسم واتباعه الاحتياط الشديد لبقاء القرآن على أصله لفظاً وكتابةً؛ لأنَّ في كتابته على غير الرسم الواحد تعريض القرآن الكريم للتغيير المستمر حسب تغير القواعد الإملائية التي لم يتفق عليها واضعوها، فهي تتغير وتتبدل وتتطور بمرور الأيام، وذلك يؤدّي إلى الخلاف والتغيير والتبديل في رسم القرآن وتلاوته، فالواجب الحذر من قواعد مختلف فيها ومطلوب تغييرها[2]؛ وذلك لأنَّ عدم التزام رسم المصحف، والخضوع لقواعد غير متفق عليها وهي عرضة للتغيير يؤدّي إلى الاختلاف في نصوص القرآن ويمهد الطريق لأعداء القرآن لتحريفه.

الفائدة الرابعة: المحافظة على ركن من أركان القراءة الصحيحة؛ لأنَّ من شروط قبول القراءة القرآنية وصحتها موافقة الرسم ولو احتمالاً، وتحرم القراءة بما يخالف رسم المصحف، واعتبر ما خالف رسم المصحف – وإن توافر له صحة السند وموافقة العربية – شاذاً لا تجوز القراءة به لا في الصلاة ولا في غيرها، فلو تساهلنا في أمر الرسم ولم نلتزم به ونتبعه ورضينا بدعوة التغيير والتبديل؛ لترتَّب على ذلك ضياع كثير من القراءات القرآنية التي يحتملها هذا الرسم وتضبط من خلال رسمه، وبذلك يضيع جزء من القرآن الكريم، وضياع الجزء منه مؤشر إلى ضياع القرآن [3].

الفائدة الخامسة: المحافظة على هدي النبي ﷺ وسنته: وذلك من خلال الالتزام بهذا الرسم الذي تفوح منه رائحة النبوة وشذا عطرها الطيب، ويجعل

---

(١) رواه البخاري في كتاب النكاح، باب: الترغيب في النكاح، برقم ٤٦٧٥، ومسلم في كتاب النكاح، برقم ٢٤٨٧.

(٢) انظر: الجمع الصوتي ص ٣٨٤.

(٣) انظر: الإبانة لمكي بن أبي طالب ص ٣٦، ومنجد المقرئين لابن الجزري ص ١٥.

إحساس المسلم وهو بين يدي هذا الرسم أنه بين يدي أثر من أعظم آثار النبوة المباركة، وأن عليه لكي يستروح أريجها الطيب أن يبذل شيئاً من جهده، وأن يهيئ نفسه، ويعدّها إعداداً خاصاً قبل أن يضع نفسه، بين يدي كتاب الله تعالى، فلا يتهجّم على المصحف في غير تهيؤ واستعداد للقائه.

أفليس هذا ـــ كما يقول الأستاذ عبد الكريم الخطيب ـــ «داعياً للتمسك باتباع الرسم العثماني للقرآن باعتباره ميراثاً إسلامياً وشاهداً من شهود عصر النبوة» (١).

الفائدة السادسة: إدراك فضل علم السلف الصالح: وذلك بوقوف المسلمين على كيفية كتابة المصاحف في ابتداء الأمر، ومعرفتهم لهذا الرسم المعجز تماماً كنظم القرآن، وتيقنهم بعظيم فضل الصحابة في علم الهجاء خاصة، وثقوب فهمهم في تحقيق كل علم، وقيل: «إن جهل الناس بأوليتهم وكيفية ابتداء كتابتهم سبب عدم اتباع رسم المصحف؛ بل تغييره بعد في ميزان العلم خسران» (٢)، قال الشيخ المارغيني: «وكما لا تجوز مخالفة خط المصاحف في رسم القرآن، لا يجوز لأحد أن يطعن في شيء مما رسم الصحابة؛ لأنه طعن في مجمع عليه، ولأن الطعن في الكتابة كالطعن في التلاوة» (٣).

الفائدة السابعة: المحافظة على جهود السلف المباركة: إنَّ في المحافظة على رسم المصحف محافظة على تلك الجهود المتصلة التي بذلها علماء الأمة في الكتابة والتصنيف في رسم كلمات القرآن؛ لتتعلم الأمة طريقة كتابة القرآن وآدابها، وتقف على بركات علمهم وجهودهم المضنية في المحافظة عليه من

(١) انظر: رسم المصحف ونقطه٤٠٣، ومنهج الفرقان في علوم القرآن ١/ ١٤٩.
(٢) انظر: الكواكب الدرية لمحمد بن خلف الحسيني ص ٣٨، تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه لمحمد طاهر ابن عبد القادر الكردي ص١١٢، والجمع الصوتي ص ٣٩١.
(٣) رشف اللمى على كشف العمى في رسم القرآن وضبطه، لمحمد العاقب بن مايأبى ص٣.

التغيير والتبديل والتحريف، فلا بد للأواخر إن لم يستطيعوا مواصلة تلك الجهود أن يحافظوا عليها، وهي من الشواهد الحية التي تؤكد مدى عناية الأمة بكتاب الله ليس في تلاوته وتفسيره فحسب؛ بل حتى في رسم حروفه وضبطها بصورة لم يحظ – ولن يحظى – بها كتاب آخر؛ فقد سجلوا كل ملاحظة تتعلق بكلمة أوحرف بما لا يدع مجالاً للتلاعب بحرف فيه، والمحافظة على تلك الجهود محافظة على القرآن الكريم؛ إذ أصبحت جهود علماء الرسم مرجعاً ضابطاً لعين ما نُقل من المصاحف العثمانية.

الفائدة الثامنة: زيادة الأجر والثواب للمجتهدين من أبناء هذه الأمة:

فهنالك من العلماء من ظلّوا يبحثون في هذا الموضوع ويهتمون به سنوات عديدة، فهذا يدل على اهتمامهم بالقرآن الكريم، واتصال فكرهم به، ولأنَّ هذا الرسم نتج عنه اختلاف في أوجه القراءات، وأسرار ودقائق في علم المعاني والإعجاز، وهذا يتطلب جهداً مضاعفاً للإلمام بها والمحافظة عليه، ويترتب على هذه الجهود زيادة أجر وثواب عظيم.

المبحث الخامس: حكم التزام الرسم العثماني:

اختلف العلماء في حكم التزام رسم المصحف الإمام على أربعة أقوال:

القول الأول: وجوب التزام الرسم العثماني، وتحريم مخالفته وهو مذهب جمهور العلماء من السلف والخلف، بل حكى بعضهم الإجماع على ذلك، وأقوال العلماء ونصوصهم في ذلك كثيرة، منها:

ما رواه أبو عمرو الداني في المقنع، والسخاوي بإسناده قال: «قال أشهب: سُئل مالك أرأيت من استكتب مصحفاً اليوم أترى أن يُكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم ؟ فقال: لا أرى ذلك، ولكن يُكتب على الكتبة الأولى

كَتَبَة الوحي »[1].

قال السخاوي: «والذي ذهب إليه مالك هو الحق، إذ فيه بقاء الحالة الأولى إلى أن تعلمها الطبقة الأخرى، ولا شك أن هذا هو الأحرى بعد الأخرى؛ إذ في خلاف ذلك تجهيل الناس بأولية الطبقة»[2].

وقال أبو عمرو الداني: «ولا مخالف له في ذلك من علماء الأمة وبالله التوفيق»[3].

وقال أيضاً: «سئل مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو والألف: أترى أن تغيّر من المصحف إذا وُجدا فيه كذلك؟ فقال: لا» قال أبو عمرو: «يعني الألف والواو المزيدتين في الرسم لمعنى المعدومتين في اللفظ نحو الواو في: ﴿أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾، و﴿وَأُوْلَٰتُ﴾، و﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾ ونحوه»[4].

وقال الإمام أحمد رحمه الله: «تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو، أو ألف، أو ياء، أو غير ذلك»[5].

وجاء في حواشي «المنهج » في فقه الشافعية ما نصه: «كلمة ﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾ تكتب بالواو والألف كما جاء في الرسم العثماني، ولا تكتب في القرآن بالياء أو الألف، لأنَّ رَسْمه سنة متبعة »[6] ماعدا الآية (٣٩ من سورة الروم) كتبت بالألف؛ لأنها جاءت منكرة بدون تعريف.

وجاء في كتاب «المحيط البرهاني » في فقه الحنفية ما نصه: «إنَّه ينبغي ألا يكتب المصحف بغير الرسم العثماني »[7].

---

(١) انظر: البرهان ١ / ٤٥٩، والإتقان ٤ / ١١٥٤.
(٢) انظر: مناهل العرفان ١ / ٣٧٢.
(٣) المقنع ص٢٨.
(٤) البرهان في علوم القرآن ١/٤٦٠.
(٥) البرهان ١ /٤٦٠.
(٦) مناهل العرفان ١ / ٣٧٢.
(٧) انظر: المقنع لأبي عمرو الداني ص٢٨، والبرهان ١/٣٧٩، ومناهل العرفان للزرقاني١/٣٨٠.

وقال الإمام البيهقي في شعب الإيمان: «مَنْ كتب مصحفاً فينبغي أن يحافظ على حروف الهجاء التي كتبوا بها تلك المصاحف، ولا يخالفهم فيها، ولا يغيّر مما كتبوا شيئاً؛ فإنهم كانوا أكثر علماً، وأصدق قلباً ولساناً، وأعظم أمانة منا؛ فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكاً عليهم» (١)، وعن أبي عبيد القاسم بن سلام أنَّه قال: «واتباع حروف المصاحف عندنا كالسنن القائمة التي لا يجوز لأحد أن يتعدّاها» (٢)، أي إنَّ كتابة حروف القرآن في المصحف مثل تلاوته والنطق بها في وجوب اتباعها؛ كما نقلت إلينا عن رسول الله ﷺ، وعدم مخالفتها، وصحّ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه وعن غيره أنَّه قال: «إن القراءة سنة»، وقال البيهقي معلقاً على ذلك: «أراد أنَّ اتباع من قبلنا في الحروف سنة متبعة، لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو إمام، ولا مخالفة القراءات التي هي مشهورة» (٣)، فهذا الذي ذهب إليه أصحاب المذاهب الأربعة، وأكده عدد من أهل العلم، وأكدته كذلك فتوى هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، ورقم الفتوى (٧١) بتاريخ ٢١/١٠/١٣٩٩هـ «بأنَّ المحافظة على كتابة المصحف بهذا الرسم - يعني الرسم العثماني - هو المتعيّن؛ اقتداءً بعثمان وعلي، وسائر الصحابة، وعملاً بإجماعهم»، وقد أيّد هذه الفتوى مجلس المجمع الفقهي الإسلامي بمكة، ودار الإفتاء بمصر (٤).

القول الثاني: جواز كتابة القرآن بالرسم الإملائي الحديث؛ وذلك لأنَّ الرسم ليس توقيفياً بل هو مما اصطلح عليه أصحاب النبي ﷺ، وممن ذهب إلى هذا القول ابن خَلدون في مقدمته، والقاضي أبوبكر الباقلاني في كتابه الانتصار،

---

(١) البرهان ١/٤٦٠، والإتقان ٤/ ١١٥٤.
(٢) البرهان ١/٤٦١، وفنون الأفنان في عيون علوم القرآن لابن الجوزي ص٨١.
(٣) المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز لأبي شامة المقدسي ص٩٠.
(٤) انظر: تحريم كتابة القرآن بحروف غير عربية لصالح علي العود، ص٥٦ ــ٦٣.

وعدد من المعاصرين، واستدلوا بأدلة منها:

١ـ إن هذه الخطوط والرسوم ليست إلا علامات وإشارات تدل على هيئة الكلمة، فكل رسم يدل على الكلمة، ويفيد رسم قراءتها، فهو رسم صحيح، وكاتبه مصيب.

٢ـ إن كتابة المصحف على الرسم العثماني قد توقع الناس في لَبْس، وحيرة، ومشقة، وحرج، ولا تمكنهم من القراءة الصحيحة، وكتابة القرآن بالرسم الإملائي الحديث فيه تيسير على الناس، ورفع للحرج والمشقة.

٣ـ ليس في الكتاب ولا في السنة ولا في إجماع الأمة ما يوجب التزام الرسم العثماني، ويدل على حرمة مخالفته[(١)].

القول الثالث: وهوقول مَنْ يرون كتابة المصاحف بالرسم الإملائي للعامة وللتعليم، مع الإبقاء على الرسم العثماني، أثراً من آثار الصحابة رضي الله عنهم في بعض المصاحف تكون للعلماء والخاصة من أبناء الأمة [(٢)].

القول الرابع: أوجب كتابته بالرسم الإملائي، وحَرَّم كتابته بالرسم العثماني؛ حتى لا يقع الجهال في تغيير القرآن، وينسب هذا الرأي إلى الشيخ العز بن عبد السلام فقد نقل الزركشي عنه في كتابه «البرهان» قوله: «ولا يجوز كتابة المصحف الآن على الرسوم الأولى باصطلاح الأئمة؛لئلا يقع في تغيير الجهّال»، وتحفّظ الزركشي على قول العز هذا بقوله: «ولكنه لا ينبغي إجراء هذا على إطلاقه لئلا يؤدّي الى دروس العلم، وشيء أحكمته القدماء لا يترك مراعاة لجهل الجاهلين، ولن تخلو الأرض من قائم لله بالحجة»، وقال معقباً كذلك على ما قاله الإمامان مالك وأحمد - رحمهما الله - في عدم جواز كتابته

---

(١) انظر: مناهل العرفان ١/٣٣٨ - ٣٣٩ (ط.دار المعرفة).

(٢) انظر: الجمع الصوتي ص ٣٧٣، ومناهل العرفان ١ / ٣٧٨.

بخلاف الرسم العثماني: «قلت: وكان هذا في الصدر الأول، والعلم حيّ غض، وأما الآن قد يخشى الإلباس» (١).

ونسبة هذا القول إلى العز بن عبد السلام ينبغي التثبت منها من جهة، وعدم قبوله من جهة أخرى؛ وذلك لما يلي:

١. هل مراعاة حال الجهال يؤدي إلى القول بأنّه: «لا تجوز كتابة المصحف الآن على الرسوم الأولى باصطلاح الأئمة» أو بأن يقال مثلاً: «تجوز كتابة المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء مراعاة لحال الجهال ؟».

٢. ونسبة هذا القول إلى العز بن عبد السلام فيه نظر ويحتاج إلى إثبات؛ لأنّه ما كان لعالم مثله عرف بعلمه وورعه أن يخالف أمراً أجمعت عليه الأمة سبعة قرون قبله، وقد حققت قولاً آخر نسبه الزركشي للإمام الخليل بن أحمد ولم يثبت عنه، وهو قوله بأن المراد بالأحرف السبعة القراءات السبع (٢)، وقد قال الدكتور أيمن رشدي سويد: «وقد بحثت عن فتوى العزّ هذه فلم أجدها، وبحث عنها قبلي الدكتور غانم قدوري الحمد فلم يجدها، قال في كتابه رسم المصحف: «وقد حاولت العثور على رأي ابن عبد السلام هذا في أحد كتبه الثلاثة المطبوعة: «الفوائد»، و«الإشارة»، و«قواعد الأحكام» فلم أوفق»(٣).

٣. وقد ذكر الدكتور أيمن رأياً وجيهاً، إذ قال: «وما أكاد أجزم به أن هذه الفتوى قد صُحّفت عن قصد أو عن غير قصد على العز بن عبد السلام، وأن كلمة «الآن» تحريف لكلمة «إلا» أقحمت عليها نون، فقلبت معناها رأساً

---

(١) البرهان ١ / ٤٦٠.

(٢) البحث بعنوان «دراسة تحليلية عن الأحرف السبعة»، وهو بحث مجاز للنشر في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٣) انظر: رسم المصحف ونقطه ص: و، ز.

على عقب، ولو أعدنا نص الفتوى على هذا التقرير لصارت: «لا تجوز كتابة المصحف إلا على الرسوم الأولى باصطلاح الأئمة؛ لئلا يوقع في تغيير من الجهال».

فإذا تأملنا هذا الكلام وجدناه متمشياً مع إجماع الأمة على وجوب اتباع رسم المصحف، وعلى وجوب التأسي بالرسوم الأولى باصطلاح الأئمة، وحينئذ تصير عبارة: «لئلا يوقع في تغيير من الجهال» ذات معنى من حيث إن فتح هذا الباب في كتابة المصحف على الإملاء الحديث لا يقف عند حدٍّ...»(١).

وقد قصدوا تسهيل تعلم القرآن الكريم على الطلاب والدارسين؛ حتى لا يشعروا باختلاف رسمه عن الرسم الإملائي الذي اعتادوا عليه.

الرأي الراجح:

ونرى ــ والله أعلم ــ أن الرأي الراجح في هذه الأقوال هو القول الأول؛ الذي يقول بوجوب التزام الرسم العثماني، وحرمة مخالفته، ونستدل على رجحانه بما يلي:

١- قوة الأدلة التي ساقها الجمهور ووضوحها؛ لتأييد مذهبهم من السنّة النبوية، وما نقل من إجماع عن الصحابة والتابعين وتابعيهم.

٢- أنّه هو الرسم الذي توارثته الأمة منذ العهد الأول، ولم يعترض عليه أحد منهم بزيادة حرف أو نقصانه، مع أنهم كانوا أعلم منا وأهدى سبيلاً؛ بل نصّ عدد منهم على وجوب التزامه، وحرمة مخالفته، وقد نظم هذا الإمام الخراز بقوله (٢):

وبعده جَرَّده الإمامُ في مصحف ليقتدي الأنام

(١) انظر: رسم المصحف ونقطه ص: و، ز.

(٢) لطائف البيان في رسم القرآن، شرح مورد الظمآن، للشيخ أحمد محمد أبو زيتحار القسم الأول، ص٦،٧.

ولا يكـــون بعــــده اضـــــطراب وكان فيـــما قد رأى صــــواب
فقـــصة اختلافهم شهـــــــيـــــــره كقصة اليمامة العسيــــــــــره
فينـــبغي لأجـــــل ذا أن نقــــتفي مرسوم ما أصّــله في المصحـــف
ونقتـــدي بفِعْلـــــــــــه وما رأى في جَعْـــــله لمن يخــط ملجَأَ

٣- إنَّ الحفاظ عليه فيه ضمان قوي لصيانة القرآن الكريم من التحريف والتبديل في حروفه، ولو أبيح كتابته بالاصطلاح الإملائي لكل عصر لأدى هذا إلى تغيير خط المصحف من عصر لآخر، مما يجعل المصحف عرضة للتغيير،فيمس ذلك قداسته، وينقص من هيبته، ويقلل من احترامه، وتعتاد النفوس على تغيره، وتخمد الغيرة في الحفاظ على نصه، بل الحفاظ على رسمه فيه تميز واضح لكلام الله عز وجل في لفظه وخطه، ولله الحمد والمنّة.

٤- إن لرسم المصحف الإمام فوائد وحكماً ومزايا لا تتحقق فيما سواه، وعلى رأس ذلك اشتماله على أوجه القراءات الصحيحة، كما فيه المحافظة على سنة التلقي مما يضمن سلامة النطق، ومعرفة أحكام التلاوة.

٥- إن الذين دعوا إلى كتابة المصاحف بالرسم الإملائي ليسوا من القرّاء، ولا من العلماء المختصين بعلم الرسم؛ وإنما عمادهم في ذلك على الرأي المجرد، في حين أن الذين دعوا إلى إبقاء الرسم العثماني وتمسكوا به هم علماء السلف جميعهم، والخير في اتباع طريق السلف الصالح رضوان الله عليهم.

أما الاحتجاج بأن الرسم العثماني يوقع الناس في مشقة وحرج ولا يمكنهم من القراءة الصحيحة فهذا غير مسلّم به وذلك:

أ- لأنَّ الاختلاف بين الرسم العثماني والإملائي ليس إلا في كلمـــات معدودة، جمعها العلماء في قواعد معروفة، يسهل على المتعلم معرفتها في فترة وجيزة.

ب- كما أنَّ الأصل في تعلم القرآن التلقي؛ إذ به أحكام لا تعرف إلا عن هذا الطريق، ومن سلك طريق التلقي لا يشكل عليه معرفة القراءة الصحيحة؛ وإنما الإشكال لمن لا يلتزم الطريق الصحيح.

ج- الذي يعتاد القراءة في المصحف يألف هذه الفوارق بكل سهولة ويسر، وهي من المسائل التي تعتاد بالمران عليها، وتتحول في فترة قصيرة إلى سهولة ويسر تام؛ وبخاصة أن العلماء وضعوا لهذه الفوارق إشارات في المصاحف الحديثة تيسر هذا الجانب(١)، وقد أجمع أهل الأداء وأئمة القراء على لزوم تعلم مرسوم المصاحف، فيما تدعو إليه الحاجة(٢)؛ لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، فلا حجة لمن يقول: إن العامة لا تعرف مرسوم المصاحف وإن قرؤوا به دخل عليهم الخلل؛ ولذا يجب تركه.

كما أن القول الثالث الذي يريد أن يجعل مصحفاً للعامة، ومصحفاً للخاصة، لا يخفى بطلانه؛ لأنه يؤدِّي إلى خلل عظيم، وقد تعلَّمه الأوائل على أميتهم، فكيف يقال هذا اليومَ مع سعة العلوم وانتشارها، وتوسع طرق التعليم، وتنوع وسائله ؟ فالمصحف المرتل خير معين لكل من يريد أن يتعلم القراءة الصحيحة للقرآن الكريم.

كما ينبغي لنا ألاَّ ننسى أن في المحافظة على هذا الرسم وحدة للأمة، واجتماعها في كتابة كتاب ربها دون اختلاف بين مكان أو زمان، ولا فرق بين ماض وحاضر، وهذا من أقوى أسباب الحفظ لكتاب الله عز وجل.

---

(١) انظر: دراسات في علوم القرآن، للرومي، ص٣٥١.

(٢) انظر: رشف اللمى على كشف العمى في رسم القرآن وضبطه ص١.

نتائج البحث وتوصياته:

خلصت هذه الدراسة إلى النتائج والتوصيات الآتية:

نتائج البحث:

١ــ الرسم العثماني: هو عينُ ما كتب بين يدي النبي ﷺ، وأقرَّ عليه كتّاب الوحي؛ لأنَّه نسخ من الصحائف التي جمعت في عهد أبي بكر رضي الله عنه التي اعتمد أساساً في جمعها على عين ما كتب بين يدي النبي ﷺ، ونسخها عثمان رضي الله عنه من تلك الصحائف وعممها في الناس وألزمهم بها، وكتبه بطريقة خاصة من خلال توزيع عين ما كتب بين يدي النبي ﷺ على المصاحف التي أرسلها إلى الأمصار؛ ليتخذها الناس إماماً يجتمعون عليه، وينسخون منها مصاحفهم؛ وذلك بعد جمع الناس فيها على حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن وترك لهم خيار القراءة بما يوافق رسمها، ومن هنا جعل موافقة الرسم ركناً من أركان القراءة الصحيحة.

٢ــ الذي تطمئن إليه النفس ويميل إليه الباحث أنَّ رسم القرآن سُنَّة توقيفية من النبي ﷺ، فقد كتب القرآن بين يديه، وأقرَّ كتّاب الوحي على ذلك، وسار عليه أصحابه في الجمع الذي تمَّ في عهد أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما، وليس هو من الأمور الاجتهادية، وذلك للاختلاف بين الأشباه والنظائر في كتابة الكلمات القرآنية بين سورة وسورة، وأحياناً بين آية وآية، وأحياناً بين كلمة وكلمة في الآية الواحدة؛ إذ إن أمر الاجتهاد دائماً يلحق فيه النظير بالنظير، كما أن الصحابة الذين اتبعوا أثر الرسول ﷺ في كلِّ شيء ولم يبدِّلوا تبديلاً عما كان عليه، لا يمكن أن يخالفوا صورة ما كتب بين يديه وهذا هو الأحرى بهم رضي الله عنهم، كما أنَّه لم يثبت بدليل أنَّهم كتبوه بصورة تختلف عن عين ما كتب بين يدي النبي ﷺ، بل الأدلة تثبت العكس، إضافة إلى أنَّ

الذي تولّى كتابته في عهد أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما هو كاتب الوحي في عهد النبي ﷺ زيد بن ثابت رضي الله عنه.

٣ ــ كانت المصاحف العثمانية خالية من نقط الشكل ونقط الإعجام؛ ولم تكن هنالك حاجة إلى وضعها نتيجة لسليقتهم العربية التي لا تعرف اللحن، واعتمادهم في تعلمه على التلقي،فلمّا توسّعت الفتوحات واختلط العرب بالعجم وشاع اللحن بين المسلمين، وَضَع العلماء نقط الإعراب والإعجام، وأدخلوا على الرسم العثماني بعض التحسينات التي رفضها بعض العلماء في بداية الأمر، ثم اتفقوا عليها بعد أن علموا أنَّها لا تغير في أصل الرسم، وتساعد على تسهيل تعلم القرآن الكريم، وهي أمور اجتهادية موفقة، ولا مانع من إضافة ما تدعو إليه الحاجة لمثلها من التحسينات، بشرط اتفاق علماء هذا الفن عليها.

٤ــ للرسم العثماني مزايا كثيرة لا تتوافر في غيره تدعو إلى التمسك به والتشديد في المحافظة عليه. من ذلك: الدلالة على القراءات المتعددة، واتصال السند برسول الله ﷺ خطاً ونطقاً، وإفادة بعض لغات العرب الفصيحة التي نزل عليها القرآن،كذلك الدلالة على أصل الحركة وأصل الحرف، إضافة إلى الدلالة على معنى خفي دقيق، كما أن فيه إفادة المعاني المختلفة بصورة تكاد تكون ظاهرة، وجمع الأمة وتوحيد طريقتها في كلِّ زمان ومكان على رسم واحد للقرآن الكريم، وفي ذلك صيانة للقرآن من التحريف والتبديل بين جيل وجيل، وعصر وعصر؛ إذ يسلم كل جيل القرآن الكريم للجيل الذي يليه على هيئة واحدة، وبذلك يثبت له التواتر في رسمه ونطقه، كما هو دليل شاهد على سعة علم الصحابة الذين نقلوا إلينا هذا الكتاب العزيز، وشاهد من أعظم الشواهد على عظمة هذا الكتاب ودقائق أسراره.

٥ ــ من فوائد الرسم العثماني المحافظة على القراءات الصحيحة التي يحتملها

هذا الرسم؛ إذ من شروط صحة القراءة موافقة الرسم العثماني ولو احتمالاً، كما أن في المحافظة عليه حَمْلَ الناس على تلقي القرآن من أفواه القرّاء والحفّاظ المتقنين، وهذا في حد ذاته مطلوب في تعلُّم القرآن الكريم، إذ به أحكام في التلاوة لا تؤخذ إلا عن طريق التلقي، مثل الإدغام والإخفاء والإقلاب والروم والإشمام، إلخ، وحتى لا يدخل قراءته تحريف والقارئ لا يدري؛ إذ الفهم الصحيح متوقف على النطق السليم، كما فيه العصمة في كتابة القرآن ونقله من الخطأ والتحريف والتغيير الذي قد يطرأ من جيل إلى جيل، ومن مكان إلى مكان إن اختلفت الرسوم، إضافة إلى المحافظة على أريج النبوة الطاهر الذي يفوح من خلال هذا الرسم، وجهود السلف المباركة وعدم تجهيل الناس لهم.

٦ ـــ الذي عليه جمهور العلماء من السلف والخلف وجوب التزام الرسم العثماني والمحافظة عليه، وحرمة مخالفته؛ وذلك لضمان صيانة القرآن من التبديل والتحريف، ومن عرف مزايا هذا الرسم وفوائده لا أظن به إلا أن يقول بهذا.

توصيات البحث:

من خلال النتائج السابقة يوصي الباحث بما يلي:

١- نشر ثقافة مزايا الرسم العثماني وفوائده بين المتعلِّمين للقرآن؛حتى لا تعلو في يوم من الأيام الأصوات التي تنادي بتغيير رسم المصحف، وهي لا تدرك خطورة هذه الدعوة، وما يترتب عليها من مفاسد في المستقبل.

٢- إنشاء مؤسسة عالمية تضم كبار علماء القراءات والرسم والتفسير وعلوم القرآن واللغة، تعتني بالإشراف على طباعـــة القرآن الكريم، وإجازة نشـــره، والتصدي للشبه التي تثار حول رسمه أو أوجه قراءاته، أو معانيه وألفاظه والعمل الجاد لتيسير تعلمه.

٣- إلزام جميع المؤسسات التي تتبنى كتابة القرآن وطباعته بالرسم العثماني،

حتى المصاحف الإلكترونية، وتكون غير قابلة للتعديل والتبديل في أصل الرسم، مع منع استعمال الرسم الإملائي، وبخاصة لطلاب العلم في أبحاثهم العلمية.

٤- الاهتمام بتعليم القرآن عن طريق التلقّي من خلال تشجيع معلّمي القرآن ونشر المصحف المرتَّل وإذاعاته، وتبيين خطأ التعلم له من خلال السطور فقط.

٥- توجيه همم الباحثين للكشف عن مزيد من أسرار هذا الرسم وخفاياه، ومزاياه وفوائده، وفق خطة علمية متزنة.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

ثبت المراجع

١- القرآن الكريم.

٢- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، للشيخ أحمد بن محمد الشهير بالبناء الدمياطي، ط: مطبعة عبد الحميد حنفي بمصر ١٣٥٩هـ.

٣- الإتقان في علوم القرآن، للإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق مركز الدراسات بمكتبة نزار مصطفى الباز، مكة، ط: ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٤- الإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب حموش القيسي، تحقيق د.عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط: مكتبة نهضة مصر، ط:١٩٦٠م.

٥- بحوث قرآنية، مجموعة أبحاث تدور في فلك القرآن الكريم وعلومه، إصدار مجمع البحوث الإسلامية ـ القاهرة، بدون تاريخ.

٦- البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، خرج أحاديثه وقدم له وعلّق عليه مصطفى عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٧- تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه، لمحمد طاهر عبد القادر الكردي، ط١: جدة، ١٩٤٦م.

٨- الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم، للدكتور لبيب سعيد، ط: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ـ القاهرة ١٩٦٧م.

٩- دراسات في علوم القرآن الكريم، د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ط: مكتبة التوبة، الرياض، ط٩: ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

١٠- رسم المصاحف دراسة لغوية تاريخية د. غانم قدوري الحمد، ط١: ١٤٠٢هـ العراق.

١١- رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، للدكتور شعبان محمد إسماعيل، ط: دار السلام، القاهرة، ط٢ ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

١٢- رسم المصحف ونقطه، للدكتور عبد الحي حسين الفرماوي، ط: مؤسسة الريان، بيروت، ط١ ١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤م.

١٣- رشف اللمى على كشف العمى في رسم القرآن وضبطه، للعلامة محمد العاقب بن مايأبى الجكني، تحقيق محمد سيد بن مولاي، بدون تاريخ

١٤- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، للشيخ محمد علي الضباع، مطبعة المشهد الحسيني ـ القاهرة، ط١: ١٣٥٧هـ.

١٥- سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، دار الفكر، بيروت، ط: ١٩٨٣م.

١٦- شرح السنة للإمام البغوي، تحقيق زهير الشاويش، وشعيب الأرناؤوط، ط: المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

١٧- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي أبي الفضل عياض اليحصبي، وبهامشه مزيل الخفاء

عن ألفاظ الشفاء للعلامة أحمد محمد بن محمد الشحتي، ط: دار الكتب العلمية ـــ بيروت، بدون تاريخ.

١٨- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها لأبي الحسين أحمد بن فارس، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٤١٨هـــ ـــ ١٩٩٧م.

١٩- صحيح البخاري، تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ـــ الرياض ١٤٠٠هـــ.

٢٠- صحيح مسلم، تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ـــ الرياض ١٤٠٠هـــ.

٢١- فتح الباري للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط: دار السلام، الرياض، ط١: ١٤٢١هـــ ـــ ٢٠٠٠م.

٢٢- الفتوى المحمدية على الأسئلة الهندية، لمحمد قنديل الرحماني، ط: القاهرة ـــ ١٣٤٤هـــ.

٢٣- فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق الدكتور حسن ضياء الدين عتر،ط:دار البشائر ـ بيروت، ط١: ١٤٠٨هـــ.

٢٤. القاموس المحيط، للإمام مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد إبراهيم الفيروزابادي، ط: مكتبة دار الباز، مكة، ط١: ١٤٢٠هـــ.

٢٥- الكواكب الدرية، لمحمد بن خلف الحسيني،ط:مصطفى الحلبي، بدون تاريخ.

٢٦- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور، ط: دار صادر، بيروت، ط١.

٢٧- لطائف البيان في رسم القرآن،شرح مورد الظمآن، للشيخ أحمد محمد أبو زيتحار، القسم الأول ط: الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية القاهرة ١٣٩٧هـــ ـــ ١٩٧٧م.

٢٨- مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مجلة فصلية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، السنة التاسعة عشرة ـــ العدد: السادس والخمسون المحرم ١٤٢٥هـــ.

٢٩- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ نور الدين على بن أبي بكر الهيثمي، ط: دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢: ١٤٠٢ هـــ ـــ ١٩٨٢م.

٣٠- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن القاسم، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة، طبعة عام ١٤١٦هـــ ـــ ١٩٩٥م.

٣١- المحكم في نقط المصحف لأبي عمرو الداني، تحقيق د. عزة حسن، ط: دمشق ١٩٦٠م.

٣٢- مختار الصحاح للإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق محمود خاطر،ط: مكتبة ـ بيروت، طبعة جديدة ١٤١٥هـــ ـــ ١٩٩٥ م.

٣٣- المدخل لدراسة علوم القرآن، د. محمد بن محمد أبو شهبة، ط: مكتبة السنة، القاهرة، ط١، ١٤١٢هـــ ـــ ١٩٩٢م.

٣٤- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لأبي شامة المقدسي، حققه طيار آلتي قولاج، ط: دار صادر، بيروت،ط:١٣٩٥هـــ ـــ ١٩٧٥م.

٣٥- المستدرك على الصحيحين للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، ط: دار المعرفة،

بيروت، بدون تاريخ.

٣٦- المسند للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، ط: المكتب الإسلامي ـــ بيروت، ط: ١٩٨٥م.

٣٧. المصاحف، لأبي بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني، ط: دار الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٣٨- مقدمة ابن خلدون، ط: دار المعرفة: بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

٣٩- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق محمد أحمد دهمان، ط: دار الفكر ـــ دمشق، ١٤٠٤هـ.

٤٠- مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقاني، خرَّج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه أحمد شمس الدين، ط: دار الكتب العلمية ـــ بيروت، ط١: ١٤٠٩هـ ـــ ١٩٨٨م.

٤١- منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري، ط: مكتبة القدسي - القاهرة ١٣٥٠هـ.

٤٢- منهج الفرقان في علوم القرآن للشيخ محمد علي سلامة، تحقيق محمد سيد أحمد المسير، طبعة شركة مصر للطباعة والنشر، ط٢: ٢٠٠٤ م.

٤٣- نتيجة الإملاء وقواعد الترقيم، لمصطفى عناني، نشر محمود توفيق، ط٥: ١٩٣٧م.

٤٤- النشر في القراءات العشر للإمام الحافظ أبي الخير محمد بن محمد، الشهير بابن الجزري، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٤٥- النقط لأبي عمرو الداني، ط: دار الفكر - دمشق، بدون تاريخ.

٤٦- الواضح في علوم القرآن، د. مصطفى ديب البغا، ومحيي الدين ديب مستو، ط: دار الكلم الطيب، دمشق، ط١: ١٤١٧هـ.

٤٧- وثاقة نقل النص القرآني من رسول الله ﷺ إلى أمته، للأستاذ محمد حسن حسن جبل، ط: دار الصحابة للتراث، بطنطا، بدون تاريخ.

فِهرسُ الموضوعات

المظاهر الصوتية وأثرها في بيان مقاصد التنزيل

دراسة نقدية لبعض الترجمات الفرنسية والإنجليزية

د. سليمان بن علي(*)

ملخص البحث

يزخر القرآن الكريم بالكثير من المظاهر الصوتية التي لها دلالتها في أدائه؛ مما يعين على فهم المراد منه بأيسر طريق وأوضحه، إذ يُعرب القارئ عن المعنى بطريقة نُطقه، فيتلقّفه السامع مباشرة، من غير مشقة أو عُسر. ولعل هذا من أهم ميزات أن يُؤخذ القرآن الكريم مشافهةً، لا قراءة من المصاحف المكتوبة؛ إذ لا يمكننا في كثير من الأحيان أن نجد في المصاحف المعتمَدة علامات ترقيم تهدينا إلى معاني الأساليب المختلفة في القرآن الكريم، أو ترابط الكلمات والجمل وعلاقات بعضها ببعض، فتكون طريقة نطق الآيات وأدائها خير هاد إلى تلك المعاني وتلك العلاقات.

ويبدو أن هذا الجانب المهم قد أغفلته طائفة من الدراسات التي تناولت ترجمات معاني القرآن المختلفة بالتحليل والنقد؛ لاقتصـــار أغلبها - أي تلك الدراسات - على تتبع معاني المفردات، والنظر في قضية التعادل بين اللغة الأصلية واللغة الهدف في عملية الترجمة، أو صحة المعاني العامة وموافقتها لما عليه عقيدة المسلمين؛ ومن هنا جاءت هذه الدراسة لاستدراك بعض ذلك، وبيان اختلاف المفسرين في معنى الآية الواحدة بحسب طريقة أدائها، مما يؤثر - ولا شك - في طريقة ترجمتها. وليس لنا مع معاني المفردات شأن في هذه الدراسة، ولا هي منا بسبيل، إذ قد كفانا كثير من الدراسات مؤونة النظر فيها وفي اختلاف الترجمات حول الكلمة الواحدة في القرآن الكريم كما ذكرنا آنفاً. وقد اخترت هنا مجموعة من ترجمات معاني القرآن الكريم إلى الفرنسية والإنجليزية المتوافرة لدي، والتي لها شأنها عند الدارسين، وهي ترجمات: جاك بيرك، والشيخ بوبكر حمزة، والصادق مازيغ، ومحمد حميد الله، وماسون، الفرنسية، وترجمة الهلالي وخان، الإنجليزية.

(*) أستاذ اللغويات بقسم اللغة العربية وآدابها (جامعة الأغواط، الجزائر).

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

تقوم المظاهر الصوتية في اللسانيات الحديثة بدور وظيفي لتحديد دلالات الكلمات وغيرها. ويمكن رصد بعض وظائفها فيما يلي:

١- **الوظيفة الانفعالية**: وهي أكثر الوظائف وضوحاً، إذ تعمل طريقة الأداء إلى جانب بعض السمات شبه اللسانية مثل الإشارات الجسمية (Kinesics) على تحديد جميع أنواع التعبيرات الانفعالية، مثل الفرح والحزن والرضا والغضب.

٢- **الوظيفة النحوية**: تتمثل في قيام طريقة الأداء والنبر والوقف بدور هام في تحديد التباينات النحوية والصرفية، مثل: تحديد الاستفهام والإخبار والتعجب والإنكار، وتحديد دلالات الكلمات، سواء بالنسبة إلى المعنى الدلالي أو المعنى الصرفي.

٣- **الوظيفة المبينة للسمات الشخصية**: يقصد بها ما تقوم به السمات فوق التركيبية لمساعدتنا على التعرف على شخصية المتكلم من جهة السن والجنس والموطن والطبقة الاجتماعية وغير ذلك[(١)].

وسنوضح فيما يلي بعضاً من هذه الوظائف التي تؤديها بعض المظاهر الصوتية التي سنعالجها في هذه المباحث.

ولا نعني بالمظاهر الصوتية هنا مايتعلق بالصوت المفرد وما قد يحمله من دلالات إيحائية خلال التركيب، وهو من الأمور المعروفة التي درسها القدماء والمحدثون، وإنما نعني بها تلك الأداءات التي تصاحب الكلام، فتفرز نوعاً من الدلالة التي لا يمكن أن تؤدّى بدونها، ومن أخطرها طريقة الأداء التي تقوم في

---

(١) معجم اللسانيات الحديثة: ص/١٣٥.

الكلام بوظيفة الترقيم في الكتابة، غير أن طريقة الأداء أوضح من الترقيم في الدلالة على المعنى الوظيفي للجملة، وربما كان ذلك لأن ما تستعمله طريقة الأداء من هيئات أكثر مما يستعمله الترقيم من علامات، كالنقطة، والفاصلة، والشرطة، وعلامة الاستفهام[1]، مما يعني عدم استطاعة الكتابة وقصورها أمام اللغة المنطوقة وتمثيلها أحسن تمثيل.

وقد اخترت في هذا البحث بعضاً من المظاهر الصوتية التي استطعت أن أقف عليها وعلى أثرها في بيان مقاصد القرآن الكريم، فبدأت ببيان دورها في اللسانيات الحديثة من خلال الإشارة باقتضاب إلى أهم الوظائف المنوطة بها، ثم عرّجْتُ على عدة مباحث تمثّل صميم هذا البحث، وهي على النحو التالي:

المبحث الأول : طريقة الأداء في دلالات «ما» وبعض قضايا الاستفهام.

المبحث الثـــاني : بعض دلالات التنوين في القرآن الكريم.

المبحث الثالث : أثر ظاهرة الوقف في المعنى.

مع التركيز في كل مبحث من هذه المباحث على أثر هذه المظاهر الصوتية في بيان معاني القرآن الكريم، واختلاف المترجمين لها. وتجدر الإشارة إلى أني لم أستوعب في بحثي هذا المظاهر الصوتية، بل عرّجْتُ على نماذج منها.

المبحث الأول: طريقة الأداء في دلالات «ما» وبعض قضايا الاستفهام.

ينبغي أن نشير هنا إلى أن السمات الصوتية - أو المظاهر - خاصة باللغة المنطوقة، إذ يفهم السامع في طريقة نطق المتكلم وأدائه الصوتي للعبارة المعنى المراد. وهذا ما نجده ملموساً في بعض آيات القرآن الكريم الذي يُعتمد فيه على المشافهة، فلو نظرنا إليه بوصفه نصاً مكتوباً فإننا لانجد فيه علامات ترقيم تدل على معاني الاستفهام والتعجب والإنكار ، وغير ذلك من الأساليب التي قد لا تظهر إلا بطريقة الأداء وغيرها، ولذا كان لزاماً على المقرئ، أو القارئ المحقق أن يؤديها بطريقة توحي بالمعنى المطلوب.

---

(٢) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ص ٢٢٦-٢٢٧.

وهذا الأمر ليس مقصوراً على القرآن الكريم، وإنما هو في كلام العرب شعراً ونثراً، ومصداق ذلك قول الشاعر: [1]

ثُمّ قالوا: تُحبُّها . قلتُ: بَهْراً   عَدَدَ النجم والحصى والتراب

إذ يُفهم من قوله (تحبها) معنيان: أحدهما الاستفهام، وذلك عند أدائه بطريقة الاستفهام، وثانيهما التقرير، وذلك عند أدائه بطريقة التقرير المختلفة تماماً عن طريقة الاستفهام[2] .

كما أن عبارة (السلام عليكم) تنطق بطريقة معيّنة فتدل على التحية، وبطريقة ثانية فتدل على التهكم، وبطريقة ثالثة فتفصح عن شعور بالغضب أو الرضا؛ فتكون طريقة الأداء بذلك جزءاً من النظام النحوي للغة[3]. وقديماً ذكر ابن جني[4] نصاً دقيقاً، يمثل الوعي العربي القديم بخطر الأداء المصاحب للكلام في إبراز المعنى، يقول ابن جني: «وقد حذفت الصفة ودلت الحال عليها، وذلك فيما حكاه صاحب «الكتاب» من قولهم: سِير عليه ليلٌ، وهم يريدون: ليل طويل[5]. وكأن هذا إنما حذفت فيه الصفة لما دل من الحال على موضعها، وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله: طويل أو نحو ذلك، وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملته، وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه فتقول: كان والله رجلاً، فتزيد في قوة اللفظ بـ (الله) هذه الكلمة، وتتمكن في تمطيط اللام وإطالة الصوت بها وعليها، أي: رجلاً فاضلاً أو شجاعاً أو كريماً أو نحو ذلك . وكذلك تقول: سألناه

(١) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص٩٧، وهو في كتاب سيبويه ٣١١/١، وشرح المفصل لابن يعيش ٢٩٧/١ . ويُروى: عَدَدَ الرمل والحصى والتراب، وبهراً: عجباً.

(٢) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٢٠/١.

(٣) انظر: علم اللغة بين القديم والحديث ص ١٢١.

(٤) هو أبو الفتح عثمان بن جني (ولد قبل ٣٣٠ هـ - ت ٣٩٢ هـ)، من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف، وصنّف في ذلك كتباً منها: سرّ صناعة الإعراب، والخصائص، والمحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها. انظر: معجم الأدباء ١٥٨٥/٤.

(٥) انظر: الكتاب ٢٢٦/١.

فوجدناه إنساناً، وتُمَكِّن الصوت بـــ (إنسان) وتفخمه، فتستغني بذلك عن وصفه بقولك: إنساناً سمحاً أو جواداً أو نحو ذلك . وكذلك إن ذممته ووصفته بالضيق قلت: سألناه وكان إنساناً، وتزوي وجهك وتقطبه، فيغني ذلك عن قولك: إنساناً لئيماً أو لَحِـــزاً [1] أو مبخلاً أو نحو ذلك»[2].

هذا، وطريقة الأداء ظاهرة صوتية تتمتع بها جميع اللغات، فقد وجد أن معظم الأنماط من طرق الأداء في العربية هي في الإنجليزية أيضاً. ومن أمثلة ذلك أنك تستطيع أن تقرأ الجملة التالية بمعنيين مختلفين إذا استعملت نوعين من الأداء: **لم أقرأ الكتاب ؛ لأنه كان صعباً**، إذ في هذه الجملة تنغيمان نازلان في (الكتاب، وصعباً)، فنكون أمام وحدتين من المعلومات: الأولى، أنني **لم أقرأ الكتاب**. والثانية، أنه **صعب**، وهذه الجملة إخبارية بمعنى: **لم أقرأ الكتاب لصعوبته**. أما إذا قرأت الجملة بتنغيم واحد نازل صاعد، والتنغيم النازل الصاعد قد يعني التعجب، فهذه الجملة ليست إخبارية، بل تعجبية، وتعني أنني **قرأت الكتاب، ولكن لا لأنه كان صعباً، بل لسبب آخر**. والشيء نفسه يحصل في الإنجليزية:

1- I didn’t read the book because it was difficult.

2- I didn’t read the book *because* it was *difficult*.

فمعنى الجملة الأولى هو عكس معنى الجملة الثانية في كلتا اللغتين: العربية والإنجليزية[3]؛ لاختلاف طريقتي الأداء .

ومن أمثلة هذا النوع في القرآن الكريم تأدية بعض آياته بطريقة الاستفهام أو بطريقة النفي، فلا تترجح حينئذ دلالة الأداة وحدها، إلا بما يصاحبها من طريقة في الأداء، وذلك كالذي نجده من دلالة (ما) في قوله تعالى: ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴾ [المسد: ٢]، إذ يذكر النحاة أن (ما) الأولى تحتمل أن

---

(١) اللَّحِز: الشحيح البخيل.

(٢) الخصائص ٢/٣٧٠ -٣٧١ .

(٣) تطوير دراسة اللغة العربية من خلال مقابلتها باللغات الأخرى ص ١٦٣.

تكون استفهاماً، والتقدير: أيّ إغناء أغناه عنه ماله؟ وأن تكون نفياً، والتقدير: لم يُغْن عنه ماله[1]، وذلك أنها قد تُؤدّى بطريقتين مختلفتين، فيستفاد من إحداهما الاستفهام، ومن الأخرى النفي، وإن كان الاستفهام هنا قد خرج إلى معنى النفي أيضاً، ولكن هناك فرق أسلوبي دقيق بين النفي الصريح والنفي المستفاد من الاستفهام . وقد ترجمت هذه الآية في الترجمات قيد الدراسة بـــ:

Point ne lui servira sa fortune et tout ce qu'il a acquis.[2]

عند الأستاذ الصادق مازيغ، وبـــ:

Sa fortune et ce qu'il a acquis **ne** lui serviront à rien.[3]

عند الشيخ بوبكر حمزة، وبـــ:

Sa Fortune ne le met pas du tout à l'abri, ni ce qu'il s'acquiert.[4]

عند محمد حميد الله .

كما تُرجمت إلى الإنكليزية بـــ:

His wealth and his children (etc.) will not benefit him![5]

عند كل من محمد محسن خان ومحمد تقي الدين الهلالي . وهي بذلك قد نُقلت إلى اللغة الهدف بمعنى النفي مباشرة، لا بمعنى الاستفهام الدال على النفي، وهذا يعني بدوره أن المترجمين قد أغفلوا تلك الشحنة الإبلاغية الكامنة في الآية من خلال تكثيف المعنى، إذ المبنى الواحد في العربية – وهو (ما) في الآية – قد يحتمل عدة وجوه، يمكن حَمْلُه عليها جميعاً من غير تعارض؛ مما يجعل بنية العربية أكثر ثراء، وهذا ما لم يمكن إبرازه في اللغة الهدف هنا؛ وذلك لأن المترجمين قد اختاروا وجهاً دلالياً واحداً، وكـــان يمكنهم وضع الوجه الثاني في الحاشيـــة،

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/٥١٥. ومغني اللبيب ١/٤١٤ .

(2) Le Coran, Sadok Mazigh. P 1165.

(3) Le Coran, Cheikh Boubakeur Hamza. P 2/709.

(4) Le Saint-Coran, p 603.

(5) *Interpretation of the Meanings of the Noble Qur'ân*, p. 972.

أو إيراده في المتن وجهاً ثانياً؛ وفي هذه الحالة نكون أمام تفسير معاني القرآن بلغة أخرى، لا أمام ترجمته بمعنى نقله كما هو في لغة الأصل(١).

ونظير هذا ما وقع في قوله تعالى: ﴿قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأعراف:٤٨]، فقد ترجمها الصادق مازيغ بـــ:

A quoi donc vous a servi d'avoir accumulé tant de bien et d'avoir été si arrogant? (2)

على معنى الاستفهام الإنكاري، وكذلك فعل الشـــيخ بوبكر حمزة، الذي ترجمها بـــ:

…et leur diront: "Les richesses que vous aviez amassées et votre orgueil ne vous ont donc servi à rien?"(3)

على ما في هذه الترجمة الأخيرة من مزاوجة بين المعنيين (الاستفهام والنفي). وترجمها محمد حميد الله بـــ:

Ni votre foule, ni l'orgueil dont vous étiez enflés ne vous ont mis à l'abri! (4)

على معنى النفي الصريح. الأمر الذي سارت عليه ماسون أيضاً، إذ ترجمتها بـــ:

Ce que vous avez accumulé et ce qui faisait votre orgueil ne vous a nullement enrichis....(5)

أما الترجمة الإنجليزية فقد اعتمد صاحباها معنى الاستفهام الإنكاري، إذ جاء فيها:

---

(١) يقول لونغفيلو(H.W. Longfellow) مثلاً: «إن مهمة المترجم هي نقل ما يقوله الكاتب وليس شرح ما يعنيه؛ فهذا عمل المعلّق. ما قاله الكاتب وكيف قاله؟ تلك مشكلة المترجم».

Bassnet-MacGuire, S. (1988) *Translation Studies*. London: Routledge.

(2) Le Coran, Sadok Mazigh. P 297 .

(3) Le Coran, Cheikh Boubakeur Hamza. P 1/189-190.

(4) Le Saint-Coran. P 156.

(5) Essai d'interprétation du Coran Inimitable, D. Masson. P 201.

Of what benefit to you were your great numbers (and hoards of wealth), and your arrogance against faith? (1)

ولا ينبغي أن نفهم هنا أنَّ مثل هذه الترجمات غير صحيحة، ولكننا نقول: إنها لا تمتلك – في أغلبها – تلك الشحنة الدلالية المكثفة التي نجدها في الآية من دلالة المبنى الواحد على عدة معان بحسب طريقة الأداء .

وكذلك نجد أن (ما) يدور معناها بين الاستفهام والتعجب في قوله تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾[عبس: ١٧]، يقول القرطبي: «ما أكفره: أيُّ شيء أكفره؟ وقيل: (ما) تعجب، وعادة العرب إذا تعجبوا من شيء قالوا: قاتله الله ما أحسنه! وأخزاه الله ما أظلمه! والمعنى: اعْجَبوا من كفر الإنسان لجميع ما ذكرنا بعد هذا، وقيل: ماأكفره بالله ونعَمه مع معرفته بكثرة إحسانه إليه، على التعجب أيضاً، قال ابن جريج: أي ما أشد كفره! وقيل: (ما) استفهام، أي: أيُّ شيء دعاه إلى الكفر؟ فهو استفهام توبيخ، و(ما) تحتمل التعجب، وتحتمل معنى أيّ؛ فتكون استفهاماً» (٢)، وقال ابن كثير في المعنى: « قال ابن جرير: ما أكفره، أي ما أشدَّ كفره، وقال ابن جرير: ويحتمل أن يكون المراد: أيّ شيء جعله كافراً؟ أي ما حمله على التكذيب بالمعاد؟ وقد حكاه البغوي عن مقاتل والكلبي» (٣). وهذا التباين بين المعنيين راجع إلى طريقة الأداء، إذ تحتمل الآية صيغة الاستفهام، كما تحتمل صيغة التعجب، وفرقٌ بين الصيغتين.

ولم يراع المترجمون المعنيين اللذين نص عليهما المفسرون – واللذين تحتملهما الآية صوتياً – بل قاموا بترجمة الآية بمعنى واحـــد، هو التعجب، إذ ترجمها الشيخ بوبكر حمزة بـــ:

Périsse l'homme! Comme il est ingrat! (4)

---

(1) *Interpretation of the Meanings of the Noble Qur'ân*, p. 240.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٢١٨/١٩.

(٣) تفسير القرآن العظيم ٤٧٢/٤.

(4) Le Coran, Cheikh Boubakeur Hamza. P 2/605.

وترجمها الأستاذ مازيغ بـــ

Périsse l'homme. Quel ingrat! [1]

وكذلك فعل محمد حميد الله[٢]، وماسون[٣]. وهو ما أخذت به ترجمة خان والهلالي، إذ جاء فيها:

Be cursed (the disbelieving) man! How ungrateful he is![4]

وهذا قد يعني أن المترجمين جميعاً لم يجدوا تركيباً واحداً في اللغة الهدف يحمل المعنيين معاً، كما هو في العربية، أو أن أغلبهم لم ينتبه لما أشار إليه المفسرون من إمكان دلالة (ما) هنا على الاستفهام .

وقد يؤدي اختلاف المعنى النـــاجم عن اختلاف الأداء إلى أن يترجم بعضهم (ما) بمعنى، ويترجمها بعضهم الآخر بمعنى ثان، كالذي وقع في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾[٥]، فقد اختلف المفسرون في دلالة (ما) هنا بين كونها نافية، أي: ولم ينـــزل الله عليهما السحر، أو موصولية، أي: والذي أُنزل على الملكين[٦]، ولا شك أن طريقة أدائها في القراءة تختلف . وعلى هذا الاختلاف المعنوي جرى المترجمون أيضاً، فترجمها الشيخ بوبكر حمزة والأستاذ مازيغ ومحمد حميد الله وماسون بالمعنى الأول، على تفاوت بينهم في أداء معنى الموصولية بدقة، فكانت ترجماتهم على النحو التالي:

---

(1) Le Coran, Sadok Mazigh. P 1125.

(2) Le Saint-Coran. P 585.

(3) Essai d'interprétation du Coran Inimitable, p 793.

(4) *Interpretation of the Meanings of the Noble Qur'ân*, p. 932.

(٥) سياق الآية: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾ [البقرة:١٠٢] .

(٦) انظر: جامع البيان ٤٥٢/١ وما بعدها، والجامع لأحكام القرآن ٥٠/٢ وما بعدها، تفسير القرآن العظيم ١٣٧/١ وما بعدها، وروح المعاني ٣٤٣/١، والتحرير والتنوير ٦٣٩/١-٦٤٠.

- الشيخ بوبكر:

...ils enseignaient aux hommes la sorcellerie ainsi que les secret confiés aux deux anges....(1)

- الصادق مازيغ:

Ce furent eux qui enseignèrent aux hommes les pratiques de sorcellerie, selon des rites remontant aux deux anges....(2)

- محمد حميد الله:

...ils enseignent aux gens la magie ainsi que ce qui a été révélé aux deux anges Hârout et Mârout, à Babylone. (3)

- ماسون:

Ils enseignent aux hommes la magie, et ce qui, à Babil, avait été révélé aux deux anges Hârout et Mârout. (4)

بينما نجدها تُرجمت عند جاك بيرك مثلاً بمعنى النفي، وهذا نص ترجمته:

Rien n'est descendu sur les deux anges de Babel.... (5)

أما الترجمة الإنجليزية فقد اتفقت مع الترجمات الفرنسية السابقة على المعنى الأول، إذ جاء فيها:

Teaching men magic and such things that came down at Babylon to the two angels, Hârût and Mârût....(6)

ومن ذلك أيضاً ما وقع في قوله تعالــى: ﴿ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ

(1) Le Coran, Cheikh Boubakeur Hamza. P 1/23.
(2) Le Coran, Sadok Mazigh. P 35.
(3) Le Saint-Coran, p 16.
(4) Essai d'interprétation du Coran Inimitable, p 21.
(5) Le Coran, Jacques Berque. P 39.
(6) *Interpretation of the Meanings of the Noble Qur'ân*, p. 22.

﴿ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾[يس: ٣٥] من صرف دلالة (ما) إلى معنى (الذي)، أو إلى معنى النفي؛ فتكون – على المعنى الأول – في موضـــع خفض على العطف على ﴿ مِن ثَمَرِهِ ﴾ أي: ومما عملته أيديهم، ويكون المعنى – على الثاني –: و لم تعمله أيديهم، وهذا قول ابن عباس والضحاك ومقاتل(١)، يقول ابن كثير في ذلك: «وقوله جلّ وعلا: ﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾ أي: وما ذاك كله إلا من رحمة الله تعالى بهم، لا بسعيهم ولا كدّهم ولا بحولهم وقوتهم، قاله ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة، ولهذا قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾ أي: فهلا يشكرونه على ما أنعم به عليهم من هذه النعم التي لا تعد ولا تحصى. واختار ابن جرير – بل جزم به و لم يحك غيره إلا احتمالاً – أن (ما) في قوله تعـــالى: ﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾ بمعنى الذي، تقديره: ليأكلوا من ثمره ومما عَملته أيديهم، أي: غرسوه ونصبوه، قال: وهي كذلك في قراءة ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ليأكلوا من ثمره ومما عملته أيديهم »(٢) .

ورجّح الطاهر بن عاشور كونها نافية بقوله – بعد أن ذكر الوجه الأول–: «ويجوز أن تكون (ما) نافية، والضمير عائد إلى ما ذكر من الحَبّ والنخيل والأعناب . والمعنى: أنّ ذلك لم يخلقوه . وهذا أوفر في الامتنان وأنسب بسياق الآية مساق الاستدلال»(٣). وعلى هذا يكون رجوع الضمير في ﴿ عَمِلَتْهُ ﴾ على (ما) إن كانت موصولة(٤)، وعلى الثمر إن كانت نافية(٥). وأجاز بعضهم

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ٣٧٧/٢، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٨٦/٤–٢٨٧، والتبيان في إعراب القرآن ٣٤١/٢–٣٤٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٥/١٥، وأنوار التنـــزيل وأسرار التأويل ٤٣٣/٤، وفتح القدير ٣٦٨/٤ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ٧١/٣–٧٢، انظر: جامع البيان ٤/٢٣٠.

(٣) التحرير والتنوير ١٤/٢٣ .

(٤) اختلف المفسرون أيضا في المقصود بـــ (ما) إذا كانت موصولية، فذهب بعضهم إلى أن المقصود بها ما عملته أيدي الناس من العصير والدبس ونحوهما، وذهب آخرون إلى أن المقصود ما عملته أيديهم من الغرس والسقي والتلقيح وغير ذلك من الأعمال . انظر: تفسير النسفي ٨/٤ ، وأنوار التنـــزيل ٤٣٣/٤ ، وروح المعاني ٨/٢٣ .

(٥) انظر: البحر المحيط ٣٣٥/٧ .

عودته – في هذا الوجه الأخير – على التفجير المذكور في الآية التي قبلها، والمعنى: وما عملت التفجيرَ أيديهم، بل الله فجّر(١).

وقد نقل الشيخ بوبكر حمزة المعنى بدلالة النفي، مُرجعاً الضمير في ﴿عَمِلَتْهُ﴾ إلى الثمر، أي: إن هذا الثمر لم تعمله أيديهم، إذ جاء في ترجمته:

…pour que, de leurs fruits, ils se nourrissent, [fruits] qui ne sont pas l'œuvre de leurs mains. (2)

وبالدلالة نفسها نقلها الأستاذ الصادق مازيغ أيضاً، فجاءت ترجمته على النحو التالي:

Afin qu'ils en mangent les fruits; et ce n'est point l'œuvre de leurs mains. (3)

بينما نقل محمد حميد الله المعنى بدلالة العطف على الثمر، وجَعْلِ (ما) موصولية، أي: ليأكلوا من ثمره ومن الذي عملته أيديهم، وهذا نص ترجمته:

Afin qu'ils mangent de Ses fruits, et de ce que leurs mains fabriquent. (4)

مع الإشارة إلى أنه قد رجّح أن يكون الضمير في (ثمره) عائداً على الله سبحانه وتعالى، لا إلى الجنات والنخيل والأعناب كما فعل الشيخ بوبكر، الأمر الذي سارت عليه ترجمة ماسون أيضاً، فقد جاء في ترجمتها ما نصه:

Afin qu'ils mangent les fruits donnés **par Dieu**, et les produits de leur travail. (5)

أما الترجمة الإنجليزية فقد اختار صاحباها دلالة النفي، وهذا نص ترجمتهما:

---

(١) انظر: التفسير الكبير ٦٣/٢٦ .

(2) Le Coran, Cheikh Boubakeur Hamza. P 2/190.

(3) Le Coran, Sadok Mazigh. P 829.

(4) Le Saint-Coran, p 442.

(5) Essai d'interprétation du Coran Inimitable, p 538.

So that they may eat of the fruit thereof, and their hands made it not.(1)

ومما يحتمل وجهين بحسب الأداء أيضاً قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾[ق: ٣٠]، إذ يحتمل قولها – بحسب طريقة أداء معيّنة تشير إلى النهم وطلب المزيد – أنها لم تمتلئ، فهي تطلب المزيد، وهو ما ذكره بعض المفسرين، كما أنه يحتمل– بطريقة أخرى – أنها امتلأت فقالت حينئذ: هل بقي فيَّ مزيدٌ يسع شيئاً؟ وذلك حين لا يبقى فيها موضع يسع إبرة، وهو ما ذكره بعض المفسرين أيضاً(٢).

وقد ترجمت هذه الآية عند الأستاذ مازيغ بـــ:

Le jour où Nous dirons à l'Enfer: As-tu fait ton plein de damnés? L'Enfer répondra: "**N'en pourrai-je avoir encore plus?**" (3)

وعند محمد حميد الله بـــ:

Le jour où Nous dirons à la Géhenne: «Es-tu remplie?» elle dira: "Y a-t-il quoi ajouter?" (4)

وذلك كلُّه بمعنى طلب الزيادة .

أما عند الشيخ حمزة فتُرجمت بـــ:

Le jour où Nous demanderons à la Géhenne: Es-tu remplie? et qu'elle répondra: "**Y en a-t-il encore?**" (5)

وهذه الترجمة الأخيرة تبدو أقرب ترجمةً للوجهـــين اللذين تحتملهما الآية،

---

(1) *Interpretation of the Meanings of the Noble Qur'ân*, p. 680.

(٢) انظر: جامع البيان ١٦٩/٢٦ وما بعدها، وتفسير القرآن العظيم ٢٢٧/٤ وما بعدها.

(3) Le Coran, Sadok Mazigh. P 987.

(4) Le Saint-Coran. P 519.

(5) Le Coran, Cheikh Boubakeur Hamza. P 2/437.

غير أن المعنيين في هذه الترجمة لا يظهران إلا من خلال أداء هذه الآية المترجمة بطريقتين مختلفتين أيضاً؛ إذ لا يظهر ذلك كتابةً، فيؤدي القارئ بالفرنسية المعنى الأول بطريقة يُشعِر من خلالها طلب جهنم للمزيد، ويؤدي المعنى الثاني بطريقة مخالفة، يشعرِ من خلالها امتلاء جهنم، وأنه لم يبق فيها ما يسع المزيد.

غير أن الشيخ حمزة – بوضعه علامة الاستفهام – كأنه أراد هذا المعنى الذي تدل عليه تلك العلامة، ولو أنه وضع العلامتين (الاستفهام والتعجب)، فتكون الترجمة هكذا: Y en a-t-il encore!? ، ربما كان ذلك أوفق، بمعنى تعجبها من كثرة الواردين عليها؛ بحيث إنها امتلأت حتى انزعجت – أو تعجبت – من كثرة ما ألقي فيها . أما عن الترجمتين السابقتين فإنهما لا تحتملان إلا المعنى الأول:

(N'en pourrai-je avoir encore plus?) و (Y a-t-il quoi ajouter?)

وذلك لأنهما ترجمتا المعنى بطلب المزيد، لا غير. وهو ما سارت عليه ماسون أيضاً، إذ نقلت المعنى بما نصه: Peut-on en ajouter encore?[1] واختارت الترجمة الإنجليزية هذا المعنى أيضاً، فقد جاء فيها:

Are there any more (to come)? [2]

ومن الأمثلة التي تظهر فيها دلالة طريقة الأداء ما نجده في الاستفهام بغير أداة، وله أمثلة كثيرة في كلام العرب، كقول الشاعر[٣]:

طَرِبتُ وما شوْقاً إلى البيض أَطْرَبُ   ولا لَعِباً منّي، وذو الشَّيْبِ يلعَبُ

إذ المعنى: أوَ ذو الشيب يلعب؟ [٤]، وهو استفهام إنكاري . ومنه في القرآن الكريم قولـــه تعالـــى: ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾[الشعراء: ٢٢]، إذ

(1) Essai d'interprétation du Coran, p 691.

(2) *Interpretation of the Meanings of the Noble Qur'ân*, p. 807.

(٣) البيت للكميت بن زيد، وهو في الخصائص ٢/٢٨١، ومغني اللبيب ١/٢١.

(٤) انظر: المصدرين السابقين.

المعنى: أوَتلك نعمة تمنُّها عليَّ أن عبَّدتَّ بني إسرائيل؟ على الاستفهام الإنكاري أيضاً. وهناك من حملها على معنى الاعتراف من موسى بتربية فرعون له، فلا تكون استفهاماً(١) . وقد تُرجم هذا المعنى الذي – هو الاستفهام – في جميع الترجمات المعتمدة في هذه الدراسة، على الرغم من عدم ظهور أداة تدل عليه؛ مما قد يعني أن المترجمين قد عادوا إلى كتب التفسير لفهم هذا المعنى، الذي هو الاستفهام، ولا بأس أن نمثّل لذلك ببعض من تلك الترجمات، فقد ترجمها الشيخ بوبكر بـ:

Serait-ce là un bienfait de ta part envers moi que d'avoir asservi les Fils d'Israël? (2)

وترجمها الأستاذ مازيغ بـ:

Est-ce là un bienfait que tu me reproches, alors que tu as asservi les Fils d'Israël? (3)

وهذا –كما ترى– وجه واحد مما دلت عليه الآية وفهمه المفسرون .

وعلى هذا المعنى جاءت الترجمة الإنجليزية أيضاً، إذ ورد فيها:

And this is the past favour with which you reproach me - that you have enslaved the Children of Israel. (4)

ومن ذلك أيضاً ما وقع في قوله تعالى على لسان سحرة فرعون: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ﴾[الأعراف: ١١٣]، فقد دار معناها عند المفسرين بين الإخبار والاستفهام، وفسّر بعضهم الإخبار بأن المقصود منه إيجاب الأجر واشتراطه، كأنهم قالوا: بشرط أن تجعل لنا أجراً إنْ غلبنا، كما استدلوا على

(١) انظر: معاني القرآن للأخفش ص ٢٥، والجامع لأحكام القرآن ٥/٢٨٥، ١٣/٩٥ وما بعدها، والبحر المحيط ٧/١١-١٢.

(2) Le Coran, Cheikh Boubakeur Hamza. P 2/47.

(3) Le Coran, Sadok Mazigh. P 689.

(4) *Interpretation of the Meanings of the Noble Qur'ân*, p. 565.

الاستــفهام باطراد حــذف أداته في كلام العرب، وبقراءة ابن عامر وغيره: (أئن) بإثبات الهمزة، وتوافُق القراءتين أولى من تخالُفهما[1] .

وقد فصَّل الطاهر بن عاشور في الأمر ودقق، فرأى أن قراءة مَنْ قرأ مِنْ غير همزة الاستفهام، كنافع وابن كثير وغيرهما، يجوز أن تكون قراءتــه على الخبرية؛ لأنهم وثقوا من حصول الأجر لهم حتى صيَّروه في حَيِّز المخبَر به عن فرعون، ويكون جواب فرعون بـــ (نعم) تقريراً لما أخبروا به عنه، كما يجوز أن تكون قراءتهم على الاستفهام، كما هو ظاهر الجواب بـــ (نعم)، وهمزة الاستفهام محذوفة تخفيفاً . أما قراءة مَنْ قرأ بهمزة الاستفهام فلا تحتمل قراءته إلا الوجه الثاني، وهو الاستفهام[2]، وقد لَخَّص لنا كل ذلك في موضع آخر - عند حديثه عن جواب فرعون بـــ (نعم) - فقال: «وقول فرعون (نعم) إجابة عَمَّا استفهموا، أو تقرير لما توسَّموا، على الاحتـــمالين المذكورين في قوله: ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ آنفاً، فحرف (نعم) يقرر مضمون الكلام الذي يجاب به، فهو تصديق بعد خبر، وإعلام بعد استفهام بحصول الجانب المستفهم عنه، والمعنيان محتملان هنا على قراءة نافع ومن وافقه، وأمَّا على قراءة غيرهم فيـــتعين المعنى الثاني »[3] .

وذكر صاحب (الحجة في القراءات السبع) في هذه الآية ثلاث قراءات: الأولى بتحقيق الهمزتين، والثانية بتحقيق الهمزة الأولى وتليين الثانية، أما الثالثة فبطرح الهمزة الأولى وتحقيق الثانية[4] . والملاحظ أن القراءتين الأولى والثـــانية تعودان إلى معنى واحد، وهو الاستفهام، إلا أن الهمزة الثانية حُقِّقت في القراءة الأولى، ولُيِّنت في القراءة الثـــانية . أما القراءة الثالثة -بحـــذف همزة الاستفهام- فتحتمل ما ذُكر آنفاً من الإخبار والاستفهام، وإن كان ابن خالويه لم يذكر في

(١) انظر: الحجّة في القراءات السبع لابن خالويه ص ٨٨، وروح المعاني ٢٤/٩ .
(٢) انظر: التحرير والتنوير ٤٥/٥.
(٣) التحرير والتنوير ٤٦/٥.
(٤) الحجة في القراءات السبع ص٨٨.

هذه القراءة إلا معنى الخبر .

هذا، وقد ذهبت الترجمات الفرنســية إلى معنى الاستفهام مباشرة، فترجم الأستاذ مازيغ الآية بـــ:

Serons-nous, lui dirent-ils récompensés, si nous sortons vainqueurs de cette épreuve? (1)

وترجمها الشيخ بوبكر بـــ:

Aurons-nous une récompense **certaine** si nous sommes vainqueurs ? demandèrent-ils. (2)

مع إضافته لمعنى التوكيد. كما ترجمها محمد حميد الله بـــ:

Y aura-t-il **vraiment** un salaire pour nous si nous avons le dessus? (3)

ولعل في (**vraiment**) اقتراباً من معنى التوســم الذي ذكره الطاهر بن عاشور، أو التوكـــيد المفهوم من (إنّ) واللام. وهكذا فعــلت ماسون أيضاً فترجمت الآية بـــ:

Obtiendrons-nous, vraiment, une récompense, si nous sommes vainqueurs? (4)

وإذا أخذنا بعين التقدير أن المترجمين قد مالوا إلى ترجيح معنى الاستفهام دون الإخبار في قراءة من حذف همزة الاستفهام، وهو ما ذهب إليه بعض القدماء كأبي علي الفارسي(٥)، فإننا لا نجد في ترجمتهم تلك الشحنة الدلالية التي نلمسها في التعبير القرآني واتساع دلالته للاستفهام والإخبار في آن واحد بحسب طريقة الأداء؛ وهذا قد يعني بدوره أن المترجمين لم يجدوا تركيباً واحداً في اللغة الهدف

---

(1) Le Coran, Sadok Mazigh. P 311.
(2) Le Coran, Cheikh Boubakeur Hamza. P 1/198.
(3) Le Saint-Coran, p 164.
(4) Essai d'interprétation du Coran Inimitable, p 211.

(٥) الحجة للقراء السبعة ٤/٦٥.

يؤدي المعنيين؛ فما كان عليهم إلا أن يختاروا وجهاً واحداً مما تحتمله الآية . والله أعلم .

أما الترجمة الإنجليزية، فقد ذهب صاحباها إلى معنى يقترب كثيراً مما ذكره المرجحون لمعنى الخبر، وهو معنى إيجاب الشرط واشتراطه، وهو ما يدل على وثوقهم من حصول الأجر، كما ذكرنا ذلك عن ابن عاشور، جاء في ترجمة الهلالي وخـان:

They said: "**Indeed** there will be a (good) reward for us if we are the victors". (1)

وشبيه بما سبق ما وقع في قوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ وهي من الآيات التي وقعت في عدد من سور القرآن بطرق مختلفة(٢)، فقد روى أبوبكر بن مجاهد التميمي في مؤلفه (كتاب السبعة في القراءات) – عند حديثه عن اجتماع استفهامين – أن القرّاء اختلفوا في الاستفهامين المجتمعين، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ * إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾ [الأعراف: ٨٠، ٨١]، فاستفهم بهما بعضهم، واكتفى بعضهم بالأول من الثاني. فمن استفهم بهما جميعاً (وهم: عبد الله بن كثير، وأبو عمرو، وعاصم – في رواية أبي بكر – وحمزة) فكانوا يقرؤون: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ ...... * إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ﴾ و﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾[الرعد: ٥]، وما كان مثله في كل القرآن. غير أنهم اختلفوا في الهمز، فهمز عاصم همزتين، وكذلك حمزة، ولم يهمز ابن كثير وأبو عمرو إلا واحدة. وممن اكتفى بالاستفهام الأول من الثاني نافع والكسائي، فكانا يقرآن: ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا إِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾، و﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ [الصافات ١٦، والواقعة ٤٧]، وما كـــان مثله في

---

(1) *Interpretation of the Meanings of the Noble Qur'ân*, p. 251.

(٢) في الأعراف آ ٨١، والنمل آ ٥٥، والعنكبوت آ ٢٩ .

القرآن كله . إلا أن الكسائي همز همزتين ، ونافع لم يهمز إلا واحدة . وخالف الكسائي نافعاً في قصة لوط فكان نافع يمضي على ما أصّل، وكان الكسائي يقرأ بالاستفهامين جميعاً في قصة لوط في القرآن كله . واختلفا في قوله تعالى في العنكبوت: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ * أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ﴾[العنكبوت: ٢٨، ٢٩]، فكان الكسائي يستفهم بهما جميعاً، وكان نافع يستفهم بالثاني ولا يستفهم بالأول .

وروى حفص عن عاصم: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ في (الأعراف) مثل نافع، وكذلك قرأ مثل نافع في العنكبوت: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ ﴾ ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ ﴾ [(١)] .

وسنكتفي في هذه الدراسة بما وقع في سورة الأعراف (٨٠، ٨١)، في قوله تعالى: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ * إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾. فقد رأينا أن حفصاً ونافعاً قرآها: (إنكم) بهمزة واحدة، وقد اختلف المفسرون في دلالة هذه القراءة بين كونها خبراً ؛ لأنها جاءت بصيغة الخبر، سواء كان خبراً محضاً أو خبراً مستعملاً في التوبيخ، وبين كونها استفهاماً، وذلك بتقدير همزة استفهام حُذفت للتخفيف ولدلالة ما قبلها عليها. ويدل على صحة هذا التقدير ما جاء في القراءة الثانية – التي قرأ بها بعض القرّاء – (أئنكم) بهمزتين على صيغة الاستفهام[(٢)] . فكيف ترجم المترجمون ما جاءت عليه الآية في القراءة الأولى ؟ ولاسيما إذا علمنا أن المترجمين قد اعتمد بعضهم – وهو الأستاذ الصادق مازيغ

(١) كتاب السبعة في القراءات ص ٢٨٥-٢٨٦ .

(٢) انظر: التحرير والتنوير ٥/٢٣١ .

خاصة – على رواية ورش عن نافع، واعتمد الآخرون، على رواية حفص عن عاصم، والقراءة عندهما معاً: (إنكم) بهمزة واحدة .

لقد ترجمها الشيخ بوبكر حمزة بـــ:

Certes, vous assouvissez vos désirs charnels sur les hommes au lieu des femmes. Vous êtes vraiment des gens outranciers! (1)

وهي هنا ترجمة على معنى الخبر كما هي في الوجه الأول من وجوه هذه القراءة، وهي شبيهة بما ارتضاه محمد حميد الله من ترجمة لمعنى الآية، إذ ترجمها بـــ:

Vraiment! Vous allez de désir aux hommes au lieu de femme! Vous êtes bien plutôt un peuple outrancier! (2)

مع ما في ترجمته من معنى التوبيخ والتقريع . وهو نفس المعنى –أي الخبر– الذي ارتضته ماسون، مع الفارق في التوكيد، فقد ترجمتها بـــ:

Vous vous approchez des hommes de préférence aux femmes pour assouvir vos passions. Vous êtes un peuple pervers. (3)

بينما نجد الأستاذ الصادق مازيغ يترجمها بـــ:

N'est-ce point sur des hommes, plutôt que sur des femmes, que vous consommez l'œuvre de chair, peuple pervers que vous êtes? (4)

---

(1) Le Coran, Cheikh Boubakeur Hamza. P 1/194.
(2) Le Saint-Coran, p 160.
(3) Essai d'interprétation du Coran Inimitable, p 206.
(4) Le Coran, Sadok Mazigh. P 303.

على معنى الاستفهام، وهو الوجه الأخير من وجوه هذه القراءة التي رأيناها عند بعض المفسرين الذين خاضوا في دلالات هذه القراءة (إنكم) بهمزة واحدة.

ونحن إذ نثبت الفرق بين هذه الترجمات، لا ندَّعي صحة إحداها وخطأ الأخرى فيما نحن بصدده، إذ إن كل واحد من المترجمين قد اختار وجهاً مما أجازه المفسرون، ولكن ما نريد تأكيده هنا هو أن الآية – التي جاءت بلسان عربي مبين – احتملت في القراءة الواحدة الخبر والاستفهام، وذلك بحسب أدائها، فمَنْ أدَّاها بطريقة الإخبار كانت خبراً، ومن أدَّاها بطريقة الاستخبار كانت استفهاماً، فأين مثل هذه المرونة وهذه الكثافة الدلالية في الآية الواحدة فيما قدَّمه لنا المترجمون، إذ هي خبر عند الشيخ بوبكر ومَنْ نحا نحوه ولا تحتمل وجهاً آخر، واستفهام عند الأستاذ مازيغ ولا تحتمل الوجه الآخر أيضاً . وليس معنى هذا الكلام أن بين الوجهين تناقضاً؛ لأن القراءتين عند النظر تعودان إلى معنى واحد، وهو بيان ما سبق من الفاحشة، يقول الأستاذ الطاهر بن عاشور: «قرأ نافع والكسائي وحفص عن عاصم وأبو جعفر: ﴿ إِنَّكُمْ ﴾ – بهمزة واحدة مكسورة – بصيغة الخبر، فالبيان راجع إلى الشيء المنكر بهمزة الإنكار في ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ ﴾، وبه يعرف بيان الإنكار، ويجوز اعتباره خبراً مستعملاً في التوبيخ، ويجوز تقدير همزة استفهام حذفت للتخفيف ولدلالة ما قبلها عليها. وقرأه الباقون: ﴿أَئِنَّكُمْ ﴾ – بهمزتين على صيغة الاستفهام – فالبيان للإنكار، وبه يعرف بيان المنكر، فالقراءتان مستويتان»(١). وقال الشوكاني: «فعلى القراءة الأولى تكون هذه الجملة مبيِّنة لقوله: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ ﴾، وكذلك على القراءة الثانية مع مزيد الاستفهام وتكريره المفيد للمبالغة في التقريع والتوبيخ»(٢).

فإذا كانت القراءتان مستويتين، فكذلك الوجهان؛ لأن الوجه الأخير من

(١) التحرير والتنوير ٥/٢٣١ .

(٢) فتح القدير ٢/٢٢٢ .

القراءة الأولى ﴿ إِنَّكُمْ ﴾ هو ذاته وجه القراءة الثانية ﴿أَيِنَّكُمْ ﴾، وهو الاستفهام، ولكنه في الأولى يظهر من خلال طريقة الأداء، وفي الثانية بأداة الاستفهام . ولو اعتمد المترجمون القراءة الثانية ﴿أَيِنَّكُمْ ﴾ لكان لدينا وجه واحد، هو الاستفهام، ولو ترجمها أحدهم على معنى الخبر لكان مخطئاً، على خلاف القراءة الأولى التي تحتمل المعنيين .

وقد نَحَتْ الترجمة الإنجليزية منحى الترجمات الفرنسية الأولى في الأخذ بمعنى الخبر (مع التوكيد) دون الاستفهام، إذ ترجمها الهلالي وخان بـــ:

Verily, you practise your lusts on men instead of women. Nay, but you are a people transgressing beyond bounds (by committing great sins). (1)

ومما وقع في القرآن من هذا القبيل أيضاً ما جاء على لسان إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴾[الأنعام: ٧٦]، فقد اختلف المفسرون حول قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا رَبِّى ﴾، فذهب فريق منهم إلى أن إبراهيم عليه السلام لما جنَّ عليه الليل رأى كوكباً قال: هذا ربي، فعبده حتى غاب، فلما غاب قال: لا أحب الآفلين، فلما رأى القمر بازغاً قال: هذا ربي، فعبده حتى غاب، فلما غاب قال: لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين، فلما رأى الشـــمس بازغة قال: هذا ربي هذا أكبر، فعبدها حتى غابت، فلما غابت قال: يا قوم إني بريء مما تشركون(٢) .

وذهب آخرون إلى أن هذا الكلام كان منه في مهلة النظر وحال الطفولية، وفي هذه الفترة لا يكون كفر ولا إيمان . ورُدَّ المذهبان بعدم جواز أن يكون لله تعالى رسول يأتي عليه وقت من الأوقات إلا وهو لله تعالى موحّد وبه عارف؛

---

(1) *Interpretation of the Meanings of the Noble Qur'ân*, p. 246.

(٢) انظر: جامع البيان ٧/٢٤٨ .

فكيف يصح أن يُتوهّم هذا على مَنْ عصمه الله وآتاه رشده من قبل[1] ؟ وقد استبعد الزجاج أن يكون الشكُّ دخل إبراهيم في أمر الله، وحمل الآية على معنى: تقولون هذا ربي، أي هذا يُدَبِّرني ؛ لأن قومه كانوا أصحاب نجوم، فاحتجَّ عليهم بأن الذي يزعمون أنه مدبِّر إنما يُرى فيه أثر مدبَّر لا غير[2]، وهو الأفول. وقيل: أراد قيام الحجة على قومه كالحاكي لما هو عندهم وما يعتقدونه لأجل إلزامهم[3]، وهذا منه عليه السلام على سبيل الفرض وإرخاء العنان، مجاراة مع أبيه وقومه الذين كانوا يعبدون الأصنام والكواكب، فإن المستدل على فساد قول يحكيه ثم يكرُّ عليه بالإبطال[4] . كما قيل هو على معنى الاستفهام والتوبيخ منكراً لفعلهم والمعنى: أهذا ربي، أي: ليس هذا ربي، أو مثل هذا يكون رباً؛ فحذف الهمزة، وهو كثير في كلام العرب[5] .

ومعنى ذلك كله أن مقالة إبراهيم عليه السلام قد حُملت على الإخبار مرة، وعلى حكاية قول قومه أخرى، وعلى الاستفهام الإنكاري مرة ثالثة، وقد قيل غير ذلك مما لا مجال لبَســْطه هنا . ومما لا شك فيه أن الأداء لإبراز أي معنى من هذه المعاني مختلف عن الأداء لإبراز غيره، فالخبر يُؤدَّى على هيئة الخبر، والاستفهام على هيئة الاستفهام؛ ليظهر المعنى المراد، ولذلك – كما ذكرنا في موضع آخر – يجب أن يُهتم بهذا الجانب الصوتي المهم في أداء القرآن، ولا سيما أنَّ القرآن انتقل إلينا – ولا يزال ينتقل – عن طريق المشافهة أكثر من أي طريق آخر، ولا بدّ والحالة هذه أن تكون أساليب الكلام فيه كالتعجب والاستفهام والإنكار، وغيرها واضحة في الأداء؛ لعدم وجود ما يدل عليها في كتابة المصحف من علامات ترقيم إذا غابت الحروف أو الأدوات الدالة عليها .

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٧/٢٥ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٦٧ .

(٣) فتح القدير ٢/١٣٣ .

(٤) روح المعاني ٧/١٩٨ .

(٥) جامع البيان ٧/٢٥٠، والجامع لأحكام القرآن ٧/٢٦، وروح المعاني ٧/١٩٩ .

وإذا رجعنا إلى ترجمة معنى هذه الآية في الترجمات التي هي قيد الدراسة، فإننا لا نجد ما يوحي بمعنى الاستفهام الإنكاري على الإطلاق، وهو من المعاني التي تحتملها الآية الكريمة كما سبق بيانه، ولا وجه لاستبعاده، ولا شك أن المترجمين لم يستطيعوا أن يجدوا عبارة – في غير العربية – تحتمل كل المعاني المذكورة في تفسير الآية، فاكتفى كل واحد منهم بالمعنى الظاهر، فترجمـــها الشيخ بوبكر حمزة بـــ :

Lorsque l'obscurité de la nuit l'enveloppa, il vit un astre et s'écria: "Voici mon Seigneur...". (1)

وترجمها الأستاذ الصادق مازيغ بـــ:

Comme la nuit tombait, il aperçut un astre brillant: "C'est là mon Seigneur!" fit-il. (2)

وترجمها محمد حميد الله بـــ:

Lors donc que la nuit l'enveloppa, il observa une étoile, et dit: "Voila mon Seigneur!" (3)

كما ترجمها جاك بيرك بـــ:

Donc, quand la nuit noire fut venue, il vit un astre, et dit: "C'est mon Seigneur!" (4)

وجاء في ترجمة الهلالي وخان الإنجليزية ما نصّه:

When the night covered him over with darkness he saw a star. He said: "This is my Lord". (5)

---

(1) Le Coran, Cheikh Boubakeur Hamza. P 1/165.
(2) Le Coran, Sadok Mazigh. P 259.
(3) Le Saint-Coran, p 137.
(4) Le Coran, Jacques Berque. P 149.
(5) *Interpretation of the Meanings of the Noble Qur'ân*, p. 210.

وهذه الترجمات جميعاً تفـيد أن إبراهيم عليه السـلام قال هذا الكلام على وجه الحقيقة والنظر، لا على وجه المنـاظرة لقومه، وهو المعنى الـذي رجّحه الطبري بقوله: «وفي خبر الله تعالى عن قيل إبراهيم حـين أفل القمر: ﴿لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ﴾ الدليل على خطأ هذه الأقوال التي قالها هؤلاء القوم، وأن الصـواب من القول في ذلك الإقرار بخبر الله تعالى الذي أخبر به عنه والإعـراض عما عداه»[1] . وبهذا المعنى فإننا لا ندّعي أن هذه الترجمات خاطئة، ولكننا – مع احـترامنا لما اختاره الطبري – نزعم أن الترجمة التي اعتمدها كل مترجم ممن سبق ذكرهم لم تف بما جـاء به الأسلوب العربي المبين الذي يتسع بناؤه لأكثر من معنى، وتُصرف دلالته على أكثر من وجه؛ فيحتمل جميع ما قيل في هذه الآية . ولنا في ردّ ابن كثير مندوحة في عدم التقيد الحرفي بما اختاره الطبري، مما يفتح المجال أمام المعنيين اللذين أغفلتهما الترجمات السابقة، وهما المعنيان الدالان على مناظرة إبراهيم عليه السلام لقومه بمحاجته لهم أو بالإنكار عليهم، يقول ابن كثير: «وقد اختلف المفسرون في هذا المقام هل هو مقام نظر أو مناظرة؟ فروى ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ما يقتضي أنه مقام نظر، واختاره ابن جرير مستدلاً بقوله: ﴿لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي﴾ الآية .

والحق أن إبراهـيم عليه الصلاة والسـلام كان في هذا المقام مناظراً لقومه مبيناً لهم بطلان ما كانوا علـيه من عبادة الهـياكل والأصنام، فبيّن في المقام الأول مع أبيه خطأهم في عبادة الأصـنام الأرضية التي هي على صور الملائكة السماوية؛ ليشـفعوا لهم إلى الخـالق العظيم الذين هم عند أنفسهم أحقر من أن يعبدوه، وإنما يتوسـلون إليه بعبادة ملائكته ليشـفعوا لهم عنده في الرزق والنصر وغير ذلك مما يحـتاجون إليه، وبيّن في هذا المقام خطأهم وضـلالهم في

(١) جامع البيان ٧/٢٥٠ .

عبادة الهياكل وهي الكواكب السيارة السبعة المتحيرة، وهي: القمر، وعطارد، والزهرة، والشمس، والمريخ، والمشتري، وزحل، وأشدهن إضاءة وأشرفهن عندهم الشمس ثم القمر ثم الزهرة، فبيّن أولاً صلوات الله وسلامه عليه أن هذه الزهرة لا تصلح للإلهية، فإنها مسخرة مقدرة بسير معين لا تزيغ عنه يميناً ولا شمالاً، ولا تملك لنفسها تصرفاً، بل هي جرم من الأجرام خلقها الله منيرة لما له في ذلك من الحكم العظيمة، وهي تطلع من المشرق، ثم تسير فيما بينه وبين المغرب حتى تغيب عن الأبصار فيه، ثم تبدو في الليلة القابلة على هذا المنوال، ومثل هذه لا تصلح للإلهية، ثم انتقل إلى القمر فبيّن فيه مثل ما بيّن في النجم، ثم انتقل إلى الشمس كذلك، فلما انتفت الإلهية عن هذه الأجرام الثلاثة التي هي أنور ما تقع على الأبصار وتحقق ذلك بالدليل القاطع ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴾ أي: أنا بريء من عبادتهن وموالاتهن، فإن كانت آلهة فكيدوني بها جميعاً ثم لا تنظرون ﴿إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ أي: إنما أعبد خالق هذه الأشياء ومخترعها ومسخّرها ومقدّرها ومدبّرها الذي بيده ملكوت كل شيء وخالق كل شيء وربه ومليكه وإلهه ...، وكيف يجوز أن يكون إبراهيم ناظراً في هذا المقام، وهو الذي قال الله في حقه: ﴿ ۞ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ إِبۡرَٰهِيمَ رُشۡدَهُۥ مِن قَبۡلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ * إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمۡ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴾ الآيات[الأنبياء: ٥١-٧٢]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِّلَّهِ حَنِيفٗا وَلَمۡ يَكُ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ * شَاكِرٗا لِّأَنۡعُمِهِۚ ٱجۡتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ * وَءَاتَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ * ثُمَّ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ أَنِ ٱتَّبِعۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾[النحل: ١٢٠-١٢٣] وقال تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾[الأنعام: ١٦١] . وقد ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (**كل مولود يولد على الفطرة**)، وفي صحيح مسلم عن عياض بن حمار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (**قال الله إني خلقت عبادي حنفاء**)، وقال الله في كتابه العزيز: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾[الروم: ٣٠] وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ﴾[الأعراف: ١٧٢] ومعناه على أحد القولين كقوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ كما سيأتي بيانه؛ فإذا كان هذا في حق سائر الخليقة فكيف يكون إبراهيم الخليل الذي جعله الله أُمّة قانتاً لله حنيفاً ولم يكن من المشركين، ناظراً في هذا المقام؟ بل هو أولى الناس بالفطرة السليمة والسجية المستقيمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا شك ولا ريب»[1].

من خلال كل ما سبق نجد أن المعنى ينتقل من صورة إلى أخرى بحسب المعنى النحوي المراد من خلال طريقة الأداء التي يُؤدّى بها الكلام، وذلك من غير تغيير في نظمه وترتيبه، الأمر الذي أشار إليه عبد القاهر الجرجاني[2]حينما تحدث عن شدة الحاجة إلى معرفة معاني النحو والدلالات الناجمة عن كل وجه من وجوهه التي يحتملها الكلام حتى وإن لم يتغير نظم ألفاظه فقال: «واعلم أن الفائدة تعظم في هذا الضرب من الكلام، إذا أنت أحسنت النظر فيما ذكرت لك من أنك تستطيع أن تنقل الكلام في معناه عن صورة إلى صورة من غير أن تغير من لفظه شيئاً، أو تحول كلمة عن مكانها إلى مكان آخر، وهو الذي وسّع مجال التأويل والتفسير، حتى صاروا يتأولون في الكلام الواحد تأويلين أو أكثر، ويفسرون البيت الواحد عدة تفاسير، وهو على ذاك الطريق المزلة الذي ورّط

(١) تفسير القرآن العظيم ٢/١٥٢-١٥٣ .

(٢) هو عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، أبو بكر (ت ٤٧١ هـ): واضع أصول البلاغة، كان من أئمة اللغة والنحو، من أهل جرجان . ومن كتبه: (أسرار البلاغة) و(دلائل الإعجاز)، و(الجُمل)، و(المغني في شرح الإيضاح)، و(العوامل المئة). انظر: الأعلام، ٤/٤٨-٤٩ .

كثيراً من الناس في الهلكة، وهو مما يعلم به العاقل شدة الحاجة إلى هذا العلم، وينكشف معه عوار الجاهل به، ويفتضح عنده المُظهِر الغنى عنه؛ ذاك لأنه قد يدفع إلى الشيء لا يصح إلا بتقدير غير ما يريه الظاهر، ثم لا يكون له سبيل إلى معرفة ذلك التقدير إذا كان جاهلاً بهذا العلم، فيتسكع عند ذلك في العمى ويقع في الضلال»[1] . فالمعاني إذن قد يجوز فيها التغير من غير أن تتغير الألفاظ وتزول عن أماكنها؛ ولهذا كان لزاماً علينا عند قراءة القرآن – فضلاً عن ترجمة معانيه– مراعاة مثل هذه المظاهر الصوتية الدقيقة التي تغير المعنى من صورة إلى أخرى دون تغيير في مراتب الألفاظ .

ومما وقع فيه مثل هذا التأويل أيضاً – على غرار ما سبق بين الاستفهام والنفي– قوله تعالى: ﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴾[البلد:١١]، إذ أورد المفسرون لهذه الآية معنيين: أحدهما النفي، أي: لم يركب العقبة فيقطعها ويجوزها، والآخر الاستفهام، أي: أفلا سلك الطريق التي فيها النجاة والخير؟ وسوّغ بعضهم مجيئها للنفي هنا على الرغم من أن العرب – كما يقولون – لا تكاد تفردها في كلام في مثل هذا الموضع حتى يكرروها مع كلام آخر كما قال: ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴾، ﴿ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾، بأنه إنما فعل ذلك كذلك في هذا الموضع؛ استغناء بدلالة آخر الكلام على معناه من إعادتها مرة أخرى، وذلك قوله إذ فسر اقتحام العقبة فقال: ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعَـٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ * ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾، ففسر ذلك بأشياء ثلاثة، فكان كأنه في أول الكلام قال: فلا فعل ذا، ولا ذا، ولا ذا[2]. ولكننا عندما نعود إلى الترجمات نجدها – أي الآية – قد تُرجم معناها بالنفي – لا بالاستفهام – عند كلٍ من مازيغ وبوبكر حمزة وماسون وجاك بيرك، جاء في ترجمة الأستاذ مازيغ ما نصه:

---

(١) دلائل الإعجاز ص ٢٨٢ .

(٢) انظر: جامع البيان ٢٠١/٣٠ وما بعدها، وتفسير القرآن العظيم ٥١٤/٤ .

Mais il **n'a pas** gravé pour autant la voie ascendante. (1)

وجاء في ترجمة الشيخ أبي بكر حمزة:

Or il **ne gravit pas** la pente. (2)

وترجمتها ماسون بـــ:

Mais il **ne s'engage pas** dans la voie ascendante! (3)

وترجمها جـــاك بيـــرك بـــ:

Or il **ne s'est pas** lancé sur l'ascendante. (4)

وهذا يعني أنهم قد اعتمدوا جميعاً في ترجماتهم على تأويل واحد – وهو النفي – وأغفلوا التأويل الثاني الذي تحتمله الآية، وهو الاستفهام، وإن كان هذا الاستفهام غير حقيقي أيضاً، وهو ما نقل به محمد حميد الله معنى الآية، إذ ترجمها بـــ:

Ne s'engagera-t-il pas dans la Montée ? (5)

أما الترجمة الإنجليزية فقد جاءت على معنى النفي أيضاً، إذ ورد فيها ما يلي:

But he has made no effort to pass on the path that is steep. (6)

وهذا يعني بدوره أن الآية بأسلوبها العربي أكثر ثراء في دلالتها – لاحتمالها في بنيتها الواحدة معنيين مختلفين – من الترجمات الفرنسية أو الإنجليزية؛ لأنها لم تعط جميعاً إلا وجهاً واحداً.

---

(1) Le Coran, Sadok Mazigh. P 1145.

(2) Le Coran, Cheikh Boubakeur Hamza. P 2/636.

(3) Essai d'interprétation du Coran Inimitable, p 809.

(4) Le Coran, Jacques Berque. P 680.

(5) Le Saint-Coran, p 594.

(6) *Interpretation of the Meanings of the Noble Qur'ân*, p. 953.

ومن أمثلة (ما)[1] أيضاً التي قد تكون استفهامية، ولكن المقصود بها التعجب وتفخيم الشيء وتعظيمه، كما في كثير من الآيات، ما جاء في قوله: ﴿ٱلْقَارِعَةُ * مَا ٱلْقَارِعَةُ * وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾[القارعة: ١-٣]، وقوله: ﴿ٱلْحَآقَّةُ * مَا ٱلْحَآقَّةُ * وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾[الحاقة: ١-٣]، إذ ذكر المفسرون أن المعنى على التفخيم والتعجب، فقال القرطبي: «قوله تعالى: ﴿مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾، استفهام، أي: أيُّ شيء هي القارعة. وكذا: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾، كلمة استفهام على جهة التعظيم والتفخيم لشأنـــها، كما قال: ﴿ٱلْحَآقَّةُ * مَا ٱلْحَآقَّةُ * وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾»[2]، وقال الطبري في الحاقة: « وقوله: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾، يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وأي شيء أدراك وعرفك أي شيء الحاقة»[3]، وشرح المقصود بـــ (أي شيء) في القارعة فقال: «وقوله: ﴿مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾، يقول تعالى ذكره معظماً شأن القيامة والساعة التي يقرع العبادَ هَوْلُها: أي شيء القارعة، يعني بذلك أي شيء الساعة التي يقرع الخلق هولها، أي: ما أعظمها وأفظعها وأهولها، وقوله: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾، يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وما أشعرك يا محمد أي شيء القارعة»[4] . فـــ (ما) هنا لم تدل على الاستفهام الحقيقي، ولعل العربي عندما يقرأ مثل هذه الآيات بطريقة غير طريقة الاستفهام الحقيقي، وهي طريقة في الأداء تشير إلى قوة المعنى بالتعجب من أمر الحاقة والقارعة وتفخيم أمرهما وتهويله، لن يكون بحاجة إلى وجود علامة التعجب أو غيرها في المصحف؛ لأن الأداء قد أغنى عنها. بينما لو رجعنا إلى

---

(١) تتعدد معاني (ما) فتكون صالحة للموصولية والنفي والتعجب والمصدرية والاستفهام، وغير ذلك من المعاني، وهذا ما يعرف بـــ (تعدد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد) انظر: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ص١٧-١٨.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٦٤/٢٠ .

(٣) جامع البيان ٤٨/٢٩ .

(٤) جامع البيان ٢٨١/٣٠ .

الترجمات لوجدنا في ترجمة المعنى في ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ عند الصادق مازيغ:

Le choc terrifiant! Qu'est-ce donc que ce choc terrifiant? (1)

وعند بوبكر حمزة:

Celle qui assène! Qu'est-ce que celle qui assène? (2)

ما يوحي بمعنى الاستفهام فقط، وكذلك فعلت الترجمات الفرنسية الأخرى، مع اختلاف ظاهر في ترجمة معنى لفظ ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾. فالقارئ لمثل هاتين الترجمتين – ولغيرهما – إن لم يكن عالماً بالمعنى المراد من الاستفهام هنا، وهو التعظيم والتفخيم والتعجيب، فسيؤدي الكلام بطريقة الاستفهام الحقيقي الذي تدل عليه الأداة في المكتوب، وعلامة الاستفهام في الترقيم، وهو معنى غير مراد. وكان يمكن – اقتراباً من المعنى المراد – أن يجعل المترجمان علامة التعجب (!) بجانب علامة الاستفهام التي وضعاها، حتى يؤدّى الكلام بطريقة تزاوج بين معنى الاستفهام والتعجب المقصود به التعظيم والتفخيم.

وما قيل عن الترجمات الفرنسية يقال عن نظيرتها الإنجليزية، إذ جاء فيها:

Al-Qari'ah (the striking Hour, i.e. the Day of Resurrection) What is the striking (Hour)? (3)

ونحن لا نقول: إن معنى التعظيم والتفخيم والتعجيب غير مفهوم من هذه الترجمات، ولكننا نشير إلى ضرورة إبراز القارئ الفرنسي أو الإنجليزي لهذا المعنى في طريقة أدائه، أثناء قراءة مثل هذه الترجمات .

(1) Le Coran, Sadok Mazigh. P 1157.

(2) Le Coran, Cheikh Boubakeur Hamza. P 2/668.

(3) *Interpretation of the Meanings of the Noble Qur'ân*, p. 964-965.

المبحث الثاني: بعض دلالات التنوين في القرآن الكريم

من المسائل الصوتية أيضاً ما يتعلق بظاهرة التنوين ودلالتها في العربية، والتنوين كما هو معروف أنواع: تنوين التمكين، وتنوين التنكير، والعوض، والمقابلة ، وغير ذلك مما أسهب فيه القدماء والمتأخرون من النحاة . وما يهمنا هنا هو تنوين العوض، والمقصود به التنوين اللاحق عوضاً من حرف أصلي أو زائد، أو مضاف إليه مفرداً أو جملة[1]، وهذا الأخير الذي يأتي عوضاً عن مضاف إليه مفرداً أو جملة هو الذي يعنينا أمره، ولوضوح أمره لن نطيل في الحديث عنه، بل سنكتفي بمثالين أو ثلاثة في القرآن الكريم، ومدى موافقة الترجمة لمعانيها في ذلك الأصل .

جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ * وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾[الحاقة: ١٥، ١٦]، فيومئذ: أي فحينئذ، على أن المراد باليوم مطلق الوقت، ها هنا متسع يقع فيه ما يقع، والتنوين عوض عن المضاف إليه، أي: فيوم إذ نفخ في الصور، وكان كيت وكيت وقعت الواقعة[2]، وعن انشقاق السماء: فهي في ذلك اليوم ضعيفة مسترخية[3]، مما يدل على أن التنوين هنا أيضاً عوض عن ذلك اليوم .

وقد راعى الشيخ بوبكر هذا المعنى في التنوين فترجم معنى الآيتين على النحو التالي:

…Ce jour-**là** l'événement se produira! Le ciel se fendra - il sera, ce jour- **là**, lézardé.[4]

وكذلك فعـــل جاك بيرك إلا أنه أخّر الظرف (يومئذ) الثاني في ترجمتـــه.

---

(١) انظر مثلاً: مغني اللبيب ١/٤٤٦ .

(٢) روح المعاني ٢٩/٤٤ .

(٣) فتح القدير ٥/٢٨٢ .

(4) Le Coran, Cheikh Boubakeur Hamza. P 2/539.

بينما أغفل الأستاذ مازيغ ترجمة الظرف – ومعنى التنوين فيه – في ترجمته فقال:

Alors se produira l'Evènement . Le ciel, se fendant, s'écoulera inconsistent. (1)

والملاحظ على ترجمته هذه أنه قد أضاف إلى سابقه معنى السببية – وهو معنى دقيق جدّاً يُحْمَد عليه – والذي عبّرت عنه الفاء الواقعة في جواب الشرط، لأن الجواب مُسَبَّب عن الشرط ؛ وقد ترجم هذا المعنى بـــ (Alors)، وربما يكون هذا المعنى هو الذي جعله يغفل التنوين ودلالته، فكأنه مضمَّن فيها . وقد جمع محمد حميد الله المعنيين فترجم معنى الآيتين بـــ:

Ce jour-là, alors, l'échéant écherra, et le ciel se fendra. (2)

بينما أخّرت ماسون الظرف (يومئذ) وما فيه من دلالة التنوين في ترجمتها، فجاءت ترجمتها على النحو التالي:

Celle qui est inéluctable surviendra ce jour-là; le ciel se fendra et sera béant ce jour-là. (3)

ونقلت الترجمة الإنجليزية أيضاً معنى التنوين، فجاءت على النحو التالي:

Then on **that Day** shall the (Great) Event befall, and the heaven will split asunder, for **that Day** it (the heaven) will be frail (weak), and torn up. (4)

وما قيل في هذه الآية من دلالة التنوين على جملة محذوفة يفسرها ما قبلها من أحداث يقال في قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ * وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾[الواقعة: ٨٣، ٨٤]، إذ جاء في تفسيرها عن الزجاج: «وأنتم يا أهل الميت في تلك الحال

(1) Le Coran, Sadok Mazigh. P 1087.
(2) Le Saint-Coran, p 567.
(3) Essai d'interprétation du Coran Inimitable, p 763.
(4) *Interpretation of the Meanings of the Noble Qur'ân*, p. 894-895.

ترون الميت قد صار إلى أن تخرج نفسه، والمعنى أنهم في تلك الحال لا يمكنهم الدفع عنه، ولا يستطيعون شيئاً ينفعه أو يخفف عنـــه ما هو فيه» (١)، كما جاء عن الآلوسي قولـــه: «وقولـــه تعالى: ﴿ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾ جملة حالية من فاعل (بلغت)، والجملة الاسمية المقترنة بالواو لا تحتاج في الربط للضمير لكفاية الواو، فلا حاجة إلى القول بأن العائد ما تضمنه حينئذ، لأن التنوين عوض عن جملة، أي: فلولا ترجعونها زمان بلوغها الحلقوم حال نظركم إليه وما يقاسيه من هول النـــزع، مع تعطفكم عليه وتوفركم على إنجائه من المهالك» (٢).

وهذا المعنى هو مما لم تتوفر عليه الترجمتان إطلاقاً، إذ جاء في ترجمة الأستاذ مازيغ للآية ما نصُّه:(3) Et que cela se passe sous vos yeux، كما جاء في ترجمة الشيخ بوبكر ما نصه: (4) sous vos regards. فكأني بالمترجمين قد اكتفيا بدلالة الملابسة المتحققة بالحال، غير أن الآية قد عبّرت عن معنى الملابسة (في الحال) بالواو، وهذا يعني أن التنوين في الآية له معنى زائد على مجرد الملابسة. وقد اقترب كل من محمد حميد الله وماسون وجاك بيرك من المعنى، فترجمها الأول بـــ:

…et **qu'alors** vous regardez. (5)

وترجمتها الثانية بـــ:

…et **qu'à ce moment-là,** vous le regardez. (6)

وترجمـــها الثالث بـــ:

…et **qu'alors** vous restez à regarder. (7)

---

(١) فتح القدير ٥/١٦١ .

(٢) روح المعاني ٢٧/١٥٩ .

(3) Le Coran, Sadok Mazigh. P 1023.

(4) Le Coran, Cheikh Boubakeur Hamza. P 2/477.

(5) Le Saint-Coran, p 537.

(6) Essai d'interprétation du Coran Inimitable, p 718.

(7) Le Coran, Jacques Berque. P 592.

وهو ما تطابق مع الترجمة الإنجليزية أيضاً، وهذا نصّها:

And you at the moment are looking on. (1)

ومن أمثلة هذا النوع من التنوين – بوصفه ظاهرة صوتية لها دلالتها– ما جاء في لفظ (رسل) من قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[الأنعام: ١٠]، فقد ذكر الآلوسي أن في هذا الكلام تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عما يلقاه من قومه، كالوليد بن المغيرة وأمية بن خلف وأبي جهل وأضرابهم، والمعنى أنك لست أول رسول استَهزأ به قومُه، فكم وكم من رسول جليل الشأن فُعل معه ذلك؛ فالتنوين للتفخيم والتكثير(٢) .

ولم تشر إلى هذين المعنيين أي ترجمة من الترجمات الفرنسية التي هي قيد الدراسة، فقد اكتفى الجميع بنقل التنكير في الرسل دون ربطه بالتفخيم أو التكثير، ولا بأس أن نمثل ببعضها، فقد جاء في ترجمة جاك بيرك مثلاً ما نصه:

On s'était bien moqué des Envoyés d'avant toi....(3)

وجاء في ترجمة ماسون ما نصه أيضاً:

On s'est moqué des Prophètes venus avant toi. (4)

وذلك بخلاف ما نجده من إشارة واضحة إلى دلالة التكثير في الترجمة الإنكليزية، التي جاء فيها:

And indeed (**many**) Messengers were mocked before you. (5)

غير أن المترجمَيْن لم ينقلا معنى التفخيم.

---

(1) *Interpretation of the Meanings of the Noble Qur'ân*, p. 844.

(٢) انظر: روح المعاني ٧/١٠١ .

(3) Le Coran, Jacques Berque. P 141.

(4) Essai d'interprétation du Coran Inimitable, p 164.

(5) *Interpretation of the Meanings of the Noble Qur'ân*, p. 197.

المبحث الثالث: أثر ظاهرة الوقف في المعنى

لعل من أخطر المظاهر الصوتية وأهمها في الأداء القرآني، ظاهرة الوقف التي يتوقف عليها فهم المعنى في كثير من الآيات؛ مما دعا السلف إلى تعلّم الوقوف، جمع (وقف) والاعتناء بها . ولسنا هنا بحاجة إلى بسط القول في تعريفاته وأنواعه؛ إذ قد كفتنا كتب كثيرة متخصصة – في القديم والحديث – مؤونة ذلك، وبناء على ذلك سنحاول هنا رصد بعض الآيات القرآنية التي يؤدي الوقف فيها وظيفة دلالية لها خطرها العظيم في فهم الآية وتحوّل معناها بتحوّل موضعه . ولا بأس أن نورد قبل ذلك قول الأنباري(١) في أهمية الوقف في فهم كتاب الله، إذ يقول: «من تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه معرفة الوقف والابتداء»(٢). كما جاء عن السيوطي(٣)– نقلا عن النّكزاوي(٤)– قوله: «باب الوقف عظيم القدر، جليل الخطر، لأنه لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل»(٥). ولذلك نجد ابن الجزري يذكر اشتراط كثير من أئمة الخلف على المجيز ألا يجيز أحداً إلا بعد معرفته الوقف والابتداء(٦).

---

(١) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (٢٧١-٣٢٨هـ ٨٨٤-٩٤٠م): من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة وأوسعهم حفظاً، ولد في الأنبار (على الفرات) وتوفي ببغداد. وكان يتردد إلى أولاد الخليفة الراضي بالله، يعلمهم . من كتبه (الزاهر) في اللغة، و (إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل) و (غريب الحديث) . الأعلام ٦/٣٣٤ .

(٢) إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجل ص ١٠٩-١١٠ .

(٣) هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين(٨٤٩-٩١١هـ ١٤٤٥-١٥٠٥م): إمام حافظ مؤرخ أديب . له نحو (٦٠٠) مصنف، نشأ في القاهرة يتيماً (مات والده وعمره خمس سنوات) ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، فألّف أكثر كتبه . من أشهر كتبه (الإتقان في علوم القرآن) . انظر: الأعلام ٣/٣٠١-٣٠٢ .

(٤) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر النكزاوي، معين الدين، أبو محمد(٦١٤-٦٨٣هـ ١٢١٧-١٢٨٤م): مقرئ، من أهل الإسكندرية، له (الشامل) في القراءات السبع، و(الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء). انظر: الأعلام ٤/١٢٥ .

(٥) الإتقان في علوم القرآن ١/٢٨٤-٢٨٥ .

(٦) انظر: النشر في القراءات العشر ١/٢٢٥ .

وأول هذه الآيات قوله تعالى: ﴿ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ ۚ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[الممتحنة: ٣]، فقد اختلف علماء التفسير ومعربو القرآن في متعلق الظرف ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾، فذهب بعضهم إلى أنه متعلق بـــ ﴿تَنفَعَكُمْ ﴾ ؛ وعلى هذا يكون الوقف على ﴿ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾، وذهب آخرون إلى أنه متعلق بـــ ﴿يَفْصِلُ ﴾؛ فيكون الوقف على ﴿بَيْنَكُمْ ﴾ لا على ﴿ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾، وذهب غير هؤلاء وأولئك إلى أن الظرف يجوز أن يتعلق بهما معاً؛ لأنه من الوضوح بمكان أن عدم النفع مع الفصل يكونان يوم القيامة، وإليك أقوال بعضهم في ذلك:

قال أبو حيان: «و﴿يَوْمَ ﴾ معمول لـــ ﴿تَنفَعَكُمْ ﴾ أو لـــ ﴿يَفْصِلُ ﴾»(١)، وهو ما ذكره العكبري أيضاً(٢).

وقال ابن عطية: «ثم أخبر تعالى أن هذه الأرحام التي رغبتم في وصلها ليست بنافعة يوم القيامة، فالعامل في ﴿يَوْمَ ﴾ قوله ﴿تَنفَعَكُمْ ﴾، وقال بعض النحاة في كتاب الزهراوي: العامل فيه ﴿ يَفْصِلُ ﴾، وهو مما بعده لا مما قبلـــه»(٣)، وهو ما ذكره الرازي أيضا(٤)، وكذلك أشار القيسي إلى جواز التعليقين، وربط ذلك بالوقف، فقال: «﴿يَوْمَ ﴾ ظرف العامل فيه ﴿تَنفَعَكُمْ ﴾ وتقف على ﴿ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾، وقيل: ﴿ يَفْصِلُ ﴾ هو العامل في الظرف وتقف على ﴿بَيْنَكُمْ ﴾ ولا تقف على ﴿ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ »(٥) .

وقال الشوكاني: «وجملة ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ﴾ مستأنفة لبيان عدم نفع الأرحام والأولاد في ذلك اليوم، ومعنى ﴿يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ﴾ يفرق بينكم، فيدخل أهل طاعته الجنة وأهل معصيته النار . وقيل المراد بالفصل بينهم أنه يفر كل منهم من الآخر من شدة الهول، كما في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾[عبس:٣٤]

(١) البحر المحيط ٢٥٣/٨-٢٥٤ .
(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٤٤٩/٢ .
(٣) المحرر الوجيز ٢٩٤/٥-٢٩٥ .
(٤) انظر: التفسير الكبير ٢٨٥/٢٩ .
(٥) مشكل إعراب القرآن ٧٢٨/٢ .

الآية، قيل: ويجوز أن يتعلق يوم القيامة بما قبله، أي ﴿لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ ؛ فيوقف عليه ويبتدأ بقوله: ﴿يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾، والأولى أن يتعلق بما بعده كما ذكرنا »[1] .

وقال الطاهر بن عاشور: «و﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ ظرف يتنازعه كل من فعل ﴿لَن تَنفَعَكُمْ﴾ وفعل ﴿يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾؛ إذ لا يلزم تقدم العاملين على المعمول المتنازع فيه إذا كان ظرفاً؛ لأن الظروف تتقدم على عواملها، وإن أَبَيْتَ هذا التنازع فقل: هو ظرف ﴿تَنفَعَكُمْ﴾ واجعل لـ ﴿يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ظرفاً محذوفاً دل عليه المذكور»[2] . ونحن نعتقد أن الأمر الذي دعاه إلى هذا القول هو وثوقه من أن الحدثين من عدم النفع والفصل بينهم واقعان يوم القيامة ؛ لأنه –بتعبير القرآن– اليوم الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون، وهو يوم الفصل، ولعلنا نجد في تفسير الطبري ما نستأنس به في اعتماد هذا المعنى، إذ يقول: «وقوله: ﴿لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ يقول تعالى ذكره: لا يَدْعُوَنَّكم أرحامكم وقراباتكم وأولادكم إلى الكفر بالله، واتخاذ أعدائه أولياء تلقون إليهم بالمودة، فإنه لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم عند الله يوم القيامة، فتدفع عنكم عذاب الله يومئذ إن أنتم عصيتموه في الدنيا وكفرتم به . وقوله: ﴿يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ يقول جل ثناؤه: يفصل ربكم أيها المؤمنون بينكم يوم القيامة بأن يدخل أهل طاعته الجنة؛ وأهل معاصيه والكفر به النار »[3] . فقد علّق ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ بـ ﴿تَنفَعَكُمْ﴾، وفهم أن الفصل أيضاً كائن ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ فأشار إلى ذلك إشارة واضحة، وهذا ما يدعو إليه سياق الآية .

إن هذا الاختلاف في تعليق ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾، وجَعْل الوقف دليلاً على كل تعليق، وقرينة صوتية على المعنى المراد، قد ظهر أيما ظهور على الترجمات المختلفة

---

(١) فتح القدير ٥/٢١٠-٢١١ .

(٢) التحرير والتنوير ٢٨/١٤١ .

(٣) جامع البيان ٢٨/٦١ .

لهذه الآية، وذلك أن بعض المترجمين جعل عدم النفع والفصل واقعين يوم القيامة، وجعل بعضهم الآخر عدم النفع وحده واقعاً يوم القيامة، واستأنف بـــ ﴿يَفۡصِلُ بَيۡنَكُمۡ﴾. ومن أولئك الذين صاغوا ترجمتهم على المعنى الثاني الشيخ بوبكر حمزة، وجاك بيرك، وماســــون، إذ ترجمها الأول بـــ:

Ni vos proches ni vos enfants ne vous seront utiles le Jour de la Résurrection . [Dieu] vous départagera….[1]

وترجمها الثاني بـــ:

De rien ne vous serviront parentée ni progéniture au Jour de la Résurrection, pour qu'il soit tranché entre vous: Dieu sur tout ce que vous faites est Clairvoyant.[2]

وترجمتها ماسون بـــ:

Ni vos liens familiaux, ni vos enfants ne vous seront utiles le Jour de la Résurrection. Dieu tranchera entre vous. [3]

أما المعنى الأول فقد كادت الترجمات الأخرى تُجمع عليه، ولكن بدرجات متفاوتة بين التصريح والتلميح، فمن الذين صرَّحوا بهذا المعنى الأستاذ مازيغ، إذ ترجمها بـــ:

Ni vos liens de famille ni vos enfants ne vous serviront de rien **au Jour du Jugement dernier. Ce jour-là,** vous serez départagés par Dieu.[4]

ومن الذين لمحوا إلى هذا المعنى – بترك المجال مفتــوحاً لتعليق ﴿يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ بالفعلين معاً– نجد محمد حميد الله الذي ترجمها بـــ:

(1) Le Coran, Cheikh Boubakeur Hamza. P 2/500.

(2) Le Coran, Jacques Berque. P 607.

(3) Essai d'interprétation du Coran Inimitable, p 736.

(4) Le Coran, Sadok Mazigh. P 1049.

Ni vos parents, ni vos enfants ne vous sont utiles: au Jour de la Résurrection il décidera entre vous. (1)

أما الترجمة الإنجليزية فقد ارتضى الهلالي وخان تعليق الظرف بـ ﴿لَن تَنفَعَكُمْ﴾، والابتداء بـ ﴿يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾، فجاءت ترجمتهما كما يلي:

Neither your relatives nor your children will benefit you on the Day of Resurrection (against Allah). He will judge between you. (2)

ومن أمثلة هذا النوع من المظاهر الصوتية - أعني (الوقف) - وجعله قرينة صوتية لها أهميتها في إدراك المعنى المقصود من آيات الذكر الحكيم، ما جاء في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾[يوسف: ٩٢] من اختلاف بين المفسرين حول تعلق الظرف ﴿ٱلْيَوْمَ﴾، فقد ذهب بعضهم إلى جواز تعلقه - في الوجه الأول - بـ ﴿لَا تَثْرِيبَ﴾، والمعنى: لا أثربكم اليوم الذي هو مظنته، فما ظنكم بسائر الأيام؟ أو بقبوله، أو بالعامل المقدر في عليكم -وهو مستقر أو ثابت أو نحوهما- أي: لا تثريب مستقر أو ثابت عليكم. كما أجازوا تعلقه في الوجه الثاني بـ ﴿يَغْفِرُ﴾، والمعنى على أن الغفران واقع في ذلك اليوم(٣). وقد أوضح النسفي - في هذا الصدد - استقامة أن يُستخدم الفعل ﴿ يَغْفِرُ ﴾ دالاًّ على المعنيين: الدعاء (في الوجه الأول) أو الإخبار (في الوجه الثاني)، فقال: «فدعا لهم بمغفرة ما فرط منهم، يقال: غفر الله لك، ويغفر لك، على لفظ الماضي والمضارع، أو اليوم يغفر الله لكم بشارة بعاجل غفران الله » (٤) .

وذهب آخرون إلى ترجيح الوجه الأول دون الثاني كالقرطبي وابن كثير،

---

(1) Le Saint-Coran, p. 549.

(2) *Interpretation of the Meanings of the Noble Qur'ân*, p. 864.

(٣) انظر: أنوار التنزيل ٣/٣٠٧ ، وفتح القدير ٣/٥٢-٥٣ .

(٤) تفسير النسفي ٢/٢٠٣ .

قال القرطبي: «قوله تعالى: ﴿لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ﴾أي قال يوسف -وكان حليماً موفقاً- لا تثريب عليكم اليوم، وتم الكلام، ومعنى اليوم الوقت، والتثريب التعيير والتوبيخ، أي لاتعيير ولا توبيخ ولا لوم عليكم اليوم، قاله سفيان الثوري وغيره ، ﴿يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ مستقبل فيه معنى الدعاء، سأل الله أن يستر عليهم ويرحمهم، وأجاز الأخفش الوقف على ﴿عَلَيۡكُمُ﴾. والأول هو المستعمل، فإن في الوقف على ﴿عَلَيۡكُمُ﴾ والابتداء بـــ ﴿ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ جزماً بالمغفرة في اليوم، وذلك لا يكون إلا عن وحي، وهذا بيّن»[1]، وقال ابن كثير: « قال: ﴿لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ﴾، يقول: أي لا تأنيب عليكم ولا عتب عليكم اليوم، ولا أعيد عليكم ذنبكم في حقي بعد اليوم، ثم زادهم الدعاء لهم بالمغفرة فقال: ﴿يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾»[2] . وإلى مثل هذا القول ذهب ابن جرير الطبري[3]. ورجّحه الآلوسي - بعد طول نقاش - فقـــال: « وإلى حمل الكلام على الدعاء - يعني ﴿يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ - ذهب غير واحد . وذهب جمع أيضاً إلى كونه خبراً والحكم بذلك مع أنه غيب. قيل: لأنه عليه السلام صفح عن جريمتهم حينئذ، وهم قد اعترفوا بها أيضاً، فلا محالة أنه سبحانه يغفر لهم ما يتعلق به تعالى وما يتعلق به عليه السلام بمقتضى وَعْده جلَّ شأنه بقبول توبة العباد، وقيل: لأنه عليه السلام قد أوحى إليه بذلك . وأنت تعلم أن أكثر القراء على الوقف على ﴿ٱلۡيَوۡمَۖ﴾وهو ظاهر في عدم تعلقه بـــ ﴿يَغۡفِرُ﴾، وهو اختيار الطبري وابن إسحاق وغيرهم، واختاروا كون الجملة بعد دعائية، وهو الذي يميل إليه الذوق. والله تعالى أعلم»[4].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٩/٢٥٧-٢٥٨ .
(٢) تفسير القرآن العظيم ٢/٤٩٠ .
(٣) انظر: جامع البيان ١٣/٥٦ .
(٤) روح المعاني ١٣/٥١ .

وذهب الأستاذ الطاهر بن عاشور - من المحدَثين - إلى ترجيح المعنى الثاني، ونلمس في كلامه رداً على القرطبي الذي أشار إلى مسألة الوحي في هذا المقام، يقول الأستاذ الطاهر بن عاشور: «والظاهر أن منتهى الجملة هو قوله ﴿ عَلَيْكُمُ ﴾؛ لأن مثل هذا القول مما يجري مجرى المثل فيُبنى على الاختصار فيكتفى بـــ ﴿لَا تَثْرِيبَ ﴾ مثل قولهم: لا بأس، وقوله تعالى: ﴿لَا وَزَرَ﴾. وزيادة ﴿ عَلَيْكُمُ ﴾ للتأكيد مثل زيادة «لكَ» بعد (سقياً ورعياً)، فلا يكون ﴿ٱلْيَوْمَ ﴾ من تمام الجملة، ولكنه متعلق بفعل ﴿ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾. وأعقب ذلك بأنْ أعلمهم بأن الله يغفر لهم في تلك الساعة ؛ لأنها ساعة توبة، فالذنب مغفور لإخبار الله في شرائعه السالفة دون احتـــــياج إلى وحي، سوى أن الوحي لمعرفة إخلاص توبتهم»(١). ويعضده ما ذكره أبو حيان من أن بعض القرّاء وقف على ﴿ عَلَيْكُمُ ﴾، وابتدأ ﴿ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ (٢) .

وعلى ذكر الوقف نجد ابن عطية يرجِّحُ في هذا الجانب ما وقف عليه أكثر القرّاء - تأييداً منه لتأويل الطبري ومن نحا نحوه من المفسرين - بقوله: «ووقف بعض القرأة ﴿ عَلَيْكُمُ ﴾ وابتدأ ﴿ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ ووقف أكثرهم ﴿ٱلْيَوْمَ ﴾ وابتدأ ﴿ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ على جهة الدعاء - وهو تأويل ابن إسحاق والطبري، وهـــو الصحيح - و﴿ٱلْيَوْمَ ﴾ ظرف، فعلى هذا فالعامل فيه ما يتعلق به ﴿عَلَيْكُمُ ﴾ تقديره: لا تثريب ثابت أو مستقر عليكم اليوم. وهذا الوقف أرجح في المعنى، لأن الآخر فيه حكم على مغفرة الله، اللهم إلا أن يكون ذلك بوحي»(٣). وقد رأينا قبل قليل رد الأستاذ ابن عاشور على مثل هذا الكلام الأخير.

وإذا كان المفسرون قد اختلفوا في متعلق ﴿ٱلْيَوْمَ ﴾ وفي موضع الوقف مثل

(١) التحرير والتنوير ١٣/٥٠ .
(٢) انظر: البحر المحيط ٥/٣٤٣ .
(٣) المحرر الوجيز ٣/٢٧٨ .

هذا الاختلاف، فإن المترجمين لهذه الآية قد كادوا يُجمعون على تأويل الطبري وابن كثير وغيرهما ممن رأوا تعلق ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ بـــ ﴿لَا تَثْرِيبَ﴾ أو بالاستقـــرار، وجعلهم جملة ﴿ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ دعاء لا إخباراً، فنجد كلّاً من جاك بيرك ومحمد حميد الله والشيخ بوبكر حمزة وماسون يترجمونها على النحو التالي:

ترجمها جاك بيرك بـــ:

Point de blâme sur vous, dit-il, en ce jour, Dieu vous pardonne. (1)

وترجمها محمد حميد الله بـــ:

Il dit: “Pas de récrimination contre vous, aujourd’hui ! Que Dieu vous pardonne...”. (2)

وترجمها الشيخ بوبكر بـــ:

Aujourd’hui vous n’essuierez aucune réprimande de ma part . Dieu vous pardonnera.... (3)

وترجمتها ماسون بـــ:

Qu’aucun reproche ne vous soit fait aujourd’hui; que Dieu vous pardonne! (4)

وعلى هذا المعنى سارت الترجمة الإنجليزية أيضاً، فترجم الهلالي وخان الآية بـــ:

He said: “No reproach on you this day, may Allah forgive you...”. (5)

---

(1) Le Coran, Jacques Berque. P 255.

(2) Le Saint-Coran, p 246.

(3) Le Coran, Cheikh Boubakeur Hamza. P 1/312-313.

(4) Essai d’interprétation du Coran Inimitable, p 318.

(5) *Interpretation of the Meanings of the Noble Qur'ân*, p. 367.

هذا، ولم يتعرض الصادق مازيغ مطلقاً لترجمة الظرف ﴿ٱلۡيَوۡمَۖ﴾ ولا خاض في تعلقه، غير أنه نقل معنى ﴿يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ على معنى الدعاء؛ مما يوحي بأنه قد جعل هذه الجملة جملة مستقلة عما قبلها، جاء في ترجمته:

Joseph leur dit alors: “Soyez sans crainte. Vous n’aurez plus à encourir de reproches de ma part. Que Dieu vous pardonne!”(1)

ومن الأمثلة التي جُعل الوقف فيها قرينة على التعلق النحوي، ومن ثم على المعنى المراد تأديته، ما وقع في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِۖ يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ وَجَهۡرَكُمۡ وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡسِبُونَ﴾[الأنعام: ٣]، إذ ساق بعض المفسرين في تفسيرها عدداً كبيراً من الآراء حول تعلق ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ و ﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾، وموقع الوقف في كل حالة، وما يتولد عن ذلك من معان(٢)، وقد لخّصها ابن كثير والشنقيطي في ثلاثة أقوال:

الأول: وهو أظهر الأقوال وأصحها عندهما، أنه المدعو الله في السموات وفي الأرض، أي: يعبده ويوحّده ويقرُّ له بالألوهية من في السموات ومن في الأرض، ويسمونه الله، ويدعونه رغباً ورهباً إلا من كفر. ويعضد هذا المعنى ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَٰهٞ﴾[الزخرف: ٨٤]. وعلى هذا الاعتبار من المعنى يكون ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ متعلقين بلفظ الجلالة.

الثاني: أنه الله الذي يعلم ما في السموات وما في الأرض من سر وجهر؛ فيكون ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ متعلقين بـ ﴿يَعۡلَمُ﴾، والتقدير: وهو الله يعلم سركم وجهركم في السموات وفي الأرض، ويشهد لهذا المعنى قوله تعالى: ﴿قُلۡ

---

(1) Le Coran, Sadok Mazigh. P 459 .

(٢) انظر: البحر المحيط ٤/٧١ وما بعدها .

﴿أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[الفرقان: ٦].

الثالث: أنه هو الله في السموات، ويوقف على هذا المعنى وقفاً تاماً، ثم يستأنف بالخبر فيقرأ: ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾، ومعنى ذلك أن قوله ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ متعلق بلفظ الجلالة، و﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ﴾متعلق بـــ ﴿يَعْلَمُ﴾. وقد ذكـــر ابن كثير والشوكاني والشنقيطـــي أن هذا القول هو اختيار ابن جرير الطبري(١). وضعّفه العكبري بقوله: « وقيل: قد تم الكلام على قوله ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾. و﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ﴾ يتعلق بـــ ﴿يَعْلَمُ﴾، وهذا ضعيف؛ لأنه سبحانه معبود في السموات وفي الأرض، ويعلم ما في السموات والأرض؛ فلا اختصاص لإحدى الصفتين بأحد الظرفين»(٢)، فكأنه يريد –والله أعلم– أن يعلق ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ﴾ بلفظ الجلالة و﴿يَعْلَمُ﴾ في معنى عام واحد، والتقدير: وهو الله في السموات وفي الأرض، يعلم سركم وجهركم في السموات وفي الأرض . وقد يكون هذا المعنى هو الذي جعل الشوكاني يرى أن تكون جملة ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾ جملة مقررة لمعنى الجملة الأولى، أي: إنها من باب الفصل للتوكيد ؛ لأن كونه سبحانه فى السماء والأرض يستلزم علمُه بأسرار عباده وجهرهم وعلمه بما يكسبونه من الخير والشر وجلب النفع ودفع الضرر(٣) .

وإذا رَجَعْنا إلى ترجمة معنى هذه الآية في الترجمات التي هي بين أيدينا، وجدنا الصادق مازيغ مثلاً يجعل ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ﴾ متعلقين بكونه سبحانه ربهما، أي: إنه إله السموات والأرض، ثم يبتدئ بمعنى: يعلم سِرّكم وجهركم، يقول في ترجمته:

Il est Dieu, Souverain Maître des cieux et de la terre. Il connaît vos pensées intimes et celles clairement énoncées. (4)

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم ١٢٤/٢، وفتح القدير ٩٩/٢، وأضواء البيان ١٨١/٢-١٨٢.

(٢) التبيان في إعراب القرآن ٣٥٧/١ .

(٣) انظر: فتح القدير ٩٩/٢ .

(4) Le Coran, Sadok Mazigh. P 241.

ويجعل الشيخ بوبكر حمزة المعنى في ترجمته: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ ﴾ ثم يبتدئ: ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ ﴾، إذ ترجمها بــ:

Il est Dieu dans les cieux et sur la terre; Il sait ce que vous cachez et ce que vous divulguez. (1)

وإلى هذا المعنى ذهب جاك بيرك أيضاً – مع اختلاف في بعض الجزئيات – فترجمها بـــ:

C'est Lui, Dieu, aux cieux et sur la terre, qui sait de vous le secret et le publié. (2)

والأمر نفسه يقال عن ترجمة محمد حميد الله الذي ترجمها بقوله:

Et lui, Il est Dieu dans les cieux et sur la terre. Il connaît de vous le secret et le public. (3)

وكذلك فعلت ماسون .

أما عن الترجمة الإنجليزية فقد اتبع صاحباها هذا المعنى الأخير أيضاً؛ فعلّقا ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ ﴾ بما قبلهما، لا بما بعدهما، فجاءت ترجمتهما على النحو التالي:

And He is Allah (to be worshipped Alone) in the heavens and on the earth, He knows what you conceal and what you reveal. (4)

ومما جاء الوقف فيه قرينةً صوتية دالّة أيضاً قولُه عز وجل: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾[الرعد: ٢]، ومثله قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾[لقمان: ١٠]. فقد ذكر الطبري وغيره – في الآية الأولى – أن المفسّرين

(1) Le Coran, Chekh Boubakeur Hamza. P 1/154.
(2) Le Coran, Jacques Berque. P 141.
(3) Le Saint-Coran, p 128.
(4) *Interpretation of the Meanings of the Noble Qur'ân*, p. 196 .

اختلفوا في تأويلها، فذهب بعضهم إلى أن تأويل ذلك: الله الذي رفع السموات بعمد لا ترونها، وهو مما رواه قتادة عن ابن عباس أنه قال: بعمد ولكن لا ترونها، وذهب بعضهم الآخر إلى أن تأويل ذلك: مرفوعة بغير عمد. واحتج الطبري لأصحاب المذهب الأول بأنهم قصدوا مذهب تقديم العرب الجحد من آخر الكلام إلى أوله كقول الشاعر:

ولا أراها تزال ظالمةً   تُحْدِث لي نَكْبَة وتَنْكَؤُها[1]

يريد: أراها لا تزال ظالمة، فقدّم الجحد عن موضعه من «تزال» .

وكما قال الآخر:

إذا أعجَبتْك الدهرَ حالٌ من امرئٍ   فَدَعْه وواكِلْ حاله واللّياليا

يَجِئْن على ما كان من صالحٍ به   وإن كان فيما لا يرى الناسُ آليا[2]

يعني وإن كان فيما يرى الناس لا يألو . ثم قال الطبري: « وأولى الأقوال في ذلك بالصحة أن يقال كما قال الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾، فهي مرفوعة بغير عمد نراها، كما قال ربنا جل ثناؤه، ولا خبر بغير ذلك، ولا حجة يجب التسليم لها بقول سواه »[3] .

ورجّح ابن كثير الرأي الثاني، وعَدَّه اللائق بالسياق، مستدلاً عليه بقوله تعالى: ﴿ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ﴾؛ وهكذا ﴿ تَرَوْنَهَا ﴾ توكيد لنفي ذلك، أي: إنها مرفوعة بغير عمد كما ترونها، وهذا المعنى – عند ابن كثير دائماً – هو الأكمل في القدرة[4] .

وبهذا المعنى فإن من ذهب إلى القول الأول جعل ﴿ تَرَوْنَهَا ﴾ في موضع خفض

---

(١) البيت لإبراهيم بن هرمة، وهو في معاني القرآن للفراء ٢/٥٧، ومغني اللبيب ٢/٤٥٣. ونكأ القرحة: قشرها قبل أن تبرأ.

(٢) البيتان وردا بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٢/٥٧ . ونسبهما إميل بديع في «معجم شواهد اللغة العربية» ٨/٣٥٣ لأفنون التغلبي .

(٣) جامع البيان ١٣/٩٣-٩٤، وانظر: ومعاني القرآن للفراء ٢/٥٧ .

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم ٢/٥٠٠ .

على النعت لـ ﴿عَمَدٍ﴾، فالعمد موجودة ولكن لا تُرى، ومن ذهب إلى القول الثاني جعل ﴿تَرَوْنَهَا﴾ في موضع نصب على الحال من السموات، ولا عمد هناك على الإطلاق، وأجاز بعضهم أن يكون ﴿تَرَوْنَهَا﴾ كلاماً مستأنفاً؛ فلا عمد هناك أيضاً[1]، ومن اختار هذا الوجه وقف على ﴿عَمَدٍ﴾ لأنه التمام، ومن لم يختره وصل الكلام. وهكذا فإن الوقف يكون قرينة على هذا المعنى، وهو كون السموات مرفوعة بغير عمد، وأنتم ترونها كذلك. ويكون عدم الوقف دالاً على أحد أمرين:

- على وجود العمد ولكنها غير مرئية، على تقدير ﴿تَرَوْنَهَا﴾ صفة لـ ﴿عَمَدٍ﴾.
- وعلى عدم وجود عمد البتة، على تقدير ﴿تَرَوْنَهَا﴾ حالاً من ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾.

وذهب الرازي إلى استبعاد الرأي الأول، وهو أن يكون للسموات عمد غير مرئية؛ لأن ذلك ليس فيه حجة على وجود الإله القادر، ومن ثم فإن ما يطمئن هو إليه أن العماد ما يُعتمَد عليه، وأن هذه الأجسام إنما بقيت واقفة في الجو العالي بقدرة الله تعالى، وحينئذ يكون عمدها هو قدرة الله تعالى؛ فيكون المعنى: إنه رفع السماء بغير عمد ترونها، أي: لها عمد في الحقيقة، إلا أن تلك العمد هي قدرة الله تعالى وحفظه وتدبيره وإبقاؤه إياها في الجو العالي، وأنهم لا يرون ذلك التدبير ولا يعرفون كيفية ذلك الإمساك[2]. وهو بذلك يجري لفظ (العمد) على غير ما قد نتصوره من أعمدة على الحقيقة؛ لأن العمد الذي تعتمد عليه السموات إنما هو قدرة الله تعالى، وقد يكون مصداق ذلك ما ذكـــره ابن كثير من قوله تعالى: ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ﴾.

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٤/٥٨، والتبيان في إعراب القرآن ٢/٧٠.

(٢) التفسير الكبير ١٨/١٩٢. وقال الزجاج قبله: «ويجوز أن تكون (ترونها) من نعت العمد، المعنى: بغير عمد مرئية، وعلى هذا تعمدها قدرة الله عز وجل» معاني القرآن وإعرابه ٣/١٣٦.

وإذا رجعنا إلى ترجمة هذه الآية في الترجمات المعتمَدة ألفينا الشيخ بوبكر يعتمد المعنى الأول، وذلك بجعل ﴿تَرَوْنَهَا﴾ صفة للعمد، وهذا يعني أنها بعمد غير مرئية، فقد جاء في ترجمته ما نصه:

C'est Dieu qui a élevé les cieux sans piliers visibles pour vous.... (1)

مما يعني أن العمد موجودة ولكنها غير مرئية لنا.

وجاء في ترجمة الصادق مازيغ:

Dieu éleva les cieux sans le secours de piliers visibles. (2)

أي: إن الله قد رفع السموات دون الاستعانة بعـــمد مرئية؛ مما يعني أنه قد تكون هناك عمد ولكنها غير مرئية، وهو ما تحتمله ترجمة ماسون أيضاً. كما جاء في ترجمة جاك بيرك أن الله رفع السموات بغير عمد تستطيعون رؤيتها؛ مما قد يعني أن هناك عمداً، ولكننا لا نراها، أو أن استطاعة الرؤية تعود على السموات، فتكون مرفوعة بغير عمد، وهذا نص ترجمته:

C'est Dieu qui a élevé les cieux sans piliers que vous puissiez voir. (3)

وإلى المعنى نفسه تقريباً ذهب محمد حميد الله بترجمته، وهذا نصها:

Dieu, c'est Lui qui a élevé bien haut les cieux, sans piliers que vous puissiez voir. (4)

كما نحت الترجمة الإنجليزية المنحى نفسه، إذ جاء فيها ما نصه:

Allah is He Who raised the heavens without any pillars that you can see. (5)

---

(1) Le Coran, Chekh Boubakeur Hamza. P 1/318.

(2) Le Coran, Sadok Mazigh. P 465.

(3) Le Coran, Jacques Berque. P 258.

(4) Le Saint-Coran, p 249.

(5) *Interpretation of the Meanings of the Noble Qur'ân*, p. 371.

هذا، ومن أمثلة الوقف وعلاقته بالمعنى أيضاً في القرآن الكريم، ما ذكره المفسرون من اختلاف في تعليق ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٦]، إذ ذهب بعضهم إلى تعليقه بـــ ﴿مُحَرَّمَةٌ﴾، فيكون المعنى: أن الأرض المقدسة حُرّمت عليهم أربعين سنة، فهو تحريم مؤقّت، والقوم الذين حُرّمت عليهم هم الذين عصوه وخالفوا أمره من قوم موسى وأبَوا حرب الجبارين، فحرَّم الله عليهم دخول مدينتهم أربعين سنة، ثم فتحها عليهم وأُسكنوها، وأهلك الجبارين بعد حرب منهم لهم بعد أن قُضيت الأربعون سنة وخرجوا من التيه .

وذهب آخرون إلى تعليقه بـــ ﴿يَتِيهُونَ﴾ ؛ فيكون المعنى: قال فإنها محرمة عليهم أبداً، يتيهون في الأرض أربعين سنة؛ ولذلك قيل إنه لم يدخل مدينة الجبارين أحد ممن قال: ﴿إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾[المائدة: ٢٤] ذلك أن الله عز ذكره حرمها عليهم . قالوا وإنما دخلها من أولئك القوم: يوشع وكلاب- اللذان قالا لهم ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون- وأولاد الذين حرم الله عليهم دخولها، فتيههم الله فلم يدخلها منهم أحد، وبهذا المعنى يكون التحريم مطلقاً، والتيه مؤقتاً[(١)] .

وقد ربط بعضهم بين هذين المعنيين و ظاهر الوقف، فذكروا – في المذهب الأول – أن الأربعين سنة ما دامت منصوبة بالتحريم فالوقف على هذا على ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ وعليه فإن من بقي منهم بعد أربعين سنة دخلوها . أما على المذهب الثاني فإن في قوله: قال ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ وقفاً تاماً، وقوله: ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ منصوب بقوله ﴿يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾، وعلى هذا فإنَّ أحداً منهم لم

(١) انظر: جامع البيان ١٨١/٦-١٨٢، والتبيان في إعراب القرآن ٣٢٤/١، والتفسير الكبير ١٧٢/١١، والبحر المحيط ٤٥٨/٣، و أنوار التنـــزيل ٣١٣/٢-٣١٤، وفتح القدير ٢٨/٢.

يدخلها إنما دخلها أولادهم [١] .

ورجّح الطبري كون الأربعين منصوبة بالتحريم، فقال: « وأَولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال: إن الأربعين منصوبة بالتحريم، وإن قوله ﴿مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ﴾ معني به جميع قوم موسى لا بعض دون بعض منهم؛ لأن الله عز ذكره عمّ بذلك القوم، ولم يخصص منهم بعضاً دون بعض، وقد وفّى الله بما وعدهم به من العقوبة، فتيههم أربعين سنة، وحَرَّم على جميعهم في الأربعين سنة التي مكثوا فيها تائهين دخول الأرض المقدسة»[٢]. ويُستشف من كلامه أنه وعلى الرغم من ذكره انتصاب الأربعين بالتحريم، قد جعل التيه أربعين سنة أيضاً؛ فالمدة التي حُرّم عليهم فيها دخول الأرض المقدسة هي نفسها مدة التيه . وهو ما يُستشفُّ أيضاً من قول ابن عطية: « وحرّم الله تعالى على جميع بني إسرائيل دخول تلك المدينة أربعين سنة، وتركهم خلالها يتيهون في الأرض، أي في أرض تلك النازلة »[٣] .

وخطّأ الزجّاج ذلك، أي: أن يكون ﴿أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ﴾ منصوباً بالتحريم؛ لأن التفسير جاء بأنها محرَّمة عليهم أبداً، وهكذا يكون انتصابه بـــ ﴿يَتِيهُونَ﴾[٤] .

وردَّ ابن عطية هذه التخطئة، ووصف ما ذكره الزجاج بأنه تحامل منه[٥] .

والأمر في ترجمات معاني القرآن يكاد يكون نفسه، فقد اختار بعضها، كترجمة الشيخ بوبكر حمزة والصادق مازيغ، أن يكون التحريم والتيه كلاهما دام أربعين سنة، أي: إن مدة التحريم هي نفسها مدة التيه، فقد ترجمها الأول بـــ:

[L'accès de] cette terre leur fut interdit quarante ans **durant lesquels** ils errèrent dans le désert. [6]

---

(١) انظر: معاني القرآن للنحاس ٢/٢٩٠-٢٩١، والجامع لأحكام القرآن ٦/١٣٠، وتفسير القرآن العظيم ٢/٤١ .

(٢) جامع البيان ٦/١٨٤ .

(٣) المحرر الوجيز ٢/١٧٦ .

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/١٦٥ .

(٥) المحرر الوجيز ٢/١٧٧ .

(6) Le Coran, Chekh Boubakeur Hamza. P 1/133.

وترجمها الثـــاني بـــ:

Le Seigneur répondit: “Cette terre sera interdite pour quarante ans aux Fils d’Israël. **Durant tout ce temps**, ils seront condamnés à errer”. (1)

على الرغم من أن الصادق مازيع اعتمد على مصحف برواية ورش، والوقف فيه على ﴿عَلَيْهِمْ﴾.

وإلى المعنى نفسه ذهبت ترجمة جاك بيرك، ومحمد حميد الله (٢)، غير أن بعض الترجمات الأخرى مالت إلى جعل الأربعين سنة متعلقة بالتيه، كترجمة ماســـون، التي جاء في ترجمتها ما نصّه:

Il dit: “Ce pays leur est interdit; ils erreront sur la terre durant quarante ans”. (3)

أو متعلقة بالتحريم دون التيه كترجمة كازيميرسكي التي جاء فيها:

Alors le Seigneur dit: “Cette terre leur sera interdite pendant quarante ans. Ils erreront dans le désert...”. (4)

وكذلك فعلت الترجمة الإنجليزية، إذ جاء الظرف فيها معلّقاً بالتحريم دون التيه، وهذا نصّها:

(Allah) said: “Therefore it (this holy land) is forbidden to them for forty years; in distraction they will wander through the land”. (5)

وهناك غير ما ذكرنا أمثلة كثيرة تتعلق بالمظاهر الصوتية ودلالاتها في القرآن

(1) Le Coran, Sadok Mazigh. P 211 .
(2) Le Coran, Jacques Berque, p 125, et Le Saint-Coran, p 112.
(3) Essai d’interprétation du Coran Inimitable. P 142.
(4) Le Coran, Kasimirski. P 108.
(5) *Interpretation of the Meanings of the Noble Qur’ân*, p. 171.

الكريم تحتاج إلى بسط قول وتدقيق في الترجمات الكثيرة التي اتخذت من هذا الكتاب العظيم ميداناً لها . وما هذه الدراسة إلا محاولة مني للوقوف على أهمية الموضوع الذي تكاد الدراسات النقدية – المتوافرة في الساحة اليوم – تخلو منه، فأرجو أن أكون قد وُفّقت في هذا العمل، وألّا يبخل القارئ المتبصّر عليّ بما قد يلوح له من ملاحظات تستطيع أن ترقى بهذه الدراسة إلى ما هو أحسن.

ولعلَّ أهم ملاحظة نخرج بها من هذا البحث أن لغة القرآن الكريم تزخر بالمعاني والدلالات بحسب طرق الأداء وما يصاحبها من مظاهر صوتية أخرى، لها شأنها في تجلية البيان القرآني، الذي تبقى أيّ محاولة لترجمته ونقله من لغة إلى أخرى عاجزة عن مماثلته.

وإني لشاكر للأستاذين: الطيب دبّه (أستاذ اللسانيات بجامعة الأغواط)، والسايح خلفة (أستاذ الإنجليزية بالجامعة نفسها) ما بذلا من جهد صادق في مراجعة هذه الدراسة، وإفادتي بالملاحظات الدقيقة القيّمة.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب باللغة العربية:

– **الإتقان في علوم القرآن**، السيوطي، ت: عبد المنعم إبراهيم، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة ، (ط٢) ٢٠٠٣م .

– **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب** = معجم الأدباء.

– **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، الشنقيطي ،عالم الكتب، بيروت، دون ط .

– **الأعــلام**، خير الديــن الزركلــي، دار العلــم للملايين، بيــروت. (ط١١)، ١٩٩٥م.

– **أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة**، فاضل مصطفى الساقي، مكتبة الخانجي بالقاهرة . ١٩٧٧م.

– **أنوار التنــزيل وأسرار التأويل**، البيضاوي، ت: عبد القادر عرفات العشا حسونة، دار الفكر، بيروت. ١٤١٦هـ(١٩٩٦م) .

– **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجل**، الأنباري ، ت: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، (١٩٧١م) .

– **البحر المحيط**، أبو حيان الأندلسي، (ط٢) دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١١هـ(١٩٩٠م) .

– **التبيان في إعراب القرآن**، العكبري، دار الفكر،بيروت، ١٤٢١هـ(٢٠٠١م) .

– **التحرير والتنوير**، الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٤م.

– **تطوير دراسة اللغة العربية من خلال مقابلتها باللغات الأخرى**، يوسف الهليس، مجلة المعرفة ، العدد: (١٧٨)، دمشق، كانون الأول (١٩٧٦م).

– **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، دار الفكر، بيروت، (١٤٠١ هـ).

– **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، الطبري، دار الفكر، بيروت، (١٤٠٥ هـ).

– **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، ت: أحمد عبد العليم البردوني(ط٢) دار الشعب، القاهرة، (١٣٧٢ هـ) .

– **الحجة في القراءات السبع**، ابن خالويه، ت: أحمد فريد المزيدي (ط١)، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٢٠ هـ (١٩٩٩م) .

– **حجة القراءات**، ابن زنجلة، ت: سعيد الأفغاني ، (ط٥)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٢ هـ(٢٠٠١م) .

– **الخصائص**، ابن جني، ت: محمد علي النجار، دون ط، عالم الكتب، بيروت .

– **دلائل الإعجاز**، عبد القاهر الجرجاني ت: محمد التنجي، (ط١)، دار الكتاب العربي،بيروت، (١٩٩٥م) .

– **ديوان عمر بن أبي ربيعة**، شرح: د. يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت .

– **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، الآلوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

– **علم اللغة بين القديم والحديث**، عاطف مدكور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الفجالة، (١٩٨٦م) .

– **كتاب السبعة في القراءات**، أبو بكر بن مجاهد البغدادي. ت: شوقي ضيف (ط٢) دار المعارف، القاهرة.١٤٠٠هـ .

– **اللغة العربية معناها ومبناها**، تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، (١٩٧٩م).
– **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ابن عطية. ت: عبد السلام عبد الشافي محمد (ط١) دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ(٢٠٠١م) .
– **مشكل إعراب القرآن**، مكي القيسي، ت: حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة، بيروت (ط٢) ١٤٠٥هـ .
– **معاني القرآن**، الأخفش ، ت: إبراهيم شمس الدين (ط١) دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٣هـ(٢٠٠٢م) .
– **معاني القرآن**، الفراء، ت: محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي ، دون ت.ط ، دار السرور.
– **معجم الأدباء** (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، ياقوت الحموي ، ت: د. إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلامي (ط١) (١٩٩٣م).
– **معجم اللسانيات الحديثة**، سامي عيّاد حنّا، وكريم زكي حسام الدين، ونجيب جريس، (ط١) مكتبة لبنان ناشرون، (١٩٩٧م) .
– **المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربية**، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت (ط١) ١٤١٧هـ(١٩٩٦م) .
– **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ابن هشام الأنصاري، ت: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله (ط٦) دار الفكر، بيروت،(١٩٨٥م).
– **النشر في القراءات العشر**، ابن الجزري ، ت: علي محمد الضبّاع ، دار الفكر ، دون ط.

– الكتب باللغة الفرنسية:

- Le Coran, Cheikh Boubakeur Hamza. ENAG/Edition, Alger, Algerie, 1989.
- Le Coran, Jacques Berque. Sindbad. Paris, 1990.
- Le Coran, Kasimirski. Garnier-Flammarion, Paris, 1970.
- Le Coran, Sadok Mazigh. Maison Tunisie de l'édition, 1399 H.
- Le Saint-Coran, Muhammad Hamidullah. Amana Corporation, Maryland, U.S.A, 1989.
- Essai d'interprétation du Coran Inimitable, D. Masson. Dar Al-Kitab Al-Masri et Dar Al-Kitab Allubnani, 1980.

– الكتب باللغة الإنجليزية:

- *Interpretation of the Meanings of the Noble Qur'ân*, Muhammad Muhsin Khân, and Muhammad Taqi-ud-din Al-Hillâli. Maktabat Dar-us-Salam, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia (1994).
- Bassnet-MacGuire, S. (1988) *Translation Studies*. London: Routledge.

فِهرِسُ المَوضُوعَات

تاريخ ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية

د. إلمير رفائيل كولييف(*)

ملخص البحث

قام الباحث بدراسة موجزة لتاريخ تطور ترجمات معاني القرآن الكريم في روسيا وتتبعها، كما قام بتقويم الوضع الحالي لهذه الترجمات. وقد ميّز الاستشراق الروسي المعاصر مدرستان، وهما في سانت بطرسبورغ وموسكو، وأشار الباحث إلى الدور التاريخي لمدرسة مدينة قازان التي كانت تعتني بقضايا الدين الإسلامي، النظرية منها والتطبيقية؛ اعتناءً خاصاً.

ورغم أن معظم الدراسات في علوم القرآن الكريم في روسيا حالياً متأثرة إلى حدّ بعيد بتقاليد مدرسة الاستشراق، فإن النشاط الدعوي التعليمي للعلماء المسلمين يجبر المستشرقين على الاهتمام أكثر بكتب الحديث والتاريخ، والامتناع ـــ ولو أحياناً ـــ عن التأويلات الفاسدة لنصوص القرآن الكريم.

وعند ذكر ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية بيّن الباحث أهم نقائص الترجمات الشائعة ومميزاتها، كترجمات الأكاديمي كراتشكوفسكي، والأستاذ عثمانوف، والجنرال بوغوسلافسكي، وفاليريا بوروخوفا، وغيرهم.

(*) مدير قسم جيو ثقافة بمعهد الدراسات الاستراتيجية للقوقاز — جمهورية أذربيجان.

تمهيد

إن دراسة تاريخ تطور علوم القرآن في روسيا تفتح أمام الباحثين المسلمين آفاقاً واسعة لتطوير هذا المجال من العلم، وفَهْم مراحل العلاقات بين الدولة الروسية والعالم الإسلامي. وتقدم العلم يحدَّد عادة بعدة أفكار أساسية مقدمة من طرف الأشخاص والمدارس. وإن عدم معرفة أسباب تطور تلك الأفكار، والاهتمام بالعلم منعزلاً عن تاريخه، يضعف قوة الإبداع عند الباحث ويجعل الربط بين العلوم صعباً. وعلى العكس فإن معرفة التاريخ تمكن من استخراج الدروس والعبر من الماضي وتخطيط العمل في المستقبل.

ورغم أهمية هذه المسألة فإن الكتب والرسائل في دراسة تاريخ علوم القرآن في روسيا قليلة، وما كتب في هذا الموضوع قبل بداية القرن العشرين الميلادي أصبح قديماً لا يَفي متطلبات العصر. ومن المصنفات المتأخرة رسالة: «ترجمات القرآن إلى اللغة الروسية في مخطوطات القرن الثامن عشر» (مختارات من المؤلفات، موسكو، ١٩٥٥م) لأغناطيوس كراتشكوفسكي، ورسالتا: «القرآن في روسيا: دراسة وترجمات وطبعات» (في كتاب الإسلام: دين ومجتمع ودولة، موسكو، ١٩٨٤م)، و«تاريخ الكتاب العظيم في روسيا» (في الجريدة الأدبية «ليتيراتورنايا قازيطا دوسيه»، العدد ٧، ١٩٩١م) لبيوتر جريزنيفيتش. وألقى نيقولاي كراسنينوف في يوم ١٤ أبريل (نيسان) عام ٢٠٠٤م محاضرة في موضوع «عرض موجز لترجمات القرآن إلى اللغة الروسية»، ولم تطبع هذه المحاضرة القيمة بعد. وقد تعرض يفيم ريزفان لتاريخ ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الروسية ودراسة علومه في روسيا في الباب المستقل من كتابه «القرآن وعالمه» (ص ٣٨٣-٤٥٥). ومحتويات هذا الباب مأخوذة من مقالته «القرآن في روسيا» المطبوعة في موسوعة «الإسلام في أراضي الإمبراطورية الروسية السابقة».

وفي هذا البحث نحاول أن نلقي الضوء على أهم نقاط تاريخ علوم القرآن في روسيا، المشار إليها في الكتب المذكورة أعلاه، ونُقَوِّم الوضع الحالي لهذا العلم، ونحدد مدى تأثير الباحثين المسلمين في تقدم الدراسات القرآنية في تلك البلاد.

دخول الإسلام إلى روسيا

ومن المعلوم أن القبائل الروسية تعرّفت على الإسلام لأول مرة عن طريق العلاقات التجارية والدبلوماسية بالبلغار على نهر الفولغا، وخُوارزم، وباب الأبواب (دربند)، وما وراء النهر. وللإسلام في روسيا الحالية جذور عميقة؛ فقد دخل إلى تلك الأراضي قبل النصرانية، فلم تعرف القبائل الروسية النصرانيةَ قبل القرن العاشر الميلادي، عندما أرسل الأمير فلاديمير رسله إلى الأمصار مستفسراً عن الأديان؛ ليتخذ أحدها ديناً لدولته. وفي سنة (٩٢٢م) اعتَنَق البلغار الإسلام ديناً رسمياً، وهي الدولة الإقطاعية التي نشأت في أواخر القرن التاسع الميلادي في أراضي تتارستان الحالية. وترجع أولى الكتابات عن الإسلام باللغة الروسية القديمة إلى القرن التاسع الميلادي، ولعل مصدرها ترجمات مدونات تاريخية يونانية وردود النصارى على مختلف الفرق والديانات.

ثم نجد ذكْرَ الإسلام والمسلمين في تدوينات الزوّار النصارى إلى الديار المقدسَة كدانييل الزائر، الذي صنف كتاب «مسيرة دانييل رئيس دير من الأراضي الروسية»، وهو أقدم ما وصل إلينا من كتب الزوار الروس، وفيه وصف لرحلته إلى فلسطين التي كانت بين عامي (١١٠٦-١١٠٨م).

وفي القرن الخامس عشر الميلادي وصف التاجر الروسي أفاناس نيكتين الشرق المسلم في كتابه الرحلة إلى الأراضي الواقعة وراء ثلاثة بحور، الذي صنفه أثناء رحلته إلى الهند. ومكث نيكتين فترة في البلاد العربية وبلاد فارس والهند، وزار مسقط، والصومال، وتركيا، ومات في الطريق إلى روسيا. وفي مذكراته ما يدل على إسلامه، وقد سمى نفسه خوجا يوسف الخورساني[1]، ويحتمل أنه لم يسلم حتى مات.

وفي منتصف القرن الثالث عشر دخلت معظم بلاد روسيا تحت النفوذ

---

(١) ييرماكوف إي. الإسلام في الأدب الروسي، من موقع:
http://www.gumer.info/bogoslov_Buks/Islam/Article/_Ermakov_IslLit.php

السياسي والفكري والثقافي لدولة التتار، وإلى أواخر القرن الخامس عشر كان المسلمون يتلون القرآن الكريم في الكرملين؛ لأن القصر التتري ـــ وهو مقر عمال الجزية ـــ كان فيه. ويذكر في المراجع كذلك القصر الرحماني، حيث كان ينـــزل سفراء التتار.

وبدأ الحال يتغير بعد أن استولى القيصر إيوان الرابع الملقب بالرهيب على قازان في عام (١٥٥٢م). وعلى مدار العصور الثلاثة التالية امتلأت الكتب الروسية التاريخية والأدبية وغيرها بالأكاذيب عن الإسلام. وتَشعر من مؤلفات أندري كوربسكي (١٥٢٨-١٥٨٣م) ومعاصره إيوان بيريسفيتوف أنه كان لديهما معلومات عن الدين الإسلامي، ومع ذلك كانت هذه الكتب شبيهة بأعمال نيقولا كوزانوس (١٤٠١-١٤٦٤م)، وخوان دي سيجوفيا (١٤٠٠-١٤٥٨م). وكان إيوان بيريسفيتوف يعيش ويعمل في مناطق روسيا الغربية، ولتوانيا. وقد ترجم معاني القرآن الكريم أول مرة إلى لغة من اللغات السلافية - وهي اللغة البيلوروسية - في لتوانيا في فترة من القرن الخامس عشر إلى القرن السابع عشر الميلادي، وقام بهذه الترجمة التتار الذين عملوا عند الأمراء اللتوانيين(١).

وفي عام (١٥٤٩م) توجه إيوان بيريسفيتوف إلى الملك إيوان الرهيب بخطابين يوضح فيهما خطة واسعة لإصلاح نظام الدولة؛ مستفيداً من تجربة الخلافة العثمانية، كما عرض في خطابه «قصة السلطان محمد»، التي ذكر فيها «كيف كان يحكم بالعدل في ملكه»(٢)؟

وفي عام ١٦٨٣م في مدينة تشيرنيغوف طبع كتاب «قرآن محمد»
Alkoran Macometov. Nauka heretycka y zydovska y poganska napelniony.

(١) ريزفان، القرآن وعالمه، ص ٣٨٥.

(٢) نيفيودوف س. أ. إصلاحات إيوان الثالث وإيوان الرابع: تأثير الدولة العثمانية. من موقع:
http://belinka.ur.ru/elib/Authors/NEFEDOV/Science/Russia/Osman.htm#_edn93

باللغة البولونية، وألفه المنصر الأرثوذكسي الشهير يوحنّيكي جالاطوفسكي المتوفى عام (١٦٨٨م). ويشهد هذا الكتاب بعدم اطلاع مؤلفه على نصوص القرآن والسنة، فإنه لم ينقل فيه الآيات القرآنية قط، وبالرغم من ذلك فقد تُرجم الكتاب المذكور إلى اللغة الروسية مرتين. ولهذا المنصر مصنفات غير كتاب «قرآن محمد»، منها: «السماء الجديدة»، و«الإوز وريشه»، وكل منهما يتعلق بالإسلام بعض التعلُّق.

فأما الكتاب الأول ففي موضعين منه يَدَّعي المؤلف أن قوله منقول من القرآن الكريم؛ وليس كذلك، وفي موضع ثالث وفق للصواب. وأما الكتاب الآخر فلم يسند فيه إلى القرآن إلا ما هو ليس منه، ويحسب المستشرق يفيم ريزفان أن هذه الاقتباسات الخاطئة ترجع إلى الكتب اليهودية الجدلية. [1]

وأدخل تدريس اللغات الشرقية في برامج المدارس العليا، وأسست الأقسام الخاصة بهذه اللغات لأول مرة بعد إصدار المرسوم الجامعي الأول عام (١٨٠٤م). وأنشئ أول قسم للغة العربية في جامعة خاركوف عام (١٨٠٤م)، وكان أول أستاذ يُدرّس اللغة العربية فيه سنة (١٨٠٥م) هو الأستاذ بيرندت. وتبع ذلك إنشاء قسم اللغة العربية في جامعة قازان عام (١٨٠٧م). وقد قام بتدريس اللغة العربية فيما بعد في هذه الجامعة عدد من الأساتذة العرب، فقد درّس فيها أحمد بن حسين المكي في الفترة (١٨٥٢ - ١٨٥٤م)، ثم جاء بعد ذلك العربي الفلسطيني بندلي بن صليبا جوزي في الفترة (١٨٧١ - ١٩٤٢م)، وهو من القدس، ولد وتعلم بها، وكان هذا الأستاذ قد تعلم في مدينة قازان، وحصل على دبلوم الدراسات العليا منها، كما حصل على الدكتوراه سنة (١٨٩٩م) في فكر المعتزلة، وكتب مقالة القرآن الكريم لموسوعة دينية أرثوذكسية، كما

(١) ريزفان، القرآن وعالمه، ص ٣٨٩.

ألف كتاباً مدرسياً لتعليم اللغة الروسية للعرب، وألف كذلك قاموساً روسياً عربياً، كما كتب أبحاثاً قيمة من مصادر عربية مهمة لتاريخ القوقاز، ومنها حركة «بابك الخُرّمي»، وحلل أخباراً في غزو الروس لمدينة «بردعة» في جنوب أذربيجان، وترجم إلى اللغة الروسية «مقتطفات من تاريخ أذربيجان» من كتب اليعقوبي والبلاذُري. ولـــه من المصنفات أيضاً كتاب في «الحركات الفكرية في الإسلام»، وكتاب «تاج العروس في معرفة لغة الروس»، وكتاب «أصل الكتابة عند العرب»، وكتاب «جبل لبنان: تاريخه وحالته الحاضرة». وقد عاش جوزي طوال حياته في روسيا، وتبرز مكانته من كونه ألّف عدداً كبيراً من المقالات، وترجم مقتطفات من مصادر عربية مهمة لتاريخ القوقاز(١).

وبعد تأسيس متحف المخطوطات الشرقية والعملات الآسيوية التابعة لأكاديمية العلوم في سانت بطرسبورغ سنة (١٨١٨م) بدأ تدريس الاستشراق في جامعة سانت بطرسبورغ، وذلك في عام (١٨١٩م). (٢) وبدءاً من سنة (١٩٣٨م) أصبح هذا المتحف يعرف باسم معهد الاستشراق، وكان أول أمين لهذا المتحف المستشرق فرين، الذي يدين له الاستعراب الروسي بإرساء أسسه.

نشأة الترجمات الروسية لمعاني القرآن الكريم

وفي سنة (١٧١٦م) نُشرت أولى الترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية، والتي سُميت «القرآن لمحمد» أو «القانون التركي». وقام بها مترجم مجهول من ترجمة ضعيفة باللغة الفرنسية لصاحبها ديو رييه، وذلك بأمر الإمبراطور بطرس الأول. وقد نسب بعض المؤرخين هذه الترجمة إلى دميتري كانتمير، وبعض آخر إلى بيوتر بوسنيكوف، والراجح أن صاحبها مجهول، والله أعلم.

---

(١) فاطمة عبد الفتاح. إضاءات على الاستشراق الروسي، من موقع:
http://islamiyatonline.com/Arabic/Report/display.asp?reportid=2726

(٢) الاستشراق، في الموسوعة السوفياتية الكبرى، ٥/ ٣٩٠.

فأما الأمير دميتري كانتمير فمن المعلوم أن الترجمة المذكورة نسبها إليه المؤرخ فاسيلي صوبيكوف، ولعل من أسباب ذلك أنه ترجم بأمر الإمبراطور بطرس الأول كتاباً عن القرآن والسيرة النبوية من اللغة اللاتينية. وسمي كتابه «كتاب حالة الدين المحمدي» واشتهر، بعدما طبع في بطرسبورغ عام (١٧٢٢م). وكان الأمير كانتمير سياسياً شهيراً وعالماً كبيراً، وكان عضواً في أكاديمية العلوم في برلين، وتعرَّف على الإسلام في الدولة العثمانية أيام أسره.

وأما بيوتر بوسنيكوف فقد عزا هذه الترجمةَ إليه المؤرخُ بيوتر بيكارسكي، وقد ذكر ذلك نيكولي كراسنيكوف في محاضرته؛ إذ أخبر أن الدكتور بوسنيكوف الطبيب الفيلسوف الديبلوماسي توفي في أواخر سنة (١٧٠٩م) أو في بداية سنة (١٧١٠م)، ويدل ذلك أنه لم يكن صاحب الترجمة في سنة (١٧١٦م).

وفي أواخر القرن السابع عشر ترجمت معاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية عن الترجمة الفرنسية المذكورة مرة أخرى، ولم يطبع هذا العمل حتى الآن. ويحتمل أن صاحبه الدكتور بيوتر بوسنيكوف، الآنف الذكر، الذي عمل في باريس مدة طويلة. وقد اختلف في اسمه إذ سماه بعض المؤرخين بوستنيكوف؛ وذلك لأن الدكتور بيوتر بوسنكوف كان يوقع على بعض الأوراق (بوستنيكوف) بالتاء الزائدة. ونجد الإمضاء نفسه تحت مخطوطة ترجمة معاني القرآن الكريم التي تحفظ في الأرشيف الروسي الدولي للوثائق القديمة (صندوق ١٨١، برقم ١٤٨/ ٢١٧). ويحتمل أن بيوتر بوسنكوف صاحب الترجمة المذكورة هو أخو الدكتور بوسنكوف الصغير. وممن رجح هذا القول نيكولي كراسنيكوف. وأشار كاتب السير دميتري تسفيطاييف أن كلا الأخوين عمل في باريس، وقد سماهما أبوهما فاسيلي بوسنيكوف باسم واحد، والله أعلم.

وحتى منتصف القرن الثامن عشر، كانت تنشر في روسيا الكتب والمقالات

غيرالعلمية بما تحويه من افتراءات على الإسلام، ومعظمها خُصص للتسلية. ثم تغيرت الحال في عهد الإمبراطورة كاترين الثانية، ولاسيما بعدما انتصرت روسيا على الدولة العثمانية في الحرب، واستولت على القرم عام (١٧٨٣م، الموافق عام ١٢٠٦هـ). ولتهدئة الشعوب المسلمة الخاضعة لها أمرت بإنشاء إدارات دينية إسلامية. وفي سنة (١٧٨٢م) أسست دار الإفتاء في حصن أوفا. وفي عام (١٧٨٥م) صدرت وثيقة التسامح الديني، والتي ضَمِنت ونظَّمَتْ بعض حقوق المسلمين في الإمبراطورية الروسية.

وإنفاذاً لأمر الإمبراطورة كاترين الثانية، طُبِع القرآن الكريم وتفسيره باللغة العربية، في مطبعة أكاديمية العلوم في سانت بطرسبورغ، وكانت الطبعة الأولى عام (١٧٨٧م) مخصصة للتوزيع بين القرقيزيين مجاناً. وقام بإعداد تلك الطبعة ومراجعتها ورسمها الملا عثمان إسماعيل، وضبط ذلك المصحف على ما يوافق رواية حفص عن عاصم، واحتوى على (٤٤٧) صفحة، وأضيفت إليه صفحة واحدة فيها ثلاثة عشر تصويباً. وفي الفترة من عام (١٧٨٩م) إلى عام (١٧٩٨م) صدرت في بطرسبورغ خمس طبعات من المصحف الشريف.

وذكر سكرتير الإمبراطورة ألكسندر خرابوفيتسكي في يومياته - من يوم (١٧) ديسمبر (كانون الأول) عام ١٧٨٦م - أنها بينت للجنرال الأمير ألكسندر فيازيمسكي أن المقصود من بناء المساجد للقرقيزيين في الحدود، وطباعة المصاحف، ليس نشر الدين المحمدي، بل استهواء المسلمين(١).

وبعد صدور القرار بإلغاء تحديد نشر الكتب الإسلامية في روسيا يوم ١٥ كانون الأول عام (١٨٠٠م) سلمت أكاديمية العلوم خطوطها العربية إلى قازان، إذ فُتحت أولى المطابع الإسلامية. وفي الفترة من عام (١٨٠٢م) إلى

(١) ريزفان، القرآن وعالمه، ص ٣٩٧.

عام (١٨٤٩م) طُبع في قازان نحوٌ من (١٥٠) ألف نسخة من ذلك المصحف. وفي حواشي طبعة سنة (١٨٥٧م) بينت الفروق بين رواية حفص عن عاصم والقراءات الست الأخرى. وأما في العهد السوفييتي فطبع مصحف قازان في أوفا مرتين عام (١٩٢٣م) وعام (١٩٢٦م).

وفي سنة (١٨٤٩م) طلب النائب العمومي للسينودس الأقدس من الأمبراطور نيقولاي الأول أن ينهى عن طباعة المصحف في قازان؛ لما فيها من إبعاد التتر المسيحيين عن النصرانية، وأشار في تقريره إلى أن إحدى المطابع الخاصة في قازان نشرت مائتي ألف مصحف في سنة واحدة. وقد أثبت يفيم ريزفان في كتابه أن هذا الرقم مبالَغٌ فيه جداً. وأمر الإمبراطور بمنع طباعة المصاحف والكتب الإسلامية، ولكن مجلس الوزراء رأى أن النهي التام قد يؤدي إلى انتقال بيع الكتب الإسلامية إلى أيدي الإنجليز وتهريب الكتب الدينية وتصلب المسلمين، لذلك اكتفت الحكومة الروسية بتشديد الرقابة؛ لإزالة الأقوال الخطيرة المخالفة لموقف الحكومة والكنيسة[1].

وفي أواخر القرن الثامن عشر أُعِدت ترجمتان جديدتان لمعاني القرآن الكريم بأمر الإمبراطورة كاترين الثانية. ففي سنة (١٧٩٠م) طبعت الترجمة التي قام بها المدير الأول للمدرسة الثانوية في قازان فيريوفكين (١٧٣٢-١٧٩٥م). وسمّى كتابه «قرآن محمد العربي الذي ادّعى في القرن السادس أنه أُنزل إليه، وأعلن نفسه آخر أنبياء الله وأعظمهم». وكانت هذه الترجمة المتميزة بالجمال والفصاحة مأخوذة من الترجمة الفرنسية لديو رييه. وكان فيريوفكين يجيد عدة لغات أجنبية، وقبل ترجمته لمعاني القرآن ترجم كتاب «تاريخ الإمبراطورية العثمانية» لرئيس دَير كاثوليكي مينيو، وكتاب «الصورة الكاملة للإمبراطورية

---

(١) المصدر نفسه، ص ٤٠٤.

العثمانية» لإجناس دي أوسّون. وذكر نيقولاي كراسنيكوف أن الأدباء الروس عدّوا فيريوفكين من المترجمين المجـــتهدين الحذاق. وقد تركت ترجمته لمعاني القرآن أثراً كبـــيراً في تاريخ الأدب الروسي، وحَفَزَتْ الشاعر الروسي المشهور ألكسندر بوشكين (١٧٩٩-١٨٣٧م) على نظم قصيدته التي عنوانها «قبسات من القرآن»، وفيها اقتـــباسات من ثلاث وثلاثين سورة قرآنية ،وذلك عام (١٨٢٤م). وقد ظهر فيها إعجاب الشاعر بأسلوب القرآن وفصاحته وبيانه، ومما يدل على ذلك اعترافات بوشكين بأن ترجمة فيريوفكين هي أول الكتب الدينية التي أذهلت عقله(١).

و لم يَنْصَعْ بوشكين لتأثير عنوان الترجمة، ولا للمقالة المختصرة الملحقة بها، وهي بعنوان: «سيرة المتنبئ الكذاب محمد» لأمين مكتبة سوربونا رئيس دَير كاثوليكي لادفوكات. وذكر الشاعر أن المتكلم في القرآن باللغة العربية هو الله، وأن محمداً هوشخص مخاطب أو غائب(٢).

وبعد سنتين من نشر تلك الترجمة ظهرت ترجمة أخرى لمعاني القرآن للشاعر قالماكوف المتوفى (١٨٠٤م)، وهي مأخوذة من ترجمة معاني القرآن باللغة الإنجليزية للكاتب سيل، وأضيفت إليها سيرة النبي صلى الله عليه وسلم للدكتور بريدو. وكان قالماكوف يعمل في أكاديمية الأسطول البحري مترجماً من اللغة الإنجليزية، وكان يتخصص في النصوص التقنية، ذكره ريزفان في كتابه. وقال كراسنيكوف: إن قالماكوف تعلّم الطرق الزراعية في بريطانيا، ونشر مقالاته في «مجلة العنب النامي» من عام (١٧٨٥) إلى عام (١٧٨٧م). وفي فترة من عام (١٧٩٠ إلى عام ١٧٩١م) نشر عدداً من قصائده، ومجموعة من الأشعار، وتكررت طباعتها سنة (٢٠٠١م) في مجلدَين في دار إليبرون كلاسيكس (Elibron Classics).

---

(١) جريزنيفيتش، القرآن في روسيا: دراسة وترجمات وطبعات، ص ٧٨.
(٢) بوشكين، مجموعة المؤلفات، ١/٢٥٢.

وفي سنة (١٨٦٤م) ظهرت ترجمة لمعاني القرآن للكاتب نيقولايف؛ مأخوذة من الترجمة الفرنسية للمستشرق بيبيرشتين كازميرسكي إلى عام (١٩١٧م) وقد تكررت طباعتها في موسكو خمس مرات، وفي سنة (٢٠٠١م) أعيدت طباعتها في دار إليبرون كلاسيكس (Elibron Classics). والطبعة الثالثة المنقحة لهذه الترجمة ظهرت في كازاخستان عام (١٩٩٨م). وترجمة نيقولايف لمعاني بعض السور نشرت في مجلة الخزر: «ترجمة معاني سورة النساء» في العدد ٣ (٤) عام (١٩٩٠م)، و «ترجمة معاني سورة المائدة» في العدد ٤ (٥) عام (١٩٩٠م)، و«ترجمة معاني سورة الأنعام» في العدد ١ (٥) عام (١٩٩١م).

وقال المستشرق السوفيتي كليموفيتش: «إن هذه الترجمة كانت محررة إلى حد ما، وفي مواضع كثيرة بصورة غير حسنة[1]». ومع ذلك اعترف الأكاديمي كراتشكوفسكي أن ترجمة معاني القرآن لنيقولايف لم يقلل من أهميتها في الأدب الروسي أنها منقولة عن الفرنسية. ومن شأنه أنه أغنى الناسَ عن الرجوع إلى الترجمات السابقة التي تعود إلى القرن الثامن عشر.

وفي سنة (١٨٥٩م) ظهر كتاب «الفهرس الكامل للقرآن أو مدخل إلى كلماته وعباراته» وهو بمنـــزلة دليل لدراسة مبادئ القرآن الكريم الدينية والشرعية والتاريخية والأدبية للكاتب ميرزا محمد كاظم بك (١٨٠٢-١٨٧٠م) الذي كان يعد من أكبر المستشرقين في تلك الفترة. ولد ميرزا محمد في مدينة دربند، وفي عام (١٨٢٠م) طُرد أبوه حاجي كاظم بك الأذربيجاني إلى مدينة أسترخان؛ بسبب علاقته بأمير دربند السابق. وبعد ما لحق ميرزا محمد بأبيه تأثر بالمنصرين الأسكتلنديين، وتعلّم منهم اللغة الانجليزية، ثم تنصّر. وبعد فترة توظّف في وزارة الشؤون الخارجية، وعُيّن مترجماً لدى الجنرال والي مقاطعة

(١) كليموفيتش، كتاب عن القرآن ومنشئه وأساطيره، ص ٩٨.

أومسك. وفي طريقه إلى هذه المدينة نزل في قازان، وغيَّر وِجْهته بالنسبة إلى الوظيفة؛ فاشتغل مدرّساً للغات الفارسية والتركية والتترية في جامعة قازان حتى ترقى إلى درجة أستاذ، وعلمُه العميق بالاستشراق مع تلقيه الثقافة الأوروبية -إذ ألّف باللغتين الإنجليزية والفرنسية- جعله من أشهر علماء الاستشراق الروسي والغربي. وفي عام (١٨٣٥م) أصبح عضواً في أكاديمية العلوم الروسية. ومن أهم مؤلفاته مقرر الفقه بعنوان «مختصر الوقاية» (قازان، ١٨٤٥م)، ومقالة «المريدية وشامل» (مجلة الكلام الروسي، ١٨٥٩م، العدد ١٢)، وكتاب «الباب والبابية: الفتن الدينية السياسية في بلاد فارس» (بطرسبورغ، ١٨٦٥م). وبعد نشر كتابه «دربند نامه»مترجماً إلى اللغة الإنجليزية عام (١٨٥١م) منحته الإمبراطورة البريطانية الوسام الذهبي.

أما كتابه «الفهرس الكامل للقرآن» فمِنْ أهم عيوبه أن صاحبه لم يعتمد على نص القرآن الذي اتفق عليه المسلمون، بل اعتمد على مصحف المستشرق الألماني جوستاف فليوجل

Ranus Arabice، recensionis Flugelianae textum recognitum ،iterum exprimi curavit Gustavus Mauritus Redslob

ومن المعلوم أنه يختلف عن الروايات المعتمدة عند المسلمين، ونُشر الفهرس لمصحف جوستاف فليوجل باللغة الألمانية Concordantie Corani Arabicae عام (١٨٤٢م).

وفي موسوعة بروكغاوز وييفرون نجد مقالة القرآن للمستشرق المشهور كريمسكي، وفيها ذكر ترجمة معاني القرآن الكريم لصاحبها كاظم بك. ويقول كريمسكي في كتابه المتأخر تاريخ الإسلام: «قام كاظم بك بترجمة القرآن من اللغة العربية عام (١٨٥٩م)، وللأسف لم تنتشر هذه الترجمة انتشاراً واسعاً

وأصبحت من الكتب النادرة، ولم أقف عليها قط»[1]. وذهب بعض المؤرخين - ومنهم نيقولاي كراسنيكوف- أن تلك الترجمة المزعومة لم تكن، وذكرها آخرون في كتبهم تبعاً لكريمسكي.

ومن الجدير بالذكر أن دراسة علوم القرآن لم تلق رواجاً بين المستشرقين الروس حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، وقد كان اهتمام روسيا بالإسلام في أكثر الأحيان اهتماماً سياسياً يدخل في إطار تنازعها مع الدولة العثمانية حول شبه جزيرة القرم، وبسط نفوذها السياسي على البحر الأسود. ولا يعني هذا أن نشأة الاستشراق الروسي لم تتمّ في محضن العداء الديني بين المسيحية الأرثوذكسية والإسلام؛ خلافاً لما زعمه المستعربون الروس، وبعض الباحثين المسلمين؛ فقد بذلت الدولة الروسية كلّ ما في وسعها لتنصير الشعوب الإسلامية الواقعة ضمن حدودها منذ عهد القيصر إيوان الرهيب.

وتقول الدكتورة فاطمة عبد الفتّاح: «من أسباب تميُّز الاستعراب الروسي عن الاستعراب الأوروبي الغربي أنه لم يصدر عن مثل أرضية العداء بين الغرب والشرق الإسلامي، وإنما كان هذا الاستعراب بدافع الفضول المعرفي الإنساني؛ لأن المستعربين الروس أنفسهم يرون أن التراث الإسلامي هو جزء مكمل لتراثهم الشرقي. يقول المستعرب بلوندين: «نحن الروس، وجميع الذين في الساحة الروسية القيصرية السابقة، شرقيون بأنفسنا، وجزء من أراضينا موجود في آسيا، وثلثا حدودنا مع دول آسيوية مثل تركيا والصين والمناطق الإسلامية التي كانت قديماً ولايات للخلافة العربية» ،كما يقول بتروفسكي: «إن الدراسات الشرقية ليست دراسات لعالم بعيد أو غريب، وليست دراسات مرتبطة كثيراً بالسياسة الاستعمارية. في روسيا تُعَدُّ الحضارة الإسلامية جزءاً من تراثنا، فأغلبية الناس

(١) كريمسكي: تاريخ الإسلام، ص ٢١٩.

في روسيا مسيحيون أرثوذكس، والدين الثاني في روسيا هو الإسلام؛ لذلك نحن ندرس الحضارة الإسلامية كجزء من تراثنا» (١).

أقول: إن الكنيسة الروسية الأرثوذكسية وقفت إلى جانب السياسة الإمبراطورية للدولة الروسية في كل آن، واستخدمت النفوذ السياسي لتنصير جميع الشعوب الواقعة تحت احتلالها. وكان إخضاع القوقاز وبَسْطُ نفوذ الإمبراطورية القيصرية على آسيا الوسطى مصحوباً بالإغراء المالي، وإعطاء الرواتب العالية لمن يتنصَّر من المسلمين، وتعيينهم في المناصب الرفيعة وغيرها، مما يفسد الدين والأخلاق، ويفقد الشرف والمروءة. وابتدأ إغراء المسلمين بالمال والسلطة على نحوٍ منتظم منذ عهد الإمبراطورة كاترين الثانية. وعلى مدى أكثر من مائتي عام تعرَّض مسلمو روسيا للتمييز، وبلغ اضطهاد المسلمين ذروته أثناء حكم الطاغية ستالين؛ فحرمت الشعوب المسلمة من كتابتها العربية، وكادت تقلع من جذورها الحضارية والتاريخية. وأما قول المستعربين الروس بأن الحضارة الإسلامية جزء من تراث الدولة الروسية فكلمة حق يراد بها باطل، وما زالت حكومة روسيا والكنيسة الأرثوذكسية تحذِّران من ازدياد قوة الإسلام واتساع نفوذه، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠].

هذا، وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر نُشر معجمًا «مفردات القرآن». طُبع الأول في قازان عام (١٨٦٣م) وكان للمستشرق غوطفالد (١٨١٣-١٨٩٧م)، وطُبع الثاني في بطرسبورغ سنة (١٨٨١م) وكان لصاحبه غيرغاس (١٨٣٥-١٨٨٧م).

---

(١) فاطمة عبد الفتاح: إضاءات على الاستشراق الروسي. من موقع:
http://islamiyatonline.com/Arabic/Report/display.asp?reportid=2635

وفي سنة (١٨٧١م) أكمل الجنرال بوغوسلافسكي رئيس حرس الشيخ شامل في بطرسبورغ وقالوغا ترجمته لمعاني القرآن الكريم، وكان قد عمل ديبلوماسياً في إسطنبول فترة طويلة. ومن خصوصيات تلك الترجمة أن صاحبها كثيراً ما يرجع إلى كتب التفسير ولا سيّما تفسير «الكواكب» باللغة التركية لإسماعيل فروخ المتوفى سنة (١٨٤٠م). وحسب ريزفان فإن الجنرال بوغوسلافسكي اتخذ هذا المنهج ليبين كيف يفهمُ المسلمون جيران روسيا القرآنَ الكريمَ، فهو ممن مارس سياسة روسيا في بلاد الشرق[1].

وكانت تلك الترجمة المزيدة بالتعليقات الهامة أدق الترجمات لمعاني كتاب الله في وقتها، ولكنها لم تطبع إلا عام (١٩٩٥م) في مركز الاستشراق بسانت بطرسبورغ. وقيل: إن صاحبها بوغوسلافسكي لم ينو نشرها في بدء الأمر، ثم عزم على طباعتها، ولم يتمكن من ذلك إلا بعد عودته من إسطنبول؛ بسبب خدمته في الوزارة العسكرية. وزعم ريزفان أن المترجم لم ينو نشرها ألبتة، وأشار كراسنيكوف إلى أن قوله غير مثبَت بحجج. وطبعت الترجمة المذكورة في تركيا عام (٢٠٠٠م) وتكررت طباعتها عام (٢٠٠١م).

وفي سنة (١٨٧٨م) ظهرت ترجمة معاني القرآن للمستشرق الشهير المنصر جوردي سابلوكوف. وبعد عام واحد من طباعتها أول مرة في قازان نشر كتاب «الملحقات» ، وهو فهرس موضوعات القرآن، للمستشرق نفسه. وفي سنة (١٨٨٤م) طبع كتابه «الأخبار عن القرآن» وهو عبارة عن كتاب تشريعي في الدين المحمدي. وتكررت طباعة ترجمة سابلوكوف أكثر من مرة، وكانت طبعة عام (١٩٠٧م) قد أضافت النص العربي.

---

(١) ريزفان، في موسوعة «الإسلام في أراضي الإمبراطورية الروسية»، ص ٥٢.

وقد انتقد العلماء الروس من المستشرقين وغيرهم منهجَ سابلوكوف وترجمته لمعاني القرآن. وقال كريمسكي في كتابه «تاريخ الإسلام»: «إن ترجمة سابلوكوف ترجمة حرفية ميتة، ولا يمكن فهمها في كثير من المواضع؛ إلا بعد الرجوع إلى الأصل العربي، علاوة على ذلك ففيها عدد كبير من الأخطاء التي لا مراء فيها». [1]

ومما قيل عن هذه الترجمة ما جزم به المستشرقان بيلايف وجريزنيفيتش: «ومع مرور الزمن ظهرت سلبيات هذه الترجمة لكل من قام بالرجوع إليها؛ فأما المستشرق المتخصص في اللغة العربية فكان يجد فيها أخطاء كثيرة، وأما غير المتخصص فكان لا يفهم أحياناً خصائص نص الترجمة المليئة بالكلمات القديمة أو العبارات المبهمة، التي منعت من فهم المعنى الظاهر للترجمة. وقد يسأل القارئ نفسه: هل فهم المترجم ماذا أراد بهذا الكلام؟» ثم قالا: «وُجِد في ترجمته كلمات خاصة بالكتب النصرانية التي تستخدم عند ترجمة التوراة والإنجيل إلى اللغة الروسية، وبسبب هذه الكلمات يكون القارئ العامي قد أخذ فكرة خاطئة عن العقيدة الإسلامية والمعنى الحقيقي لهذا الأثر العظيم» [2].

وبالرغم من ذلك أشبعت ترجمة سابلوكوف لمعاني القرآن حاجة العلماء، والمجتمع الروسي على مدى مائة عام، وكانت تعد من أهم المراجع عن الدين الإسلامي. واستحق صاحبها مدح كثير من العلماء، منهم الأستاذ الدكتور كراتشكوفسكي إذ قال: «لم يتمكن أحد في أكاديمية قازان من تأسيس منهج للاستعراب ودراسة الإسلام إلا جوردي سابلوكوف». وتتابع أصحاب هذه المدرسة، بعضهم إثر بعض، حتى ثورة أكتوبر عام (١٩١٧م)، مع أن كثيراً من أتباعه لم يبلغوا حدَّه في العلم والنـزاهة التي ادعاها. ومن أكبر ممثلي هذه

---

(١) كريمسكي: تاريخ الإسلام، ص ٢٢٠.

(٢) كراتشكوفسكي، ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الروسية، ص١٧-١٨.

المدرســـة ثلاثـــة تعاقب بعضهم إثر بعض[(١)]، وهم: مالوف، وأوستراوموف، وماشانوف.

ولأكاديمية قازان الدينية دور كبير في دراسة الإسلام عقيدة وشريعة، ومحاربته سراً وعلانية، ويعد مدرسوها وخريجوها من أوائل المنصرين المحترفين في روسيا[(٢)]، منهم نيقولاي أوستراوموف (١٨٤٦-١٩٣٠م) مدرس اللغتين العربية والتترية والتاريخ الإسلامي، والعقيدة الإسلامية بأكاديمية قازان الدينية، ثم مدير المدرسة الثانوية الدينية في تركستان. ومن تصانيفه المتعلقة بالقرآن وعلومه كتاب «الدراسة النقدية لمعتقدات محمد في الأنبياء» (قازان، ١٨٧٤م)، وكتاب «القرآن والتقدم» (طشقند، ١٩٠١م)، وكتاب «عالم الإسلام في الماضي الحاضر» (قازان، ١٩١٢م)، وكتاب «الشريعة» (طشقند، ١٩١٢م)، وكتاب «جزيرة العرب مهد الإسلام» (طشقند، ١٩١٠م)، وكتاب «القرآن: شكله الخارجي وتاريخ نصه» (طشقند، ١٩١٢م)، وكتاب «المقدمة في علوم الإسلام» (طشقند، ١٩١٤م)، وكتاب «عقيدة القرآن» (موسكو، ١٩١٥م) وغيرها.

ومدرسة الاستشراق في قازان تميزت بموقفها من الإسلام ثقافة وعقيدة ودولة. و لم يُرْجع أصحابها ظهور الإسلام وفق الظروف الاجتماعية والسياسية، بل درسوا كتب التفسير والسنة والسيرة النبوية وذلك لمحاجة المسلمين وإبطال عقائدهم. وانتقد كثير من المستشرقين الروس تصنيفات أصحابها لأغراضهم التنصيرية، وحسب ما يرى المستشرق روزن فإن هذه النـــزعات وما يشابهها مهلكة للعلم[(٣)].

---

(١) كراتشكوفسكي، مقالات في تاريخ الاستعراب الروسي، في مختارات من المصنفات، موسكو-لينينغراد، ١٩٥٨م، ٥/١٢٩.

(٢) فالييوف، من تاريخ الاستشراق في قازان في الأواسط والأواخر من القرن التاسع عشر: جوردي سيميونوفيتش سابلوكوف باحث في العلوم التركية والإسلامية، ص ٦.

(٣) ريزفان، القرآن وعالمه، ص ٤١٥.

وللاستشراق الروسي؛ تيار آخر مماثل في كتب فيكتور روزن (١٨٤٩-١٩٠٨م) وفاسيلي بارتولد (١٨٦٩-١٩٣٠م) وأغناطيوس كراتشكوفسكي (١٨٨٣-١٩٥١م) وأغافانجيل كريمسكي (١٨٧١-١٩٤٢م) وغيرهم، وكان نطاق بحوثهم يحيط بالمسائل العامة للاستشراق في أوروبا. ومما يدل على ذلك محاضرات كريمسكي التي ألقاها في موسكو عام (١٩٠٥م) حول القرآن وتفسير بعض السور. وفي السنة نفسها طبعت تلك المحاضرات في موسكو، مما يعد من أهم الوقائع في تاريخ الاستشراق الروسي قبل الثورة الاشتراكية.

اهتمام العلماء المسلمين بدراسة القرآن الكريم

وممن اهتم بدراسة القرآن وعلومه إلى جانب المستشرقين العلماءُ المسلمون، وكان لهم دور كبير في الاستعراب الروسي؛ إذ حافظوا على الثقافة الإسلامية في أيام الإمبراطورية القيصرية. وفي منتصف القرن التاسع عشر ظهرت الحركة القومية الإسلامية للإصلاح الديني في بلاد التتر أولاً، ثم انتشرت بسرعة في الأقاليم الإسلامية الأخرى. وكانت تلك الحركة غير متجانسة وكانت تستوحي أفكاراً أجنبية عديدة، مثل الرومانسية الألمانية، والتحررية البريطانية، والحركة الصقلبية، وفكر الثورة الفرنسية، والتنظيمات التركية، وفكر تركيا الفتاة، والحركة الدستورية الإيرانية. وكان من أهم أهدافها التخلص من التقاليد المحافظة، ونشر المعارف، والبحث في القرآن والسنة عن الإجابات السليمة عن الأسئلة السياسية والاجتماعية والدينية كافة. وتمكنت تلك الحركة من بسط نفوذها على الشعوب المسلمة، وكان في طليعتها علماء التتر منهم شيخ الطريقة النقشبندية عبد الرحيم عثمان البولغاري (١٧٥٤-١٨٣٥م) والفقيه التتري أبوالنصر عبد الناصر بن إبراهيم البولغاري الكرساوي (١٧٧٦/١٧٧٧-١٨١٢م). فأما الشيخ عبد الرحيم فحاول أن يصفي الدين من العقائد الفاسدة،

وذلك بالتقليد الصحيح للأئمة الحنفية، والتحلي بالزهد والأخلاق الصوفية.

وأما الشيخ أبو النصر الكرساوي فقد دعا إلى ترك البدع والرجوع إلى الكتاب والسنة، وله ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة التركية التي تكلمت بها الشعوب المسلمة على نهر الفولغا وفي الأورال. ولم يستطع الشيخ أن يكمل ترجمته، فمات وهو في طريقه إلى مكة. وشرع تلميذه نعمان بن عامر بن عثمان الكرساوي الساماني في تحرير ترجمة شيخه، فعزم على تصنيف كتاب التفسير ولم يكمله، فقد مات في الطريق إلى مكة أيضاً في مدينة أسكدار. وفي الثمانينيّات من القرن التاسع عشر الميلادي ظهرت حركة الأصول الجديدة، وكان لها أتباع في قازان والقرم والأقاليم الأخرى. ومن العلماء الذين نشروا تلك الأفكار الإصلاحية شهاب الدين المرجاني (١٨١٨-١٨٩٩م)، وعالم جان بن محمد خان البارودي (١٨٥٧-١٩٢١م)، وإسماعيل بك غاسبرالي (١٨٥١-١٩١٤م)، وموسى جار الله بيغي (١٨٧٥-١٩٤٩م)، وعطاء الله بايازيتوف (١٨٤٦-١٩١١م) وغيرهم من الذين ألفوا الكتب باللغات العربية والروسية والمحلية.

وفي ذلك الوقت انتشرت الكتب الإسلامية الدينية في روسيا، وتمتعت بشعبية واسعة بين الناس، ففي الفترة من عام (١٧٨٧م) إلى عام (١٩١٧م) تكررت طباعة المصحف نحواً من (١٨٠) مرة في عشرين مطبعة على أقل تقدير، منها خمس مطابع في بطرسبورغ، وعشر مطابع في قازان، ومطبعة واحدة في كل من موسكو والقرم وطشقند وسمرقند وداغستان، كما طبع نحو ثلاثمائة مجموعة من السور القرآنية، أوسور بمفردها.

وكثرت الأخطاء المطبعية في عدد من تلك الطبعات. وذكر ريزفان على سبيل المثال خطاب مفتي مدينة أورنبورغ سليمانوف، المؤرخ في ١٦ ديسمبر (كانون الأول) عام (١٨٥٨م) إلى وزير الداخلية، وفيه خبر عن المصحف الذي

طبع في مطبعة قوقوبين على نفقة التاجر يوسف كوتوفالوف في ٢٨ من يناير (كانون الثاني) عام (١٨٥٦م). فوجد في ذلك المصحف (٣٢٦) خطأ؛ فطلب المسلمون من الحكومة أن تعاقب المجرمين وتحول دون طباعة المصاحف إلا بعد رقابة المجلس الإسلامي الديني. ورغم كثرة مثل هذه الشكاوى مُنع المجلس من حق الرقابة، و لم يتمكن سوى مصححين اثنين من إدارة المجلس في قازان من الاطلاع على الكتب المطبوعة، فوقفا عاجزين عند القدر الكبير من الأغلاط. ولعل الحكومة الروسية وقفت هذا الموقف كي تنتشر الشبه، والآراء الفاسدة بين المسلمين ، ومما يدل على ذلك قول الجنرال والي مقاطعة أورنبورغ بأن تأسيس الهيئة الخاصة بمراقبة الكتب الإسلامية وتصحيحها ليس في مصلحة الحكومة؛ لأن انتشار الفرق الإسلامية المختلفة يضعف الإسلام لا محالة[1].

ولا يعني هذا أن الكتب الإسلامية فاتتها الرقابة كلياً، فقد منع المراقب من نشر كتاب تفسير وضع على (ترجمة معاني القرآن) لصاحبه إسماعيل شمس الدينوف عام (١٩٠٠م)، وكتاب «تفسير الكلام الشريف» في مجلدين عام (١٩٠٣م) وغيرهما من التصنيفات. ورأى ريزفان أن الحكومة الروسية كانت تمنع من نشر الكتب المريبة فحسب، مما أدى إلى انتشار الأفكار الإصلاحية بسرعة.

وفي تلك الأزمنة تمتعت التفاسير التترية بالشهرة، منها كتاب «تسهيل البيان في تفسير القرآن» لمحمد صادق الإيمان قولي (١٨٧٠-١٩٣٢م)، والذي اعتمد فيه على تفسير «الفوائد» باللغة الفارسية لحسين واعظ المتوفى عام (١٥٠٥م). وقد طبع ذلك الكتاب، وهو من مجلدين في قازان عام (١٩١٠م). وقبل هذا بثلاث سنوات، أي عام (١٩٠٧م) نشر «التفسير النعماني» المذكور في مدينة

(١) المصدر نفسه، ص ٤٣٧.

أورنبورغ. والذي أعده الفقيه المؤرخ الأديب المشهور رضا الدين بن فخر الدين ابن سيف الدين (١٨٥٩-١٩٣٦م) الذي تولى منصب مفتي الإدارة الدينية المركزية لمسلمي روسيا الداخلية وسيبيريا عام (١٩٢٣م). وفي سنة (١٩٠٧م)، نشر كذلك كتاب «الإتقان في ترجمة القرآن» لصاحبه شيخ الإسلام بن أسد الله الحميدي (١٨٦٩-١٩١١م)، والذي أصله كتاب «الإتقان في علوم القرآن» للعلامة جلال الدين السيوطي رحمه الله.

وقصارى الكلام أنه في عهد الإمبراطورية القيصرية نشر عدد كبير من الكتب في التفسير وغيره من علوم القرآن، ففي صندوق قازان التابع لمعهد الاستشراق لأكاديمية العلوم الروسية في سانت بطرسبورغ نحو خمسة آلاف وحدة تخزين، أكثرها باللغة التترية. ولن نطيل الكلام فيها؛ لأن دراسة مصنفات العلماء المسلمين باللغات المحلية ليست من أهداف هذا البحث.

المسلمون في روسيا بعد الحرب العالمية الأولى

وبعد الحرب العالمية الأولى وقف كثير من مسلمي روسيا إلى جانب الثورة الاشتراكية التي قامت عام (١٩١٧م)، التي وَعَدت بمنحهم حريتهم واستقلالهم. وبعدما أحكم البلاشفة سيطرتهم على روسيا أرسلوا جيشهم الأحمر لاحتلال الدول المسلمة المجاورة. وبعد عام (١٩٢٧م) شرعوا في إقصاء الأديان عامة والإسلام خاصةً، فمُنع الناس من تأدية الصلاة، ومن الصوم، وألغيت المحاكم الشرعية والأوقاف، وأغلقت المساجد؛ فهدمت أو حولت إلى مخازن، وأغلقت المدارس الدينية، وحولت إلى مساكن طلابية. وفي الثلاثينيات من القرن العشرين الميلادي اضطهد نحو (٤٠) ألف إمام وعالم مسلم. وإذا وجد أثناء التفتيشات في بيت من بيوت المسلمين كتاب يتضمن أحرفاً عربية عوقب صاحبه أو قُتِل، بغض النظر عن مضمون الكتاب. وجرت في الفترة نفسها عملية تهجير بعض

الشعوب المسلمة من أوطانهم، كل ذلك لإطفاء نور الإسلام واستئصال دين الله سبحانه وتعالى.

وأثّرت الدعاية ضد الدين في مدرسة الاستشراق الروسية؛ فعُرِفت كتب أتباعها بانتقاد الإسلام بحجج باطلة، على أساس العقيدة المادية الفاسدة. وفي ذلك الوقت ابتدع زعماء الدولة السوفياتية نظريات لظهور الإسلام، من حيث التفسيرات التجارية الرأسمالية، والبدوية، والزراعية، وقد رُفِضت بعد عدة سنوات من قبل المستشرقين السوفييت أنفسهم. وحسب قول المستشرق جريزنيفيتش عن تلك النظريات بأنها قصور منهجي، إذ تَعُدُّ ظهور الإسلام وفقاً للتطورات الاجتماعية الاقتصادية في جزيرة العرب حتمية في صورها التاريخية المعينة، وذلك بصرف النظر عن تطور الوعي الديني لدى محمد وأتباعه[1].

وإلى جانب هذا طلب زعماء الحزب الشيوعي من المستشرقين التركيز على مآثر العِلْم الروسي، والاهتمام بالدراسات المعاصرة، وأنكروا عليهم الانقياد للتيارات الغربية، والولوع بالكتب القديمة. وصارت البحوث المستعربة التاريخية والثقافية والإسلامية محلَّ انتقاد، وقلَّ من يقوم بدراسة المراجع الإسلامية والمصادر القديمة؛ حتى راجت في أواخر الأربعينيات الشائعات عن إعادة تنظيم كلية الاستشراق بجامعة لينينغراد أو إلغائها[2].

وفي تلك الظروف في عام (١٩٣٠م) ظهرت ترجمة معاني القرآن للأكاديمي أغناطيوس كراتشكوفسكي مؤسس الاستعراب الروسي الجديد، والتي شرع فيها عام (١٩٢١م). وقد قُيدت هذه الترجمة في خطة عمل دار الأدب العالمي للنشر، ومنع من نشرها الخادم السياسي الشهير جدانوف؛ ولذلك لم تطبع

(١) جريزنيفيتش، قضايا دراسة تاريخ ظهور الإسلام، في كتاب الإسلام: دين ومجتمع ودولة، ص ٨.
(٢) دولينينا، عبد لوظيفته، ص ٣٧٦.

ترجمة معاني القرآن لكراتشكوفسكي إلا بعد موت صاحبها.

واكتفى المستعرب الشهير بتحليل نحوي للآيات القرآنية، فلم يرجع إلى كتب التفسير إلا نادراً ولو لضبط القواعد النحوية، ولم يَعُدْ إلى أقوال المفسرين لفهم المبهم من القرآن من عموم وخصوص وناسخ ومنسوخ. وقال تلميذه جريزنيفيتش: «ولقد اعتمد كراتشكوفسكي في فهم نحو القرآن، وغريبه وعباراته، على أشعار العرب القدماء، ولا سيّما شعراء وسط الجزيرة والمناطق الشرقية، الذين عاشوا في عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى كتب الأحاديث الأولى. ومات كراتشكوفسكي ولم يتمكن من إكمال عمله، ومع ذلك فاقت ترجمته جميع الترجمات الروسية للقرآن، بل فاقت كثيراً من الترجمات الأوروبية بدقتها ومنهجها في دراسة النص»(١).

وقال بيلايف وجريزنيفيتش في مقدمة هذه الترجمة: «إن القاعدة التي اعتمد عليها كراتشكوفسكي في ترجمة معاني القرآن هي اعتقاده أن القرآن هو مادة أدبية، وأول أثر نثري كبير في الأدب العربي؛ ولذلك سلك طريقاً جديدة في الترجمة. وقد امتنع المترجم أن يتعامل مع القرآن على أنه مرجعٌ ديني وشرعي، وهذا ما جعله يلجأ إلى أساليب جديدة في الترجمة. ووضع كراتشكوفسكي نصب عينيه هدفاً وهو كتابة ترجمة أدبية صحيحة بعيدة عن التفاسير»(٢).

وطبعت ترجمة معاني القرآن للبروفسور كراتشكوفسكي أول مرة عام (١٩٦٣م) وأعيدت طباعتها أكثر من مرة بدءاً من سنة (١٩٨٦م). وكانت هذه الترجمة ترجمة حرفية مما جعلها مشابهةً للترجمة الإنجليزية لريتشارد بل، وللترجمة الفرنسية لريجيس بلاشير، وللترجمة الألمانية التي أعدّها رودي باريت. والذي يمكن أن أضيفه بهذا الصدد القول بأن ترجمة كراتشكوفسكي ليست محررة من الناحية اللغوية، وتفتقر إلى مراعاة الأساليب البلاغية، وتقدير الكلمات

---

(١) جريزنيفيتش، القرآن في روسيا: دراسة وترجمات وطبعات، ص ٨٢.

(٢) كراتشكوفسكي، ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الروسية، ص٢٠.

المحذوفة على نحو مناسب .

وحسب قول بيلايف وجريزنيفيتش: «إن بعض الظروف والأسباب منعت كراتشكوفسكي من بلوغ أهدافه، أي كتابة ترجمة أدبية صحيحة، ولم يقم المترجم بتحرير نهائي لترجمته، ولم يستفد من المادة العلمية الغنية التي جمعها، كما أن نص الترجمة لم يعالَج من الناحية الأدبية كما يجب»[(١)].

وأشار المؤرخ المشهور ثيودور شوموفسكي إلى أن ترجمة معاني القرآن لكراتشكوفسكي مليئة بالأخطاء فقال: «إن المقارنة بين هذه الترجمة الحرفية والنص العربي أظهرت (٥٥٠) خطأً في الترجمة، و(١٨٤) موضعاً فيه تشويه للمعنى. واستخدم المترجم كلمات جديدة غير مشهورة وغير مناسبة لترجمة مثل هذا الأثر العظيم في (١٠٨) مواضع، كما استخدم اللهجة التي لا يعرفها الناس في جميع مناطق روسيا في (٣٣) موضعاً. وقد يصل عدم اعتناء المترجم أحياناً إلى التهاون الواضح؛ ففي كل الترجمة يظهر أثر العجلة التي منعته من التأكد من معاني الكلمات والرجوع إلى القواميس»[(٢)].

ثم قال: «وقام كراتشكوفسكي بترجمة حرفية للقرآن دون الرجوع إلى القواعد اللغوية العربية، أو مراعاة أساليب القرآن الخاصة؛ فقد كان يقوم بوضع كلمة روسية محل الكلمة العربية، وحصل على صفحات ميتة لا تعطي تصوراً حقيقياً عن هذا الأثر العالمي الكبير»[(٣)].

ورأى شوموفسكي أن تعليقات البروفسور كراتشكوفسكي على ترجمته لا تفيد من يرغب في فهم معاني القرآن كثيراً ، ومع ذلك اعترف بأن هذه الترجمة هي تفسير موثوق به للقرآن[(٤)].

(١) المصدر نفسه، ص٢١.
(٢) شوموفسكي، الترجمة الشعرية لمعاني القرآن الكريم، ص ١٨.
(٣) المصدر نفسه، ص ١٩.
(٤) المصدر نفسه، ص٢٠.

وأقول: إن ترجمة معاني القرآن لكراتشكوفسكي وضعت بداية عصر جديد في الاستعراب الروسي، فقد قام كراتشكوفسكي بترجمة دقيقة لمعظم الآيات القرآنية، ويمكنني تأكيد القول بأن كلّ مَنْ تبعه في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية كان عالة على ترجمته.

موقف الاستعراب الروسي من الإسلام

ومن الجدير بالذكر أن الاستعراب الروسي عانى في ذلك الوقت أزمةً فكريةً عميقةً، وكانت معظم الكتب المتحدثة عن الإسلام في العهد الشيوعي بعيدة عن الأمانة العلمية، مليئة بالأخبار الكاذبة والافتراضات الباطلة. فقد ادعى المستعرب موروزوف في كتابه «المسيح السادس» (موسكو – لينينغراد، ١٩٣٠م) مثلاً أن القرآن ظهر في القرن العاشر أو الحادي عشر الميلادي وسُجل في القرن الرابع عشر الميلادي أثناء حكم السلطان عثمان الأول، كما وافترض المستعرب الشهير بيلايف في كتابه «محاضرات في تاريخ العرب» (موسكو، ١٩٣٧م) أن القرآن وضعه جماعة من الناس.

ومن بين كتب المستشرقين السوفييت المتقدمين تميزت بحوث بعض المستعربين، الذين درسوا بعض المراجع الإسلامية، واتبعوا مناهج العلماء الغربيين نحو القرآن، منهم أغناطيوس كراتشكوفسكي، وكسينيا كاشتاليوفا «حول مصطلح أطاع في القرآن» ضمن محاضرات أكاديمية العلوم في الاستشراق، (١٩٢٦م)؛ و«حول مصطلحَي أناب وأسلم في القرآن» ضمن محاضرات أكاديمية العلوم في الاستشراق، (١٩٢٦م)، و«حول ترجمة الآيتين (٧٧) و(٧٨) من سورة الحج» ضمن محاضرات أكاديمية العلوم في الاستشراق، (١٩٢٧م)، و«حول ترتيب زمني لسور الأنفال والنور ومحمد»ضمن محاضرات أكاديمية العلوم في الاستشراق، (١٩٢٧م)، و«حول مصطلح شَهِدَ في القرآن» ضمن محاضرات

أكاديمية العلوم في الاستشراق، (١٩٢٧م)؛ و«حول مصطلح حنيف في القرآن» ضمن محاضرات أكاديمية العلوم في الاستشراق، ١٩٢٨م). وفينّنيكوف في «أسطورة رسالة محمد في ضوء علم الإثنوغرافيا، إهداء لسيرغي فيودوروفيتش أولدنبورغ في ذكرى مرور (٥٠) عاماً على بداية نشاطه العلمي والاجتماعي (١٨٨٢-١٩٣٢م)»، (لينينغراد، ١٩٣٤م)، وبارتولد في « القرآن والبحر» كتابات مجموعة المستشرقين، (١٩٢٥م).

و لم يدرس المستعرب الشهير فاسيلي بارتولد (١٨٦٩-١٩٣٠م) القرآن الكريم إلا في كتابه «القرآن والبحر»، الذي يزعم فيه أن عقيدة التوحيد في الإسلام تأثرت بالتوحيد المسيحي أكثر من تأثرها بالتوحيد في اليهودية، واستدل على ذلك بوصف البحر والعواصف في القرآن. وحسب قول المستعرب فإن النبي محمداً لم يعرف عن تلك العواصف إلا عن طريق الملاحين الأحباش الذين كانوا من المسيحيين.

و لم يكن المستشرقون الروس يعتمدون على كتب الأحاديث والسير والتاريخ الإسلامي إلا إذا كانت الأخبار توافق أهواءهم، وادَّعوا عدم صحة المراجع الإسلامية بلا دليل ولا برهان. وقال المستعرب الشهير بارتولد: «إن العلم قد أثبت عدم صحة كتب الأحاديث كمصادر تاريخية ، وتبعتها كتب السيرة...، ولتثبيت الوقائع من سيرة محمد، ينبغي ألا يكثر الباحث الرجوع إلى الروايات، ويكتفي ببعض المقاطع القرآنية التي هي واضحة بدون تفسير، أما الآثار الواردة عن حياة العرب في القرن السادس فقليلة العدد»[1].

وزعم المستعرب بيلايف أحد تلاميذ الأكاديمي كراتشكوفسكي في كتابه «العرب والإسلام والخلافة العربية في بداية العصور الوسطى» أن العلم المعاصر

(١) بارتولد، مجموعة المؤلفات، ٨٢/٦.

يجهل زمن كتابة القرآن ومصادره؛ وقال: «من الصعب تحديد زمن كتابة القرآن ومصادره، وعلى العلماء حل هذه المسألة، وما دامت هذه القضية معلقة فنعدُّ القرآن أثراً أدبياً، ومصدراً تاريخياً لعهد ظهـــور الإسلام»(١).

وكانت كتب المستعربين المصنّفة بعد الحرب العالمية الثانية تطبع بأعداد محدودة، كما كانت تهتم بمسائل متباينة، ولا تعطي فكرة شاملة عن القرآن الكريم. وتدل المقارنة بين بحوث المستشرقين في روسيا وبين الغرب على أن دراسة علوم القرآن في روسيا اقتصرت على اقتباس آراء الغربيين والتأثر بهم، وقد عَرَّف أحد الباحثين تلك النـــزعات بثقافة التقليد(٢).

وقال المؤرخ بولشاكوف في كتابه «تاريخ الخلافة»: «وللأسف فإن دراسة العلوم الإسلامية في بلادنا كادت تتوقف خلال ثلاثين عاماً بعدما نشطت في العشرينيات - يعني من القرن العشرين الميلادي - واستُبْدِلت بالدراسات العلمية النظرياتُ السوقية المخالفة للعلم التي تختص بعلم الاجتماع وانتقادات الإسلام. وأعلن المستشرقون محمداً شخصيةً خرافيةً تبسيطاً لوظائفهم، وعدُّوا القرآن كتاباً مزيفاً في القرون المتأخرة لا مصدراً تاريخياً، وأصداء هذه النظريات قد توجد في بعض الكتب المصنفة في الستينيات والسبعينيات»(٣).

ومن تلك البحوث المشحونة بالعداء للإسلام: كتاب «القرآن وعقائده» (ألما أتا، ١٩٥٨م) و«كتاب عن القرآن ومنشئه وأساطيره» (موسكو، ١٩٨٦م) لكليموفيتش، و«كتاب عن القرآن» للمستعربين آفكسينتيوف ومافمونتوف (ستافروبول، ١٩٧٩م)، وكتاب «أساطير القرآن وأصولها الدنيوية» لجبّاروف (طشقند، ١٩٩٠م).

---

(١) بيلايف، العرب والإسلام والخلافة العربية في بداية العصور الوسطى، ص ٨٦.

(٢) ريزفان، القرآن وحضارة الجاهلية: قضية منهج الدراسة، في كتاب الإســـلام: دين ومجتمع ودولـــة، ص ٤٦.

(٣) بولشاكوف، تاريخ الخلافة (الجزء الأول): الإسلام في جزيرة العرب (٥٧٠-٦٣٣م)، ص ٩.

واهتمت فئة قليلة من المستشرقين بدراسة لغة القرآن وغرائبه وأمثاله، منهم بيتسي شيدفار صاحبة كتاب «النظام الاستعاري في الأدب العربي الكلاسيكي في الفترة من القرن السادس إلى القرن الثاني عشر الميلادي» ولها ترجمة معاني القرآن، وتتميز بالبلاغة والفصاحة، وفيها أخطاء كثيرة. ويدل استقراء هذه الترجمة على أن صاحبتها لم تلتفت إلى كتب التفسير في كثير من الأحيان، ووقفت من القرآن الكريم موقفها من أي كتاب أدبي. ولم تطبع ترجمتها لمعاني كتاب الله إلا بعد موتها عام (٢٠٠٣م)، وذلك بجهود السيد أسلم بك إيجايوف مدير دار الأمة للنشر في موسكو.

وفي بداية الثمانينيّات جعلت الحوادث السياسية كالثورة الإسلامية في إيران، واعتداء الجيش السوفيتي على أفغانستان، ودور الدول الإسلامية في السياسة العالمية، رجالَ الكرملين يغيّرون موقفهم من الاستعراب، ودراسة علوم القرآن على المستوى الرسمي. وفي ذلك الوقت ظهرت الكتب والبحوث لجيل جديد من المستعربين؛ فقد اشتملت على الدراسات الفكرية والأدبية والثقافية والتاريخية المتنوعة؛ ليتمكن المتخصصون من فهم الحضارة الإسلامية والعربية.

ومن تلك البحوث مقالة «تطور الوعي التاريخي لدي العرب في فترة من القرن السادس إلى القرن الثامن الميلادي» لصاحبها جريزنيفيتش في كتاب «نبذ من تاريخ الحضارة العربية من القرن الخامس إلى القرن الخامس عشر الميلادي» (موسكو، ١٩٨٢م)، وكتاب «قصص القرآن» للمستعرب الشهير بِيُوتْروفْسكي (موسكو، ١٩٩١م)، ومقالتا «القرآن وعلومه»ضمن كتاب «مقالات في علم تدوين التاريخ» (موسكو، ١٩٩١م) و«النبوة والإلهام الديني في الإسلام» حول قضية التفسير العلمي لظاهرة نبوة محمد ضمن كتاب «العقائد التقليدية للشعوب الواقعة في الشرق الأدنى» (موسكو، ١٩٩٢م) وكتاب «القرآن وتفسيره»

(بطرسبورغ، ٢٠٠٠م) ورسالة «تاريخ القرآن ودراسته» ضمن كتاب «ترجمة معاني القرآن» لبوغوسلافسكي، (بطرسبورغ، ١٩٩٥م) كلها ليفيم ريزفان.

ويرى المستشرقون الروس المعاصرون أن نصوص القرآن مبهمة ليست واضحة إلا لمن عرف قصصه وتاريخه. ويقول بيوتروفسكي في كتابه «قصص القرآن»: «إن القرآن لــه صلات واتصالات بقلب الحضارة العربية الإسلامية، ومن لا يَعش في هذه الحضارة لا يقدر أن يفهم القرآن، حتى بمساعدة عدد من الترجمات المتعددة اللغات، وقد حاولت في هذا الكتاب إعادة بناء الأخبار التاريخية عند العرب في وقت بعثة محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا شيء مهم لتقديمه للقراء والمثقفين في روسيا».

والذي يمكن أن أضيفه بهذا الصدد أن للاستعراب الروسي المتأخر اتجاهين:

أولهما: الاتجاه الأكاديمي الذي يمثله معهد الاستشراق في بطرسبورغ؛ فما زال العلماء في بطرسبورغ يحققون المخطوطات، ويترجمون الكتب المتنوعة، ويصنفون الدراسات المختلفة التي تُظْهر وجوه الفكر الإسلامي قديماً وحديثاً.

والثاني: الاتجاه السياسي الذي كثر أتباعه في معهد الاستشراق في موسكو.

ترجمات معاني القرآن إلى اللغة الروسية أواخر القرن العشرين

واختصت أواخر الثمانينيَّات بنشاط في ميدان ترجمة معاني القرآن. وفي عام (١٩٨٧م) طبعت ترجمة معاني القرآن المأخوذة عن الترجمة الإنجليزية لشير علي أحد أتباع الطائفة القاديانية، وقامت الطائفة بنشر هذا الكتاب في لندن، ولم يُذْكر فيه اسم المترجم، وممَّن حرر هذه الترجمة د. صابر أدين صديق من الهند، وكليم حوار من باكستان وغيرهما.

وفي سنة (١٩٩٥م) ظهرت ترجمة شعرية لمعاني القرآن الكريم لأستاذ التاريخ المشهور ثيودور شوموفسكي، وقال في مقدمته: «لا يمكن عَدُّ هذه الترجمة ترجمة

حرفية للقرآن الكريم؛ لعدم إمكان المحافظة على القافية مع الترجمة الحرفية[1]».

وقد قال المترجم الروسي المشهور لازينسكي: «إن الترجمة الحرفية مع المحافظة على القافية أو الأسلوب الأدبي المتبع فيها هو مثل رسم مربع دائري، وهذا غير ممكن، لكني بينت كل معنى قرآني موجود بدقة ووضوح، معتمداً على ثراء اللغة الروسية»[2].

ومع الأسف فلم يستطع المترجم بلوغ هذا الهدف، واحتوت ترجمته على عدد كبير من الأخطاء؛ لجهله بالعقيدة الإسلامية الصحيحة والأحكام الشرعية.

وفي الوقت نفسه ظهرت ترجمة مفسرة لمعاني القرآن بطريقة السجع قامت بها فاليريا بروخوفا، وقد امتازت ترجمتها عن ترجمة كراتشكوفسكي بلغتها السليمة الصحيحة، وقد اعتمدت المترجمة في عملها على تفاسير الطبري وابن كثير وسيد قطب والترجمة الإنجليزية التي قام بها عبد الله يوسف علي. وفرح المسلمون -الذين خاب ظنهم في ترجمة معاني القرآن لكراتشكوفسكي- فرحاً عظيماً بظهور هذه الترجمة، ولكن فرحتهم لم تدم طويلاً.

وقد أبعدتها الرغبة في الحصول على أسلوب جميل من الوصول إلى تفسير دقيق لبعض الآيات القرآنية، وأوقعت المترجمة في كثير من الأخطاء العقدية والشرعية، بل سمحت لنفسها بتفسير بعض الآيات على نحو مغاير ومتعارض مع أقوال السلف الصالح، وقد استمالت القراء إلى بعض معتقداتها الباطلة. ونظر القارئ الروسي العامي الذي لا يعرف اللغة العربية والأحكام الشرعية إلى هذه الترجمة نظرة إيجابية، ولكن الأخطاء الفاحشة التي وقعت فيها المترجمة تمنع من عدّ عملها موافقاً لمطالب المسلمين في روسيا.

---

(١) شوموفسكي، الترجمة الشعرية لمعاني القرآن الكريم، ص ١٨.

(٢) شوموفسكي، الترجمة الشعرية لمعاني القرآن الكريم، ص ١٨.

وانتقد العلماء المسلمون منهج بوروخوفا في ترجمتها انتقاداً قاسياً، وشهدوا بأنها لا تعرف اللغة العربية، ولا علوم القرآن، ولا فن الترجمة، وأنكر أعضاء اتحاد علماء المسلمين التابع لمجلس مفتي روسيا هذه الترجمة، ولم يوصوا بقراءتها (١).

وتأثرت بوروخوفا بكتب الفيلسوف النصراني فلاديمير سلافيوف، وقلّدته في أقواله، ومنها: أن أهل الكتاب غير ملزمين بقبول الإسلام، وأن تطبيق شرائعهم كافٍ لدخولهم الجنة، وأن نعيم الجنة للروح فقط دون البدن. فهذه العقائد الباطلة وغيرها نجدها في ترجمتها لمعاني القرآن الكريم وحواشيها التفسيرية، وهي لا تزال تدعو إليها (٢).

ونُشرت بعض الفصول من ترجمة بوروخوفا لأول مرة في مجلة العلم والدين الأعداد ٧-٩، ١١، ١٢، عام (١٩٨٩م)، وفي حولية الأديان العالمية: تاريخ وحاضر، عام (١٩٨٨م) (موسكو، ١٩٩٠م). وما زالت مجلة (العلم والدين) تنشر فصولاً من ترجمتها حتى عام (١٩٩٢م). ولم تطبع ترجمة بوروخوفا بصورة كاملة إلا سنة (١٩٩٥م)، وتكررت طباعتها سبع مرات بعد تحرير يسير .

وفي أوائل التسعينيات ظهرت ترجمة معاني القرآن للأستاذ عثمانوف، وقد قام بمساعدته مجموعة من أحد عشر مستشرقاً، وشرعوا في عملهم في منتصف الثمانينيّات باقتراح مدير معهد الاستشراق بأكاديمية العلوم للاتحاد السوفيتي يوجيني بريماكوف. وقام عثمانوف بدراسة نقائص كل الترجمات السابقة ومميزاتها، واستطاع الحصول على الأسلوب الأمثل لترجمة معاني القرآن إلى اللغة الروسية. واستخدم المترجم تفاسير الطبري والبيضاوي والقرطبي وابن كثير والرازي،

---

(١) ريزفان، القرآن وعالمه، ص ٤٥٠.

(٢) انظر البحث للمؤلف في موضوع الأخطاء العقدية في ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية، والذي طبع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة سنة ١٤٢٣هـ.

وحلل أكثر من عشر ترجمات مختلفة للقرآن إلى اللغات الإنجليزية والروسية والألمانية والفرنسية والفارسية. وازدانت ترجمته بتعليقات مفيدة اعتمدت على أقوال السلف الصالح، مما ميزها عن تعليقات بروخوفا التي اعتمدت في تفسير كثير من الآيات القرآنية على فهمها وتصورها.

لكن على الرغم من كل ذلك لم يستطع عثمانوف تجنب الوقوع في الأخطاء العقدية والشرعية، فقد درس باهتمام ترجمة كراتشكوفسكي، لكنه كرر أخطاءه أحياناً، وأحياناً أخرى ارتكبها دون سبب مفهوم، واعترض على معاني كلمات صحيحة وردت في ترجمة كراتشكوفسكي. ومع كل ما قيل عن ترجمة عثمانوف فإنها تُعَدُّ من أصح الترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية.

ونشرت ترجمة عثمانوف لأول مرة في مجلة (بامير) خلال حولين تقريباً (الأعداد ٣-١٢ عام ١٩٩٠م، و١-١٢ عام ١٩٩١م). ونشرت الطبعة الثانية المنقحة لهذه الترجمة بعدما حررها أوشاكوف عام (١٩٩٩م)، وأعد الأستاذ عثمانوف طبعة ثالثة، ولم تنشر بعد.

وفي سنة (١٩٩٩م) ظهرت ترجمة جديدة للمؤلِّفَين عبد السلام المنسي وسمية العفيفي، وكانت هذه الترجمة مطابقة لترجمة كراتشكوفسكي، ولكن زيدت بالتعليقات والتفاسير، وتميزت هذه التفاسير عما سبقها بأنها لم تحتوِ على أقوال العلماء المتقدمين، وقد اقتصر المؤلفان على تفاسير: سيد قطب والمودودي، وترجمات الصديقي والدريابادي وعبد الله يوسف علي، ونحوهم.

والعيوب الأدبية واضحة في هذه الترجمة؛ لمطابقتها لترجمة كراتشكوفسكي التي لم تحظ بتحرير علمي وأدبي، ولكن بعض هذه العيوب خَفَّفت منها التعليقات الجيدة المفيدة. ومن أهم السلبيات التي احتوت عليها هذه الترجمة المطبوعة في عشرة مجلدات (مونيخ، ١٩٩٩م) بعض المعتقدات الباطلة المخالفة للعقيدة

السلفية الصحيحة، وتضليل القراء ؛ مما جعل من هذه الترجمة خطراً كبيراً على عوام المسلمين ممن لا علم عندهم بعقيدة أهل السنة والجماعة.

وفي أواخر التسعينيات ظهرت ترجمة معاني القرآن لصاحبها ألكسندر ساديتسكي، وقد نشرت في الولايات المتحدة بمركز الطائفة القاديانية من مدينة لاهور عام (١٩٩٧م)، وفي سنة (٢٠٠٠م) طبعت دار الديالوج السلافي للنشر ترجمة أخرى للمستعرب الروسي عالم غافوروف، ولم تنتشر هاتان الترجمتان انتشاراً واسعاً، ولم تجدا قبولاً عند العلماء المسلمين.

ومن الجدير بالذكر أن الأمة الإسلامية في روسيا أنكرت على عالم غافوروف وترجمته؛ إذ سخر من الإسلام والمسلمين أكثر من مرة في مقالاته وخطاباته، منها خطابه في المحكمة في مدينة موسكو في ٢٨ مايو (أيار) (٢٠٠٤م)، ورسالته إلى جريدة إيزفيستيا في موسكو المؤرخة في ١٨ أكتوبر (تشرين الأول) (٢٠٠٤م)[١]. وقد اتهم المستعرب الإسلام بسفك الدماء، وبالإفساد في الأرض؛ مستتراً بأنه ولد في طاجيكستان البلد المسلم وترجم معاني القرآن، وأن حقائق العالم الإسلامي ليست غريبة عليه. وقال غافوروف: إن الإسلام دين الإرهاب والتخلف، ووصف المسلمات المحجبات بالمسكينات المستغفلات، ودعا إلى تحجيم الدعوة للإسلام، ونادى بدعم «دولة إسرائيل» [٢] التي هي - حسب قوله - في الخط الأمامي المدافع عن الحضارة العالمية ضد الإسلام. فهذا الكلام

---

(١) بعنوان: «إني أعرف ما الإسلام»؟ من موقع جريدة إزفيستيا
http://izvestia.ru/club/article25360

(٢) إن تسمية دولة اليهود التي قامت على أرض فلسطين في سنة ١٩٤٨م "بدولة إسرائيل" يخالف الواقع والتاريخ، فإسرائيل هو نبي الله الكريم ابن الكريم يعقوب عليه السلام، ونسبة هؤلاء إليه نسبة زائفة ، فإسرائيل أبعد الناس عن الإجرام وتقتيل المسلمين وتهجيرهم، واغتصاب أراضيهم، كما أن نسبتهم إليه يعني ـ زوراً ـ أن أعمالهم مبنية على تعاليمه وهذا ظلم لنبي الله، فالتسمية الصحيحة لهذا الكيان الغريب إنما هو دولة اليهود.

الذي أطلقه عالم غافوروف مناقض لأصول الإسلام وتشريعاته؛ ولذلك لانوصي الناطقين باللغة الروسية بقراءة ترجمته لمعاني كتاب الله عز وجل.

وفي عام (٢٠٠٣م) نشرت ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الروسية للأديب الأذربيجاني جينكيز حسينوف، والتي عكف عليها ستة أعوام. وأثار كتابه المطبوع في (٥٠٠) صفحة : «السور القرآنية المرتبة حسب نزولها إلى النبي صلى الله عليه وسلم» جدلاً حاداً بين المتخصصين. وادعى صاحب الترجمة أنها مأخوذة من الترجمة التركية لمعاني القرآن، ومن اللهجة الأوغوزية لابن حسن. واعترض عليه العلماء بأن تلك الترجمة الأوغوزية معدومة، وأن ابن حسن هو جينكيز حسينوف نفسه. ويدل على ذلك ما قاله المترجم في حديثه لصحيفة «المستقلة»: إني لا أعرف اللغة العربية، ولهذا السبب قد درست الترجمات الروسية والتركية والأذربيجانية، ولم أكن أتصور أنها يختلف بعضها عن بعض إلى هذا الحد[١].

ثم ذكر أنه قرر القيام بترجمة معاني القرآن أثناء كتابته لرواية عن السيرة النبوية، عنوانها: «حتى لا يسيل الماء من الدورق»، وقال: «قد واجهت عقبات عندما احتجت إلى الاستشهاد بالقرآن أثناء كتابة هذه الرواية؛ وذلك لأن نص القرآن المتفق عليه رتب ترتيباً خاطئاً. ومن المعلوم أن حفاظ القرآن اجتمعوا وسجلوه على أساس المصاحف الموجودة لديهم. واعتمد هؤلاء على المنطق الدنيوي؛ فقدّموا السور التشريعية، مع أن سور القرآن نزلت على ترتيب آخر؛ فأردت أن أرتبها ترتيباً أصلياً وأترجمها إلى اللغة الروسية من جديد».

وفي سنة (٢٠٠٤م) نشر الوقف الديني في تركيا ترجمة كاملة لمعاني القرآن، والتي قام بها قَرَى أوغلو. وتلك الترجمة المطبوعة في أنقرة بكمية محدودة هي آخر

---

(٣٩) الجريدة المستقلة: الأديان، يوم ٢٠ أغسطس عام ٢٠٠٣م

الترجمات حتى يومنا هذا. وبسبب عدم انتشارها في روسيا لم يصرح العلماء بموقفهم منها، ولنا أن نقول إن ترجمة قَرَى أوغلو قيمة ومستقيمة، ونعدها من أصح الترجمات لمعاني القرآن الموجودة باللغة الروسية، مع أن صاحبها لا يميز بين الكلمات التي تختلف معانيها اختلافاً بسيطاً، ولايعتني بالقواعد النحوية في بعض الأحيان. وقد وقع المترجم في أخطاء تدل على عدم معرفته بجزئيات فن الترجمة. ومن إيجابيات تلك الترجمة أن صاحبها يلتزم النص العربي بدقة، ويقدّر الكلمات المحذوفة بالرجوع إلى التفاسير المعتمدة.

ومن ترجمات معاني القرآن إلى اللغة الروسية التي قدَّرها العلماء المسلمون تقديراً عالياً ترجمة صاحب هذا البحث، وأرجو أن تكون هذه الترجمة المطبوعة بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية عام (١٤٢٢م) مطابقة لعقيدة أهل السنة والجماعة، وسليمة من الأخطاء العقدية والشرعية. وقد بدأت العمل في هذه الترجمة بطلب الشيخ محمد سهيل الشمري حفظه الله تعالى أثناء ترجمة كتاب «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله، وذلك عام (١٩٩٨م). وبعدما أنهيت ترجمة معاني القرآن جمعت تفسيراً لبعض آياته، ملتزماً إيراد الأحاديث الصحيحة، وأقوال المفسرين في أسباب النزول، ومعاني الآيات.

ومن مميزات هذه الترجمة أنني اعتنيت- بتوفيق الله- بالعقيدة الصحيحة؛ ولاسيما في باب أسماء الله وصفاته؛ لأنها العقيدة التي أومن بها، والتي هداني الله إليها، ثم بالرجوع إلى التفاسير المعتمدة، لأبي جعفر الطبري والقرطبي وابن كثير والشوكاني والسعدي والشنقيطي وغيرهم من أئمة المسلمين، وقَدَّمْتُ عدة أوجه في الترجمة لبعض الآيات التي لها أكثر من معنى صحيح، وأوليت عنايتي الكلمات التي تحمل عدة معان، وميزت بين الكلمات المختلفة من حيث البلاغة،

وراعيت الأساليب البيانية والبلاغية كالتوكيد والكناية وغيرها، إلخ.

وحرر هذه الترجمة جماعة من العلماء وطلبة العلم، منهم الشيخ الدكتور سليم الزهارنة، والأخ عادل قاسم، والأخ علي خان موسابيف، والأخ عبد الرؤوف عباس كولييف وغيرهم. وأثنى عليها كل من الشيخ رافيل عين الدين رئيس شورى مفتي روسيا، والشيخ مراد مورتازين رئيس الجامعة الإسلامية بموسكو، والأستاذ الدكتور رافق علييف رئيس اللجنة الحكومية لجمهورية أذربيجان المختصة بالعمل مع المنظمات الدينية.

وقال الشيخ رافيل عين الدين في مقدمته لهذه الترجمة (موسكو، ٢٠٠٤م): «إن مجلس شورى مفتي روسيا، درس ترجمة إلمير كولييف لمعاني القرآن الكريم، ويرى أن هذه الترجمة هي مرحلة جديدة في سبيل فهم كلام الله المنــزل بلسان عربي مبين على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وسوف يستفيد منها عشرون مليون مسلم في روسيا، وتحتل أهمية خاصة؛ لَمَّا كان صاحبها يرجع إلى التفاسير القديمة والحديثة، وإلى الترجمات الشرقية والأوروبية».

وأعادت جماعة من طلبة العلم تحرير هذه الترجمة بعد نشرها، وأخذتُ ملاحظاتهم بعين الاعتبار لطبعة قادمة منقحة ومزيدة، وتمتاز هذه الترجمة الجديدة - إن شاء الله - بفصاحة اللغة ودقة التعبير وتعدُّد الشروح.

ولصاحب هذه الترجمة دراسة في علوم القرآن بعنوان «الطريق إلى القرآن». وأرجو أن يكون هذا الكتاب من الكتب المفيدة التي تعطي القارئ الروسي فكرة عامة عن الكتب المنــزلة، وفوائد الإيمان بها، ومكانة السنة النبوية ومنــزلتها من القرآن، وأسباب النــزول وتاريخ جمع القرآن وترتيبه، والحروف السبعة التي أنزل بها القرآن والفرق بينها وبين القراءات، وأنواع التفاسير، وميزات ترجمات كتاب الله المتوافرة باللغة الروسية، وفضل تلاوة القرآن وحفظه، إلخ.

ومن الجدير بالذكر أنه في السنوات الأخيرة طبعت عدة كتب ورسائل باللغة الروسية حول القرآن الكريم لكُتَّاب مسلمين ، ولكنها تتميز بأسلوب دعوي بسيط يختلف عن الكتب العلمية، ولا تزيل عن كتاب الله شبهات المستعربين.

ومن أنفع الكتب في علوم القرآن الكريم، التي أعدَّها أتباع مدرسة الاستشراق في روسيا، ترجمة كتاب «الإتقان في علوم القرآن» للعلامة جلال الدين السيوطي، والتي قام بها وعلق عليها فرولوف. ولم يصدر منه حتى هذا اليوم إلا ثلاثة أجزاء، تحتوي على عدة فصول من الكتاب المذكور (موسكو، ٢٠٠٠، ٢٠٠١، ٢٠٠٣م). ولأهمية هذه الترجمة أوصى مجلس شورى مفتي روسيا بتدريسها في المدارس الدينية الإسلامية. ومن عيوب هذه الترجمة كثرة المصطلحات الغريبة للقارئ الروسي؛ مما يجعل عامة الناس لا ينتفعون منها كثيراً.

وإلى جانب الترجمات التامة لمعاني القرآن هناك ترجمات لمعاني بعض السور والأجزاء من كتاب الله عز وجل. ففي عام (١٩٠٢م) ظهر كتاب «محاضرات عن القرآن» لكريمسكي، والذي يحتوي على ترجمة وتفسير لثمان وعشرين سورة رتبها المستشرق حسب ترتيب نولدكه[١].

ونشرت مجلة «خزر» في باكو (العدد ١، ١٩٨٩م) ترجمة مفسرة لمعاني سورة الفاتحة، وأوائل سورة البقرة للكاتب الأذربيجاني أغايوف، كما طبعت «دار العالم الآخر للنشر» ترجمة مفسرة لمعاني سبع وعشرين سورة من القرآن لصاحبتها ليلى موساوي (موسكو، ١٩٩٨م).

وفي عام (٢٠٠٤م) ظهرت ترجمة شعرية لمعاني سبع سور من أوسط المفصل وقصيره للمهندس الأذربيجاني إنار جاجيوف، وقامت بنشرها «مجلة اللمة الشرقية» في موسكو (العدد ٢ (١٧)، ٢٠٠٤م). وحسب قول المترجم إنه

(١) الجريدة المستقلة: الأديان، يوم ٢٠ أغسطس عام ٢٠٠٣م

شرع يفسر القرآن بطريقة شعرية ليحصل على معان صحيحة تطابق ما ورد في التفاسير المعتمدة، وتُظْهر قدسية القرآن الكريم. ويرى جاجيوف أن تغيير أسماء الأنبياء الواردة في القرآن إلى أسمائهم في الكتاب المقدس لليهود والنصارى يعري ترجمة معاني القرآن عن روح الأدب العربي، ويوهم القارئ بأن الكتاب المقدس مصدر القرآن[1].

وفي عام (١٩٩٨م) نشر مجلس شورى مفتي روسيا ترجمة معاني سبع سور من القرآن للمستعرب المشهور أوشاكوف المولود عام (١٩٣٠م). ولصاحب هذه الترجمة أكثر من (٧٠) بحثاً ومقالة، منها كتاب «العبارات الاصطلاحية في القرآن: مقارنة بين القرآن وبين اللغة العربية الكلاسيكية» (موسكو، ١٩٩٦م). وفسر المترجم معاني الآيات بطريقة مسجعة؛ ابتغاء الأسلوب الأمثل، ولا يزال يترجم السور حتى يومنا هذا.

وفي الفترة ما بين (٢٠٠٠-٢٠٠٢م) نشرت «مجلة الشرق» فصولاً من ترجمته تحتوي على معاني سور طه والأنبياء والحج.

وقد تُرجمت بعض السور في ضمن كتب التفسير وغيرها من المصنفات المترجمة إلى اللغة الروسية، ولا تتسع هذه الصفحات لذكر كل من كان يترجم معاني الآيات القرآنية ويفسرها باللغة الروسية، ولذا نكتفي بما قيل في هذا الفصل، والله الموفق.

وكما يتضح مما ذكرنا فإن العلماء المسلمين والمستعربين اعتنوا بالقرآن وعلومه في السنوات الأخيرة اعتناءً كبيراً. وإلى هذا أشار يفيم ريزفان بقوله: «ولا يزال القرآن يُدرَّس - يعني في روسيا - دراسة علمية، وثمة عناية بنشر الكتب التثقيفية الموافقة للأساليب العصرية. ومن الوظائف الأولوية لمدرسة الاستشراق

---

(١) مجلة اللمة الشرقية، العدد ٢ (١٧)، ٢٠٠٤م، ص ٢٥.

في روسيا تحقيق خطة أغناطيوس كراتشكوفسكي، وهي إعداد ترجمة أكاديمية صحيحة من الناحية اللغوية ومناسبة من الناحية البلاغية ومصحوبة بشرح شامل وفهرس، ولا يقدر عليها في الظروف الحالية إلا جماعة من المتخصصين. ومن الضروري أن تضع في أساس هذا العمل دراسات لهجات القبائل العربية، ولغة القرآن ونظمه، وأن يستخدم في هذه الدراسات المناهج المعاصرة. ومن المهم دراسة تاريخ الحضارة في جنوب جزيرة العرب وبلاد الأنباط، والتعايش الثقافي (cultural symbiosis) في المدن وسط الجزيرة، والتي كان أهلها غير متجانسين»[(١)].

وخلاصة القول: إن معظم الدراسات في علوم القرآن الكريم في روسيا حالياً متأثرة إلى حد بعيد بتقاليد مدرسة الاستشراق. وهذا من أسباب عدم ظهور دراسات العلماء المسلمين أمام كتب المستشرقين المشهورين ومناقشاتهم أمثال ستانيسلاف بروزوروف، ويفيم ريزفان، ومحمد نوري عثمانوف، وتوفيق إبراهيم[(٢)]. ومع ذلك فإن نشر ترجمة معاني القرآن الكريم، والتي قام بها الباحث المسلم الأذربيجاني وراجعها جماعة من العلماء وطلبة العلم، وطبعت بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، وظهور ترجمات كتب الأئمة الأعلام مثل الإمام السيوطي يعطي الأمل بأن الثوابت الشرعية سوف تؤثر بشكل فعال في دراسات علوم القرآن الكريم في المستقبل القريب إن شاء الله.

إن النشاط الدعوي التعليمي للعلماء المسلمين يجبر المستشرقين على المزيد من الاهتمام أكثر بكتب الحديث والامتناع ــ ولو أحياناً ــ عن التأويلات

(١) ريزفان، القرآن وعالمه، ص ٤٥٤–٤٥٥.

(٢) انظر مثلاً: المناظرة بين أ.د. ستانيسلاف بروزوروف وأ.د. توفيق إبراهيم حول ترجمة لفظ الجلالة إلى اللغة الروسية في مجلة المنارة (العدد الأول، مارس ٢٠٠٦، ص: ٨–١٥).

الفاسدة لنصوص القرآن الكريم. ومثال حي لهـــذا إصدار مركز بطرسبـــورغ للاستشراق «كتاب الخراج» للإمام أبي يوسف الكوفي، والذي تمت ترجمته في أواخر الثلاثينيات من القرن الماضي و لم يطبع إلا في عام (٢٠٠١م) ضمن خطة توسيع نشاطات المركز استجابة لتحديات العصر.

إن الحاجة إلى نقض الأفكار المتحاملة المتأثرة بالنصرانية والمؤيّدة بشُبَه المستشرقين تزداد بزيادة تأثير الإسلام والقرآن الكريم في العقائد والحياة اليومية للشعوب التي كانت تحت الاضطهـــاد الشيوعي خلال سبعين عاماً؛ فقد عُزل الإسلام من الحياة الاجتماعية السياسية وحتى من الناحية الدينية. ومع ذلك ترتبط آفاق تطور علوم القرآن في ظل العقيدة الصحيحة بتقدم التعليم الإسلامي في روسيـــا وسائر جمهوريات الاتحاد السوفياتي سابقاً ومشاركة الأساتـــذة المتخصصين من جامعات الدول الإسلامية .

فهرس أهم المراجع

أولاً – المراجع باللغة الروسية

• Авксентьев А.В., Мавмонтов Р.Р. Книга о Коране. Ставрополь, 1984

كتاب عن القرآن: لآفكسينتيوف ومافمونتوف، ستافروبول، ١٩٨٤م

• Аллахили Бог? Дискуссия С.М. Прозорова и Т.К. Ибрагима / Минарет. 2006. №1 (8). С. 8–15

حول ترجمة لفظ الجلالة. المناظرة بين بروزوروف وتوفيق إبراهيم، مجلة المنارة، العدد الأول، سنة ٢٠٠٦م

• Бартольд В.В. Сочинения: В 9-и т. М., 1963–1973

مجموعة المؤلفات في تسعة مجلدات: لبارتولد، موسكو، ١٩٦٣–١٩٧٣م

• Беляев Е.А. Арабы, ислам и Арабский халифат в раннее средневековье. М., 1966

العرب والإسلام والخلافة العربية في بداية العصور الوسطى: لبيلايف، موسكو، ١٩٦٦م

• Большаков О.Г. История Халифата. Книга 1. Ислам в Аравии (570–633). М.: Восточная литература, 2000

تاريخ الخلافة. الإسلام في جزيرة العرب (٥٧٠–٦٣٣م): لبولشاكوف، موسكو، ٢٠٠٠م

• Валеев Р.М. Из истории казанского востоковедения середины – второй половины XIX в.: Гордий Семенович Саблуков – тюрколог и исламовед. Казань, 1993

من تاريخ الاستشراق في قازان في الأواسط والأواخر من القرن التاسع عشر: جوردي سيميونوفيتش سابلوكوف، باحث في العلوم التركية والإسلامية: لفاليوف، قازان، ١٩٩٣م

• Ганковский Ю.В. Востоковедение / Большая советская энциклопедия: В 24-х т. Т. V. С. 389–393. М.: Издательство «Советская энциклопедия», 1971

الاستشراق: لغانكوفسكي، في الموسوعة السوفياتية الكبرى في ٢٤ مجلداً، المجلد الخامس، موسكو، ١٩٧١م

• Гафуров А.Г. Я знаю, что такое ислам [http://izvestia.ru/club/article25360]

إني أعرف ما الإسلام؟ لعالم غافوروف، من موقع :
[http://izvestia.ru/club/article25360]

• Грязневич П.А. Коран в России (изучение, переводы и издания) / Ислам: религия, общество и государство. М., 1984

القرآن في روسيا: دراسة وترجمات وطبعات: لجريزنيفيتش، في كتاب الإسلام: دين ومجتمع ودولة، موسكو، ١٩٨٤م

• Грязневич П.А. Проблемы изучения истории возникновения ислама / Ислам: религия, общество и государство. М., 1984

قضايا دراسة تاريخ ظهور الإسلام: لجريزنيفيتش، في كتاب الإسلام: دين ومجتمع ودولة، موسكو، ١٩٨٤م

• Джаббаров С.И. Мифология Корана и ее земные корни. Ташкент, 1990

أساطير القرآن وأصولها الدنيوية: لجبّاروف، طشقند، ١٩٩٠م

• Долинина А.А. Невольник долга. СПб.: Центр «Петербургское востоковедение», 1994

عبد لوظيفته: لدولينينا، مركز بطرسبورغ للاستشراق، بطرسبورغ، ١٩٩٤م

• Ермаков Е. Ислам в русской литературе [http://www.gumer.info/bogoslov_Buks/Islam/Article/_Ermakov_IslLit.php]

الإسلام في الأدب الروسي: ليرماكوف، من موقع:

[http://www.gumer.info/bogoslov_Buks/Islam/Article/_Ermakov_IslLit.php]

• Климович Л.И. Книга о Коране, его происхождении и мифологии, М., 1986

كتاب عن القرآن ومنشئه وأساطيره: لكليموفيتش، موسكو، ١٩٨٦م

• Коран / Пер. с арабского акад. И.Ю. Крачковского. М.: СП ИКПА, 1990

القرآن. ترجمة إلى اللغة الروسية: لكراتشكوفسكي، موسكو، ١٩٩٠م

• Коран. Избранные суры в переводе Э. Гаджиева // Восточная коллекция, 2004, № 2(17)

مختارات من سور القرآن. ترجمة إلى اللغة الروسية: لحاجييف، مجلة اللمة الشرقية، العدد ٢ (١٧)، سنة ٢٠٠٤م

• Коран. Перевод смыслов и комментарии В. Пороховой. Тегеран, 1417 г.х.

القرآن. الترجمة المفسرة والتفسير: لبوروخوفا، طهران، ١٤١٧هـ

• Коран. Священная книга мусульман / Пер. с арабского и вступ. ст. Т. Шумовского. М.: ТЕРРА, 1995

القرآن: الكتاب المقدس لدى المسلمين، ترجمة وتقديم: لشوموفسكي، تيرا، موسكو، ١٩٩٥م

• Крачковский И.Ю. Очерки по истории русской арабистики / Избр. соч.: В 6-и т. Т. V. М.–Л., 1958

مختارات من المصنفات في ستة مجلدات: لكراتشكوفسكي، موسكو-لينينغراد، ١٩٥٥-١٩٦٠م

• Крымский А.Е. История мусульманства. М.: Жуковский: Кучково поле, 2003

تاريخ الإسلام: لكريمسكي، موسكو، ٢٠٠٣م

• Крымский А.Е. Лекции по Корану. Выпуск 1. Суры старейшего периода. Перевод с объяснениями. М., 1902

محاضرات عن القرآن. سور المرحلة الأولى. ترجمة وشرح: لكريمسكي، موسكو، ١٩٠٢م

• Нефедов С.А. Реформы Ивана III и Ивана IV: Османское влияние // Вопросы истории. 2002. № 11 [http://belinka.ur.ru/

elib/Authors/NEFEDOV/Science/Russia/Osman.htm#_edn93]
إصلاحات إيوان الثالث وإيوان الرابع: تأثير الدولة العثمانية: لنيفيودوف، مجلة المسائل التاريخية، العدد الحادي عشر، سنة ٢٠٠٢م، من موقع:
[http://belinka.ur.ru/elib/Authors/NEFEDOV/Science/Russia/Osman.htm#_edn93]

• Пушкин А.С. Собрание сочинений: В 10-и т. М., 1974-1978

مجموعة المؤلفات في عشرة مجلدات، لبوشكين، موسكو، ١٩٧٤-١٩٧٨م

• Резван Е.А. Коран и доисламская культура (проблема методики изучения) / Ислам. Религия, общество, государство. М., 1984

القرآن وحضارة الجاهلية (قضية منهج الدراسة): لريزفان، في كتاب الإسلام: دين ومجتمع ودولة، موسكو، ١٩٨٤م

• Резван Е. Коран в России / Ислам на территории бывшей Российской Империи: Энциклопедический словарь. М.: Восточная литература, 2006

القرآن في روسيا: لريزفان، في موسوعة الإسلام في أراضي الإمبراطورية الروسية السابقة، الأدب الشرقي، موسكو، ٢٠٠٦م

• Резван Е. Коран и его мир. СПб.: Петербургское востоковедение, 2001

القرآن وعالمه: لريزفان، مركز بطرسبورغ للاستشراق، بطرسبورغ، ٢٠٠١م

• Резван Е. Коран и его толкования. СПб., 2000

القرآن وتفسيره: لريزفان، بطرسبورغ، ٢٠٠٠م

• Шабуцкий С. Переводчик Корана // Газета «НГ-Религии« от 20 августа 2003 г.

مترجم القرآن: لشابوتسكي، الجريدة المستقلة: الأديان، ٢٠ أغسطس ٢٠٠٣م

• Шидфар Б.Я. Образная система арабской классической литературы (VI-XII вв.). М.: Главная редакция восточной литературы, 1974

النظام الاستعاري في الأدب العربي الكلاسيكي في الفترة من القرن السادس إلى القرن الثاني عشر الميلادي: لشيدفار، موسكو، ١٩٧٤م

ثانياً – المراجع باللغة العربية

– إضاءات على الاستشراق الروسي: فاطمة عبد الفتاح، من موقع:
http://islamiyatonline.com/Arabic/Report/display.asp?reportid=2726
http://islamiyatonline.com/Arabic/Report/display.asp?reportid=2635

فهرس الموضوعات

مُفْرَدَةُ الحَسَنِ البَصْرِيّ

ذِكْرُ مَا خَالَفَ بِهِ الحَسَنُ البَصْرِيّ أَبَا عَمْرِو بْنَ العَلَاءِ، غَيْرَ مَا اتَّفَقَا عَلَيْهِ وَمَا لَا خِلَافَ فِيهِ

تأليف
أَبِي عَلِيٍّ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الأَهْوَازِيّ
(٣٦٢-٤٤٦هـ)

دراسة وتحقيق
د. عَمَّار أَمِين الدَّدُّو (*)

مُلَخَّصُ البَحْثِ

هذه مفردة في القراءات الشاذة، تنشر لأوّل مرّة، ضمّت بين دفتيها ذِكْرَ ما خالف به أبو سعيد الحسَن البَصْرِي أبا عمرو بن العلاء المازني برواية الدوري عن اليزيدي عنه، غير ما اتفقا عليه، وما لا خلاف فيه.

وهي واحدة من إحدى عشرة مفردة كان قد وضعها المقرئ الشهير أبو علي الحسن بن إبراهيم بن يزداد الأهوازي المتوفى ٤٤٦هـ، قبل ما يقرب من ألف عام، بيد أن معظم هذه المفردات؛ لطول العهد قد فُقِدَ، ولم يصل إلينا منها سوى اثنتين، إحداهما هذه المفردة، والثانية مفردة ابن محيصن، وهي أول كتاب يصل إلينا يجمع بين دفتيه قراءة الحسن البصري، مرويةً بسند متصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم إنها تستحق العناية والاهتمام؛ نظراً لقِدَمها، وتفرُّد مادتها، وندرة نسخها، وشهرة مؤلفها الموصوف بعلو الإسناد، وحسنِ التصنيف، وهي أصل من الأصول، اعتمد عليها كثير من المفسرين واللغويين والقراء.

لذا أجهدت النفس في تحقيقها تحقيقاً علمياً رصيناً، خدمة لكتاب الله وطلابه، فضبطت النصّ ووثّقته، وخرَّجْتُ الآيات ورقمتها، وعرّفت المصطلحات وترجمت للأعلام، وقدَّمت لها بدراسة وافية لحياة المؤلف، ودرست النص، فوثّقت العنوان، وأكدت النسبة، وبيّنت المنهج، وسألتُ اللهَ جلَّ في عُلاه؛ أَنْ يَنفعَ بها، ويغفرَ لمؤلفها، ومحققها، وناشرها، وقارئها، إنه أكرم مسؤول، وأفضل مأمول.

(*) نائب رئيس قسم المخطوطات بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي، الإمارات العربية المتحدة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحابته أجمعين.

وبعد فإن أوّل عهدي بهذه المفردة كان في أيام الطلب، حين كان أخي وشيخي الدكتور عطية أحمد محمد، منصرفاً بكلّيته لتحقيق كتاب «مصطلح الإشارات»، لابن القاصح البغدادي، لنيل درجة الماجستير، من الجامعة المستنصرية في بغداد الحبيبة، فرّج الله كربها، قبل عشر سنين تقريباً، وقد شُغلت مع الشيخ في البحث عن هذه المفردة وأختيها مفردة ابن محيصن، ومفردة يعقوب، وجميعهن لأبي علي الأهوازي؛ لحاجة الشيخ الماسة إليهن في ذلك الحين، في توثيق ما أفرغه ابن القاصح من هذه المفردات في كتابه.

غير أن جهودنا لم تفلح، ولم يفتر عزمي عن البحث عنها، ثم شاء الله بعد تسع سنين أن يسوق لي نسختين منها، ومثلهما من مفردة ابن محيصن، على يد المحسن الكبير وخادم العلم والعلماء السيد جمعة الماجد، الذي ما فتئ يجمع ما تفرق من تراث الأمّة، ويلملم شتاته، ويضعه بين أيدي طلابه ومحبيه، فالله أسأل أن يثيبه على ذلك، فالتقطتهما وسارعت إلى تحقيق مفردة ابن محيصن أولاً لتقدُّمها في نسخة الأصل على هذه، ثم شرعت في تحقيق هذه المفردة، فيسَّر الله إنجازها، فله المَنُّ والفضل.

أما قيمتها العلمية فقد اكتَسَبْتها من شهرة المؤلف المتميز في حسن التصنيف، وعلو الإسناد، ومن ندرة نسخها، إذ لم نقف لها إلا على نسختين بعد طول البحث والتنقيب، ومن تفردها في مادتها، فهي تشتمل على ما تفرد بقراءته التابعي الجليل أبو سعيد الحسن البصري عن أبي عمرو بن العلاء، دون ما اتفقا عليه، ودون ما لا خلاف فيه، وهي أصل من الأصول التي اعتمد عليها كثير

ممن ألّف في القراءات الأربع الشـــاذة كابن القاصح، والقباقبي، والقسطلاني، والمزّاحي، والمتوليّ، وغيرهم.

وحسب علمي أن مادتها لا مثيل لها سابق، ولا مُقَلِّدَ لها لاحق؛ لتلقي مؤلفها لها من الأفواه والصـــدور، لا من القراطيس والسطور؛ لذا فهي جديرة بالعناية والاهتمام، والإنقاذ من صروف الدهر، وتقلّب الأيام، بعد أن قاومتها نحواً من ألف عام.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن جهابذة هذا الفن من علماء الأمة الأوائل، قد عدُّوا قراءة الحسن البصري من القراءات الشاذة، وهذا النوع من القراءة –كما هو معلوم– لا يقرأ به في الصلاة، ولا يُعدّ قرآناً، ولكن لا غنى للمفسرين عنه، على اختلاف مشاربهم ونزعاتهم، وكذا الأمر بالنسبة للغويين والنحاة، ودارسي العربية واللهجات.

اعتمدت في تحقيق نص هذه المفردة على نسختين خطيتين، ووثقت حروفها من الكتب المختصة في هذا الفن ككتابي «مصطلح الإشـــارات»، و«زيـــادة التتمة» لابن القاصح، و«المحتسب» لابن جني، و«إتحاف فضلاء البشر» للبنا الدمياطي، وغيرها من كتب القراءات والتفسير والمعاني والإعراب؛ تأكيداً لصحة ما رواه المؤلف منسوباً إلى القارئ.

اقتضت طبيعة تحقيقها أن تكون على قسمين، ذكرت في القسم الأول اسم المؤلف ونسبته، وشيوخه وتلاميذه،ورحلته،ومكانته العلمية،ومؤلفاته، ومولده ووفاته، وتكلمت فيه أيضاً على القيمة العلمية لها، وصحة نسبتها، وسلامة عنوانها، ومصادرها، ومنهجها. ثم ألحقت بذلك نماذج من المخطوطات التي اعتمدتها في التحقيق وجعلت القسم الثاني للنص المحقق، الذي اقتضى مني تعريف المصطلحات، وترجمة الأعلام، وتخريج الآيات الكريمة وضبطها على حسب قراءة القارئ، والعناية بالنص من حيث الضبط والتوثيق.

وهنا لا يفوتني أن أسجّل خالص شـــكري وتقديري للقائمين على «مجلة البحوث والدراسات القرآنية»، وللمحكمين الكريمين على مساهمتهم في نشر هذه المفردة وتقويم أَودَها، فجزاهم الله جميعاً خير الجزاء.

وختاماً فالله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يغفر لي ولجامعه، ولكلِّ مَنْ ساهم ويُساهم في إخراجه، ويعمل على إبقائه، إنه أكرم مسؤول وأفضل مأمول، وهو حسبي ونعم الوكيل.

د. عمّار أمين الددّو

٢٧/٧/١٤٢٦هـ

١ / ٩ / ٢٠٠٥م

الفصل الأول

المؤلف وسيرته العلمية

أولاً: كنيته واسمه ونسبته:

هو أبو عليٍّ الحسنُ بن علي بن إبراهيم بن يَزْدَاد بن هُرمُز بن شاهويه الأهوازي(١)، المعروف بأبي علي الأهوازي(٢).

ثانياً: ولادته:

قال ابن عساكر: « قرأت بخط أبي محمد بن صابر، قال لي أبو محمد مقاتل بن مَطكود: قال لي أبو علي: ولدت يوم الأربعاء السابع والعشرين من المحرّم، سنة اثنتين وستين وثلاث مئة» (٣). ثم تناقلت كتب التراجم هذه الحكاية ولم تخرج عنها (٤).

ثالثاً: رحلته:

بدأ أبو علي الأهوازي رحلته العلمية بمدينة البصرة، أقرب المدن إلى مسقط رأسه، سنة ٣٨٣هـ، وعمره إذ ذاك واحد وعشرون عاماً، فمكث فيها نحو

---

(١) نسبة إلى إقليم الأهواز، الواقع إلى الجنوب الشرقي من البصرة. معجم البلدان١/٢٨٤.

(٢) تنظر ترجمته في المصادر الآتية مرتبة ترتيباً زمنياً: تاريخ دمشق ١٣/١٤٣، ومعجم الأدباء ٢/٩٣٦،وبغية الطلب ٥/٢٤٦٤،وطبقات القراء ٢/٦١٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/١٣، وميزان الاعتدال ١/٥١٢، وتاريخ الإسلام، حوادث ٤٤١-٤٥٠، ص ١٢٤، والعبر في أخبار من غبر ٣/٢١٢،والوافي بالوفيات ١٢/١٢٢، ومرآة الجنان ٣/٦٣، وغاية النهاية ١/ ٢٢٠، والنشر ١/٣٥،ولسان الميزان ٣/٩٣،والنجوم الزاهرة ٥/٥٦، وشذرات الذهب ٣/٢٧٤، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/١٩٧، وهدية العارفين ٥/٢٧٥، ومعجم المؤلفين ٣/٢٤٧.

(٣) تاريخ دمشق ١٣/١٤٤، وينظر: معجم الأدباء ٢/٣٣٢، وطبقات القراء ٢/٦١٢، وغاية النهاية ١/٢٢٠.

(٤) ينظر: معجم الأدباء ٢/٣٣٢، وطبقات القراء ٢/٦١٢، وغاية النهاية ١/٢٢٠.

ثلاثة أعوام تقريباً، من سنة (٣٨٣- ٣٨٥) هـ[١]، ثم ولّى وجهه شطر بغداد[٢] حاضرة العلم والعلماء آنذاك، وفي طريقه إليها نزل البطائح[٣]، والكوفة[٤]، ثم ذهب إلى طرابلس لبنان وقرأ فيها على عمر بن داود بن سلمون الطَّرَابُلسِي المتوفى سنة ٣٩٠ هـ، وقرأ فيها أيضاً في ربيع الأول سنة ٣٩١هـ على أحمد ابن يوسف بن عبد الله الشَّعرَاني العِرْقِي الأديب[٥].

ثم توجه إلى دمشق فنـزلها يوم الأحد الثالث عشر من ذي الحجة سنة (٣٩١)هـ[٦]، وعمره إذ ذاك تسعة وعشرون عاماً، فأقام فيها يتعلم القرآن ويعلّمه، ويسمع الحديث الشريف، ويرويه، وخلال إقامته في دمشق كان يقوم برحلات علمية داخل سورية، فوصل إلى معرة النعمان وحلب[٧]، وغيرهما[٨].

رابعاً: شيوخه وتلاميذه:

كان الأهوازي شغوفاً في أيام الطلب بالإكثار من الشيوخ، وتحرّي الإسناد العالي، في علمي القراءات والحديث، فآل الأمر إليه في ذلك وتفرّد به، وقد وفقني الله سبحانه للوقوف على نحو مئة شيخ منهم، وكذلك القول في تلاميذه، فقد أحصيت له نحو أربعين تلميذاً،ولضيق المكان أرجَأْت ذِكْرهم إلى فرصة أخرى.

---

(١) ينظر: الوجيز ٦٤، ٧١، ٧٢.

(٢) الوجيز ٦٦، ٦٩.

(٣) هي عبارة عن عدة قرىً مجتمعة وسط الماء،تقع ما بين البصرة وواسط.

(٤) طبقات القراء ٦١٢/٢، وغاية النهاية ٢٢١/١.

(٥) ينظر: موسوعة لبنان ١١٠/٢.

(٦) تاريخ دمشق ١٤٣/١٣، ومعجم الأدباء ٩٣٦/٢، وتاريخ الإسلام ١٢٥.

(٧) بغية الطلب ٢٤٦٥/٥.

(٨) لم نسهب في دراسة رحلته؛ لأن الباحث الكريم محقق «الوجيز» قد استوفى الحديث فيه، جزاه الله خيراً، فأغنانا عن التطويل والتكرار. ينظر: الوجيز ١٤وما بعدها.

خامساً: مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه:

انصرف أبو علي الأهوازي منذ نعومة أظفاره لتلقّي علمَيْ القراءات القرآنية والحديث الشريف على شيوخ عصره، وبعد إتقانه لهما وتصدّره للتدريس، تلقفته ألسنة معاصريه بالجرح والتعديل، بعد أن فتح الباب على نفسه من جانبين، الأول: حين تعرض لأبي الحسن الأشعري، وألّف كتاباً في أخباره، فأفرد ابن عساكر كتاباً للرد عليه سماه: «تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري» اتهمه فيه بالكذب والتزوير، وأقذع في سَبّه وشتمه، واتهمه في مذهبه ومعتقده[1]. والثاني: حين ألف كتاباً في الصفات سماه: «البيان في شرح عقود أهل الإيمان» قال فيه الذهبي: لو لم يجمعه لكان خيراً له، فإنه أتى فيه بموضوعات وفضائح [2]، والكلام في هذا الباب يطول، توقف عنده طويلاً محقق «الوجيز»، وناقشه نقاشاً علمياً، خلص فيه إلى القول: على أننا لا نشكّ بعد سبرنا لسيرته وشيوخه والإنعام في دراسة أقوال الثقات من معاصريه، ودراستنا لبعض كتبه أو مما وصل إلينا من مقتطفات منها أن الرّجل ابتُلي بآفتين هما: الإغراب في الأسانيد، والتعصّب العَقَدي.[3] وهذه الدراسة رأيت فيها ما يستوجب التأييد ويغني عن الإفاضة والتطويل.

وحَسْبنا هنا أن نعلم أن نتيجة هذا الجرح آلت إلى الحُكم عليه بالضعف لدى المحدّثين، والثقة لدى القرّاء، والذي يعنينا هنا الفن الأخير؛ لأننا في صدد تحقيق أثر من آثاره في علم القراءات، لذا سوف نقتصر على ذكر ما قيل فيه مقرئاً، ونحيل الراغبين في الاطلاع على تفاصيل ما دار بينه وبين معاصريه إلى مقدمة

---

(١) ينظر: تبيين كذب المفتري ٣٦٤.

(٢) ميزان الاعتدال ١/٥١٢.

(٣) الوجيز ٣٧.

كتاب «الوجيز».

قال ابن عساكر: «قرأ القرآن بروايات كثيرة وأقرأه، وصنف كتباً في القراءات»[1].

وقال أيضاً: «أخبرنا أبو محمد الأكفاني، أخبرنا عبد العزيز بن أحمد، قال: توفي شيخنا أبو علي الأهوازي المقرئ، يوم الاثنين الرابع من ذي الحجة بعد الظهر، سنة ست وأربعين وأربع مئة...، فانتهت إليه الرئاسة في القراءات في وقته، ما رأيت منه إلا خيراً»[2].

وقال أبو عمرو الداني: «أخذ القراءات عرضاً وسماعاً من أصحاب ابن شنبوذ، وابن مجاهد...، وكان واسع الرواية حافظاً ضابطاً، أقرأ دهراً بدمشق»[3].

وقال الذهبي: «كان رأساً في القراءات، معمَّراً، بعيد الصيت،... وهو الشيخ الإمام المتقن العلامة، مقرئ الآفاق[4]... صاحب التصانيف، عني بالقراءات ولقي فيها الكبار[5]... ورحل إليه القراء؛ لعلو سنده وإتقانه»[6].

وقال ابن الجزري: «أكثر من الشيوخ والروايات، فَتُكُلِّمَ فيه من قِبَل ذلك، وانتصب للكلام في الإمام أبي الحسن الأشعري، فبالغ الأشعرية في الحطِّ عليه، مع أنه إمام جليل القدر، أستاذ في الفن، لا يخلو من أغاليط وسهو وكثرة الشره، أوقع الناس في الكلام فيه»[7].

(١) تاريخ دمشق ١٤٣/١٣.
(٢) تاريخ دمشق ١٤٧/١٣.
(٣) سير أعلام النبلاء ١٦/١٢.
(٤) سير أعلام النبلاء ١٣/١٨.
(٥) شذرات الذهب ٢٧٤/٣.
(٦) تاريخ الإسلام، حوادث ٤٤١-٤٥٠، ص ١٢٥.
(٧) غاية النهاية ٢٢٠/١.

وقال ابن الجزري أيضاً: «وكان بدمشق الأستاذ أبوعلي الحسن بن علي ابن إبراهيم الأهوازي، مؤلف الوجيز والإيجاز والإيضاح والاتضاح، وجامع المشهور والشاذ، ولم يلحقه أحد في هذا الشأن» (١)

وقال فيه أيضاً: «ذكر الحافظ أبو طاهر السِّلَفي في معجمه، قال: سمعت أبا البركات الخضر بن الحسن الحازمي، صاحبنا، بدمشق يقول: سمعت الشريف النسيب علي بن إبراهيم العلوي يقول: أبو علي الأهوازي ثقة ثقة» (٢).

وقد وجّه الذهبي جَرْح أبي بكر الخطيب له في القراءات، فقال: «قال أبو عبد الله السمرقندي: قال لنا أبوبكر الخطيب: أبو علي الأهوازي كذاب في القراءات والحديث جميعاً. قلت: يريد تركيب الإسناد وادعاء اللقاء، أما وضع حروف أو متون، فحَاشَا وكلّا ما أجوّز ذلك عليه، وهو بحر في القراءات، تلقى المقرئون تواليفه ونقله للفن بالقبول، ولم ينتقدوا عليه انتقاد أصحاب الحديث، كما أحسنوا الظن بالنقاش وبالسامري، وطائفة راجوا عليهم» (٣).

من هذا نعلم أن أبا علي الأهوازي كان إماماً، ثقة، مقدماً في القراءات، حسن التأليف والتصنيف، رحل الناس إليه، وتلقوا تآليفه بالقبول، وكان حريصاً على التفرد في علو الإسناد، وقد آل الأمر إليه في ذلك، وكان ذلك سبباً في فتح الباب على مصراعيه للطعن فيه من قبل معاصريه، غير أن ذلك لم ينقص من علو كعبه، ولم يقلل من شأن كتبه، رحم الله أبا علي، وغمره بعظيم لطفه.

سادساً: آثاره:

١- الاتضاح(٤).(مفقود).

---

(١) النشر ١/٣٥.

(٢) غاية النهاية ١/٢٢٠.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٨/١٧-١٨.

(٤) هو كتاب في القراءات. ينظر: الوجيز ٣١، والنشر ١/٣٥، وغاية النهاية ١/٤٢١.

٢- أخبار ابن أبي بشر، يعني أبا الحسن الأشعري، (مخطوط) وصل إلينا نسخة منه، تقع في (١٢) ورقة، عليها سماعات كثيرة، منسوخة سنة (٦٢٠) هجرية، محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (٤٥٢١)، منها صورة في مركز جمعة الماجد تحت رقم (١١٩٣) اطلعت عليها ومنها أثبتُّ العنوان[١]، وبعض من ترجم له سماه «مثالب ابن أبي بشر». وبسبب هذا الكتاب ألَّف ابن عساكر كتاباً آخر رداً عليه سماه: «تبيين كذب المفتري».

٣- الإقناع في القراءات الشَّاذة[٢]. (مفقود).

٤- الإيجاز[٣] في القراءات. (مفقود).

٥- الإيضاح[٤] في القراءات[٥].

٦- البيان في شرح عقود أهل الإيمان[٦]. (مخطوط)، وصل إلينا الجزء الرابع منه، يقع في (٣٤) ورقة، ضمن مجموع (١٦٤-١٩٧)، ومحفوظ في المكتبة الظاهرية بدمشق، تحت رقم (٣٨٦٥)، وفي مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي صورة عنه تحت رقم (٢٣٧٠)، اطلعت عليها، وفي المكتبة المركزية في مكة الكرمة برقم (٧/٧٣٨)، وفي المكتبة المركزية في الرياض برقم (١٦٠٩/ف، ٢٠٨٤/ف)، وفي مكتبة المصغرات الفلمية بالمدينة المنورة برقم (٤٦٣٧).

---

(١) ذكره محقق الوجيز بعنوان (مثالب ابن أبي بشر)، وما أثبته من الورقة الأولى من المخطوط.

(٢) الوجيز ٣٢، ومشيخة القزويني ١٥٦، والنشر ١/٣٥، وغاية النهاية ١/٥٢٥.

(٣) ينظر: الوجيز ٣٢، وتاريخ الإسلام:حوادث ٤٤١-٤٥٠ص ١٢٥، والنشر ١/٣٥، وغاية النهاية ١/٥٢٥.

(٤) الوجيز ٣٢، ومشيخة القزويني ١٥٦، والنشر١/٣٥، وغاية النهاية ١/ ٤٢١،٥٢٥.

(٥) منه نسخة في مكتبة المصغرات الفلمية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، برقم (٥/٤٥٠٦). وهي تحتاج إلى مزيد تأكد من صحة نسبتها إلى الأهوازي.

(٦) ينظر: تاريخ دمشق ١٤٥/١٣، وتبيين كذب المفتري ٣٦٩، وتاريخ الإسلام، حوادث ٤٤١-٤٥٠ص ١٢٦، وميزان الاعتدال ١/٥١٢، ولسان الميزان ١/٥١٢.

٧- التفرّد والاتفاق بين الحجازيين والشاميين وأهل العراق (مخطوط)، ذكره كحالة[١]، ولم يذكره محقق «الوجيز»، وصل إلينا منه الجزء الثالث، ويقع في (٢٤) ورقة، ضمن مجموع (٨٣-١٠٦)، منسوخ سنة (٤٣٨) هـ، محفوظ في المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (٣٨٠٩)، وفي مركز جمعة الماجد صورة منه تحت رقم (٢٣٤٨)، اطلعت عليها، وفي المكتبة المركزية بالرياض برقم (٦/٨٢).

٨- جامع المشهور والشّاذ[٢]: في القراءات. (مفقود).

٩- سيرة معاوية[٣]. (مفقود).

١٠- المسند[٤]. (مفقود).

١١- مفردة ابن عامر[٥]. (مفقودة).

١٢- مفردة ابن كثير[٦]. (مفقودة).

١٣- مفردة ابن محيصن المكي. وصلت إلينا منها نسختان، أنعم الله عليّ بتحقيقها ونشرها في مجلة الأحمدية، العدد(٢٢)، السنة (٢٠٠٦م).

١٤- مفردة أبي عمرو[٧]. (مفقودة)

١٥- مفردة الحسن البصري[٨]، ذكرها محقق الوجيز تحت عنوان «قراءة الحسن البصري ويعقوب»، وجعلهما كتاباً واحداً؛ اعتماداً على ما جاء في «كشف

---

(١) معجم المؤلفين ٣/٢٢٧.

(٢) الوجيز ٣٣، والنشر ١/٣٥.

(٣) الوجيز ٣٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/١٤.

(٤) ينظر: الوجيز ٣٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/١٤.

(٥) ينظر:فهرست ابن خير الإشبيلي ٣٧.

(٦) ينظر: فهرست ابن خير الإشبيلي ٣٧.

(٧) الوجيز ٣٥، وغاية النهاية ١/٧٩، ٢/٥٤، ٢٧٤.

(٨) هي هذه الرسالة.

الظنون»[1]، والصواب أنهما كتابان مستقلان، اعتمد عليهما معاً ابن القاصح في كتابه «مصطلح الإشارات»[2]، ثم اعتمد على مفردة الحسن البصري في كتابه «زيادة التتمة»، فأفرغها فيه

١٦- مفردة حمزة[3]. (مفقودة)

١٧- مفردة حميد بن قيس الأعرج[4]. (مفقودة)

١٨- مفردة عاصم[5]. (مفقودة)

١٩- مفردة الكسائي[6]. (مفقودة)

٢٠- مفردة نافع[7]. (مفقودة)

٢١- مفردة يعقوب. (مفقودة)

٢٢- الموجز[8]: وهو في القراءات السبع، منه نسخة محفوظة في المكتبة الأزهرية تحت رقم (٤-٣١٣)، منسوخة سنة (٨٦٢) هجرية، تقع في (٧٩) ورقة[9]، وقد حققه الباحث حافظ محمود الحسن؛ لنيل شهادة الماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، سنة (١٤٠٨هـ)[10].

---

(١) ينظر: الوجيز ٣٤، وكشف الظنون ٢/١٣٢٣.

(٢) ص ٥٩ وما بعدها.

(٣) ينظر: الوجيز ٣٥، وغاية النهاية ١/١١٤، ٣١٧، ٥٩٨، ٢/٣٨٠.

(٤) ينظر: فهرست ابن خير الإشبيلي ٣٧.

(٥) ينظر: الوجيز ٣٥، وغاية النهاية ١/١٦٧، ١٩٩، ٤٣٨، ٥٤٨، ٢/٣٦٢.

(٦) ينظر: الوجيز ٣٥، وغاية النهاية ١/٢٣٤.

(٧) ينظر: فهرست ابن خير الإشبيلي ٣٧.

(٨) ذكره محقق الوجيز ص٣٥ وقال: «لديَّ صورة منه»، ولم يذكر موطن الأصل. وينظر: طبقات القراء ٢/٦١٣، وتاريخ الإسلام، حوادث٤٤١-٤٥٠ص ١٢٥، وغاية النهاية ١/ ٥٢٥.

(٩) ينظر: فهرس المكتبة الأزهرية بمصر: ١/١٤٧.

(١٠) ينظر: مشيخة القزويني ص ١٥٦، الحاشية ذات الرَّقم ١.

٢٣- الموضح في القراءات[١].

٢٤- النّـــيِّر الجلي في قراءة زيد بن علي[٢]. (مفقود)

٢٥- الوجـــيزفي شرح قراءات القَرَأة الثـــمانية أئمـــة الأمصارالخمـــسة. (مطبوع)[٣]

ما نُسِب إليه وليس له:

الفوائد والقلائد: أوّل من نسبه إليه وهماً حاجي خليفة[٤]، إذ ذكر أن الغزالي نســبه إليه في كتابه «التـــبر المسبوك في نصيحة الملوك»، وذكر أنّه قد يسمى «الفوائد والعوائد»، ثم تبعه إسماعيل باشا البغدادي[٥]، ثم عمر رضا كحالة[٦]، ثم تبعهم محقق الوجيز[٧]. وعندما رَجَعْتُ إلى ما قاله الغزالي في كتابه السالف الذكر،وجدته يقول: «قال أبو الحسن الأهوازي في كتابه «الفرائد والقلائد»: الدنيا لا تصفو لشارب، ولا تبقى لصاحب، فخذ زاداً من يومك لغدك، ولا تبق عليك يوماً وغداً» [٨]، وفي «يتيمة الدهر»: للثعالبي «...وأبي الحسين الأهوازي صاحب كتاب «القلائد والفرائد» المقيم كان بالصغانيات» [٩]. وكما هو بيِّن

(١) ينظر: الوجيز ٣٦، ومشيخة القزويني ١٦٦، وغاية النهاية ١/٥٢٥. منه نسخة في المكتبة الأزهرية برقم (٤).

(٢) ينظر: الوجيز ٣٧، وهدية العارفين ١/٢٧٥.

(٣) حققه الدكتور دريد حسن أحمد،ونال به درجة الماجستير في اللغة العربية من جامعة بغداد، ثم طبعه في دار الغرب الإسلامي عام (٢٠٠٢) م.

(٤) كشف الظنون ٢/١٣٠٣.

(٥) هدية العارفين ١/٢٧٥.

(٦) معجم المؤلفين ٣/٢٤٧.

(٧) الوجيز ٣٤.

(٨) التبر المسبوك : ٤٦٦.

(٩) يتيمة الدهر ٤١٧. و لعل المقصود بالصغانيات: الصَغانيَان: وقع فيها تحريف، وهي، كما يقول ياقوت الحموي، في معجم البلدان ٣/٤٠٨: «ولاية عظيمة بما وراء النهـــر...، شديدة العمـــارة، كثيرة الخيرات».

فإن أبا الحسن الأهوازي رجل آخر، يختلف عن أبي علي الأهوازي، وقد وقفت له على كتاب آخر مطبوع بعنوان «التِّبر المنسبك في نصيحة الملك».

سابعاً: وفاته:

اتفقت كلمة المترجمين لأبي علي الأهوازي أن وفاته - رحمه الله - كانت في دمشق سنة (٤٤٦)هـ[١]، وتعددت الأقوال في تحديد اليوم والشهر، ذكرها جميعاً ابن عساكر، والراجح أن ذلك كان يوم الاثنين الرابع من ذي الحجة، والله أعلم[٢].

---

(١) ينظر: جميع مصادر ترجمته التي سبق ذكرها.
(٢) تاريخ دمشق ١٣/١٤٧.

الفصل الثانـــي
دراســـة الكتـــاب

أولاً: مصطلح (المفردة) ودلالته عند القراء:

إن دلالة هذه اللفظة في اللغة تعني الوحدة، الذي هو ضد الجمع والتركيب. قال في اللسان: الفرد ما كان وحده، يقال: فَرَدَ يَفْرُدُ، وأفردته جعلته واحداً[١]. ومنه المفرد للمذكر والمفردة للمؤنث، وهو الجزء المستخرج من كلّ لعلّة ما.

وعليه فإن دلالة هذه الكلمة عند القراء ليست ببعيدة عن معناها اللغوي، فهي تطلق على جملة الحروف التي يتفرّد بقراءتها قارئ معين قياساً على قارئ بعينه أو عدد من القراء، وقد تُفْرَد في مصنف مستقل لعلّة ما.

وكـــتابنا هذا من النوع الأول، أعني أن المؤلف ذكر الحروف التي قرأ بها الحسنُ البصري وخالف فيها أبا عمرو بن العلاء، دون غيره من القراء، وليس المراد التفرد المطلق؛ لأن هذا النوع من القراءة قليل نادر لا يكاد يذكر، سواء أكان على مستوى القراء المشهورين[٢] أم غيرهم.

أما بداية ظهور هذا المصطلح عند القراء، وجعله عنواناً لهذا النوع من التصنيف، فلم أستطع تحديده بدقة، ذلك لأن الكتب الأولى التي أُلِّفت في هذا الفن[٣]؛ لم تصل إلينا حتى نقف من خلالها على المراد، وترجّح لديَّ أنه ظهر في مطلع القرن الرابع الهجري في عصر ابن مجاهد، بعد أن شاع التأليف في القراءات جمعاً وإفراداً، تمييزاً له من الكتب التي تناولت أكثر من قراءة، وهي تسمية لا تعدو الوصف في أول أمرها، ثم صارت عَلَماً لبعض كتب هذا الفن بكثرة

(١) لسان العرب ٣/٣٣١، مادة (فرد).

(٢) ينظر: التهذيب لما تفرد به كل واحد من القراء السبعة، لأبي عمرو الداني.

(٣) للوقوف على أول من ألف في القراءات جمعاً، ينظر: النشر ١/٣٤.

الاستعمال، ولا سيما الكتب التي أهمل مؤلفوها وَسْمَهَا باسم معين، كما هو الحال في كتابنا هذا، وفي غيره من كتب القراءات المفردة.

أما أول من صنف كتاباً مفرداً في القراءات، فهو أمر لم نستطع تحديده أيضاً، ولكن أول ما وصل إلينا من ذلك - حسب علمي- كتاب «التهذيب لما تفرد به كل واحد من القراء السبعة» لأبي عمرو الداني، ت ٤٤٤هـ، حققه أستاذنا الدكتور حاتم صالح الضامن، سلّمه الله، ونشره في دمشق سنة ٢٠٠٥م، ثم هذه المفردة، ومفردة ابن محيصن، وكلاهما لأبي علي الأهوازي، ت ٤٤٦هـ. وعليه فإن مفردة الحسن من أوائل الكتب المفردة التي وصلت إلينا في علم القراءات عامة، وأول مفردة في القراءات الشاذة.

ثانياً: توثيق عنوان الكتاب:

ليس بين أيدينا ما يثبت أن المؤلف وسم كتابه باسم معين، وليس في مقدمته سوى قوله: «المذكور في هذا الجزء من الحروف، ما خالف به أبو سعيد الحسن البصري، أبا عمرو بن العلاء بن عمار البصري، في رواية الدوري عن أبي محمد عنه...».

وجاء في ورقة العنوان من نسخة الأصل: «هذا جزء فيه شرح ما خالف به أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري أبا عمرو بن العلاء المازني، رحمه الله، تأليف الشيخ الإمام أبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي، رحمه الله تعالى» (١).

وكتب في الورقة الأولى من نسخة بيروت (قراءة الأهوازي)، وذيلت الورقة الأخيرة منها بعبارة: تمت مفردة الحسن البصري للأهوازي، رحمه الله تعالى ولكاتبه (٢).

---

(١) ينظر: صورة الأوراق الملحقة من نسخة الأصل.

(٢) ينظر: صورة الأوراق الملحقة من نسخة (ب).

وقال ابن القاصح وهو يسرد الكتب التي جمع منها مادة كتابه «مصطلح الإشارات»: «وأما قراءة الحسن فمن مفردات الأهوازي» [١]، وعند الإشارة إليها في ثنايا كتابيه يسميها «المفردة» [٢].

وسمّاه حاجي خليفة[٣]: «قراءة الحسن البصري ويعقوب». وقصره إسماعيل باشا البغدادي[٤] على «قراءة الحسن البصري». وأثبت محقق «الوجيز» ما أثبته حاجي خليفة مع الإشارة إلى ما قاله البغدادي[٥].

وبناء على ما تقدم فإنني أميل إلى وَسْم الكتاب بـ«مفردة الحسن البصري» وتقييده بقول المؤلف: «ذِكْرُ ما خالف به الحسن البصري أبا عمرو بن العلاء المازني غير ما اتفقا عليه وما لا خلاف فيه»؛ لأن كلمة: «مفردة» تدل على مراد المؤلف، وبها وسمه ابن القاصح. وإضافتها إلى الحسن البصري للتعريف؛ لأن قراءته هي المعنية بالذكر دون غيره، والقيد يدفع توهم إرادة الشمول، أي: كي لا يتوهم أحد أن الكتاب يشتمل على جميع الحروف التي قرأ بها الحسن البصري.

ثالثاً: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف:

أما نسبته إلى مؤلفه فلا مجال للشك فيها لما يأتي:

– نُسبت المفردة إلى أبي علي الأهوازي في الورقة الأولى من نسختي المخطوطة وفي نهايتهما.

– اعتمد عليها عدد كبير ممن ألف في القراءات ولاسيما الكتب التي عنيت

(١) مصطلح الإشارات ٥٩.

(٢) ينظر: مصطلح الإشارات: مثلاً: ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠...، وزيادة التتمة ١.

(٣) كشف الظنون ٢/١٣٢٢.

(٤) هدية العارفين ٥/٢٧٥.

(٥) الوجيز ٣٤.

بذكر القراءات الشاذة كابن القاصح في كتابيه «مصطلح الإشارات»، و«زيادة التتمة»، والقباقبي في «إيضاح الرموز»، والقسطلاني في «لطائف الإشارات»، والبنا الدمياطي في «الإتحاف»، وغيرهم من المتأخرين، وقد وجدت ما نقلته هذه المصادر من المفردة مطابقاً لمادتها.

– روى المؤلف مادة المفردة عن أبي الحسن علي بن إسماعيل بن الحسن البصري، وهو من شيوخه المشهورين.

– نصّت بعض الكتب التي ترجمت للمؤلف على وجود كتاب له أفرد فيه قراءة الحسن البصري[1]، وقد أثبتنا ذلك في مسرد آثاره.

رابعاً: منهج المؤلف:

لم يفصح المؤلف في مقدمة مفردته عن غير محتواها، إذ قال: «المذكور في هذا الجزء من الحروف، ما خالف به أبو سعيد الحسن البصري، أبا عمرو بن العلاء ابن عمار البصري، في رواية الدوري عن أبي محمد عنه...»، ولكن الناظر فيها يجد المؤلف قد اقتفى أثر من سبقه في هذا الفن، من حيث المعالم العامة، أعني المقدمة، والإسناد، والأصول، والفرش.

ويجد أيضاً معالم خاصة تميزه عن غيره، يمكن تلخيصها بما يأتي:

– الاختصار الشديد، مع المحافظة على البلاغة في الشرح، والقرب في العبارة.

– الدقة في التخصيص.

– الالتزام في عرض مادة الفرش بترتيب المصحف الشريف للسور.

– عدم الالتزام بترتيب الآيات داخل السورة الواحدة، فوقع عنده كثير من التقديم والتأخير في الآيات.

(١) ينظر: كشف الظنون ١٣٢٣/٢، ومقدمة الوجيز ٣٤.

- لم يلتزم بذكر الخلاف في الحروف المكررة عند أول موضع تَرِد فيه، بل قد يتعدى ذلك إلى الموضع الثاني والثالث.

- بعض السور التي ليس فيها خلاف ذكرها ونص على الاتفاق فيها، كسورة المزمل والغاشية، والقدر. وبعضها الآخر أهمل ذكره، كسورة الليل، والضحى، والشرح، والتين، والعلق، والزلزلة، والعاديات، والعصر، والفيل، وقريش، والكوثر، والنصر، والإخلاص، والناس.

خامساً: قيمة الكتاب العلمية، وأثره فيمن بعده:

كان لأبي علي الأهوازي مكانة علمية سامية عند القراء، سبق أن أشرنا إلى جانب منها، وكان يوصف بحسن التصنيف والتأليف؛ لذا اكتسبت كتبه قيمة علمية كبيرة، وغدت مصدراً مهماً لكثير ممن جاء بعده من المؤلفين في القراءات وعلوم القرآن الكريم. وكان لهذه المفردة أثر كبير في كتابي ابن القاصح البغدادي المتوفى سنة ٨٠١هـ: «مصطلح الإشارات» و «زيادة التتمة»، فقد أفرغها فيهما إفراغاً تاماً، إذ قال: «إنما رتبت هذا الترتيب ليكون من نظر في هذا المختصر، ونقل منه فكأنما شاهد أولئك الكتب ونقل منها»[١].

سادساً: وصف نسخ التحقيق:

اعتمدت في تحقيق هذه المفردة على نسختين خطيتين، تقع الأولى منهما في (١٧) ورقة، في كل صفحة (١٧) سطراً، وهي ضمن مجموع اشتمل على مفردتين لأبي علي الأهوازي، الأولى مفردة ابن محيصن، والثانية هذه المفردة، مصورة عن الأصل المحفوظ في القدس، تحت رقم (٧٠)، لم يذكر فيها تاريخ النسخ، ولا اسم الناسخ، وهي نسخة جيدة من حيث الخط، ومقابلة على الأصل الذي نقلت منه، وهي التي اعتمدتها أصلاً ورمزت لها بكلمة: الأصل.

(١) مصطلح الإشارات ٦٠.

وتقع الثانية في (١٣) ورقة، في كل صفحة (٢١) سطراً، ضمن مجموع أيضاً يشتمل على المفردتين المذكورتين، أولاهما مفردة الحسن البصري، خطها فارسي، وناسخها مجهول، وكذا تاريخ نسخها، وهي مصورة عن نسخة الجامعة الأمريكية في بيروت، تحت رقم (١٩٠)، وهي التي رمزت لها بالحرف (ب).

سابعاً: مَنْهَجُ التَّحقيقِ:

- حرَّرتُ النَّصَّ وَفْقَ قواعد الإملاء المعروفة اليوم، من غير إشارة في الحاشية إلى ذلك.

- إذا اختلفت نسختا التحقيق، أثبتُّ في المتن ما ترجح لديَّ أنه الصواب، أما إذا اتفقتا وخالفتا المصادر، أثبتُّ متن المفردة مع الإشارة في الحاشية إلى ما وقع في المصادر.

- ضبطت الآيات الكريمة على وَفْقِ ما قرأ به القارئ، وحصرتها بين قوسين مزهّرين.

- عزوت الآيات الكريمة في المتن، وحصرت اسم السورة ورقمها بين قوسين كبيرين، هكذا ( )، هذا إذا لم يذكر المؤلف اسم السورة التي ورد فيها الحرف، أما إذا ذكر اسم السورة اكتفيت بذكر رقم الآية محصوراً بين قوسين أيضاً.

- إذا كان الحرف مما له نظائر في القرآن ذكرت الموضع الأول فقط تجنباً للتكرار.

- ذكرت أرقام الآيات التي وردت فيها الحروف في باب الفرش؛ ليسهل الوقوف عليها.

- ترجمت للأعلام الذين ذُكروا في الكتاب ترجمة مختصرة، اقتصرت فيها على ذِكْرِ اسمِ العَلَم تامّاً، وسنة وفاته، وبعض المصادر التي ترجمت له.

- حاولتَ جهدَي أن أوثّق كل حرف قرأ به الحسن البصري من كتب

القراءات المعتمدة، وكتب التفاسير والمعاني والإعراب؛ ليكون هذا التوثيق شاهداً ودليلاً على صحة ما ذكره المؤلف في كتابه.

– قدّمت المصدر الأقدم في التوثيق وإن كان ذلك المصدر في معاني القرآن وإعرابه أو في التفسير فهذه الكتب تعدُّ من المصادر الأصيلة للقراءات، ولا سيما الشاذة منها.

– بذلت جهدي في ضبط النص وتحريره، وأشرت إلى ما كان منها موافقاً للقراءات الصحيحة المشهورة، بقولي وهي قراءة مشهورة، وقد أذكر اسم القارئ أحياناً.

– عرّفت بالمصطلحات التي تحتاج إلى بيان وإيضاح.

– استعملت بعض المصطلحات والرموز في المتن، ودلالتها كما يلي:

[ ] لحصر الزيادات من نسخة بيروت التي رمزت لها بالحرف (ب) مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية.

/١و/ للدلالة على بداية وجه الورقة الأولى، وهكذا.

/١ظ/ للدلالة على بداية ظهر الورقة الأولى، وهكذا.

نماذج المخطوطات



هذا جزء فيه شرح ما خالف به ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن
البصري ابا عمرو بن العلا المازني رحمه الله تاليف الشيخ
الامام ابي علي الحسن بن علي بن ابراهيم الاهوازي
رحمه الله تعالى

صفحة العنوان من نسخة الأصل



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي الحمد وغاية المحمد الذي تعالى حده ولا يدرك
حده وصلى الله على المخصوص بالامل المحفوف بالفضائل محمد النبي
الخيرة المصطفى وسلم عليه وعلى آله الطيبين الاخيار
قال الشيخ الامام ابو علي الحسن بن علي بن ابراهيم الاهوازي
رحمه الله المذكور في هذا الجزء من الحروف ما خالف به ابو
سعيد الحسن البصري ابا عمرو بن العلا بن عمار البصري في رواية
الدوري عن ابي محمد عنه اذا همز واظهر المتحركات ايد الله
بالتوفيق ذكرت لك بعد الاسناد الموصل قراءته الى المرسوم
حروف الحسن البصري حسب دون ما اتفقا عليه ودونها
لا خلاف فيه على ما قرأت به القران من اوله الى خاتمته على ابي الحسن
علي بن اسمعيل بن الحسن البصري واخبرني انه قرا على ابي عبد الله
محمد بن عبد الله بن الحسن الرازي واخبره انه قرا على ابي عمر حفص
ابن عمر بن عبد العزيز الدوري واخبره انه قرا على ابي نعيم شجاع
ابن ابي نصر البلخي واخبره انه قرا على ابي سليمن عيسى بن عمر الثقفي
البصري واخبره انه قرا على ابي سعيد الحسن بن ابي الحسن البصري مولى

الصفحة الأولى من نسخة الأصل


وتحبون وتحضون بالتاء فيهن هاد بفتح الدال بلا تنوين لا يعذب
ولا يوثق بفتحهما سكن فيها ياءين ربي أكرمن ربي أهانن وأثبت
فيهما الياء في بالواد وأكرمن وأهانن في الوصل دون الوقف
البلد مالا لبدا برفع الباء واتفق على تخفيفها ذا مسغبة
بالف والشمس بطغويها برفع الطاء الى سورة القدر اتفاق
لم يكن مخلصين بفتح اللام هذه فقط القارعة ما هي بغير
هاء في الوصل هذه فقط الهاكم لترون ثم لترونها بالهمز
فيهما الهمزة جمع مالا بالتشديد وعدده بالتخفيف لينبذان
بالف ممدودة مكسورة النون في عمد بضمتين الماعون يدع
بفتح الدال خفيفة العين الكافرون ولي بفتح الياء دين بياء في
الوصل دون الوقف تبت سيصلى برفع الياء واتفقوا على التخفيف
الفلق النفاثات برفع النون تم تم تم

الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل


بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله ولي الحمد وغاية المجيد الذي تعالى جده ولا يدرك حده
وصلى الله على المخصوص بالآلاء المحفوف بالفضائل محمد النبي
الخيرة المصطفى وسلم عليه وعلى آله الطيبين الأخيار. قال الشيخ الإمام
ابو علي الحسن بن علي بن ابرهيم الأهوازي رحمه الله المذكور في هذا
الجزء من الحروف ما خالف به ابو سعيد الحسن البصري ابا عمرو بن العلا
ابن عمار البصري في رواية الدوري عن ابي محمد عنهما اذا همز واظهر المتحرك اعلم
ايدك الله بالتوفيق ذكرت لك بعيدا الاسناد الموصل قراءة الى
والمرسوم حروف الحسن البصري حسب دون ما اتفقا عليه دون الخلاف
فيه على ما قرأت به القرآن من اوله الى خاتمته على ابي الحسن علي بن
اسمعيل ابن الحسن البصري واخبرني انه قرأه قرا على ابي عبد الله
محمد بن عبد الله ابن الحسن الرازي واخبره انه قرا على ابي عمر حفص بن
عمر بن عبد العزيز الدوري واخبره انه قرا على ابي نعيم شجاع بن ابي نصر
البلخي واخبره انه قرا على ابي سليمان عيسى بن عمرو الثقفي البصري واخبره
انه قرا على ابي سعيد الحسن بن ابي الحسن البصري مولى الانصار وقرا الحسن
على جماعة منهم حطان بن عبد الله الرقاشي وقرا حطان على ابي موسى عبد الله
ابن قيس

الصفحة الأولى من نسخة ب



الصفحة الأخيرة من نسخة ب

/١٦ظ/ بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحَمْدُ للهِ وَلِيِّ الحَمْدِ، وَغَايَةِ المجد[١]، الَّذي تَعَالَى جَدُّهُ، وَلا يُدْرَكُ حَدُّهُ، وصَلَّى اللهُ عَلى المَخْصُوصِ الدَّلائِلِ، المَحْفُوفِ بالفَضَائِلِ، مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الخِـيَرَةِ المُصْطَفى، وَسَلَّمَ عَلَيه وَعَلى آله الطَّيبِّين الأَخيَارِ.

قَالَ الشَّيخُ الإِمَامُ أَبو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَليّ بنِ إبرَاهيمَ الأَهوازيُّ، رَحِمَهُ اللهُ: المَذْكُورُ في هذا الجُزْءِ مِنَ الحُرُوفِ، مَا خَالَفَ به أَبو سَعيد الحَسَن البَصْرِي[٢]، أَبا عَمْرو بن العَلاءِ بن عمّار البَصْرِي[٣]، في رِوَايَةِ الدُّورِيِّ[٤] عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ[٥] عنه، إذا هَمَزَ وَأَظْهَرَ المُتَحَرِّكات.

[اعلَمْ][٦] أَيَّدَ اللهُ بالتَّوفِيقِ، ذَكَرْتُ لَكَ -بُعَيْدَ الإِسْنَادِ المُوصِلِ- قِرَاءَتَهُ إِلَيَّ، والمَرْسُومُ حُرُوفُ الحَسَنِ البَصْرِي حَسْبُ، دُونَ ما اتَّفَقَا عَلَيه، وَدُونَ ما لا خِلافَ فِيهِ، عَلَى ما قَرَأْتُ به القُرْآن من أَوله إلى خَاتمَته، عَلى أَبِي الحَسَن عليّ ابنِ إسماعيلَ بنِ الحَسَنِ البَصْرِي[٧].

وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَرَأَ على أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ عُبيدِ اللهِ بنِ الحَسَنِ الرَّازي[٨]،

(١) ب: المجيد.

(٢) أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصري، التابعي الزاهد المشهور، ت١١٠هـ (طبقات خليفة ٢١٠، وسير أعلام النبلاء ٥٦٣/٤، وطبقات القراء ٤٦/١).

(٣) أحد القراء المشهورين، توفي سنة ١٥٤هـ (طبقات القرّاء ٩١/١، وغاية النهاية ٢٨٨/١).

(٤) أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدي المقرئ، من أشهر رواة أبي عمرو، ت ٢٤٦هـ (تاريخ بغداد ٣٠٣/٨، وطبقات القرّاء ٢٢٠/١، وغاية النهاية ٢٥٥/١).

(٥) يحيى بن المبارك البَصْري المقرئ، المعروف باليزيدي (طبقات القرّاء ١٦٨/١، وغاية النهاية ٢٥٣/١).

(٦) سقطت من الأصل، وما أثبته من نسخة (ب).

(٧) القطان، المعروف بالخاشع، بقي إلى حدود ٣٩٠هـ. (الوجيز ٧٤، والمستنير ٢٤٦/١، وغاية النهاية ٥٢٦/١، ٢٢١).

(٨) المستنير ٢٤٦/١، وغاية النهاية ١٩٤/٢.

وَأَخْبَرَهُ أنَّهُ قَرَأَ عَلَى أَبِي عُمَرَ حَفْصِ بنِ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ الدُّورِيِّ[1]، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَرَأَ على أَبِي نُعَيم شُجَاع بنِ أَبِي نَصْرٍ البَلْخِيِّ[2]، وأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَرَأَ على أَبِي سُلَيْمَانَ عيسى بنِ عُمَر الثَّقَفِيِّ البَصْرِيِّ[3]، وأَخبَرَهُ أَنَّهُ قَرَأَ على أَبِي سَعِيدِ الحَسَنِ ابنِ أَبِي الحَسَنِ البَصْرِيِّ مَولى/ ١٧و/ الأَنْصَارِ، وقَرَأَ الحَسَنُ على جَمَاعَةٍ، منهم حطَّانُ بنُ عبدِ اللهِ الرَّقَاشي[4] وقَرَأَ حِطَّانُ على أَبِي مُوسى عبدِ اللهِ بنِ قَيسٍ الأَشْعَرِي[5]، وقَرَأَ أَبو مُوسى الأَشْعَرِي على النَّبِيِّ ﷺ[6].

ومَاتَ الحَسَنُ -رَحِمَهُ اللهُ- سَنَةَ عَشْرٍ وَمِئة، في أَيَّامِ هِشامِ بنِ عبدِ الملِكِ[7].

بَابُ الاسْتِعَاذَة

كانَ يَقُولُ في الاستِعَاذَة: (أَعُوذُ باللهِ السَّميعِ العَليم مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجيم، إنَّ اللهَ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ)، وَيُدْغِمُ الهاءَ في الهَاءِ في كُلِّ القُرْآنِ[8].

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) الإمام الزاهد العابد، سئل عنه أحمد بن حنبل فقال: بخ بخ، وأين مثله ؟ ت ١٩٠هـ.(طبقات القراء ١/١٨٣).

(٣) وقع اسم والده في نسختي التحقيق، (عمرو)، والصواب ما أثبتناه،والله أعلم. نحوي مشهور، ت ١٤٩هـ (طبقات القراء ١/١٢٧، وغاية النهاية ١/٦١٣).

(٤) تابعي،توفي بعد سنة ٧٠هـ (طبقات ابن سعد ٧/١٢٨،وتهذيب الكمال ٦/٥٦١).

(٥) ابن سليم بن حضّار، صحابي مشهور، توفي رضي الله عنه سنة ٤٤ هـ.(طبقات ابن سعد ٦/١٦، وطبقات القراء ١/١٦)، وفي المستنير ١/٤٠١: أن الحسن قرأ مباشرة على أبي موسى الأشعري، ثم قال بعدها: وفي رواية أن الحسن قرأ على حطان، وقرأ حطان على أبي موسى.

(٦) هذا الإسناد نقله ابن القاصح نصاً في كتابيه: مصطلح الإشارات ٧٤، وزيادة التتمّة ق٢.وأشار إلى هذا الإسناد ابن الجزري في غاية النهاية: ١/٢٣٥، في ترجمة الحسن البصري.

(٧) ابن مروان، الخليفة الأموي، ت ١٢٥هـ (تاريخ الخلفاء ١٩٥)

(٨) المصطلح ١١٥، وزيادة التتمة ٨، والنشر ١/٢٥١، وإيضاح الرموز ٤٦.

بابُ البَسْمَلَة

كَانَ يُسَمِّي في الفَاتِحَة، ولا يُسَمِّي في غَيْرِهَا مِنَ السُّوَرِ، وَلا في رُؤوسِ الأَجْزَاءِ، في القُرْآن أَجْمَع[1].

بَابُ الإِدْغَام[2]

كَانَ يُظْهِرُ ذَالَ (إِذْ) عِنْدَ (الجِيْم) حَيْثُ كَانَ[3]، نَحْوُ قَوله تَعالَى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا﴾(البقرة: ١٢٥)، ﴿إِذْ جِئْتَهُمْ﴾ (المائدة: ١١٠)، ﴿ إِذْ جَعَلَ ﴾ (المائدة: ٢٠)، ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ﴾ (الأحزاب: ١٠)، وَنَحْوِ ذَلِكَ[4].

وكذَلِكَ يُظْهِرُ الرَّاءَ السَّاكِنَةَ عِنْدَ اللاَّمِ حَيْثُ وَقَعَتْ[5]، كَقَوْله تَعالَى: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ (الأحقاف: ٣١)، و﴿ اغْفِرْ لَنَا﴾ (آل عمران: ١٤٧)، و ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾(التوبة: ٨٠)، و﴿ يَنْشُرْ لَكُمْ ﴾(الكهف: ١٦)، وَنَحْوِ ذَلِكَ[6].

---

(١) المصطلح ١١٦، وزيادة التتمة ٨، والإتحاف ٣٦٢/١.

(٢) الإدغَام: «عبارة عن خلط الحرفين وتصييرهما حرفاً واحداً مشدداً، وكيفية ذلك: أن يصير الحرف الذي يراد إدغَامه حرفاً على صورة الحرف الذي يدغم فيه؛ فإذا تصيّر مثله حصل حينئذ مثلان، وجب الإدغَام حكماً إجماعياً» (مرشد القارئ ٧٧، والتمهيد ٦٩).
والإدغَام نوعان، صغير: وهو ما كان فيه الأوّل من الحرفين ساكناً، وكبير: وهو ما كان فيه الأوّل من الحرفين متحرّكاً، ولا يدغم إلاّ بعد تسكينه (ينظر: الإقناع ١٩٤/١، ٢٣٨، والنشر ٢٧٥/١، ٢/٢).

(٣) جملته تسعة عشر موضعاً المذكورة، وفي المائدة ٢٠، والأنعام ٤٣، والأعراف ٥، ٦٩، ٧٤، والإسراء ٩٤، ١٠١، والكهف ٥٥، والفرقان ٢٩، والأحزاب ٩، وسبأ ٣٢، والزمر ١٣، ٣٢، والصافات ٨٤، وفصلت ١٤، والفتح ٢٦.

(٤) المصطلح ٨٠، وزيادة التتمة ٤. وهي قراءة مشهورة ينظر: المستنير ٤٥١/١-٤٥٢.

(٥) ليس من السهل حصرها؛ لذا نكتفي بما ذكره المؤلف.

(٦) ينظر: المصطلح ٨٧. وهي قراءة الجمهور. ينظر: المستنير ٤٦١/١، والنشر ١٢/٢.

وَأَدْغَمَ لاَمَ (بَل) عِنْدَ (التَّاءِ)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ بَل تُّؤْثِرُونَ ﴾ في الأعلى(١٦) لا غير[١].

وَكَانَ يُدْغِمُ كُلَّ حَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ لَقِيَ مِثْلَهُ مُتَحَرِّكاً مِنْ كَلِمَةٍ أُخرَى؛ مَا لَم يَكُن الأَوَّلُ مُشَدَّداً، أَو مُنَوّناً، حَيْثُ كَانَ[٢]، كَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿ لَذَهَب بِّسَمْعِهِمْ﴾ (البقرة: ٢٠) و﴿الْمَوْت تَّوَفَّتْهُ﴾(الأنعام: ٦١)، و﴿كِدْت تَّرْكَنُ﴾ (الإسراء: ٧٤)، ﴿أَفَأَنْت تَّكُونُ﴾(الفرقان: ٤٣)، و﴿ ثَالِث ثَّلاثَةٍ﴾(المائدة: ٧٣)، و﴿الشَّمْس سِّرَاجاً﴾ (نوح: ١٦)، ﴿يَشْفَع عِّنْدَهُ﴾[٣] (البقرة ٢٥٥)، ﴿بِالْمَعْرُوف فَّإِذَا﴾(النساء: ٦)، ﴿ أَفَاق قَّالَ ﴾(الأعراف: ١٤٣)، ﴿إِنَّك كُّنْتِ﴾(يوسف: ٢٩)، و﴿يَك كَّاذِباً﴾(غافر: ٢٨)، و﴿ يَحْزُنْك كُّفْرُهُ﴾(لقمان: ٢٣)، و﴿ قِيل لَّهُمْ﴾(البقرة: ١١)، و﴿ آل لُّوطٍ﴾(الحجر: ٥٩)[٤]، و﴿يَعْلَم مَّا﴾ (البقرة: ٧٧)، و﴿ وَنَحْن نُّسَبِّحُ﴾(البقرة: ٣٠)، /١٧ظ / و﴿وَيَسْتَحْيُون نِّسَاءَكُمْ﴾(البقرة: ٤٩)، ﴿خُذ الْعَفْو وَّأْمُرْ ﴾ (الأعراف: ١٩٩)، ﴿فَهُو وَّلِيُّهُمُ﴾(النحل: ٦٣)، ﴿مِنَ اللهْو وَّمِنَ التِّجَارَةِ﴾(الجمعة: ١١)، ﴿هُو وَّالْمَلائكَةُ﴾(آل عمران: ١٨)، ﴿وَهُو وَّاقِعٌ بِهِمْ﴾(الشورى: ٢٢)، ﴿أَنَّه هُّوَ﴾(البقرة: ٣٧)، ﴿ زَادَتْه هَّذِهِ﴾ (التوبة: ١٢٤)، ﴿أَنْ يَأْتِي يَّوْمٌ﴾(البقرة: ٢٥٤)، ونحو ذَلِكَ حَيْثُ كَانَ[٥]، وَبَاقِي البَابِ كَأَبِي عَمْرٍو[٦]، ولاَ يَسْتَثني مِنْ ذَلِكَ شَيئاً عَلَى كُلِّ حَالٍ.

---

(١) المصطلح ٨٧، وزيادة التتمة ٤. وإدغام لام (بل) فيما قاربها من الحروف وعدمه موضع خلاف عند القراء العشرة، منهم من أدغمها ومنهم من أظهرها. ينظر: المستنير ١/٤٥٨.

(٢) ليس من السهل حصرها، لذا نكتفي بما ذكره المؤلف.

(٣) سقطت من الأصل، وما أثبته من نسخة(ب).

(٤) ورد في نسخة الاصل:﴿وسخرلكم﴾ ولا شاهد فيها؛ لأن الكلام على إدغام المتماثلين ولا تماثل هنا.

(٥) إذا كان الحرف مكرراً في القرآن خرّجنا الموضع الأوّل فقط.

(٦) للوقوف على إدغام أبي عمرو، ينظر: الإدغام الكبير ٩٨، والمستنير ١/٤٠٩، والإقناع ١٤/١٩٥.

بَـــابُ الإمَالَـــة[1]

كَانَ لاَ يُميْلُ شَيئاً في سَائِرِ القُرْآن[2]، وَيَفْتَحُ مَا أَمَالَهُ أَبو عَمْرو[3]، قَولَهُ تَعَالَى: ﴿عَلَى أَبْصَارِهِم﴾(البقرة: ٧)، و﴿النَّارِ﴾(البقرة: ٣٩)، و﴿الدَّارِ﴾(الأنعام: ١٣٥)، و﴿الأَبْصَارِ﴾(آل عمران: ١٣)، و﴿الأَنْصَارِ﴾(التوبة: ١٠٠)، و﴿الأَبْرَارِ﴾(آل عمران: ١٩٣)، و﴿الأَشْرَارِ﴾(ص: ٦٢)، و﴿القَرَارِ﴾(غافر: ٣٩)، و﴿الكُفَّارِ﴾(التوبة: ١٢٣)، و﴿النَّصَارَى﴾(البقرة: ١١٣)، و﴿أُخْرَى﴾(النساء: ١٠٢)، و﴿الذِّكْرَى﴾(الأنعام: ٦٨)، و﴿بُشْرَى﴾(آل عمران: ١٢٦)، و﴿بُشْرَاكُم﴾(الحديد: ١٢)، و ﴿الأُولى﴾(طه: ٢١)، و﴿الأُنْثَى﴾(النجم: ٢١)، و﴿الحُسْنَى﴾(النساء: ٩٥)، و﴿الدُّنْيَا﴾(البقرة: ٨٥)، و﴿التَّقْوَى﴾(البقرة: ١٩٧)، و﴿تَقْوَاهم﴾(محمد: ١٧)، و﴿أَولاَهُم﴾(الأعراف: ٣٩)، و﴿سِيمَاهُم﴾(الفتح: ٢٩) [4].

وَأَوَاخِرَ الآيِ مِنْ: طـــه، والنَّجْم، والمَعَارِج، والقِـــيَامَةِ، والنَّازِعَاتِ، وَعَبَسَ، وَالأَعْلَى، وَالشَّمْس، وَاللَّيْلِ، وَالضُّحَى، وَالعَلَق[5].

وكَذَلِكَ يَفْـــتَحُ: الرَّاءَ والهَمْزَةَ جَمِيعاً، في قَولِهِ تَعَالَى: ﴿ رَأى﴾(الأنعام: ٧٦)، و﴿رَآهُ﴾ (النمل: ٤٠)، و﴿ رَآهَا﴾(النمل: ١٠).

---

(١) الإمالة: ضد الفتح، وهي نوعان: كبرى، وصغرى.فالكبرى: حدُّها أن ينطق بالألف مركّبة على فتحة تصرف إلى الكسر قليلاً.والصغرى: حدُّها أن ينطق بالألف مركبة على فتحة تصرف إلى الكسر قليلاً...، والبطح والإضجاع عبارتان بمعنى الإمالة الكبرى. التمهيد ٧٢. وينظر: النشر ٣٠/٢.

(٢) سوف يذكر بعد قليل في نهاية باب الإمالة: أنه أمال حرفاً واحداً من القرآن،وهو قوله تعالى (بل ران) في سورة (المطففين: ١٤)،وعلى هذا يكون المراد: أنه فتح جميع ما أماله أبو عمرو وخالفه بإمالة هذا الحرف. ينظر: مصطلح الإشارات ١٠٣.

(٣) لمعرفة ضوابط إمالة أبي عمرو. ينظر: غاية الاختـــصار ٢٨٣/١ وما بعدها، و مختصر في قراءة أبي عمرو ٩٨، ورواية أبي عمرو ٨١.

(٤) ينظر: مصطلح الإشارات ١٠٤.

(٥) جملة هذه السور إحدى عشرة سورة، اختلف القراء في فتح وإمالة الألفات التي تأتي في فواصل آيها، ينظر: غاية الاختصار ٢٩٠/١، والنشر ٨٠/٢.

وَيَفْتَحُ: الهَاءَ، وَاليَـــاءَ، والطَّاءَ، والحَـــاءَ، والرَّاءَ، من قولــه تعالى: ﴿الٓر﴾(يونس:١)، ﴿الٓمٓر﴾(الرعد:١)، ﴿كٓهيعٓصٓ﴾(مريم:١)، ﴿طه﴾(طـه:١)، ﴿طسٓمٓ﴾(الشعراء:١)، ﴿طسٓ﴾ (النمل: ١)، ﴿يسٓ﴾ (يــس:١)، ﴿حمٓ﴾ (غافر:١) [1].

لاَ يُميلُ شَيئاً في القُرْآنِ كُلِّه إلاَّ حَرْفاً وَاحِداً، قوله تعالى: ﴿ بَلْ رَانَ﴾ في سورة المطففين(١٤) لا غير[2].

بَـــابُ الهَمْزَتَين

كَانَ يَجْـــمَعُ بَينَ الهَمْزَتَينِ وَيُحَقِّـــقُهُمَا، سَواءٌ كَانَتَا مِنْ كَلِـــمَة، أَو مِنْ كَلِمَتَين، مِنْ غَيرِ مَدٍّ، كَقَولِه تَعَالَى: ﴿ أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾(البقرة: ٦)، ﴿أَإِنَّكَ﴾(يوسف: ٩٠)، ﴿أَؤُنَــبِّــئُكُمْ﴾ (آل عمران١٥)، ﴿ شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾(عبس: ٢٢)، ﴿ أَوْلِيَاءُ أُوْلَئِكَ﴾(الأحقاف: ٣٢)، ﴿مِنَ السَّـــمَاءِ إِنْ ﴾(الشعراء: ١٨٧)، ﴿ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ﴾(السجدة: ٥)، ﴿السُّفَهَاءُ أَلَا ﴾(البقرة: ١٣)، ﴿جَاءَ أُمَّةً﴾(المؤمنون: ٤٤)، ﴿مِنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾(الشعراء: ٤)، ﴿ يَشَاءُ إِنَّ اللهَ﴾(النور: ٤٥)،/١٨و/ ﴿ يَشَاءُ إِلَى﴾(البقرة: ١٤٢)، ونحو ذَلِكَ حَيْثُ كَانَ[3] بِهَمزَتَينِ مَقصُورَتَين[4].

إلاَّ سِتَّ كَلِمَاتٍ، فإنّه يَسْتَفْهِمُ فِيهنَّ بهمزةٍ واحدةٍ ممدودةٍ[5]، قَولَه:

- في سُورَةِ آلِ عِمرَانَ (٧٣)﴿آنْ يُؤْتَى﴾[6]

---

(١) ينظر: مصطلح الإشارات ١٠٤.

(٢) سبق أن ذكر أنه لا يميل شيئاً في القرآن.

(٣) ليس من السهل حصرها، لذا نكتفي بما ذكره المؤلف.

(٤) ينظر: مصطلح الإشارات ٩٣، ٩٥.

(٥) الهمزة الممدودة هي عبارة عن همزتين الأولى محققة والثانية مسهلة بين بين،ويعبر عنها أيضاً بالهمزة المطولة

(٦) الإيضاح ١٥٤، والمصطلح ١٦٧.

- وفي سُورَةِ الأَحْقَافِ(٢٠) ﴿آذْهَبْتُمْ﴾[(١)]

- [وقوله في سورة (ن)[(٢)] (١٤، ١٥، ٣٨) ﴿آنْ كَانَ ذَا مَالٍ﴾ و﴿إِيذَا تُتْلَى ﴾ و﴿آنَّ لَكُمْ﴾][(٣)].

- وَقَولَه في[سورة][(٤)] عَبَسَ(٢) ﴿آنْ جَاءَهُ الأَعْمَى][(٥)].

- وَقَولَهُ في سُورَةِ المُطَفِّفِينَ(١٣) ﴿إِيذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا﴾[(٦)] فقط لا غير، وبَاقِي البَابِ على أَصْلِه.

فاتحة الكتاب [١][(٧)]

٢- ﴿الْحَمْدِ للهِ﴾: بِكَسْرِ دالِ هذه الكَلِمَة، حَيْثُ كَانَ[(٨)].

٤- ﴿مَالِكِ ﴾: بألف، مكسورة الكاف[(٩)].

٥- ﴿إِيَّاكَ يُعْبَدُ﴾: بياء مضمومة، وبفتح الباء[(١٠)].

٦- ﴿ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً ﴾: بالنصب والتنوين فيهما، من غير ألف ولام، في الكلمتين جميعاً[(١١)].

---

(١) المصطلح ٤٦٨، والإتحاف ٢/٤٧٢، وروح المعاني ٢٦/ ٢٣.

(٢) يعني سورة القلم.

(٣) سقطت من الأصل، وما أثبتُّه من نسخة (ب).

(٤) سقطت من الأصل، وما أثبتُّه من نسخة (ب).

(٥) المختصر ١٦٨، والمحتسب ٢/٣٥٢، ومجمع البيان ١٠/٤٣٦، وزاد المسير ٩/٢٧.

(٦) المصطلح ٥٤٦، والإتحاف ٢/٥٩٦.

(٧) زيادة من المحقق وكذا جميع ما جاء بعدها من السور؛ لتسهيل عملية الرجوع إليها.

(٨) جملته واحد وعشرون موضعاً هذا أولها، والقراءة في:المصطلح ١١٧، والإتحاف ١/٣٦٣.

(٩) المصدران السابقان.والقراءة مشهورة قرأ بها من السبعة عاصم و الكسائي،ومن العشرة خلف ويعقوب. انظر: المستنير٢/٧.

(١٠) المختصر ١، وزاد المسير ١/١٤، والبحر المحيط ١/٢٣، والمصطلح ١١٧

(١١) المحتسب ١/٤١، والبحر المحيط ١/٢٦، المصطلح ١١٨، والإتحاف ١/٣٦٥.

٧- ﴿عَلَيْهِمِ﴾: بكسر الميم، وبياء في الوصل، حَيْثُ كَانَ(١)؛ إذا انكسر ما قبل الميم.

وإذا انضم ما قبل الميم: وصلها بواو في الوصل، كقوله: ﴿هُمُ﴾ و﴿أَنْتُمُ﴾ و﴿كُنْتُمُ﴾ و ﴿عَلَيْكُمُ﴾، ونحو ذَلِكَ حَيْثُ كَانَ(٢).

سورة البقرة[٢]

٢- ﴿لا رَيْباً فيه﴾: بالنصب والتنوين حَيْثُ كَانَ(٣).

٧- ﴿غُشَاوَةٌ ﴾: بالرفع وبألف. وعنه: بغير عين معجمة مرفوعة، وبعين معجمة مفتوحة ومرفوعة أيضاً. ثلاثة أوجه(٤).

٩- ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾: بغير ألف(٥).

١٠- ﴿يَكْذِبُونَ﴾: بالتخفيف(٦).

١١- ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾: بإشمام رفع القاف، حَيْثُ كَانَ(٧). وكَذَلِكَ ﴿غِيْضَ﴾(هود:

---

(١) تقع في نحو (٢٢٤) موضعاً هذا أولها.

(٢) المصطلح ١١٩، وينظر: إعراب القرآن ١/١٧٥، والمحتسب ١/٤٤، إيضاح الرموز ٥٢. وللوقوف على مذاهب القراء المشهورين في ذلك ينظر: المستنير ٢/٩ وما بعدها.

(٣) جملته عشرة مواضع هذا أولها، والقراءة في: المصطلح ١٢٠، والإتحاف ١/٣٧٢، والقراءات الشاذة ٢٧. وتوجيهها على ما في «الإتحاف» منصوب بفعل مقدر محذوف تقديره (لا أجد فيه ريباً)، وعند عبد الفتاح القاضي أنه نُصب لأنه شبيه بالمضاف، وهو عامل بالظرف بعده،وخبر (لا) محذوف تقديره: ثابت أو مستقر.

(٤) المصطلح ١٢١، والإتحاف ١/٣٧٧، والقراءات الشاذة ٢٧.

(٥) قرأ بها من السبعة أهل الكوفة وابن عامر، المستنير ٢/١٦، وقراءة الحسن في:المصطلح ١٢١، والإتحاف ١/٣٧٧.

(٦) قراءة مشهورة،قرأ بها من السبعة أهل الكوفة. ينظر: المستنير ١/١٧. وقراءة الحسن في المصادر السابقة.

(٧) جملته أربعة وثلاثون موضعاً هذا أولها.

٤٤) و﴿حِيْلَ﴾(سبأ: ٥٤) و ﴿سيء﴾ (هود: ٧٧، والعنكبوت: ٣٣) و﴿سِيْئَت﴾ (الملك: ٢٧) و﴿سِيْقَ ﴾(الزمر: ٧١، ٧٣) و﴿جِيءَ ﴾ (الزمر: ٦٩، والفجر: ٢٣): أشمّ الرفع في أوائلهن[١].

١٧- ﴿فيه ظُلْمَاتٌ﴾: بإسكانِ اللام حَيْثُ كَانَت[٢].

١٩- ﴿مِنَ الصَّوَاقِع﴾: القاف قبل العين[٣].

٣٢- و﴿عُلِّمَ﴾: برفع العين، وكسر اللام، ﴿آدَمُ﴾ بالرفع[٤].

٤٠- ﴿إِسْرَئِلَ﴾: مقصور بغير ياء بعد الهمزة، بوزن: (إِسْرَعِل)، حَيْثُ كَانَ[٥].

٢٠- ﴿يخِطِّفُ أَبْصَارَهُمْ﴾: بكسر الياء والخاء، /١٨ظ / والطاء مع تشديدها[٦].

٣٣- ﴿أَنْبِيهِمِ﴾:بغير همز، مكسورة الهاء والميم جميعاً، وكذَلِكَ ﴿نبِّيهِمِ﴾، حَيْثُ كَانَ[٧].

---

(١) الكامل ١٥٨، والمصطلح ١٢٢، والإتحاف ٣٧٩/١.وهي قراءة مشهورة قرأ بها من السبعة الكسائي، وهشام عن ابن عامر، وشاركه ابن ذكوان في (حيل) و (سيق) فقط، وشاركهم نافع في (سيء) و (سيئت) فقط، ومن العشرة يعقوب. ينظر: المستنير ١٧/١.

(٢) جملته ثمانية مواضع هذا أولها، والقراءة في: إعراب القرآن ١٩٤/١، والمختصر ٣، والكشاف ٢١٧/١، وتفسير القرطبي ١٥٣/١.

(٣) وكذا قرأ حرف الذاريات في الآية (٤٤) أيضاً، وهو جمع صاقعة، وهي الصاعقة بلغة تميم وبعض بني ربيعة. والقراءة في: المختصر ٢، والمحتسب ٥٦/١، والكامل ١٥٨، والكشاف ٢٠١/١، والمصطلح ١٢٢، والقراءات الشاذة ٢٣.

(٤) المختصر ٤، والمصطلح ١٢٤، والإتحاف ٣٨٤/١.

(٥) جملته نحو اثنين وأربعين موضعاً هذا أولها. والقراءة في:المصطلح ١٢٥، والإتحاف ٣٩٠/١.

(٦) الكامل ١٥٨، وزاد المسير ٤٥/١، والبحر المحيط ٩٠/١، والمصطلح ١٢٣.ووجه هذه القراءة أن الأصل (يختطف) فأدغمت التاء في الطاء، فالتقى ساكنان، فكسرت الخاء تخلصاً من الساكنين، ثم كسرت الياء إتباعاً لكسرة الخاء للتناسب. (القراءات الشاذة ٢٤).

(٧) جملته موضعان: في الحجر ٥١، وفي القمر ٢٨. والقراءة في المصطلح ٩٦.

٣٨- ﴿فَلا خَوْفَ عَلَيْهِمْ﴾: بنصب الفاء من غير تنوين، حَيْثُ كَانَ[١].

٤٨- ﴿وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ ﴾: بالياء[٢].

٥١- ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا﴾: وكَذَلِكَ في الأعراف(١٤٢)، وطه(٨٠): بألف[٣].

٥٤- ﴿بَارِئِكُمْ﴾: بإشباع الراء والهمزة فيهما[٤].وكَذَلِكَ يشبع الرفع في قوله تعالى: ﴿يَأْمُـرُكُمْ﴾ (البقرة: ٦٧)، و﴿يَنْصُـرُكُمْ﴾(آل عمران: ١٦٠)، و﴿يُشْعِرُكُمْ﴾(الأنعام: ١٠٩)، وحَيْثُ كَانَ[٥].

٥٨- ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ﴾: بإظهار الراء عِنْدَ اللام، حَيْثُ وَقَعَتْ، ﴿خَطِيئَاتِكُمْ﴾: بالمد والهمز وبتاء[٦] مكسورة، وبألف على الجمع[٧].

٦١- ﴿مِصْرَ فَإِنَّ لَكُمْ﴾: بغير تنوين، ويقف عليه بغير ألف[٨].

٧٠- ﴿إِنَّ الْبَقَرَ مُتَشَابِهٌ عَلَيْنَا﴾: بميم وتاء، مرفوعة الهاء، منونة في الوصل، وتخفيف الشين[٩].

---

(١) جملته خمسة مواضع هذا أولها،والقراءة في: إعراب القرآن ٢١٦/١، والكامل ١٥٩، والمصطلح ١٢٥، والإتحاف ٣٨٩/١. وهي قراءة يعقوب. ينظر: التذكرة ٢٥١/٢، والمستنير ٢٤/٢.

(٢) الكامل ١٦٠،والمصطلح ١٢٥.وهي قراءة الجمهور. ينظر: المستنير ٢٥/٢.

(٣) المصدران السابقان.وقراءتها بغير ألف مما انفرد به أبو عمرو من السبعة. ينظر: التهذيب لما تفرد به كل واحد من القراء السبعة ٧١،وبها قرأ من العشرة أبو جعفر.ينظر المستنير ٢٥/٢.

(٤) أي: يشبع كسرة الراء والهمزة. انظر: الكامل ١٦٠، والمصطلح ١٢٦.

(٥) حرف (يأمركم) ورد في خمسة مواضع، و(ينصركم) ورد في ثلاثة مواضع: المذكور، وفي محمد ١٧، والملك ٢٠، و(يشعركم) في موضع واحد وهو المذكور. والقراءة في: الكامل ١٦٠، والمصطلح ١٢٨.

(٦) في نسخة: ب: بالياء، والصواب المثبت.

(٧) المختصر ٥، والكامل ١١٢، والمصطلح ١٢٦، وقراءة النون في (نَغْفِرْ) قراءة متواترة، والحسن لم يخالف أبا عمرو في النون، بل في إظهار الراء عند اللام.

(٨) الكامل ١٦٠، وزاد المسير ٨٩/١، والمصطلح ١٢٧. وحذف التنوين هنا يعني أنه أراد (مصر) بعينها، لذا منعها من الصرف للعلمية والتأنيث. القراءات الشاذة٢٦.

(٩) المبهج ٦٧، والمصطلح ١٢٨.

٨٥- ﴿تَظَّهَّرُونَ عَلَيْهِمْ﴾: بتشديد الظاء والهاء جميعاً، من غير ألف. ﴿أَسْرى﴾: بغير ألف. ﴿ تُفَادُوهُمْ﴾: بألف مرفوعة التاء[1].

٨٣- ﴿لا يَعْبُدُونَ إِلاّ اللهَ﴾: بالياء. ﴿لِلنَّاسِ حُسْنَى﴾، بألف ساكنة في الحالين، من غير تنوين، بوزن: (فُعْلى)[2].

٨٥- ﴿تُقَتِّلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾: برفع التاء الأولى، مفتوحة القاف، مكسورة التاء الثانية مشددة[3].

٩٠- ﴿يُنَزِّلَ اللهُ﴾: بالتشديد، وكذلكَ ما كَانَ منه في كل القُرْآن بالتشديد، حَيْثُ كَانَ، كقوله تعالى: ﴿ يُنَزِّلُ﴾ و ﴿ نُنَزِّلُ﴾، حَيْثُ وقع[4].

٩١- ﴿فَلِمَ تُقَتِّلُونَ أَنْبِيَاءَ اللهِ﴾: برفع التاء الأولى، وبفتح القاف، مكسورة التاء الثانية مشددة[5].

٩٧، ٩٨- ﴿جَبْرَائِلَ﴾: بفتح الجيم، وبألف، وهمزة مكسورة، من غير ياء، حَيْثُ كَانَ [6]

---

(١) زاد المسير ١/١١١، والمصطلح ١٣٢، والإتحاف ١/٤٠١. وقراءته لحرف (أسرى) موافقة لقراءة حمزة من السبع، و(تفادوهم) مشهورة أيضاً. ينظر: المستنير ٢/٣٥.

(٢) المصطلح ١٣١، والإتحاف ١/٤٠٠، وقراءة (يعبدون) بالياء قراءة متواترة قرأ بها ابن كثير وحمزة والكسائي من السبعة، وتوجيه (حُسْنى): إما أن تكون مصدراً،مثل: رُجعى وبُشرى، وهو غير مقيس،وإما أن تكون صفة لموصوف محذوف تقديره: مقالة حُسنى، أو كلمة حسنى. القراءات الشاذة ٢٧. وهي قراءة مشهورة. ينظر: المستنير ٢/٣٤.

(٣) الكامل ١٦٠، والبحر المحيط ١/٢٩١، وإيضاح الرموز ١٦٧، والمصطلح ١٣١.

(٤) كلمة (ينـزل) وردت في سبعة عشر موضعاً أولها المذكور، و(ننـزل) وردت في موضعين: في الحجر ٨، والشعراء ٤. والقراءة في:الكامل ١٦٢، والمصطلح ١٣٣.وهي قراءة مشهورة؛ وللوقوف على مذاهب القراء في فعل الإنزال كيفما تصرَّف ينظر: المستنير ٢/٣٦، والنشر ٢/٢١٩، والبدور الزاهرة ١١١.

(٥) البحر المحيط ١/٢٩١، والمصطلح ١٣٣، والإتحاف ١/٤٠١.

(٦) جملته ثلاثة مواضع: المذكوران،وفي التحريم ٤. والقراءة متواترة قرأها شعبة عن عاصم، وهي في: المصطلح ١٣٤، والإتحاف ١/٤٠٩.

١٠٠- ﴿ أَوَكُلَّمَا عُوهِدُوا ﴾: برفع العين/١٩و/ وواو بعدها، مكسورة الهاء، من غير ألف[١].

١١١- ﴿تِلْكَ أَمَانِيْهُمْ﴾: بياء ساكنة خفيفة، وبابه حَيْثُ كَانَ[٢].

١٠٢- ﴿مَا تَتْلُو الشَّـيَاطُونَ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾: بواو، مفتوحة النون في موضع الرفع، وكذَلِكَ حَيْثُ كَانَ: (الشياطون)[٣].

١٠٤- ﴿لا تَقُولُوا رَاعِنًا﴾: بالتنوين في الوصل، وكذَلِكَ في سورة النساء (٤٦)[٤].

١٠٦- ﴿مِنْ آيَةٍ أَوْ تَنْسَهَا﴾: بفتح التاء، وإسكَانِ النون، من غير همز ولا ألف[٥].

١٢٥- ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ﴾: بفتح الخاء[٦].

١٢٨- ﴿وَأَرِنَا﴾: بكسر الراء، وبابه حَيْثُ كَانَ[٧].

---

(١) المختصر ٨، والبحر المحيط ١/٣٢٤، والمصطلح ١٣٤.

(٢) الكامل ١٦١، ومجمع البيان ١/١٤٣، وزاد المسير ١/١٠٥، و المصطلح ١٣٠. وهي قراءة متواترة قرأ بها أبوجعفر من العشرة.

(٣) شرطه أن يكون في موضع رفع،وجملته في موضع الرفع أربعة مواضع، المذكور، وفي الأنعام ٧١، والشعراء ٢١٠، ٢٢١، والقراءة في:المختصر ٨، والكامل ١٦٢، والتبيان في إعراب القرآن ١/٩٩، والمصطلح ١٣٥. وهو شاذ، قِيْسَ على قول العرب (بستان فلان حوله بستانون). القراءات الشاذة ٢٨.

(٤) الكامل ١٦٢، والإيضاح ١٤٩، و زاد المسير١/١٢٦، و المصطلح ١٣٥. جعله صفة لمصدر محذوف، أي: قولاً راعناً. البحر المحيط ١/٣٣٨، وينظر: معجم القراءات ٢/٨٣.

(٥) المختصر ١/١٠٣، و المصطلح ١٣٦،وفيه: «الحسن: بتاء معجمة الأعلى بدلاً من النون الأولى، وفتح السين من غير همز ولا ألف»، والإتحاف ١/٤١١.

(٦) الكامل ١٦٣، و المصطلح ١٣٧، والإتحاف١/٤١٧. وهي قراءة مشهورة، قرأ بها من السبعة نافع وابن عامر. ينظر: السبعة ١٧٠، وغاية الاختصار ١/٣٢٥، والمستنير ٢/٤٤.

(٧) جملته خمسة مواضع، والقراءة في: الكامل ١١٤، والمصطلح ١٣٨. وهي قراءة مشهورة؛ وللوقوف على مذاهب القراء فيها ينظر: المستنير ٢/٤٤، والنشر ٢/٢٢٢.

١٣٣- ﴿وَإِلَهَ أَبِيْكَ ﴾: بالياء على واحد[١].

١١٥- ﴿فَأَيْنَمَا تَوَلَّوا﴾: بفتح التاء واللام[٢].

١٤٣- ﴿لَرَؤُوفٌ﴾: بالإشباع حَيْثُ كَانَ[٣].

١٦١- ﴿وَالْمَلائكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعُونَ﴾: بالرفع فيهن[٤].

١٢٨- ﴿مُسْلِمِيْنَ لَكَ ﴾: بكسر الميم، ونصب النون[٥].

١٦٥- ﴿وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾: بالتاء. ﴿إِنَّ الْقُوَّةَ للهِ جَمِيعًا[٦] وَإِنَّ اللهَ﴾ بكسر الهمزة فيهما[٧].

١٦٨- ﴿خَطْوَاتِ الشَّيْطَانِ[٨]﴾: بفتح الخاء، وإسكانِ الطاء، حَيْثُ كَانَ أيضاً[٩].

١٧٧، ١٨٩- ﴿وَلَكِنِ الْبِرُّ مَنْ آمَنَ﴾، ﴿وَلَكِنِ الْبِرُّ مَنِ اتَّقَى﴾: بتخفيف النون، ورفع الراء فيهما[١٠].

---

(١) المحتسب ١/١١٢، وتفسير القرطبي ٢/٩٤، والبحر المحيط ١/٤٠٢، والمصطلح ١٣٨.

(٢) المختصر ٩، والكامل ١٦٣، والكشاف ١/٣٠٧، والمصطلح ١٣٦.

(٣) جملته أحد عشر موضعاً، أولها المذكور. والقراءة في:الكامل ١١٤، والمصطلح ١٣٩،والإتحاف ١/٤٢١. وهي قراءة الجمهور. المستنير ٢/٤٦.

(٤) معاني القرآن للفراء ١/٩٦، والمختصر ١١، والكامل ١٦٤، والكشاف ١/٣٢٥.

(٥) أي بكسر الميم الثانية. المختصر ٩، والمصطلح ١٣٨، والإتحاف ١/٤١٨.

(٦) سقطت من: ب.

(٧) الكامل ١٦٤، والبحر المحيط ١/٤٧١، والمصطلح ١٤١، والإتحاف ١/٤٢٥. وهي قراءة مشهورة. ينظر: الإرشاد ٢٣٧، والمستنير ٢/٤٨.

(٨) سقطت من: ب.

(٩) جملته خمسة مواضع: أولها المذكور. والقراءة في:المختصر ١١، وزاد المسير ١/١٧٢، والمصطلح ١٤١، الإتحاف ١/٤٢٦.

(١٠) المصطلح ١٤٣، والإتحاف ١/٤٢٩.وهي قراءة مشهورة، قرأ بها نافع وابن عامر من السبعة. ينظر: التيسير٧٩، والإقناع٢/٦٠٧.

١٨٢- ﴿مُوَصٍّ﴾: بفتح الواو، مشددة الصاد[١].

١٨٤- ﴿فِدْيَةُ﴾: بغير تنوين، ﴿طَعَامِ﴾ خفض، ﴿مَسَاكِينَ﴾ بألف على الجمع[٢].

١٨٥- ﴿شَهْرَ رَمَضَانَ﴾:بنصب الراء، ﴿وَلِتُكَمِّلُوا الْعِدَّةَ﴾: بفتح الكاف مشددة الميم[٣]

١٩٧- ﴿وَلَاجِدَالٌ﴾: بالرفع والتنوين[٤].

١٩٦- ﴿وَالْعُمْرَةُ لِلَّهِ﴾: بالرفع[٥].

١٩٤- ﴿وَالْحُرْمَاتُ قِصَاصٌ﴾: بإسكان الراء[٦].

١٩٦، ١٩٧- ﴿الْحِجّ﴾: بكسر الحاء، حَيْثُ كَانَ[٧].

٢٠٤- ﴿وَيَشْهَدُ﴾: بفتح الياء والهاء، ﴿اللهُ﴾ بالرفع[٨].

---

(١) الكامل ١٦٦، والمصطلح ١٤٣، والإتحاف ٤٣٠/١.وبها قرأ من السبعة أهل الكوفة إلا حفصاً. المستنير٥١/٢.

(٢) المصادر السابقة.وبها قرأ من السبعة نافع،وابن ذكوان عن ابن عامر.المستنير ٥١/٢.

(٣) معاني القرآن للفراء ١٠١/١، وزاد المسير ١٨٧/١، والمصطلح ١٤٤.ونصب (شهر) هنا على أنه معمول لمحذوف، تقديره: صوموا شهرَ رمضان. القراءات الشاذة ٣١، وقراءة (ولتُكمِّلوا) قراءة متواترة قرأ بها شعبة عن عاصم.

(٤) المصطلح ١٤٦، والإتحاف ٣٨٩. وهي قراءة متواترة قرأ بها أبو جعفر المدني. المستنير٥٤/٢.

(٥) المختصر ١٢، والبحر المحيط ٦٩/٢، والمصطلح ١٤٥. وعلى هذا تكون (العمرة) مبتدأً، والخبر محذوف تقديره (كائنة) وبها يتعلق الجار والمجرور، وبهذه القراءة استدل بعض العلماء على عدم وجوب العمرة؛ إذلم تدخل في حَيِّز الأمر بالحج. القراءات الشاذة٣٢.

(٦) المصادر السابقة.

(٧) جملته ثلاثة مواضع: المذكوران،وفي التوبة٣، والقراءة في: المختصر ١٢، والكامل ١٦٧، والبحر المحيط ٦٢/٢، والمصطلح ١٤٥.

(٨) زاد المسير ٢٢١/١، والمصطلح ١٤٦، والإتحاف ٣٣٤/١.

٢٠٥- ﴿وَيَهْلِكَ﴾: بفتح الياء، وكسر اللام، منصوبة الكاف. ﴿الْحَرْثُ وَالنَّسْلُ﴾ /١٩ظ/ بالرفع فيهما(١).

٢١٠- ﴿تَرْجِعُ الأُمُورُ﴾: بفتح التاء(٢)، وكسر الجيم، حَيْثُ كَانَ(٣).

٢١٩- ﴿قُلِ الْعَفْوَ﴾: بالنصب(٤).

٢٢١- ﴿وَالْمَغْفِرَةُ بِإِذْنِه﴾: بالرفع(٥).

٢٣٣- ﴿لا تُضَارَرْ وَالِدَةٌ﴾: براءين: الأولى مفتوحة، والثانية ساكنة(٦).

٢٤٩- ﴿غُرْفَةً﴾: برفع الغين(٧).

٢٥١- ﴿دِفَاعُ اللهِ﴾: بألف، مكسورة الدال. وكذلك في سورة الحج(٤٠)(٨).

٢٥٥- ﴿هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ﴾: بالنصب فيهما(٩).

٢٥٦- ﴿الرُّشُدُ مِنَ الْغَيِّ﴾: برفع الراء والشين جميعاً، كيف وقع(١٠).

---

(١) المصطلح ١٤٦، والإتحاف ١/٤٣٤.

(٢) المثبت من نسخة (ب)، وكذا في المصطلح ١٤٧. وفي الأصل: «الياء».

(٣) جملته ستة مواضع أولها المذكور. وجاء في المصطلح ١٤٧: أنه قرأها بضم التاء وفتح الجيم. كأبي عمرو، وهو وهم من ابن القاصح نبه عليه المحقق. وقراءة الحسن لهذا الحرف مشهورة. ينظر: المستنير ٢/٥٥، والإرشاد ٢١٥.

(٤) يعني بفتح الواو. الكامل ١٦٩، والمصطلح ١٤٨. وهي قراءة الجمهور، بل إن أبا عمرو انفرد بضم واوها. ينظر: التهذيب لما تفرد به كل واحد من السبعة ٧١، والمستنير ٢/٥٦.

(٥) المختصر ١٣، والكامل ١٦٩، وزاد المسير ١/٢٤٧، والبحر المحيط ٢/١٦٦، والمصطلح ١٤٨.

(٦) المصطلح ١٤٩، والإتحاف ١/٤٤٠.

(٧) الكامل ١٧٠، والمصطلح ١٥٢. وهي قراءة مشهورة. ينظر: المبسوط ١٤٩، والمستنير ٢/٦٠.

(٨) الكامل ١٧٠، والمصطلح ١٥٢، وهي قراءة مشهورة. ينظر: السبعة ١٨٧، والمستنير ٢/٦١.

(٩) المختصر ١٥، والمصطلح ١٥٢، والإتحاف ١/٤٤٧.

(١٠) جملته أحد عشر موضعاً، هذا أولها، والقراءة في: المختصر ١٦، وتفسير القرطبي ٣/١٨٢، والمصطلح ١٥٣، والإتحاف ١/٤٤٨.

٢٥٩- ﴿نَنْشُرُهَا﴾: بفتح النون، ورفع الشين، واتفقا على الراء[١].

٢٦٠- ﴿أَرِنِي كَيْفَ﴾: بإشباع كسرة الراء[٢].

٢٦٥- ﴿بِرَبْوَةٍ﴾: بفتح الراء، وكذلك في سورة المؤمنين (٥٠) [٣].

٢٦٦- ﴿أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّاتٌ﴾: بألف على الجمع[٤].

٢٤٥- ﴿فَيُضَعِّفَهُ لَهُ﴾: بغير ألف، مشددة العين، وبابه حَيْثُ كَانَ[٥].

٢٧١- ﴿وَيُكَفِّرْ﴾: بالياء، ساكنة الراء[٦].

٢٧٣- ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ﴾: بفتح السين[٧].

٢٧٨- ﴿مِنَ الرِّباءِ﴾: بالمد، والهمزة، والكسرة، ويمده حَيْثُ كَانَ[٨].

٢٨٠- ﴿فَنَظْرَةٌ﴾: بإسكانِ الظاء من غير ألف[٩].

---

(١) معاني القرآن للفراء ١٧٣/١، والكامل ١٧١، والمصطلح ١٥٣، والإتحاف ٤٤٩/١.

(٢) ذُكر في البقرة ١٢٨.

(٣) تفسير القرطبي ٢٠٥/٣، والمصطلح ١٥٤، والإتحاف ٤٥٢/١. وهي قراءة مشهورة قرأ بها ابن عامر وعاصم. ينظر: السبعة ١٩٠، والتلخيص ٢٢١، والمستنير٦٥/٢.

(٤) المختصر ١٦،والكامل ١٧١، والبحر المحيط ٣١٤/٢، والمصطلح ١٥٤.

(٥) جملة الحروف المختلف فيها في هذا الباب عشرة مواضع، ذكرها ابن القاصح في المصطلح ١٥٠، وهي: المذكور، و(يضاعف) البقرة٢٦١، و (مضاعفة) آل عمران١٣٠، و(يضاعفها)النساء٤٠، و(يضاعف لهم) هود٢٠، و(يضاعف له) الفرقان٦٩، و(يضاعف لها) الأحزاب ٣٠، و(فيضاعفه له) و(يضاعف لهم) الحديد١١، ١٨. وقراءة الحسن هنا مشهورة، قرأ بها ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب. ينظر: المستنير ٥٩/٢، والإرشاد ٢٤٥. ويفهم من كلام المؤلف: «وبابه حيث كان»، أن الحسن لم يخالف هذه القاعدة، في حين خالفها في حرف الحديد١١، ونبه المؤلف على ذلك،وقرأ حرف النساء ٤٠ بسكون الضاد، وتخفيف العين، مع حذف الألف.

(٦) تفسير القرطبي ٢١٧/٣، والبحر المحيط ٣٢٥/٢، والمصطلح ١٥٧.

(٧) المصطلح ١٥٧، والإتحاف ٤٥٧/١. وهي قراءة مشهورة. ينظر: المستنير ٦٨/٢.

(٨) جملته ثمانية مواضع، هذا أولها،والقراءة في: المحتسب ١٤١/١، المحرر الوجيز ٣٧٥/١، والبحر المحيط ٣٣٧/٢، والمصطلح ١٥٧.

(٩) المختصر ١٧، والمحتسب ١٤٣/١، والبحر المحيط ٣٤٠/٢، والمصطلح ١٥٧.

٢٧٥- ﴿فَمَنْ جَاءَتْهُ مَوْعِظَةٌ﴾: بزيادة تاء ساكنة[(١)].

٢٧٩- ﴿فَأَيْقِنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ ﴾: من اليقين، مفتوحة الهمزة مقصورة، مكسورة القاف[(٢)].

٢٧٨- ﴿مَا بَقِيْ مِنَ الرِّباءِ﴾: بإسكَانِ الياء، ﴿مِنَ الرِّباءِ﴾: ممدود على أصله[(٣)].

٢٨١- ﴿يَوْماً تُرْجَعُونَ ﴾: برفع التاء، وفتح الجيم[(٤)].

٢٨٢- ﴿وَلِيُمْلِلِ الَّذي ﴾، ﴿وَلِيَتَّقِ اللهَ﴾: بكسر اللام فيهما[(٥)].

٢٨٣- ﴿فرِهَانٌ﴾: بألف مكسورة الراء[(٦)].

٢٨٤- ﴿فَيَغْفِرُ﴾، ﴿وَيُعَذِّبُ﴾: برفع الراء والباء فيهما جميعاً[(٧)].

٢٨٣- ﴿وَلَمْ تَجِدُوا كُتَّاباً﴾: برفع الكاف مشددة التاء وبألف بعدها[(٨)].

٢٨٥- ﴿مِنْ رُسْلِهِ ﴾بإسكانِ السين، وكذَلِكَ قوله:﴿ رُسْلِكَ ﴾ (آل عمران: ١٩٤) و﴿رُسْلِي﴾(سبأ: ٤٥)، وبابه بإسكانِ السين، /٢٠و/ حَيْثُ كَانَ[(٩)].

---

(١) المحتسب ١/١٤١، والمصطلح ١٥٧.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) المصطلح ١٢٣، والإتحاف ١/٣٨٢. وهي قراءة مشهورة، وتفرّد أبو عمرو من السبعة بفتح التاء وكسر الجيم.ينظر: التهذيب لما تفرد به كل واحد من السبعة٧١.

(٥) المختصر ١٨، والمصطلح ١٥٨، والإتحاف ١/٤٥٩.

(٦) الكامل ١٧٣، والمصطلح ١٥٩. وهي قراءة مشهورة. ينظر: المستنير ٢/٧٠.

(٧) المصدران السابقان. وهي قراءة مشهورة. ينظر: المستنير٢/٧١.

(٨) المختصر ١٨، والمصطلح ١٥٩،والإتحاف ١/٤٦٠.

(٩) جملة هذا الحرف مضافاً إلى هاء الغائب خمسة مواضع: المذكور،وفي آل عمران ١٧٩، وهود٥٩، وإبراهيم ٤٧، والحشر٦، والباقي في المواضع المذكورة فقط. والقراءة في:المختصر ١٨، والمصطلح ١٥٩.

سكن فيها ثمان ياءات[1]: قوله تعالى:﴿نِعْمَتِي الَّتِي﴾ ثلاثة مواضع: (٤٠، ٤٧، ١٢٢)، ﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾(١٢٤)، ﴿رَبِّي الَّذِي﴾(٢٥٨)، ﴿إِنِّيْ أَعْلَمُ﴾ موضعان: (٣٠،٣٣)، ﴿مِنِّيْ إِلاَّ﴾(٢٤٩).

وزاد على أبي عمرو؛ فأثبت ثلاث ياءات في الوصل[2]: قوله تعالى:﴿فَارْهَبُونِ﴾ (٤٠)، ﴿ فَاتَّقُونِ﴾(٤١)، ﴿وَلا تَكْفُرُونِ﴾(١٥٢) فقط، دون الوقف.

سورة آل عمران[٣]

٣- ﴿وَالأَنْجيلَ ﴾: بفتح الهمزة، حَيْثُ كَانَ[3].

٢- ﴿الْحَيَّ الْقَيُّومَ ﴾: بالنصب فيهما[4].

١٣- ﴿تَرَوْنَهُمْ ﴾: بالتاء[5].

٩- ﴿جَامِعٌ﴾: بالتنوين، ﴿النَّاسَ ﴾ بالنصب[6].

١٥- ﴿وَرُضْوَانٌ ﴾: برفع الراء، وبابه حَيْثُ كَانَ[7].

١٨- ﴿شَهِدَ اللهُ إِنَّهُ﴾: بكسر الهمزة[8].

---

(١) المصطلح ١٦٠، والإتحاف ١/ ٣٣٩. وحلها مشهورة، للوقوف على مذاهب القراء فيها. ينظر: المستنير ٧٣/٢.

(٢) المصطلح ١٦١، والإتحاف ١/ ٣٤٥

(٣) جملته اثنا عشر موضعاً، هذا أولها،والقراءة في: المختصر ١٩، والمحتسب ١٥٢/١، والكامل ١١٤، والمصطلح ١٦٢.

(٤) ذكر في البقرة ٢٥٥.

(٥) الكامل ١٧٣، والمصطلح ١٦٣. وهي قراءة مشهورة. ينظر: المستنير ٧٦/٢.

(٦) المختصر ١٩، والمصطلح ١٦٢، والإتحاف ٤٦٩/١.

(٧) جملته نحو ثمانية مواضع، هذا أولها،والقراءة في: المصطلح ١٦٣، والإتحاف ٤٧٢/١. وهي قراءة ثابتة قرأ بها أبوبكر شعبة عن عاصم من السبعة، ورواها المفضل عن عاصم. ينظر: المستنير ٧٧/٢.

(٨) المصدران السابقان.

٢٨- ﴿تَقِيَّةً﴾: بتشديد الياء، من غير ألف[١].

٣٧، ٣٨- ﴿زَكَرِيَّا﴾: بالقصر، حَيْثُ كَانَ[٢].

٤٩- ﴿فَيَكُونُ طَائِراً﴾: بألف، ومثله في سورة المائدة (١١٠)[٣].

٥٧- ﴿فَيُوَفِّيهِمْ﴾: بالياء[٤].

٧٣- ﴿آنْ يُؤْتَى﴾: بمد الهمزة، واتفقا على فتحها[٥].

٨٠- ﴿وَلا يَأْمُرَكُمْ﴾: بنصب الراء[٦].

٨١- ﴿النَّبِيِّـينَ لِمَا﴾: بكسر اللام، واتفقا على تخفيف الميم[٧].

﴿آتَـيْناكُمْ مِنْ كِتَابٍ﴾: بزيادة ألف ونون، وبمد الهمزة على لفظ الجمع[٨].

١٢٠- ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾: برفع الضاد والراء وتشديدها[٩]. ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ

---

(١) معاني القرآن للفراء ١/٢٠٥، والكامل ١٧٤، والمصطلح ١٦٤، والإتحاف ١/٤٧٤. قرأ بها من العشرة يعقوب، ورواها المفضل عن عاصم. ينظر: المستنير ٢/٧٩.

(٢) جملته خمسة مواضع: ثلاثة منها في آل عمران في الآيتين المذكورتين،والموضعان الآخران في مريم ٢، ٧. والقراءة في: المصطلح ١٦٤، والإتحاف ١/٤٧٦.وجملته أربعة مواضع اثنان في آل عمران (٣٧، ٣٨) وفي مريم موضعان (٢، ٧). وهي قراءة مشهورة. ينظر: المستنير ٢/٨٠.

(٣) المصطلح ١٦٦، والإتحاف ١/٤٧٩. وهي قراءة مشهورة قرأ بها أهل المدينة ويعقوب. ينظر: المستنير ٢/٨٢، والنشر ٢/٢٤٠.

(٤) الكامل ١٧٤، والمصطلح ١٦٧، والإتحاف ١/٤٨٠. وهي قراءة ثابتة قرأ بها حفص عن عاصم، ورويس عن يعقوب. ينظر:المستنير ٢/٨٣.

(٥) المصطلح ١٦٧.

(٦) الكامل ١٧٥، والمصطلح ١٦٨. وهي قراءة مشهورة. ينظر: المستنير ٢/٨٥، والإرشاد ٢٦٦.

(٧) المصطلح ١٦٨، والإتحاف ١/٤٨٣، وبها قرأ من السبعة حمزة. ينظر: المستنير ٢/٨٥.

(٨) المصطلح ١٦٩، الإتحاف ١/٤٨٤، وهي قراءة أهل المدينة. ينظر: المستنير ٢/٨٥.

(٩) قراءة مشهورة، ينظر: المستنير ٢/٨٧.

مُحيطٌ﴾: بالتاء[1]

١٢٤، ١٢٥- ﴿مُنْزِلِينَ﴾: بكسر الزاي، واتفقا على تخفيفها، وعلى إسكانِ النون فيه.

﴿ بِثَلَاثَةِ أَلْفٍ﴾: بقصر الهمزة، ساكنة اللام على واحد.وكذلِكَ ﴿بِخَمْسَةِ أَلْفٍ﴾ أيضا.﴿مُسَوَّمِينَ ﴾: بفتح الواو[2].

١٤٢- ﴿وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ ﴾: بكسر الميم[3].

١٤٦- ﴿فَمَا وَهِنُوا﴾: بكسر الهاء[4].

﴿وَكَائِن﴾: بألـــف ممدودة من غير ياء بين الألف والهمزة، بقدر قولـــه: (وَكَاعِن)، حَيْثُ كَانَ؛ إلا في الحج قوله:﴿فَكَأَيِّن﴾ في الموضعين (٤٥، ٤٨) فيها، فإنّهُ يقرؤهما لا غير بغير ألف /٢٠ظ/ خفيفة بوزن:(كَعِن) فقط دون سائر القُرْآن[5].

ورواية أَبِي معشر[6] ﴿وَكَائِن﴾ بألف ممدودة من غير ياء بوزن (كَاعِن) إلا

---

(١) المصطلح ١٧٠، والإتحاف ٤٨٦/١.

(٢) المختصر ٢٢، والمصطلح ١٧٠، والإتحاف ٤٨٧/١، وقراءته لحرف (مسَوَّمين) مشهورة. ينظر: المستنير ٨٨/٢.

(٣) معاني القرآن للفراء ٢٣٥/١، والمختصر ٢٢، والكامل ١٧٦، والكشاف ٤٦٧/١

(٤) المحتسب ١٧٤/١، والمختصر ٢٢.

(٥) المختصر ٢٢، والمصطلح ١٧١، والإتحاف ٤٨٩/١، وقد يتوهم البعض في هذا الحرف فيظن أن الحسن هنا موافق لأبي عمرو فيه، في حين أن أبا عمرو قرأها بهمزة مفتوحة بعدها ياء مشددة أينما وقعت. ينظر: رواية أبي عمرو ٩٩. وقراءة (كائن) قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير وأبو جعفر.

(٦) لم أقف على أحد من القراء عرف بهذه الكنية غير عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن محمد، المعروف بأبي معشر الطبري القطان، ت ٤٧٨هـ.ترجمته في طبقات القراء ٦٦٠/٢، وغاية النهاية ٢٢٢/١، وهو من تلاميذ المؤلف بالإجازة، وتوفي بعد المؤلف بنحو(٣٢) عاماً،فإن كان هو المقصود فلعل ذلك إقحام طرأ على نسخة متقدمة على ما وقفت عليه، وورد اسمه مرة واحدة كذلك في مفردة ابن محيصن، في سورة يوسف ٩٠.

في الحج (٤٥، ٤٨) قوله: (فَكَأَيِّنْ) في الموضعين: فإنَّهُ يقرؤهما: بوزن (كَعِن) فيها فقط[١].

١٤٦- ﴿قَاتَلَ مَعَهُ ﴾: بألف. ﴿رُبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾: برفع الراء[٢].

١٤٧- ﴿وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ ﴾: برفع اللام[٣].

١٥٣-﴿إِذْ تَصْعَدُونَ ﴾: بفتح التاء والعين[٤].

١٥٤- ﴿إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ ﴾: بنصب اللام[٥].

١٥٣- ﴿وَلَا تَلُونَ﴾: برفع اللام وبواو واحدة[٦].

١٥٦- ﴿أَوْ كَانُوا غُزىً﴾: بتخفيف الزاي. ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾: بالياء[٧].

١٦١- ﴿أَنْ يُغَلَّ ﴾: برفع الياء وفتح الغين[٨].

١٧٨- ﴿وَلا يَحْسَبَنَّ ﴾: بفتح السين، وبابه حَيْثُ كَانَ[٩].

---

(١) ينظر: المصادر السابقة.

(٢) إعراب القرآن ١/٤١٠، و المحتسب ١/١٧٣، وزاد المسير ١/٤٧٢، والمصطلح ١٧٢. وقراءته لحرف (قاتل) مشهورة. ينظر: المستنير ٢/٩٠.

(٣) المختصر ٢٢، والكامل ١٧٦،والمصطلح ١٧٢،والإتحاف ١/٤٩٠.

(٤) الكامل ١٧٦، وزاد المسير ١/٤٧٧، وتفسير القرطبي ٤/٢٤.

(٥) الإتحاف ١/٤٩١،والمصطلح ١٧٣. قراءتها برفع اللام مما تفرد به أبو عمرو من السبعة. ينظر: التهذيب لما تفرد به كل واحد من السبعة ٧٢.

(٦) إعراب القرآن ١/٤١٢، والكامل ١٧٦، والكشاف ١/٤٧١.

(٧) المختصر ٢٣، والمحتسب ١/١٧٥، والبحر المحيط ٣/٩٣، والمصطلح ١٧٤. وقراءة الياء قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير وحمزة والكسائي من السبعة.

(٨) المصطلح ١٧٤، والإتحاف ١/٤٩٣.وهي قراءة مشهورة. ينظر: السبعة ٢١٨، والمستنير ٢/٩١.

(٩) المصطلح ١٧٥،والإتحاف١/ ٤٩٦. وهي قراءة مشهورة. ينظر: المستنير ٢/٩٢.

١٧٩- ﴿حَتَّى يُمَيِّزَ﴾: برفع الياء، وبالتشديد، وكذلك في الأنفال(٣٧)[١].

١٨٠- ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾: بالتاء[٢].

١٨٧- ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾: بالتاء فيهما[٣].

١٨٨- ﴿فَلَا يَحْسَبَنَّهُمْ﴾: بالياء، وبفتح السين والباء[٤].

١٩٨- ﴿نُزْلاً﴾: بإسكان الزاي[٥].

سكن فيها ثلاث ياءات: قوله تعالى: ﴿اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ (٤١)، ﴿مِنِّي إِنَّكَ﴾(٣٥) ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ﴾(٤٩)[٦].

وأثبت الياء في الوصل، وحذفها في الوقف من قوله تعالى:﴿وَأَطِيعُونِ﴾ (٥٠). واتفقا على قوله: ﴿وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾ (٢٠)، ﴿وَخَافُونِ﴾ (١٧٥)[٧].

سورة النِّساء[٤]

١- ﴿تَسَاءَلُونَ بِهِ﴾: بتخفيف السين[٨].

٢- ﴿حَوباً كَبِيراً﴾: بفتح الحاء[٩].

---

(١) المصدران السابقان. وهي قراءة مشهورة. ينظر: المبسوط ١٧٢، والمستنير ٩٣/٢.

(٢) المصدران السابقان. وهي قراءة مشهورة. ينظر: المبسوط ١٧٢، والمستنير ٩٣/٢.

(٣) الكامل ١٧٨، ومجمع البيان ٥٥١/٢، والمصطلح ١٧٦. وهي قراءة مشهورة. ينظر: المبسوط ١٧٣، والمستنير ٩٤/٢.

(٤) المصطلح ١٧٦، والإتحاف ٤٩٧/١. وهي قراءة مشهورة. ينظر: المستنير ٩٤/٢، والتجريد ٢٠٨.

(٥) إعراب القرآن ٤٢٨/١، وتفسير القرطبي ٢٠٤/٤، والمصطلح ١٧٨.

(٦) المصطلح ١٧٨،والإتحاف ٣٤٨/١.

(٧) المصدران السابقان.

(٨) المصطلح ١٧٩، والإتحاف ٥٠١/١. وهي قراءة مشهورة. ينظر: المستنير ٩٩/٢.

(٩) البحر المحيط ١٧٧/٣، والمصطلح ١٨٠، والإتحاف ٥٠٣/١.

٩- ﴿وَلِيَخْشَ... وفلِيَتَّقُوا[١]... وَلِيَقُولُوا﴾: بكسر اللام فيهن[٢].

١٢- ﴿يُوَرِّثُ كَلالَةً﴾: بفتح الواو، مشددة الراء مكسورة[٣].

١٠- ﴿وَسَيُصْلَوْنَ﴾: برفع الياء[٤].

١٢- ﴿مُضَارٍّ وَصِيَّةً﴾: بالخفض: بكسر الراء من غير تنوين[٥].

١١- ﴿يُوَصِّي بِهَا﴾: بفتح الواو، مشددة الصاد، مكسورة في الموضعين[٦].

٥- ﴿اللاَّتِي﴾: /٢١و/بألف[٧].

١٩- ﴿مُبَيَّنَةٍ﴾: بفتح الياء، وحَيْثُ كَانَت[٨].

٢٤- ﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ﴾: برفع الهمزة، مكسورة الحاء[٩].

٢٥- ﴿فَإِذَا أَحْصَنَّ﴾: بفتح الهمزة والصاد. ﴿الْمُحْصِنَاتِ﴾: بكسر الصاد، حَيْثُ كَانَت[١٠].

٢٩- ﴿تِجَارَةً﴾: بالنصب[١١].

---

(١) المثبت هوالصواب، وفي النسختين: «وليتقوا».

(٢) البحر المحيط ١٧٧/٣، والإتحاف ٥٠٣/١.

(٣) الكامل ١٧٩، وزاد المسير ٣٠/٢، والمصطلح ١٨١.

(٤) الكامل ١٧٨، وزاد المسير ٢٤/٢، والإتحاف ٥٠٤/١. وهي قراءة متواترة قرأ بها ابن عامر وأبو بكر شعبة عن عاصم. الاكتفاء ١٠٨، والمستنير٢/١٠٠، والتحريد ٢٠٩.

(٥) المختصر ٢٥،والمحتسب ١٨٣/١، و الكامل ١٧٩.

(٦) الموضع الثاني في الآية رقم ١٢. والقراءة في المصطلح ١٨١، والإتحاف ٥٠٥/١.

(٧) أي في قوله تعالى ﴿الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ﴾ انظر: الإتحاف ٥٠٣/١.

(٨) جملته ثلاثة مواضع: المذكور، وفي الأحزاب ٣٠، والطلاق ١.والقراءة في: المصطلح ١٨٢، والإتحاف ٥٠٧/١. قرأ بها من السبعة ابن كثير، وأبو بكر شعبة عن عاصم. الاكتفاء ١١٠، والمستنير ٩٢/٢.

(٩) المصطلح ١٨٣، والإتحاف ٥٠٨/١. وهي قراءة مشهورة. ينظر: المستنير ١٠٢/٢.

(١٠) المصدران السابقان. وهما قراءاتان مشهورتان. ينظر: المستنير ١٠٢/٢.

(١١) المصدران السابقان. وهي قراءة مشهورة. ينظر: المستنير ١٠٢/٢.

٤٠- ﴿حَسَنَةً يُضْعِفْهَا﴾: بغير ألف، ساكنة الضاد، وخفيفة العين[١].

٤٢- ﴿تَسَّوَّى﴾: بفتح التاء، مشددة السين[٢].

٤٦- ﴿رَاعِناً﴾: بالتنوين[٣].

٢٩- ﴿وَلَا تُقَتِّلُوا أَنفُسَكُمْ﴾: بالتشديد، مرفوعة التاء الأولى، مكسورة الثانية[٤].

٤٤- ﴿أَنْ يَضِلُّوا السَّبِيلَ﴾: بالياء[٥].

٦٦- ﴿أَوِ اخْرُجُوا﴾: بكسر الواو، وبابه حَيْثُ كَانَ[٦].

٩٠- ﴿حَصِرَةً صُدُورُهُمْ﴾: بالنصب[٧]، والتنوين. ﴿فَلَقَتَلُوكُمْ﴾: بغير ألف[٨].

٩٢- ﴿مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَاءً﴾ في الموضعين[٩]: بالمد، وبفتح الخاء[١٠].

٩٤- ﴿فَتَثَبَّتُوا﴾: من الثبات فيهما، وفي الحجرات(٦)[١١].

٩٠- ﴿إِلَيْكُمُ السَّلَمَ﴾: بغير ألف[١٢].

---

(١) المصطلح ١٥٠.

(٢) المصطلح ١٨٥، والإتحاف ٥١٢/١. وهي قراءة مشهورة. ينظر: المستنير ١٠٤/٢.

(٣) ذُكر في البقرة ١٠٤.

(٤) تفسير القرطبي ١٠٣/٥، والبحر المحيط ٢٣٢/٢، والمصطلح ١٨٣.

(٥) المختصر ٢٦، والمصطلح ١٨٦ وفي الإتحاف بالياء المضمومة.

(٦) وبها قرأ من السبعة عاصم وحمزة. السبعة ٢٣٤.

(٧) قرأ بها من العشرة يعقوب. ينظر: المستنير ١٠٨/٢.

(٨) معاني القرآن للفراء ٢٨٢/١، والمختصر ٢٧، والكامل ١٨١، وزاد المسير ١٥٩/٢.

(٩) الموضع الثاني في الآية نفسها وهو قوله: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خطأً﴾.

(١٠) المختصر ٢٨، والبحر المحيط ٣٢١/٣، والمصطلح ١٨٩،والإتحاف ٥١٨/١.

(١١) الكامل ١٨١، والمصطلح ١٨٩، والإتحاف ٥١٨/١.وهي قراءة مشهورة. ينظر: المستنير ١٠٨/٢.

(١٢) المصطلح ١٨٩. وهي قراءة مشهورة. ينظر: المستنير ١٠٨/٢.

١٠٢- ﴿فلتَقُمْ﴾: بكسر اللام[1].

١٢٣- ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيْـكُمْ وَلا أَمَـانِيْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾: بإسكانِ اليـاء وتخفـيفها[2].

١٢٤- ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾: بفتح الياء، ورفع الخاء، وكذَلِكَ في مريم(٦٠)، وفاطر(٣٣)، والمؤمن(٤٠) [3].

١١٤- ﴿فَسَوْفَ نُؤْتيه﴾: بعد المئة بالنون[4].

١٦٦- ﴿يَشْهَدُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾: برفع الهمزة، وكسر الزاي[5].

١١٧- ﴿مِنْ دُونه إِلاَّ أُنْثى﴾: برفع الهمزة، بوزن: (فُعْلَى) [6].

١٤٨- ﴿إِلاَّ مَنْ ظَلَمَ﴾: بفتح الظاء واللام[7].

١٧٢- ﴿فَسَنحْشُرُهُمْ﴾: بالنون[8].

سورة المائدة [٥]

٢- ﴿شَنْآنُ قَـوْمٍ﴾: بإسكانِ النون فيهـما[9]. ﴿أَنْ صَـدُّوكُمْ﴾: بفتح

---

(١) البحر المحيط ٢/٣٤٠، والمصطلح ١٩٠، والإتحاف ١/٥١٩.

(٢) ينظر: البقرة ١١١.

(٣) الكامل ١٨١،والمصطلح ١٩٠. وهي قراءة مشهورة. ينظر: المستنير ٢/١١٠.

(٤) الكامل ١٨٠، والمصطلح ١٩٠. وهي قراءة مشهورة. ينظر: المستنير ٢/١١٠.

(٥) البحر المحيط ٣/٣٩٩، والمصطلح ١٩٣، والإتحاف ١/٥٢٦.

(٦) الكامل ١١٦، وزاد المسير ٢/٢٠٢، والمصطلح ١٩٠.

(٧) المحتسب١/٢٠٣، وزاد المسير ٢/٢٣٧، والبحر المحيط ٣/٣٨٢، والمصطلح ١٩٢.

(٨) المختصر ٣٠، والكامل ١٨٢، والبحر المحيط ٣/٤٠٥، والمصطلح ١٩٣. ورواها المفضل عن عاصم. الكامل ١٨٢، والمستنير ٢/١١٣.

(٩) أي النون الأولى، والموضع الثاني في الآية الثامنة من السورة نفسها. وهي قراءة متواترة قرأ بها شعبة عن عاصم، وابن عامر.

الهمزة[1].

١- ﴿وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾: بإسكانِ الراء[2].

٤- ﴿مُكْلِبِينَ﴾: بإسكانِ الكاف، مخففة اللام[3].

٥- ﴿مُحْصِنَاتٍ﴾: بكسر الصاد، حَيْثُ كَانَ[4].

٣- ﴿عَلَى النَّصْبِ ﴾: بفتح النون، ساكنة الصاد[5].

٦- ﴿وَأَرْجُلُكُمْ﴾: برفع اللام[6] /٢١ظ/.

١٢- ﴿رُسْلِي﴾: بإسكانِ السين، وبابه حَيْثُ كَانَ[7].

٣١- ﴿يَاوَيْلَتِي﴾: بالكسر[8]، والإضافة إلى النفس. وكذا ﴿يَاحَسْرَتِي﴾ (الزمر٥٦). ﴿أَعَجِزْتُ﴾: بكسر الجيم[9].

٢٧- ﴿فَيُقْبَلُ مِنْ أَحَدِهِمَا﴾: بياء مرفوعة، ساكنة القاف، مفتوحة الباء، مرفوعة اللام[10].

---

(١) الكامل ١٨٢، والمصطلح ١٩٤، والإتحاف ٥٢٩/١.وهي قراءة مشهورة. ينظر: المستنير ١١٥/٢.

(٢) المختصر ٣١، والمحتسب ٢٠٥/١، ومجمع البيان ١٥٠/٣.

(٣) المختصر ١٣٠، والكامل ١٨٣، وزاد المسير ٢٩٢/٢،والمصطلح ١٩٥.

(٤) ينظر: النساء ٢٥.

(٥) زاد المسير ٢٨٤/٢، والمصطلح ١٩٥، والإتحاف ٥٢٩/١.

(٦) المختصر ٣١، والمحتسب ٢٠٨/١، والبحر المحيط ٤٣٨/٣.وعليه فهو مبتدأ خبره محذوف، تقديره: وأرجلُكم مغسولةٌ أو ممسوحة. الدر المصون ٢١٦/٤.

(٧) ذكر في البقرة ٢٨٥.

(٨) يعني بكسر التاء، إعراب القرآن ١٧/٢، والمختصر ٣٢، والبحر المحيط ٤٦٦/٣،والمصطلح ١٩٦.

(٩) الكامل ١٨٣، والمصطلح ١٩٦،والإتحاف ٥٣٤/١.

(١٠) المختصر ٣٢، والمصطلح ١٩٦، والإتحاف ٥٣٣/١.

٣٢- ﴿مِنِ اجْلِ ذَلِكَ﴾: بكسر الميم والنون، وبالوصل من غير أن يهمز(١).

٣٣- ﴿يُقْتَلُوا أَوْ يُصْلَبُوا أَوْ تُقْطَعَ أَيْدِيهِمْ﴾: بإسكانِ القاف والصاد، وتخفيف التاء واللام والطاء فيهن(٢).

٣٢- ﴿أَوْ فَسَاداً فِي الأَرْضِ﴾: بالنصب(٣).

٦٠- ﴿مَثْوَبَةً﴾: بإسكانِ الثاء، مفتوحة الواو. ﴿وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ﴾: بإسكانِ الباء، وكسر التاء.واتفقا على فتح العين والدال منه(٤).

٤٥- ﴿وَالْجُرُوحَ﴾: نَصْبٌ(٥).

٥٣- ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ﴾: برفع اللام(٦).

٥٧- ﴿وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ﴾: بنصب الراء(٧).

٩٥- ﴿فَجَزَاءٌ﴾: منون. ﴿مِثْلُ﴾: برفع اللام(٨).

٦٧- ﴿رِسَالاَتِهِ﴾: بألف، مكسورة التاء في اللفظ(٩).

---

(١) المصطلح ١٩٦، والإتحاف ٥٣٥/١. وهي قراءة متواترة قرأها أبو جعفر.

(٢) الكامل ١٨٣، والبحر المحيط ٤٧١/٣، والمصطلح ١٩٧.

(٣) المختصر ٣٢، والمحتسب ٢١٠/١، المصطلح ١٩٧.

(٤) المختصر ٣٣، والمحتسب ٢١٣/١، وزاد المسير ٣٨٩/٢، والمصطلح ١٩٩

(٥) الكامل ١٨٣،والمصطلح ١٩٧. وهي قراءة مشهورة. ينظر: المستنير ١١٩/٢.

(٦) المصطلح ١٩٨، والإتحاف ٥٣٨/١.ونصب اللام هنا تفرد به من السبعة أبو عمرو. ينظر: التهذيب لما تفرد به كل واحد من السبعة ٧٢.

(٧) الكامل ١٨٣، وزاد المسير ٣٨٦/٢، والمصطلح ١٩٩. وهي قراءة مشهورة. ينظر: المستنير ١٢٠/٢.

(٨) المصطلح ٢٠٠. وهي قراءة مشهورة. ينظر: المستنير ١١٩/٢.

(٩) الكامل ١٨٤، والمصطلح ٢٠٠، والإتحاف ٥٤٠/١. وهي قراءة مشهورة. ينظر: المستنير ١٢٠/٢.

٧١- ﴿أَنْ لا تَكُونَ ﴾: بنصب النون[١].

٨٩- ﴿عَقَدْتُمُ الأَيْمَانَ﴾: بتخفيف القاف[٢].

٩٦- ﴿وَطُعْمُهُ مَتَاعاً لَكُمْ﴾: برفع الطاء، ساكنة العين، بغير ألف[٣].

١٠٥- ﴿لا يَضِرْكُمْ﴾: بفتح الياء، وكسر الضاد، ساكنة الراء خفيفة[٤].

١٠٧- ﴿اسْتَحَقَّ ﴾: بفتح التاء والحاء[٥]. ﴿عَلَيْهِمِ الأَوَّلاَنِ ﴾: بتثنية أوَّل[٦].

١١٥- ﴿مُنَزِّلُهَا﴾: بالتشديد[٧].

١١٠- ﴿فَتَكُونُ طائِراً ﴾: بألف[٨].

سكن فيها أربع ياءات: قوله تعالى: ﴿إِنِّيْ أَخَافُ﴾(٢٨)، ﴿لِيْ أَنْ أَقُولَ﴾(١١٦)، ﴿يَدِيْ إِلَيْكَ﴾(٢٨)، ﴿أُمِّيْ إِلَهَيْنِ﴾(١١٦).

وفتح فيها ثلاث ياءات: قوله تعالى: ﴿ إِلاَّ نَفْسِيَ وَأَخِيَ﴾(٢٥)، ﴿سَوْءَةَ أَخِيَ﴾ (٣١)[٩].

---

(١) المصطلح ٢٠٠، والإتحاف ٥٤١/١. وهي قراءة مشهورة. ينظر: المستنير ١٢١/٢.

(٢) المصطلح ٢٠٠، والإتحاف ٥٤٢/١. وهي قراءة مشهورة. ينظر: المستنير ١٢١/٢.

(٣) المصطلح ٥٤٣/١، والإتحاف ٢٠١/١.

(٤) المصطلح ٢٠١، والإتحاف ٥٤٣/١، والقراءات الشاذة ٤٤.

(٥) وبها قرأ حفص عن عاصم. ينظر: المستنير ١٢٢/٢.

(٦) زاد المسير ٤٥١/٢، البحر المحيط ٤٥/٤، المصطلح ٢٠١، والإتحاف ٥٤٤/١. وهي قراءة مشهورة. ينظر: المستنير ١٢٤/٢.

(٧) المصطلح ٢٠٣، والإتحاف ٥٤٦/١، وهي قراءة متواترة.

(٨) ذكر في آل عمران ٤٩. في المخطوطتين: (طائراً يطير) وهذه الآية وردت في الأنعام ٣٨، وما أثبتناه هو الصواب، وينظر: المصطلح ٢٠٤، والإتحاف ٤٧٩/١.

(٩) المصدران السابقان.

سورة الأنعام [٦]

١٦- ﴿مَنْ يَصْرِفْ عَنْهُ﴾: /٢٢و/ بفتح الياء، وكسر الراء(١).

١٤- ﴿وَلا يَطْعَمُ﴾: بفتح الياء والعين(٢).

٢٣- ﴿فِتْنَتُهُمْ﴾: بالرفع(٣).

٣١- ﴿السَّاعَةُ بَغَتَةً﴾: بفتح الغين، حَيْثُ كَانَت(٤).

٣٢- ﴿أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾: بالتاء(٥).

٥٤- ﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ... فَأَنَّهُ﴾: بفتح الهمزة فيهما(٦).

٥٣- ﴿وَكَذَلِكَ فَتَّنَّا﴾: بتشديد التاء، واتفقا على نصب النون(٧).

٧١- ﴿اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطُونَ﴾: بالواو، ونصب النون(٨).

٦٢- ﴿مَوْلاهُمُ الْحَقَّ﴾: بالنصب(٩).

٧٣- ﴿فَيَكُونَ﴾: بالنصب هذه الكلمة فقط. ﴿الصُّوَرِ﴾: بفتح الواو، حَيْثُ كَانَ(١٠).

---

(١) المصدران السابقان. والقراءة مشهورة. ينظر: المستنير ٢/١٢٧.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) إعراب القرآن ٢/٦٠، والمصطلح ٢٠٦. والقراءة مشهورة. ينظر: المستنير ٢/١٢٨.

(٤) جملته ثلاثة عشر موضعاً هذا أوّلها، والقراءة في المختصر ٣٧، والمصطلح ٢٠٧، والإتحاف٢/٩.

(٥) المصطلح ٢٠٧، والإتحاف ٢/١٠. والقراءة مشهورة، ينظر: المستنير ٢/١٢٩.

(٦) الكامل ١١٦، والمصطلح ٢٠٨، والإتحاف ٢/ ١٣. والقراءة مشهورة، ينظر: المستنير٢/١٣٠.

(٧) المختصر ٣٧، والمصطلح ٢٠٨، والإتحاف ٢/١٣.

(٨) ينظر: البقرة ١٠٢.

(٩) المختصر ٣٧، والكامل ٢٠١، وتفسير القرطبي ٧/٧، والمصطلح ٢٠٩.

(١٠) المختصر ٣٨، والمصطلح ٢١٠، والإتحاف ٢/١٧.

٩١- ﴿حَقَّ قَدَرِه﴾: بفتح الدال[١].

٧٤- ﴿آزَرُ﴾: بالرفع[٢].

٨٣- ﴿يَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ يَشَاءُ﴾: بالياء فيهما[٣].

٩١- ﴿تَجْعَلُونَهُ... تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ﴾: بالتاء فيهن[٤].

٩٤- ﴿بَيْنَكُمْ وَضَلَّ﴾: بالنصب[٥].

٩٦- ﴿فَالِقُ الأَصْبَاحِ﴾: بفتح الهمزة[٦].

٩٨- ﴿فَمُسْتُقِرٌّ﴾: برفع التاء، وكسر القاف[٧].

٩٢- ﴿عَلَى صَلَوَاتِهِمْ﴾: بألف[٨].

٩٩- ﴿وَجَنَّاتٌ﴾: بالرفع[٩].

١٠٥- ﴿دَرُسَتْ﴾: برفع الراء، ساكنة التاء، مفتوحة الدال والسين، من

---

(١) الكامل ١٨٨، والبحر المحيط ١٧٧/٤، و المصطلح ٢١٢، والإتحاف ٢٢/٢.

(٢) المحتسب ٢٢٣/١، والكامل ١١٦، وزاد المسير ٧١/٣. قرأ بها من العشرة يعقوب. ينظر: المستنير ١٣٢/٢.

(٣) المختصر ٣٨، والكامل ١٨٨، والمصطلح ٢١١.

(٤) في المخطوطتين: بالياء، وهي قراءة أبي عمرو أيضاً. وفي الكامل ١٨٨، والمصطلح ٢١٢، والإتحاف ٢٢/٢: بالتاء، وهو الصواب،والله أعلم؛ لأن المؤلف قد نص أنه لا يذكر إلا ما خالف الحسن فيه أبا عمرو، دون ما اتفقا عليه وما لا خلاف فيه، كما نص في مقدمة الكتاب، وقراءة التاء قراءة متواترة.

(٥) الكامل ١٨٩، والمصطلح ٢١٣، والإتحاف ٢٢/٢. والمراد نصب النون،وهي قراءة مشهورة. ينظر: المستنير ١٣٥/٢.

(٦) المصطلح ٢١٣.

(٧) الكامل ١٨٩، والمصطلح ٢١٤، والإتحاف ٢٤/٢.

(٨) المصطلح ٢١٣. وفيه: بالواو. والإتحاف ٢٢/٢.

(٩) المصطلح ٢١٤، والإتحاف ٢٤/٢. رواها الأعشى والبرجمي عن أبي بكر بن عياش، والمفضل جميعاً عن عاصم. ينظر: المستنير ١٣٦/٢.

غير ألف[1]

١٠٨- ﴿عُدُوّاً﴾: برفع العين والدال، مشددة الواو[2].

١١٣- ﴿وَلْيَرْضَوْهُ وَلْيَقْتَرِفُوا﴾: بإسكانِ اللام فيهما[3].

١١٧- ﴿مَنْ يُضِلُّ﴾: برفع الياء، وكسر الضاد[4].

١١٩- ﴿فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ﴾: بفتح الفاء والصاد والحاء والراء، واتفقا على التشديد فيهما[5].

١١٥- ﴿كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾: بغير ألف على واحدة[6].

١١٩- ﴿لَــيُضِلُّونَ﴾[7] برفع الياء، ومثله في يونس(٨٨)، وإبراهيم(٣٠)، ولقمان(٦)، والزمر(٨) [8].

١٢٥- ﴿حَرِجاً﴾: بكسر الرّاء[9].

---

(١) المصطلح ٢١٥، والإتحاف ٢/٢٥.

(٢) المحتسب ١/٢٦٦، والكامل ١٩٠، وتفسير القرطبي ٧/٤١، والمصطلح ٢١٥. وهي قراءة ثابتة قرأ بها من العشرة يعقوب. ينظر: المستنير ٢/١٣٧.

(٣) المختصر ٤٠، والمحتسب ١/٢٢٧، ومجمع البيان ٤/٣٥١.

(٤) المختصر ٤٠، والمحتسب ١/٢٢٨، وزاد المسير ٣/١١٢.

(٥) المصطلح ٢١٧، والإتحاف ٢/٢٩. وفي المصطلح ٤٣٧، أنه قرأ حرف الزمر: بفتح الياء. والقراءة مشهورة. ينظر: المستنير ٢/١٣٨.

(٦) المصطلح ٢١٦، والإتحاف ٢/٢٨. والقراءة مشهورة. ينظر: المستنير ٢/١٣٨.

(٧) من المصطلح ٢١٧، وهي قراءة متواترة، وفي النسختين: ﴿ليضلوا﴾ وهو حرف يونس (٨٨)، الآتي ذكره.

(٨) الكامل ١٩٠، والمصطلح ٢١٧، والإتحاف ٢/٢٩.وفي المصطلح ٤٣٧:أنه قرأ حرف الزمر بفتح الياء كأبي عمرو، وهو الراجح.

(٩) الكامل ١٩١، والمصطلح ٢١٨، والإتحاف ٢/٣٠. والقراءة مشهورة. ينظر: المستنير ٢/١٣٩.

١٢٢- ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيِّتاً﴾: بالتشديد(١).

١٣٢- ﴿بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾: بالتاء(٢).

١٣٥- ﴿عَلَى مَكَانَاتِكُمْ﴾: بألف، حَيْثُ كَانَ(٣).

١٣٨- ﴿حُجْرٌ﴾: برفع الحاء(٤).

١٣٠ -﴿رُسْلٌ﴾: بإسكانِ السين، وبابه(٥).

١٣٩- ﴿وَإِنْ تكُنْ مَيْتَةً﴾: بالتاء /٢٢ظ/، واتفقا على النصب(٦).

١٤٦- ﴿ذِي ظُفْرٍ﴾: بإسكانِ الفاء(٧).

١٥٤- ﴿عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ﴾: برفع النون(٨).

١٦٠- ﴿عَشْرٌ أَمْثَالُهَا﴾: بالرفع والتنوين(٩).

١٦٢- ﴿وَنُسْكِي﴾: بإسكانِ السين(١٠).

سَكَّن فيها ثلاث ياءات: قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾(١٥)، ﴿إِنِّي

(١) أي بتشديد الياء. الكامل ١٦٥، والإتحاف ٤٢٧/١. والقراءة مشهورة. ينظر: المستنير ١٣٩/٢.

(٢) المصطلح ٢١٨، والإتحاف ٣١/٢. وبها قرأ من السبعة ابن عامر. ينظر: المستنير ١٤٠/٢، والإقناع ٦٤٣/٢.

(٣) جملته أربعة مواضع: المذكور، وفي هود ٩٣، ١٢١، والزمر ٣٩. والقراءة في:الكامل ١٩١، والإتحاف ٣١/٢. والقراءة قرأ بها أبو بكر شعبة من السبعة، ورواها أبان عن عاصم. ينظر: المستنير ١٤٠/٢.

(٤) إعراب القرآن ٩٩/٢، والكامل ١٩١، والكشاف ٥٥/٢.

(٥) ذُكِرَ في البقرة ٢٨٥، وذُكر في هذه السورة في الآيتين: ٣٤، ١٢٤.

(٦) وقوله: «بالتاء»، أي: في (تكن). المصطلح ٣٢٠، والإتحاف ٤٢٧/١. والقراءة مشهورة. ينظر: المستنير ١٤١/٢.

(٧) المختصر ٤١، والكامل ١٩١، وزاد المسير ١٤١/٣، والمصطلح ٢٢١.

(٨) الكامل ١٩١، والمصطلح ٢٢٢، والإتحاف ٨٣/٢.

(٩) الكامل ١٩٢، والمصطلح ٢٢٢. والقراءة ثابتة، قرأ بها من العشرة يعقوب. ينظر: المستنير ١٤٤/٢.

(١٠) المختصر ٤١، وتفسير القرطبي ٩٩/٧، والمصطلح ٢٢٣.

أَرَاكَ﴾(٧٤)، ﴿رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ ﴾(١٦١) (١).

وفتح فيها ياء واحدة: قوله تعالى: ﴿صِرَاطِيَ مُسْتَقِيماً﴾(١٥٣)(٢).

سورة الأعراف[٧]

٢٠- ﴿سَوْءَتِهِمَا﴾: بغير ألف، وحَيْثُ كَانَت(٣).

٢٥- ﴿تَخْرُجُونَ﴾: بفـتح التاء(٤)، ورفع الراء، وكذَلِكَ في الروم (١٩، ٢٥)، والزخرف(١١)(٥).

٢٢- ﴿يخِصِّفَانِ ﴾: بكسر الياء والخاء، مشددة الصاد(٦).

٢٦- ﴿وَرِيَاشًا ﴾: بألف(٧). (وَلِبَاسَ التَّقْوَى) بالنصب(٨).

٤٠- ﴿لاَ يُفْتَحُ لَهُمْ ﴾:بياء مضمومة، وفتح التاءِ خفـيفةً(٩). ﴿ أَبْوَابَ السَّمَاءِ﴾: بنصب الباء(١٠).

---

(١) ينظر: المصطلح ٢٢٣، والإتحاف ١/٣٤٠.

(٢) المصطلح ٢٢٣، والإتحاف ١/٣٤٠.

(٣) جملته أربعة مواضع: المذكور، وفي الأعراف أيضاً (٢٢، ٢٧)، وفي طه(١٢١). والقراءة في: إعراب القرآن ٢/١١٩، والكامل ١٩٢، وزاد المسير ٣/١٨٠.

(٤) من نسخة: ب، وكذا في المصطلح ٢٢٤. وفي الأصل: بفتح الياء.

(٥) المصطلح ٢٢٤، والإتحاف ٢/٥٤.والقراءة مشهورة. ينظر: المستنير٢/١٤٧.

(٦) الكامل ١٩٢، وزاد المسير ٣/١٨٠، والإتحاف ٢/٤٥.

(٧) الكامل ١٩٢، والمصطلح ٢٢٤، والإتحاف ٢/٤٦. رواها أبان والمفضل عن عاصم. ينظر: المستنير ٢/١٤٨

(٨) الكامل ١٩٢، والمصطلح ٢٢٤، والإتحاف ٢/٤٦. وهي قراءة مشهورة. ينظر: المستنير ٢/١٤٨

(٩) وهي قراءة سبعية قرأ بها حمزة و الكسائي، وقرأها أبو عمرو: بتاء مضمومة وسكون الفاء، وتاء خفيفة مفتوحة، ينظر: المستنير ٢/١٤٨. وفي زاد المسير ٣/١٩٦،والمصطلح ٢٢٥،والإتحاف ٢/٤٨: أن الحسن قرأها:وتاء مفتوحة أيضاً بياء.

(١٠) المصادر السابقة.

٥٣- ﴿أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلُ﴾: بالرفع فيهما[١].

٥٤- ﴿ يُغَشِّي اللَّيْلَ﴾: بالتشديد، وكذلك في الرعد(٣) [٢].

٥٧- ﴿نُشْراً﴾: برفع النون، ساكنة الشين، حَيْثُ كَانَت[٣].

٦٢- ﴿أُبَلِّغُكُمْ ﴾: بالتشديد، حَيْثُ كَانَ[٤].

٧٤- ﴿وَتَنْحَاتُونَ﴾: بألف ها هنا فقط لا غير[٥].

١٠٥- ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ ﴾: بفتح الياء وتشديدها[٦].

١٢٤- ﴿لَأَقْطَعَنَّ ﴾ و ﴿لَأَصْلِبَنَّكُمْ ﴾: بفتح الهمزة فيهما، وبإسكانِ القاف والصاد[٧]، وتخفيف الطاء واللام. ومثله في طه (٧١)، والشعراء (٤٩).

١٢٧- ﴿وَيَذَرُكَ ﴾: برفع الراء، ﴿وإِلَاهَتَكَ ﴾: بكسر الهمزة وقصرها، وبألف بعد اللام[٨].

١٢٨- ﴿يُوَرِّثُهَا ﴾: بفتح الواو، مشددة الراء[٩].

---

(١) المختصر ٤٤، والكشاف ٨٢/٢، وتفسير القرطبي ١٤٠/٧، والمصطلح ٢٢٧.

(٢) الكامل ١٩٣، والمصطلح ٢٢٧، والإتحاف ٥١/٢.والقراءة مشهورة. ينظر: المستنير ١٤٩/٢.

(٣) جملته ثلاثة مواضع: المذكور، وفي الفرقان ٤٨، والنمل ٦٣. والقراءة مشهورة. ينظر: المستنير ١٤٩/٢.

(٤) ورد أيضاً في الأعراف ٦٨، وفي الأحقاف ٢٣. انفرد أبو عمرو بتخفيفه.ينظر: المستنير ١٥١/٢.

(٥) الكشاف ٩٠/٢، والبحر المحيط ٣٢٩/٤، والمصطلح ٢٢٩.ورسم الحرف في نسخة ب: «ينحاتون». بالياء من تحت،وروي عن الحسن أنه قرأ هذا الحرف بثلاثة أوجه. ينظر: معجم القراءات ٩٤/٣.

(٦) الكامل ١٩٤، والمصطلح ٢٣٠، والإتحاف ٥٥/٢.قرأ بها نافع من السبعة. المستنير ١٥٣/٢.

(٧) المصطلح ٢٣١، والإتحاف ٥٩/٢.

(٨) المحتسب ٢٥٦/١، والكامل ١٩٤، وزاد المسير ٢٤٤/٣، والمصطلح ٢٣٢.

(٩) الكامل ١٩٤، وزاد المسير ٢٤٥/٣، والمصطلح ٢٣٢، والإتحاف ٦٠/٢.

١٣١- ﴿إِنَّمَا طَيْرُهُمْ﴾: بغير ألف، ساكنة الياء[١].

١٣٣- ﴿وَالقَمْلَ﴾: بإسكانِ الميم[٢].

١٣٧- ﴿يَعْرُشُوْنَ﴾: برفع الراء، ومثله في النحل(٦٨) [٣].

١٣٨- ﴿يَعْكِفُونَ﴾: بكسر الكاف[٤].

١٥٠- ﴿قَالَ ابْنَ أُمِّ﴾: بكسر الميم/٢٣و/، وكذَلِكَ في سورة طه (٩٤)[٥].

١٥٦- ﴿بِهِ مَنْ أَسَاءَ﴾: بالسين غير المعجمة، وفتح الهمزة[٦].

١٦١- ﴿خَطِيْئَاتِكُمْ﴾: بالمد والهمز، مكسورة التاء في اللفظ[٧].

١٦٥- ﴿بِعَذَابٍ بِئْسَ﴾: بكسر الباء، ساكنة الهمزة، مفتوحة السين، من غير ياء[٨].

١٦٣- ﴿ لاَ يُسْبِتُونَ ﴾: برفع الياء، وكسر الباء[٩].

---

(١) المختصر ٤٥، وتفسير القرطبي ١٧٠/٧، والمصطلح ٢٣٢.

(٢) المختصر ٤٥، والمحتسب ٢٥٧/١، والمصطلح ٢٣٣.

(٣) الكامل ١٩٥، والمصطلح ٢٣٣، والإتحاف ٦١/٢. قرأ بها من السبعة ابن عامر وشعبة. ينظر: السبعة ٢٩٢، والمستنير ١٥٧/٢.

(٤) الكامل ١٩٥، والمصطلح ٢٣٣، والإتحاف ٦١/٢.والقراءة مشهورة. ينظر: المستنير ١٥٧/٢.

(٥) إيضاح الرموز ٢٣٦، والمصطلح ٢٣٤. والقراءة مشهورة. ينظر: المستنير ١٥٩/٢.

(٦) المختصر ٤٦، والمحتسب ٢٦١/١، والكامل ١٨٨، وزاد المسير ٢٧٠/٣.

(٧) في المخطوطتين: مكسورة الياء، وما أثبتناه،هو الصواب، والله أعلم؛ لأن الخلاف بين القراء وقع في حركتها : ينظر: الروضة ٦٧٣/٢، والإرشاد ٣٣٩، والكامل ١١٨، والمصطلح ٢٣٦. وقوله: لفظاً: يعني أنها في موضع نصب، وحركت بالكسر لأنها جمع مؤنث سالم. وهي قراءة متواترة. ينظر: المستنير ١٥٩/٢.

(٨) المصطلح ٢٣٦، والإتحاف ٦٧/٢.

(٩) زاد المسير ٢٧٧/٣، وتفسير القرطبي ١٩٤/٧، والمصطلح ٢٣٦.

١٦٩- ﴿وُرِّثُوا الكِتَابَ ﴾: برفع الواو، وتشديد الراء مكسورة(١).

١٧٢، ١٧٣- ﴿ أَنْ تَقُولُوا﴾ ﴿أَوْ تَقُولُوا ﴾: بالتاء فيهما(٢).

١٩٣- ﴿يَتْبَعُوكُم﴾:بياء ساكنة التاء خفيفة، وبفتح البـــاء، وكذلك في الشعراء (١٢)(٣).

١٩٥- ﴿يَبْطُشُوْنَ ﴾: برفع الطاء، ومثله في القصص(١٩) (٤).

١٩٦- ﴿إِنَّ وَلِيِّ اللهُ﴾: بياء واحدة مشددة(٥).

٢٠١- ﴿طَائِفٌ﴾: بألف(٦).

سكّن فيها خمس ياءات: قوله تعالى: ﴿حرّم رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾(٣٣)، ﴿عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ ﴾(١٤٦)، ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ ﴾(١٤٤)، ﴿إِنِّيْ أَخَافُ ﴾(٥٩)، ﴿مِنْ بَعْدِيْ أَعَجِلْتُم ﴾(١٥٠)(٧).

﴿فَلاَ تُنْظِرُون ﴾(١٩٥): بياء في الوصل دون الوقف(٨).

سورة الأنفال[٨]

١١- ﴿إِذْ يُغْشِيكُمُ ﴾: بغير ألف، ساكنة الغين، مخففة الشين، مرفوعة الياء.

---

(١) المختصر ٤٧، والبحر المحيط ٤١٦/٤، والمصطلح ٢٣٧، والإتحاف ٦٧/٢.

(٢) المصطلح ٢٣٧، والإتحاف ٦٩/٢.وهي قراءة الجمهور،وتفرد أبو عمرو بالياء فيهما. ينظر: المستنير ١٦١/٢.

(٣) المصطلح ٢٣٨، والإتحاف ٧١/٢.وهي قراءة نافع. ينظر: المستنير ١٦٢/٢.

(٤) الكامل ١٩٦، والإتحاف ٧١/٢.قرأ بها من العشرة أبو جعفر. ينظر: المستنير ١٦٣/٢.

(٥) المختصر ٤٨، والمصطلح ٢٣٩،والإتحاف ٧٢/٢.

(٦) المصطلح ٢٣٩، والإتحاف ٧٣/٢، وهي قراءة متواترة.

(٧) ينظر: المصطلح ٢٣٩، والإتحاف ٣٣٨/١.

(٨) المصطلح ٢٤٠.

﴿النُّعَاسَ﴾: بالنصب[1].

١٧- ﴿وَلَكِنِ اللهُ رَمَى ﴾: بالتخفيف والرفع، هذه الكلمة وحدها[2].

١٦- ﴿يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ﴾: ساكنة الباء[3].

١٨- ﴿مُوهِنُ﴾: بالتخفيف، من غير تنوين. ﴿كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾: بالخفض[4].

٣٩- ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾: بالتاء[5].

٤٦- ﴿فَتَفْشِلُوا﴾: بكسر الشين[6].

٦٠- ﴿مِنْ رُبُطِ الْخَيْلِ﴾: برفع الراء والباء، بلا ألف[7]. ﴿يُرْهِبُونَ بِهِ﴾: بالياء، واتفقا على التخفيف[8].

٥٩- ﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ﴾: بالياء، وفتح السين على أصله[9].

٦١- ﴿لِلسِّلْمِ﴾: بكسر السين[10].

٦٦- ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ﴾: /٢٣ظ/ بالياء [11].

---

(١) المصطلح ٢٤١ والإتحاف ٧٧/٢، وهي قراءة متواترة قرأ بها نافع وأبو جعفر.

(٢) المصطلح ١٣٥، والإتحاف ٤١٠/١، وهي قراءة متواترة.

(٣) المختصر ٤٩، والكامل ١٩٦، والمصطلح ٢٤١، والإتحاف ٧٧/٢.

(٤) إعراب القرآن ١٨٢/٢، والمصطلح ٢٤١، وهي قراءة متواترة قرأ بها حفص عن عاصم.

(٥) البحر المحيط ٤٩٥/٤، والمصطلح ٢٤٢، والإتحاف ٧٩/٢، وهي قراءة متواترة قرأ بها رويس عن يعقوب.

(٦) المختصر ٥٠، والبحر المحيط ٥٠٣/٤، والمصطلح ٢٤٣، والإتحاف ٨١/٢.

(٧) المختصر ٥٠، والكشاف ١٦٥/٢، وتفسير القرطبي ٢٥/٨.

(٨) المصطلح ٢٤٣، والإتحاف ٨٨/٢.

(٩) المصطلح ٢٤٤، والإتحاف ٤٣٥/١، وهي قراءة متواترة.

(١٠) الكامل ١٩٧، والمصطلح ٢٤٥، وهي قراءة متواترة.

(١١) ينظر: الكامل ١٩٧، والمصطلح ٢٤٥، وهي قراءة متواترة. ولفظة «الياء» لم تعجم في الأصل.

٧٠- ﴿مِنَ الأَسْرَى﴾: بغير ألف[١]. ﴿أَخَذَ مِنْكُمْ﴾: بفتح الهمزة والخاء[٢].
سكن فيها ياءين قوله تعالى: ﴿إِنِّيْ أَرَى﴾، ﴿إِنِّيْ أَخَافُ﴾(٤٨) [٣].

سورة التوبة[٩]

٣- ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾: بكسر الهمزة. ﴿بَرِيءٌ مِنَ الْمِشْرِكِينَ﴾: بكسر النون والميم جميعاً في الموضعين[٤].

١٢- ﴿لَا إِيْمَانَ﴾: بكسر الهمزة[٥].

١٥- ﴿وَيَتُوبَ اللَّهُ﴾: بنصب الباء[٦].

٣٠- ﴿عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾: بالتنوين[٧].

٢٤- ﴿وَعَشَائِرُكُمْ﴾: بالمد والهمز، وبألف من غير ياء[٨].

١٧- ﴿أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾: بألف[٩].

٣٥- ﴿يَوْمَ تُحْمَى﴾: بالتاء[١٠].

---

(١) وهي قراءة متواترة.

(٢) المختصر ٥٠، وزاد المسير ٣/٣٨٤، والبحر المحيط ٤/٥٢١، والمصطلح ٢٤٦.

(٣) ينظر: المصطلح ٢٤٦.

(٤) الموضع الثاني في الآية ذات الرقم (٤) قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، والقراءة في زاد المسير ٣/٣٩٦، والبحر المحيط ٥/٦، والمصطلح ٢٤٧.

(٥) معاني القرآن للفراء ١/٤٢٥، والكامل ١١٩، والبحر المحيط ٥/١٥، وهي قراءة متواترة.

(٦) الكامل ١٩٨، والمصطلح ٢٤٨، والإتحاف ٢/٨٨.

(٧) المصطلح ٢٤٩، والإتحاف ٢/٨٩، وهي قراءة متواترة.

(٨) كذا في المخطوطتين: بغير ياء. وقال في المصطلح: «الحسن (وَعَشَائِرُكم) بألف بعد الشين وهمزة مكسورة تمدّ الألف من أجلها، ورفع الراء من غير تاء» والله أعلم. وقراءته في المختصر ٥٢، والكشاف ٢/١٨١، والإتحاف ٢/٨٩.

(٩) الكامل ١٩٨، والمصطلح ٢٤٨، وهي قراءة متواترة.

(١٠) البحر ٥/٣٦، والمصطلح ٢٤٩، والإتحاف ٢/٩١.

٣٧- ﴿يُضِلُّ﴾: برفع الياء، وكسر الضاد[١].

٤٠- ﴿وَكَلِمَةَ اللهِ هِّيَ﴾: بالنصب، وإدغام الهاء في الهاء على أصله[٢].

٥٧- ﴿أَوْ مَدْخَلاً﴾: بفتح الميم، وإسكان الدال خفيفة[٣].

٥٨- ﴿يَلْمُزُكَ﴾: برفع الميم، وبابه حيث كان[٤].

٦١- ﴿قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ﴾: بالرفع[٥].

٧٧- ﴿وَبِمَا كَانُوا يُكَذِّبُونَ﴾: برفع الياء، وفتح الكاف، وتشديد الذال[٦].

٩٠- ﴿وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَّبُوا اللهَ﴾: بالتشديد[٧].

١٠٠- ﴿وَالأَنْصَارُ﴾: رفع[٨].

٩٨- ﴿دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾: بفتح السين، ومثله في الفتح(٦) [٩].

١٠٣- ﴿تُطَهِّرْهُمْ﴾: بإسكان الراء[١٠].

١٠٩- ﴿شَفَا جُرْفٍ﴾: ساكنة الراء[١١].

---

(١) معاني القرآن للفراء ٤٣٧/١، والمصطلح ٢٥٠، والإتحاف ٩١/٢، وهي قراءة يعقوب من العشرة.

(٢) إعراب القرآن ٢١٦/٢، والكامل ١٩٨، وزاد المسير ٤٤١/٣، وهي قراءة يعقوب من العشرة.

(٣) الكامل ١٩٨، والمصطلح ٢٥١، والإتحاف ٩٣/٢، وهي قراءة يعقوب من العشرة.

(٤) المختصر ٥٣، والكامل ١٩٨، والمصطلح ٢٥١، وهي قراءة يعقوب من العشرة.

(٥) نصّ في المصطلح ٢٥١: على رفع النون والراء وتنوينهما، والقراءة في المختصر ٥٤، والكامل ١٩٩، ومجمع البيان ٤٣/٥.

(٦) المختصر ٥٤، والمصطلح ٢٥٢،والإتحاف ٩٥/٢.

(٧) المختصر ٥٤، والبحر المحيط ٨٤/٥، والمصطلح ٢٥٢،والإتحاف ٩٦/٢.

(٨) المختصر ٥٤، والمحتسب ٣٠٠/١، والكامل ١٩٩، والمصطلح ٢٥٢، وهي قراءة متواترة.

(٩) المصطلح ٢٥٢، والإتحاف ٩٧/٢، وهي قراءة متواترة.

(١٠) الكامل ١٩٩، وزاد المسير ٤٩٦/٣، والمصطلح ٢٥٣.

(١١) الكامل ١٩٩، والمصطلح ٢٥٤، والإتحاف ٤٠٥/١، وهي قراءة متواترة.

١٠٤- ﴿أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ هُوَ﴾: بالتاء، وإدغام الهاء على أصله[1].

١١٠- ﴿إلى أَنْ تَقَطَّعَ﴾: بتخفيف اللام.﴿تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ﴾: بفتح التاء[2].

١١١- ﴿فَيُقْتَلُونَ ﴾: برفع الياء، وفتح التاء. ﴿وَيَقْتُلُونَ ﴾: بفتح الياء، ورفع التاء، هذه السورة فقط[3].

سكن فيها ياءً واحدة: /٢٤و/ قوله تعالى: ﴿مَعِيْ أَبَداً﴾(٨٣) [4].

سورة يونس عليه السلام[١٠]

٢١- ﴿مَا يَمْكُرُونَ﴾: بالياء[5].

١٦- ﴿وَلَا أَدْرَأْتُكُمْ﴾: بهمزة ساكنة، وبتاء مرفوعة[6].

٢٣- ﴿مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾: بنصب العين[7].

٢٢- ﴿يَنْشُرُكُمْ ﴾: من النشر[8].

٢٤- ﴿كَأَنْ لَمْ يَغْنَ بِالأَمْسِ﴾: بالياء[9].

٢٦- ﴿قَتْرٌ﴾: بإسكان التاء[10].

---

(١) الكامل ١٩٩، والبحر المحيط ٩٦/٥، والمصطلح ٢٥٣ والإتحاف٩٧/٢.

(٢) معاني القرآن للفراء ٤٥٢/١،والكامل ٢٠٠، والمصطلح ٢٥٤، وهما قراءتان متواترتان.

(٣) المصطلح ٢٥٤، وهي قراءة متواترة.

(٤) ينظر: المصطلح ٢٥٦.

(٥) المصطلح ٢٥٨، والإتحاف ١٠٧/٢، وهي قراءة متواترة.

(٦) معاني القرآن للفراء ٤٥٩/١،والمختصر ٥٦، والمحتسب ٣٠٩/١.

(٧) الكامل ٢٠١، وزاد المسير ٢٠/٤،والإتحاف ١٠٧/٢، وهي قراءة متواترة.

(٨) إعراب القرآن ٢٥٠/٢،والكامل ٢٠٠، والمصطلح ٢٥٨، وهي قراءة متواترة.

(٩) الكشاف ٢٣٣/٢، وزاد المسير ٢١/٤، والبحر المحيط ١٤٤/٥.

(١٠) المختصر ٥٧، والكامل ٢٠١، وزاد المسير ٢٥/٤.

٥٦- ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾: بالياء[(١)].

٥٨- ﴿فلتَفْرَحُوا﴾: بالتاء[(٢)]، مكسورة اللام. ﴿مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾: بالياء[(٣)]

٢٤- ﴿وَأَزْيَنَتْ﴾: بقطع الهمزة، وإسكان الزاي، مخففة الياء[(٤)].

٦١- ﴿وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ ﴾: بالرفع فيهما[(٥)].

٧٨- ﴿وَيَكُونَ لَكُمَا﴾: بالياء[(٦)].

٩٠- ﴿وَجَوَّزْنَا﴾: بغير ألف، مشددة الواو. ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ﴾: بالوصل، مشددة التاء[(٧)].

١٠١- ﴿قُلِ انْظُرُوا﴾: بكسر اللام، وبابه[(٨)].

سكّن فيها خمس ياءات: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾، ﴿نَفْسِي إِنْ﴾، ﴿لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ﴾(١٥) ﴿رَبِّي إِنَّهُ﴾(٥٣)، ﴿أَجْرِي إِلاَّ ﴾[(٩)] (٧٢).

---

(١) في الأصل: بالتاء. وما أثبتناه من نسخة: ب،وفي المصطلح ٢٦١: بالياء من تحت،وكذا في المختصر ٥٧، والبحر المحيط ٥/١٧٠، والإتحاف ٢/١١٦.

(٢) في الأصل: بالياء. وما أثبتناه من نسخة: ب، و المصطلح ٢٦١، وهي عكس قراءة أبي عمرو.

(٣) كذا في المخطوطتين: بالياء. وفي المصطلح ٢٦١: بالتاء، وكذا في زاد المسير ٤/٤١والبحر المحيط ٥/١٧٢.وهو الصواب،والله أعلم؛ لأنها مخالفة لقراءة أبي عمرو، وموافقة لمنهج المؤلف. وتفرّد بالتاء من (تجمعون) من السبعة ابن عامر. ينظر: السبعة ٣٢٧، والتهذيب ٩٩.

(٤) إعراب القرآن ٢/٢٥١،والكامل ١١٩، وزاد المسير ٤/٢١، والبحر المحيط٥/١٤٣، والإتحاف ٢/١٠٨.

(٥) المصطلح ٢٦١،والإتحاف ٢/١١٧، وهي قراءة متواترة.

(٦) المبسوط ٢٣٥،والكامل ٢٠٢.

(٧) المختصر ٥٨، والكامل ١٩٥،والكشاف ٢/٢٥١، وتفسير القرطبي ٨/٢٤١.

(٨) خالف الحسن البصري أبا عمرو في حرفي (قل) و(أو) إذا وقع بعدهما حرف ساكن؛ إذ قرأ بكسر اللام من (قل)، والواو من (أو) وذلك حيث وردتا.

(٩) ينظر: المصطلح ٢٦٤.

سورة هود عليه السلام[١١]

١٧- ﴿فِي مُرْيَةٍ﴾: برفع الميم، وحيث كان[١].

١٥- ﴿يُوَفِّ إِلَيْهِمْ﴾: بياء[٢].

٤٠- ﴿مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ﴾: بالتنوين، وكذلك في المؤمنون (٢٧)[٣].

٤١- ﴿مُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا﴾: بكسر الراء والسين، وبياء فيهما[٤].

٧٢- ﴿يَا وَيْلَتِي﴾: بياء مكسورة التاء[٥].

٦٨- ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودَ﴾: بغير تنوين، وكذلك في الفرقان(٣٨)، والعنكبوت(٣٨)، والنجم (٥١) [٦].

٨٦- ﴿تَقِيَّةُ اللهِ﴾: بالتاء[٧].

١٠٦- ﴿الَّذِينَ شُقُوا﴾: برفع الشين[٨].

١١١- ﴿وَإِنْ كُلًّا﴾: بتخفيف النون. ﴿لَمَّا﴾: بتشديد الميم، وكذلك في يس(٣٢)، والزخرف(٣٥)، والطارق(٤) [٩].

---

(١) جملته خمسة مواضع: المذكور، وفي هود أيضاً١٠٩، والحج٥٥، و السجدة٢٣، وفصلت٥٤.والقراءة في: المختصر ٥٩، والكامل ٢٠٢، وزاد المسير٤/٨٩.

(٢) المصطلح ٢٦٥، والإتحاف ١/١٢٣.

(٣) الكامل ٢٠٣، والمصطلح ٢٦٦، والإتحاف ٢/١٢٥، وهي قراءة متواترة.

(٤) وبضم الميم أيضاً، لكن المؤلف لم يذكرها؛ لأن الحسن وافق فيها أبا عمرو. المختصر ٦٠، وزاد المسير ٤/١٠٨، والمصطلح ٢٦٦.

(٥) ينظر: المائدة ٣١.

(٦) المصطلح ٢٦٨، والإتحاف ٢/١٢٩، وهي قراءة متواترة.

(٧) المختصر ٦٠، وزاد المسير ٤/١٤٩، والمصطلح ٢٧٠.

(٨) المختصر ٦١، والكشاف ٢/٩٣، والمصطلح ٢٧٠.

(٩) المصطلح ٢٧٠، والإتحاف ٢/١٣٥، وهي قراءة متواترة.

١١٤- ﴿وَزُلْفاً﴾: بإسكان اللام[١].

١٢٣- ﴿بغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾: بالتاء هنا فقط لا غير [٢]/٢٤ظ/.

سكن فيها ست عشرة[٣] ياءً قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ ثلاثة[٤] مواضع(٣، ٢٦، ٨٤) ﴿أَجْرِيَ إِلا﴾ موضعين(٢٩، ٥١)، ﴿إِنِّي أَرَاكُمْ﴾(٨٤)، ﴿عَنِّي إِنَّهُ﴾ (١٠) ﴿إِنِّي إِذاً﴾ (٣١)، ﴿ضَيْفِي أَلَيْسَ﴾ (٧٨)، ﴿إِنِّي أَعِظُكَ﴾ (٤٦)، ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِكَ﴾ (٤٧)، ﴿نُصْحِي إِنْ﴾ (٣٤)، ﴿شِقَاقِي أَنْ﴾ (٨٩)، ﴿تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ﴾ (٨٨)، ﴿أَرَهْطِي أَعَزُّ﴾ (٩٢) [٥].

وأثبت الياء في الوصل، وحذفها في الوقف من قوله تعالى: ﴿لا تُنْظِرُونِ﴾(٥٥)[٦].

سورة يوسف عليه السلام[١٢]

١٠- ﴿فِي غِيْبَةِ الْجُبِّ﴾: بكسر الغين، وإسكان الياء، من غير ألف. ﴿تَلْتَقِطْهُ﴾ بالتاء[٧].

---

(١) المختصر ٦١، والمصطلح ٢٧١، والإتحاف ٢/١٣٦.

(٢) المصطلح ٢٧١، والإتحاف ٢/٣١، وهي قراءة متواترة.

(٣) المذكور منها خمس عشرة ياء فقط في النسختين،والراجح أن الآية التي سقطت هي قوله تعالى﴿وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ﴾(٢٩)، لأن ابن الأبزاري ذكر في كتابه رواية أبي عمرو بن العلاء البصري: ١٢٦، في نهاية سورة هود؛ أن أبا عمرو فتح ست عشرة ياء ذكرها جميعاً وهي مطابقة لما في المفردة، ومن بينها الآية المذكورة.

(٤) في النسختين: ثلاث.

(٥) ينظر: المصطلح ٢٧٢.

(٦) المصدر السابق.

(٧) معاني القرآن للفراء ٢/٣٦، والمصطلح ٢٧٤، والإتحاف ٢/١٤١، وعنه في المختصر ٦٢، والمحتسب ١/٣٣٣، والكامل ٢٠٥، ومجمع البيان ٥/٢١٠: (غَيْبَة) بفتح الغين والباء وإسكان الياء.

١٢- ﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾: بالياء فيهما[١].

١٦- ﴿عُشَاءً يَبْكُونَ﴾: برفع العين[٢].

١٨- ﴿بِدَمٍ كَدِبٍ﴾: بدال غير معجمة[٣].

٢٤- ﴿الْمُخْلَصِينَ﴾: بفتح اللام، وحيث كان؛ إذا لم يكن بعدها ذِكْرُ ﴿الدِّين﴾[٤].

٢٥، ٢٦، ٢٧- ﴿مِنْ دُبْرٍ﴾، ﴿مِنْ قُبْلٍ﴾(٢٦)، و﴿ مِنْ دُبْرٍ﴾(٢٧): بإسكان الباء فيهما[٥].

٣٠- ﴿قَدْ شَعَفَهَا﴾: بعين غير معجمة[٦].

٣١- ﴿حَاشَ الإِلَـهِ﴾: بفتح الشين، من غير ألف، بعدها لام ساكنة، بعدها همزة مكسورة، وبعد اللام الثانية ألف، وبخفض الهاء في الموضعين[٧].

٣١- ﴿لَهُنَّ مُتَّكَاءً﴾: بالمد[٨].

---

(١) المصطلح ٢٧٤، والإتحاف ٢/١٤١، وهي قراءة متواترة.

(٢) المختصر ٦٢، والكامل ٢٠٦، والمصطلح ٢٧٥.

(٣) المصطلح: ٢٧٥.

(٤) كلمة (المخلصين) وردت في كتاب الله في خمسة عشر موضعاً، سبعة منها وردت نكرة وبعدها لفظ (له الدِّين) وهي المقصودة بالاستثناء،ومواضعها في الأعراف ٢٩، ويونس ٢٢، والعنكبوت ٦٥، ولقمان٣٢، وغافر١٤، ٦٥، والبينة٥، وسوف ينص المؤلف على أن حرف البينة قرأه بفتح اللام، وقال هنا فقط.وثمانية مواضع وردت معرفة بالألف واللام، ولم يرد بعدها لفظ (الدين) وهي المقصودة بالذكر ومواضعها في يوسف ٢٤، والحجر٤٠، والصافات٤٠، ٧٤، ١٢٨، ١٦٠، ١٦٩، وصٓ ٨٣، و في قراءته ينظر: الكامل ٢٠٦، والمصطلح ٢٧٦، وهي قراءة متواترة.

(٥) المختصر ٦٣، والبحر المحيط ٥/٢٩٨، والمصطلح ٢٧٦.

(٦) المحتسب ١/٣٩٩، والكامل ٢٠٦، ومجمع البيان ٥/٢٢٨.

(٧) الموضع الثاني في الآية ذات الرقم (٥١)، وقراءته في المحتسب ١/٣٤١، ومجمع البيان ٥/٢٢٨، والمصطلح ٢٧٧.

(٨) المختصر ٦٣، والمحتسب ١/٣٣٩، والبحر المحيط ٥/٣٠٢، والإتحاف ٢/١٤٦.

٤٥- ﴿وَادَّكَرَ﴾: بذال معجمة. ﴿بَعْدَ أَمَه﴾: بفتح الهمزة، خفيفة الميم، وبهاء في الحالين. ﴿أَنَا آتِيْكُم بِتَأْوِيلِه﴾: بمد الهمزة وفتحها، وبتاء وياء ساكنة[١].

٥١- ﴿حُصْحِصَ الْحَقُّ﴾: برفع الحاء الأولى، وبكسر الثانية[٢].

٥٦- ﴿حَيْثُ نَشَاءُ﴾: بالنون[٣].

٨٧- ﴿مِنْ رُوْحِ اللهِ﴾: برفع الراء[٤].

٦٢- ﴿لِفتْيَانِه﴾: بألف[٥].

٧٦- ﴿مِنْ وُعَاءِ أَخِيهِ﴾: برفع الواو، حيث كان[٦]/٢٥و/.

٢٨- ﴿فَلَمَّا راْ قَمِيصَهُ﴾: بألف ساكنة من غير همزة، هذه الكلمة فقط لا غير[٧].

٨٥- ﴿حَتَّى يَكُونَ﴾: بالياء. ﴿حُرُضاً﴾: برفع الحاء والراء جميعاً[٨].

٨٦- ﴿بَثِّي وَحَزَنِي إِلَى اللهِ﴾: بفتح الحاء والزاي جميعاً[٩].

٨٤- ﴿يَا أَسَفِي﴾: بكسر الفاء[١٠].

---

(١) المختصر ٦٤، والكامل ١٢٠، والكشاف ٣٢٤/٢، وزاد المسير ٢٣١/٤.

(٢) المختصر ٦٤، والمصطلح ٢٧٨، والإتحاف ١٤٩/٢.

(٣) البحر المحيط ٣٢٠/٥، والمصطلح ٢٧٨، والإتحاف ١٤٩/٢، وهي قراءة متواترة.

(٤) المختصر ٦٥، والكامل ٢٠٦، والكشاف ٣٣٩/٢، والمصطلح ٢٨٠.

(٥) أي: بألف بعد الياء،وبعدها نون مكسورة، وقراءته في: المصطلح ٢٧٩، والإتحاف ١٥٠/٢، وهي قراءة متواترة.

(٦) المختصر ٦٥، والمحتسب ٣٤٨/١، ومجمع البيان ٢٥٠/٥.

(٧) المصطلح ٢٧٦، والإتحاف ١٤٥/٢، والقراءات الشاذة ٥٦.

(٨) المختصر ٦٥، والكامل ٢٠٦، والكشاف ٣٣٩/٢.

(٩) المصادر السابقة.

(١٠) المختصر ٦٥، والكامل ٢٠٦، والكشاف ٣٣٩/٢، والمصطلح ٢٨٠، والإتحاف ١٥٢/٢.

وسكّنَ فيها ثماني عشرة ياءً[1]: قوله تعالى: ﴿رَبِّي أَحْسَنَ﴾(٢٣)، ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ﴾، ﴿ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ﴾(٣٦)، ﴿رَبِّي إِنِّي﴾(٣٧)، ﴿أَبِي أَوْ﴾ (٨٠)، ﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ﴾(٤٦)، ﴿آبائي إِبْرَاهِيمَ﴾(٣٨)، ﴿نَفْسِي إِنَّ﴾(٥٣)، ﴿رَبِّي إِنَّ ﴾(٥٣)، ﴿إِنِّي أَنَا أَخُوكَ ﴾ (٦٩)، ﴿يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾(٨٠)، ﴿وَحَزَنِي إِلَى اللهِ﴾(٨٦)، ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾(٩٦)،﴿رَبِّي إِنَّهُ﴾(٩٨)، ﴿بِي إِذْ﴾(١٠٠) [2].

وأثبت فيها ثلاث ياءات في الوصل دون الوقف: قوله تعالى: ﴿فَأَرْسِلُونِ* يُوسُفُ﴾(٤٥،٤٦)، ﴿أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾(٩٤)، ﴿وَلَا تَقْرَبُونِ﴾(٦٠) [3].

سورة الرعد[١٣]

٢- ﴿نُدَبِّرُ الأَمْرَ﴾: بالنون هذه فقط[4].

٤- ﴿قِطَعاً مُتَجَاوِرَاتٍ ﴾: بالنصب فيهما، والتاء مكسورة اللفظ[5].

﴿ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ﴾: بالخفض في اللفظ، ﴿وَزَرْعٍ وَنَخِيلٍ صِنْوَانٍ وَغَيْرِ صِنْوَانٍ ﴾ بالخفض فيهن[6].

٣- ﴿يُغَشِّي﴾: بالتشديد[7].

(١) في الأصل: ثمان عشر ياءات،واتفقت معها نسخة (ب) في لفظة:ياءات.
(٢) ينظر: المصطلح ٢٨٢.
(٣) المصدر السابق.
(٤) المختصر ٦٦، والمصطلح ٢٨٣، والإتحاف ١٥٩/٢.
(٥) البيان في إعراب القرآن ٧٥٠/٢، والمصطلح ٢٨٣، والإتحاف ١٥٩/٢.
(٦) المصطلح ٢٨٣، والإتحاف ١٦٠/٢، وقراءة خفض (وزرعٍ) ومعطوفها متواترة.
(٧) ذكر في الأعراف ٥٤.

٤- ﴿يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾: بالياء[1].

١٧- ﴿أَوْدِيَةٌ بِقَدْرِهَا﴾: بإسكان الدال[2].

٣٣- ﴿وَصُدُّوا﴾: برفع الصاد، وكذلك في المؤمن[3] (٣٧).

٤٢-﴿وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ﴾: برفع الكاف، مشددة الفاء، وبعدها ألف[4].

٤٣- ﴿وَمِنْ عِنْدِهِ﴾: بكسر الدال والميم والهاء[5].

وأثبت فيها أربع ياءات في الوصل، وحذفهن في الوقف: قوله تعالى: ﴿الْمُتَعَالِ﴾ (٩)، ﴿متابِ﴾ (٣٠)، ﴿عقابِ﴾ (٣٢)، ﴿مَآبِ﴾ (٢٩، ٣٦)[6].

سورة إبراهيم عليه السلام [١٤]

٢- ﴿اللهُ الَّذي﴾: برفع الهاء[7].

٣- ﴿وَيُصِدُّونَ﴾: برفع الياء، وكسر الصاد[8].

١٩- ﴿خَالِقُ السَّموَاتِ﴾:/٢٥ظ/ بألف، مرفوعة القاف، مكسورة اللام والتاء[9].

---

(١) لم تعجم في الأصل. ونص في المصطلح ٢٨٣ على أنه قرأها بالياء من تحت، وينظر: الإتحاف ٢/١٦٠، وهي قراءة متواترة.

(٢) المختصر ٦٦، وزاد المسير ٤/٣٢١، والمصطلح ٢٨٥.

(٣) المصطلح ٢٨٥، والإتحاف ٢/١٦٢، وهي قراءة متواترة.

(٤) المحتسب ١/٣٥٨، والكامل ٣٠٨، وزاد المسير ٤/٣٤٢، وهي قراءة متواترة.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) المصطلح ٢٨٦.

(٧) المصطلح ٢٨٧، والإتحاف ٢/١٦٦، وهي قراءة متواترة.

(٨) المختصر ٦٨، والكشاف ٢/٣٦٦، والمصطلح ٢٨٧.

(٩) المصطلح ٢٨٨، والإتحاف ١٦٧، وهي قراءة متواترة.

﴿والأرضِ﴾ بكسر الضاد[1].

٢٣- ﴿وَأُدْخِلُ الَّذِينَ﴾: برفع اللام[2].

٣٤- ﴿مِنْ كُلٍّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾: بالتنوين[3].

٤٢- ﴿إِنَّمَا نُؤَخِّرُهُمْ﴾: بالنون[4].

سكن فيها ياءين قوله تعالى: ﴿لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (٣١)، ﴿إِنِّيْ أَسْكَنْتُ﴾ (٣٧)[5].

وأثبت فيها ياء في الوصل، وحذفها في الوقف في قوله تعالى: ﴿وَعِيدِ﴾ (١٤)، وحيث كان[6].

سورة الحجر[١٥]

١٥- ﴿سُكِرَتْ﴾: بتخفيف الكاف[7].

٢٧- ﴿وَالْجَأَنَّ خَلَقْنَاهُ﴾: بهمزة مفتوحة، وحيث كان[8].

٤١- ﴿صِرَاطٌ عَلِيٌّ﴾: بالرفع والتنوين[9].

---

(١) المختصر ٦٨، والمحتسب ١/٣٦١، والكشاف ٢/٣٧٥، وهي قراءة متواترة.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) المختصر ٦٨، والمحتسب ١/٣٦٣، وزاد المسير ٤/٣٦٥.

(٤) النشر ٢/٣٠٠، والمصطلح ٢/١٧١، والإتحاف ٢/١٧١.

(٥) ينظر: المصطلح ٢٨٩ – ٢٩٠.

(٦) جملته ثلاثة مواضع: المذكور، وفي سورة (قٓ)موضعان: ١٤، ٤٥،والقراءة في المصطلح ٢٩٠.

(٧) الكامل ٢٠٩، والبحر المحيط، ٥/٤٤٨، والمصطلح ٢٩١، والإتحاف ٢/١٧٥، وهي قراءة متواترة.

(٨) إعراب القرآن ٢/٢٨٠، والمختصر ٧١، والكشاف ٢/٣٩٠.

(٩) وبكسر اللام أيضاً. الكامل ٢٠٩، والمصطلح ٢٩٢، والإتحاف ٢/١٧٥، وهي قراءة متواترة.

٥٣- ﴿لَا تُوْجَل﴾: برفع التاء[١].

٨٢- ﴿تَنْحَتُونَ﴾: بفتح الحاء، من غير ألف، وكذلك في الشعراء (١٤٩)[٢].

سكن فيها ثلاث ياءات: قوله تعالى:﴿عِبَادِيْ أَنِّيْ أَنَا﴾(٤٩)، ﴿وقُلْ إِنِّيْ أَنَا النَّذِيرُ﴾(٨٩)[٣].

وأثبت فيها ياءين في الوصل وحذفهما في الوقف، قوله تعالى: ﴿فَلا تَفْضَحُونِ﴾(٦٨)، ﴿وَلا تُخْزُونِ﴾(٦٩) [٤].

سورة النحل [١٦]

٢- ﴿تنَزَّلُ ﴾: بتاء مفتوحة، ونصب الزاي، ﴿الْمَلائِكَةُ﴾: بالرفع[٥].

١٦- ﴿وَبالنُّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾: برفع النون، ساكنة الجيم[٦].

٢٠- ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾: بالياء[٧].

٣٧- ﴿لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾: بفتح الياء، وكسر الدال[٨].

٤٨- ﴿يَتَفَيَّأُ﴾: بالياء[٩].

---

(١) المختصر ٧١، والمحتسب ٤/٢، والكشاف ٣٩٢/٢.

(٢) إعراب القرآن ٣٨٨/٢، والمحتسب ٥/٢، والبحر المحيط ٤٦٣/٥.

(٣) ينظر: المصطلح ٢٩٤.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المبسوط ٤٦٢، والكامل ٢٠٩، ومجمع البيان ٣٤٨/٦، وهي قراءة متواترة.

(٦) زاد المسير ٤٣٦/٤، والبحر المحيط ٤٨٠/٥، والمصطلح ٢٩٥.

(٧) الكامل ٢١٠، والمصطلح ٢٩٦، والإتحاف ١٨٢/٢. ولفظة «الياء» لم تعجم في الأصل، وهي قراءة متواترة.

(٨) المصطلح ٢٩٧، والإتحاف ١٨٤/٢، وهي قراءة متواترة.

(٩) الكامل ٢١٠، والمصطلح ٢٩٧، والإتحاف ١٨٥/٢، وهي قراءة متواترة.

٦٦- ﴿نَسْقِيكُمْ﴾: بفتح النون، ومثله في المؤمنين (٢١) (١).

٦٨- ﴿يَعْرُشُونَ﴾: رفع(٢).

٢٧- ﴿شُرَكَاي الَّذِينَ﴾: من غير همز ولا مد حيث كان عند ساكن(٣).

٧٩- ﴿أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ﴾: بالتاء(٤).

١٠٣- ﴿اللِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ﴾: بالألف واللام(٥).

١١٢- ﴿الْجُوعِ وَالْخَوْفَ﴾: بنصب الفاء(٦).

١١٦- ﴿أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبِ﴾ بكسر الباء(٧).

١٢٤- ﴿جَعَلَ السَّبْتَ﴾: بفتح الجيم والعين والتاء(٨).

أثبت فيها ياءين في الوصل وحذفهما في /٢٦و/ الوقف: قوله تعالى: ﴿فَارْهَبُونِ﴾(٥١)، ﴿فَاتَّقُونِ﴾(٢) (٩).

---

(١) البحر المحيط ٥/٥٠٨، والمصطلح ٢٩٧، والإتحاف ٢/١٨٦، وهي قراءة متواترة.

(٢) أي: برفع الراء، انظر: الكامل ١٩٥، والمصطلح ٢٣٣، وينظر: الأعراف ١٣٧، وهي قراءة متواترة.

(٣) وتكسر الياء لالتقاء الساكنين. المختصر ٧٢، والمصطلح ٢٩٦.وفيه بكسر الياء من غير همز، والإتحاف ٢/١٨٣. وجملة ذلك في كتاب الله خمسة مواضع: المذكور، وفي الكهف ٥٢، والقصص ٦٢، ٧٤، وفصلت ٤٧.

(٤) المصطلح ٢٩٨، والإتحاف ٢/١٨٧، وهي قراءة متواترة.

(٥) المختصر ٧٤، والمحتسب ٢/١٢، والكشاف ٢/٤٢٩، ومجمع البيان ٦/٣٨٥.

(٦) الكامل ٢١١، وتفسير القرطبي ١٠/١٢٧، والمصطلح ٢٩٩.

(٧) بجر (الكذب) على أنه بدل من (ما) في قوله: (لما تصف) أو نعت لها. إعراب القرآن ٢/٤١٠، والمختصر ٧٣، والمحتسب ٢/١٢، والقراءات الشاذة ٥٩.

(٨) المختصر ٧٤، والكامل ٢١١، والإتحاف ٢/١٩١.

(٩) ينظر: المصطلح ٣٠٠.

سورة الإسراء[١٧]

١- ﴿لنَرِيَهُ﴾: بفتح النون[١].

٢- ﴿ألاَّ تَتَّخذُوا﴾: بالتاء[٢].

٥- ﴿عَبِيداً لَّنَا﴾: بالياء.﴿خَلَلَ الدِّيَارِ﴾: بفتح الخاء، من غير ألف[٣].

١٣- ﴿أَلْزَمْنَاهُ طَيرَهُ﴾: بغير ألف.﴿وَيَخْرُجُ لَهُ﴾: بفتح الياء، ورفع الراء[٤].

٣١-﴿خَطْئاً كَبِيراً﴾: بفتح الخاء، ساكنة الطاء، مهموز، منون، مقصور[٥].

١٦- ﴿آمَرْنَا ﴾: بمد الهمزة، واتفقا على تخفيف الميم[٦].

٢٧- ﴿إنَّ الْمُبْذِرِينَ﴾: بإسكان الباء، خفيفة الذال[٧].

٣٨- ﴿كَانَ سَيِّئُهُ﴾: برفع الهمزة والهاء على ضمير مذكر[٨].

٥٠- ﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَاهُ﴾: بتخفيف الراء[٩].

---

(١) المختصر ٧٤، والمصطلح ٣٠١، والإتحاف ١٩٢/٢.

(٢) الكامل ٢١١، والمصطلح ٣٠١، وهي قراءة متواترة.

(٣) المختصر ٧٥، والكامل ٢١١، والبحر المحيط ٩/٦، والمصطلح ٣٠١. ونص فيه على ضبط العين بالفتح.

(٤) المختصر ٧٥، وزاد المسير ١٥/٥، والإتحاف ١٩٤/٢، وقراءة (ويَخرُج له) قراءة متواترة.

(٥) زاد المسير ٣١/٥، والمصطلح ٣٠٣، والإتحاف ١٩٧/٢.

(٦) معاني القرآن للفراء ١١٩/٢، والمحتسب ١٥/٢، وزاد المسير ١٩/٥، وهي قراءة متواترة.

(٧) المصطلح ٣٠٣، والإتحاف ١٩٦/٢.

(٨) الكامل ٢١٢، والمصطلح ٣٠٣، والإتحاف ١٩٧/٢، وهي قراءة متواترة.

(٩) المختصر ٧٧، والمحتسب ٢١/٢، والمصطلح ٢٠٤.

٢٣- ﴿أُفٍّ﴾: بالخفض والتنوين، وكذلك في الأنبياء(٦٧)، والأحقاف(١٧)[١]

٦٨- ﴿أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ﴾: وما بعده خمسة أحرف بالياء فيهن[٢].

٦٩- ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا﴾: بالياء[٣].

٧١- ﴿يَوْمَ يَدْعُو﴾: بالياء. ﴿كُلُّ أُنَاسٍ﴾: برفع اللام[٤].

٧١- ﴿بِكِتَابِهِمْ﴾: بالكاف والتاء والباء[٥].

٧٦- ﴿خِلَافَكَ﴾: بألف[٦].

٨٠- ﴿مَدْخَلَ صِدْقٍ﴾ و ﴿مَخْرَجَ صِدْقٍ﴾: بفتح الميمين فيهما[٧].

٩٠- ﴿حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا﴾: بفتح التاء، ورفع الجيم، وإسكان الفاء مخففة الجيم[٨].

سكن فيها ياء واحدة قوله تعالى: ﴿رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً﴾(١٠٠) [٩].

سورة الكهف[١٨]

٥- ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةٌ﴾: بالرفع[١٠].

---

(١) إعراب القرآن ٤٢١/٢، والكامل ٢١٢، والإتحاف ١٩٦/٢، وهي قراءة متواترة.

(٢) الأحرف الأخرى هي: (أو يرسل)، (أن يعيدكم)، (فيرسل)،(فيغرقكم) والقراءة في الكامل ٢١٢، والمصطلح ٣٠٥، والإتحاف ٢٠٢/٢، وهي قراءة متواترة.

(٣) المختصر ٧٧، والمصطلح ٣٠٥، والإتحاف ٢٠٢/٢.

(٤) الكامل ٢١٢، وزاد المسير ٦٤/٥، والمصطلح ٣٠٥.

(٥) معاني القرآن للفراء ١٢٧/٢، والمحتسب ٢٢/٢.

(٦) وبكسر الخاء أيضاً.المصطلح ٣٠٦، وهي قراءة متواترة.

(٧) زاد المسير ٧٦/٥، والمصطلح ٣٠٦، والإتحاف ٢٠٣/٢.

(٨) الكامل ٢١٣، والمصطلح ٢٠٧، وهي قراءة متواترة.

(٩) ينظر: المصطلح ٣٠٨.

(١٠) المحتسب ٢٤/٢، والكامل ٢١٣، وزاد المسير ١٠٤/٥.

١٨- ﴿وَتَقْلِبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ﴾:بتاء مفتوحة، ساكنة القاف، مكسورة اللام خفيفة(١).

٢٥- ﴿ثَلاثَ مائَة سنينَ﴾: بغير تنوين(٢).

٢١- ﴿الَّذينَ غُلبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ﴾: برفع الغين، وكسر اللام(٣).

٢٥- ﴿وَازْدَادُوا تَسْعاً﴾: بفتح التاء(٤).

٢٦- ﴿وَلَا تُشْرِكْ﴾: بالتاء، وسكون الكاف (٥).

٢٨- ﴿وَلَا تُعَدِّ﴾: برفع التاء، وفتح العين، وكسر الدال مع التشديد، ها هنا فقط. ﴿عَيْنَيكَ﴾: بالياء(٦).

٣٨- ﴿لَكِنْ أَنَا هُوَ اللهُ﴾: ساكنة النون خفيفة /٢٦ظ/ بعد همزة مفتوحة(٧).

٤٤- ﴿لِلهِ الْحَقِّ ﴾: بكسر القاف(٨).

٥١- ﴿وَمَا كُنْتَ ﴾: منصوبة التاء.﴿الْمُضِلِّينَ عَضَداً﴾:بفتح العين والضاد(٩).

---

(١) رُسمت الآية في الأصل:(وتقلب أفئدتهم ذات اليمين). وما أثبتناه من نسخة (ب) وكذا المصطلح ٣١٠، والكامل ٢١٣، والإتحاف ٢١١/٢.

(٢) البحر المحيط ١٧/٦، والمصطلح ٣١١، والإتحاف ٢١٢/٢، وهي قراءة متواترة.

(٣) المختصر ٧٩، والكامل ٢١٤، والمصطلح ٣١٠، والإتحاف ٢١٢/٢.

(٤) المختصر ٧٩، والكشاف ٣٨١/٢، وتفسير القرطبي ٢٥٢/١٠، والمصطلح ٣١١.

(٥) سقطت من الأصل،وما أثبته من نسخة (ب)، والقراءة في: الكامل٢١٤، والمصطلح٣١١، والإتحاف ٢١٣/٢، وهي قراءة متواترة.

(٦) المختصر ٧٩، ومجمع البيان ٤٦٤/٦، والتبيان في إعراب القرآن ٨٤٥/٢.وقال في المصطلح ٣١١: «(عينيك) بياءين ساكنتين».

(٧) المختصر ٢٨٠، والمحتسب ٢٩/٢، والبحر المحيط ١٢٨/٦، والمصطلح ٣١٢.

(٨) المصطلح ٣١٣، والإتحاف ٢١٦/٢، وهي قراءة متواترة.

(٩) المختصر ٨٠، والكامل ٢١٤، والمصطلح ٣١٤، والإتحاف ٢١٧/٢، وفتح التاء من (كنتَ) قراءة متواترة.

٦٠ - ﴿حُقْباً﴾: بإسكان القاف[١].

٧١- ﴿لِتُغَرِّقَ﴾: بفتح الغين، مشددة الراء مكسورة، واتفقا على نصب ﴿أَهْلَهَا﴾[٢].

٧٤- ﴿زَكِيَّةً﴾: بغير ألف، مشددة الياء[٣].

٦٨، ٩٤- ﴿خُبُراً﴾: برفع الباء في الموضعين [٤].

٨١- ﴿أَنْ يُبْدِلَهُمَا﴾: بإسكان الباء، خفيفة الدال، وكذلك في النور(٥٥)، والتحريم(٥)، و(ن) (٣٢) [٥].

٩٠- ﴿مَطْلَعَ الشَّمْسِ﴾: بفتح اللام[٦].

٨٦- ﴿حَامِيَةٍ﴾: بألف من غير همز[٧].

٩٣، ٩٤- ﴿بَيْنَ السُّدَّيْنِ﴾، ﴿وَبَيْنَهُمْ سُدّاً﴾: برفع السين فيهما[٨].

٩٤- ﴿لَكَ خَرَاجاً﴾: بألف[٩].

سكن فيها خمس ياءات: قوله تعالى: ﴿بِرَبِّي أَحَداً﴾: في الموضعين

(١) لم يذكرها ابن القاصح في المصطلح ولا في زيادة التتمة.والقراءة في المختصر٨١، والدرالمصون٧/ ٥١٩.

(٢) نص في المصطلح ٣١٥ على أنه قرأها بتاء مضمومة أيضاً، والقراءة في الكامل ٢١٥، والبحر المحيط ١٤٩/٦، والإتحاف ٢٢١/٢.

(٣) معاني القرآن للفراء ١٥٥/٢، والبحر المحيط ١٥٠/٦، والمصطلح ٣١٦، وهي قراءة متواترة.

(٤) المختصر ٨١، والبحر المحيط ١٤٨/٦، والمصطلح ٣١٥، والإتحاف ٤٠٦/١.

(٥) المصطلح ٣١٧، والإتحاف ٢٢٣/٢، وهي قراءة متواترة.

(٦) الكامل ٢١٥، وزاد المسير ١٨٧/٥، والمصطلح ٣١٨.

(٧) المصطلح ٣١٧، والإتحاف ٢٢٤/٢، وهي قراءة متواترة.

(٨) الكامل ٢١٥، والمصطلح ٢١٨، وهي قراءة متواترة.

(٩) الكامل ٢١٥، والبحر المحيط ١٦٤/٦، والمصطلح ٣١٩، والإتحاف ٢٢٦/٢، وهي قراءة متواترة.

(٣٨، ٤٢) ﴿فَعَسَى رَبِّي أَنْ﴾(٤٠)، ﴿رَبِّي أَعْلَمُ﴾(٢٢)، ﴿مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ﴾(١٠٢)[١].

سورة مريم عليها السلام [١٩]

١، ٢- ﴿كهيعص﴾: برفع الهاء، وفتح الياء، واتفقا على إدغام الصاد في: ﴿ذِكْرُ﴾[٢].

٦- ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾ برفع الثّاء فيهما[٣].

٩- ﴿عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾: بكسر الياء[٤].

١٤،٣٢- ﴿وَبِرّاً بِوَالِدَتِي﴾: بكسر الباء في الموضعين[٥].

٢٣- ﴿فَأَجَاهَا﴾: بغير همز بعد الجيم[٦].

٢٤- ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾: بكسر الميم والتاء[٧].

٢٥- ﴿تُسَاقِطْ﴾: بضم التاء مرفوعة، خفيفة السين، مكسورة القاف، واتفقا على أنه بالألف[٨].

٣٤- ﴿قَوْلَ الْحَقِّ﴾: نصب[٩].

٥٩- ﴿أَضَاعُوا الصَّلواتِ﴾: بألف على الجمع، مكسورة التاء في

---

(١) ينظر: المصطلح ٣٢١.

(٢) معاني القرآن للزجاج: ٣/٣١٧، والمصطلح ٣٢٢.

(٣) الكامل ٢١٦،المصطلح ٣٢٢، وهي قراءة متواترة.

(٤) البحر المحيط ٦/١٧٥، والمصطلح ٣٢٢.

(٥) المصطلح ٣٢٣، والإتحاف ٢/٢٣٤.

(٦) المصطلح ٣٢٣، والإتحاف ٢/٢٣٥.

(٧) المصطلح ٣٢٣، وهي قراءة متواترة.

(٨) المصطلح ٣٢٤، والإتحاف ٢/٢٣٥، وهي قراءة متواترة.

(٩) البحر المحيط ٦/١٨٩، والمصطلح ٣٢٤، والإتحاف ٢/٢٣٦، وهي قراءة متواترة.

الوصل[1].

٦١- ﴿جَنَّةُ عَدْنٍ الَّتِي﴾: بالرفع من غير ألف على التوحيد[2].

٦٣- ﴿نُوَرِّثُ مِنْ عِبَادِنَا﴾: بفتح الواو، مشددة الراء[3].

٥١- ﴿مُخْلَصاً﴾: بفتح اللام[4].

٥٨- ﴿إِذَا يُتْلَى﴾: بالياء[5].

٦٧- ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ﴾:/٢٧و/ بإسكان الذال، مرفوعة الكاف وتخفيفها[6].

٩٠-﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾: بالتاء، مشددة الطاء، وكذلك في (حم[7] عسق)(٥)[8].

٨٥- ﴿يَوْمَ يُحْشَرُ﴾: بالياء مرفوعة، وفتح الشين. ﴿الْمُتَّقُونَ﴾: بالواو[9].

٨٦- ﴿وَيُسَاقُ ﴾: بألف، وبياء مرفوعة. ﴿الْمُجْرِمونَ﴾: بالواو[10].

سكن فيها خمس ياءات: قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾(٤٥)، ﴿إِنِّي أَعُوذُ﴾(١٨) ﴿آتَانِي الْكِتَابَ ﴾(٣٠)، ﴿اجْعَلْ لِي آيَةً﴾(١٠)، ﴿رَبِّي إِنَّهُ كَانَ (٤٧) [11].

---

(١) المختصر ٨٥، والكامل ٢١٦، وزاد المسير ٢٤٥/٥.

(٢) زاد المسير ٢٤٦/٥ والبحر المحيط ٢٠١/٦، والمصطلح ٣٢٥.

(٣) الكامل ٢١٧، وزاد المسير ٢٤٨/٥، والمصطلح ٣٢٥، وهي قراءة متواترة. ورسم الحرف (يورث) في النسختين بالياء،وليست بقراءة.

(٤) الكامل ٢٠٦،والمصطلح ٣٢٤، وهي قراءة متواترة.

(٥) لم يذكره ابن القاصح في المصطلح، ونسبتُها في زيادة التتمة ٣٨ لابن القاصح.

(٦) زاد المسير ٢٥٢/٥، والمصطلح ٣٢٥، وزيادة التتمة ٣٨، وهي قراءة متواترة.

(٧) سقطت من الأصل.

(٨) الكامل ٢١٧، والمصطلح ٣٢٧، وزيادة التتمة.وهي سورة الشورى، وهي قراءة متواترة في الموضعين.

(٩) الكامل ٢١٧، والكشاف ٥٢٤/٢، وزاد المسير ٢٦٣/٥.

(١٠) المصادر السابقة.

(١١) ينظر: المصطلح ٣٢٧، وزيادة التتمة ٣٨.

سورة طه[٢٠]

١- ﴿طَهْ﴾: بفتح الطاء، ساكنة الهاء في الحالين[١].

١٢- ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾: بكسر الهمزة.﴿طِوىً﴾: بكسر الطاء، منوّن في الوصل، ومثله في النازعات(١٦) [٢].

٣١- ﴿أَشْدُدْ به ﴾: بقطع الهمزة[٣].

٣٢- ﴿وَأُشْرِكْهُ﴾: برفع الهمزة[٤].

٥٢- ﴿لَا يُضِلُّ رَبِّي﴾: برفع الياء، وكسر الضاد[٥].

٥٨- ﴿مَكَاناً سُوَى﴾: برفع السين بلا تنوين في الحالين[٦].

٥٩- ﴿يَوْمَ الزِّينَة﴾: بنصب الميم[٧].

٦٣- ﴿إِنَّ هَـذَانِ﴾: بألف[٨].

٦٤- ﴿فَأَجْـمِعُوا﴾: بقطع الهمزة، وكسر الميم[٩].

٩٤- ﴿يَابْن أُمِّ ﴾: بكسر الميم[١٠].

---

(١) وعليه يجب مدّ الألف من هجاء الطاء مدّاً مشبعاً. المختصر ٨٧، والكامل ٢١٧، والكشاف ٥٢٨/٢.

(٢) المصطلح ٣٢٨، وزيادة التتمة ٣٨، وكسر همزة (إني) قراءة متواترة.

(٣) معاني القرآن للفراء ١٧٨/٢، والكامل ١٢٢، والمصطلح ٣٢٩، ونصّ فيه على فتح الهمزة، وهي قراءة متواترة.

(٤) المصادر السابقة، وهي قراءة متواترة.

(٥) تفسير القرطبي ١٤٠/١١، والبحر المحيط ٢٤٨/٦، والمصطلح ٣٣٠.

(٦) الكامل ٢١٧، والمصطلح ٣٣٠، وزيادة التتمة ٣٨، وهي قراءة متواترة.

(٧) المحتسب ٥٣/٢، والكامل ٢١٧، ومجمع البيان ١٤/٧.

(٨) المصطلح ٣٣١، وزيادة التتمة ٣٨، وهي قراءة متواترة.

(٩) المصطلح ٣٣١، والإتحاف ٢٥٠/٢، وهي قراءة متواترة.

(١٠) ذكر في الأعراف ١٥٠.

٦٦- ﴿تُخَيَّلُ إِلَيْهِ﴾: بالتاء(١).

٧٧- ﴿يَبْساً لَا تَخَافُ﴾: بإسكان الباء(٢).

٨٤- ﴿هُمْ أُولَآءِ﴾: بكسرة لينة من غير همز(٣).

٩٦- ﴿فَقَبَصْتُ قُبْصَةً﴾: بالصاد غير معجمة فيهما. ﴿قُبْصَةً﴾: برفع القاف(٤).

٦٦- ﴿وَعُصِيُّهُمْ﴾: برفع العين(٥).

٨٧- ﴿بِمُلْكِنَا﴾: برفع الميم(٦).

١٠٢- ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ﴾: بياء مرفوعة، وفتح الفاء. ﴿فِي الصُّوَرِ﴾: بفتح الواو(٧).

﴿يُحْشَرُ﴾ : بياء مرفوعة، وفتح الشين. ﴿الْمُجْرِمُونَ﴾: بالواو(٨).

١٢١- و﴿لَهُمَا سَوْءَتُهُمَا﴾: بغير ألف(٩).

٩٧- ﴿لَنُحْرِقَنَّهُ﴾: برفع النون، وكسر الراء، وإسكان الحاء، واتفقا على تشديد النون(١٠).

---

(١) المختصر ٨٨، والمحتسب ٢/٥٥، والكامل ٢١٨، وهي قراءة متواترة.

(٢) المختصر ٨٨، وزاد المسير ٥/٣١٠، والمصطلح ٣٣٢.

(٣) أي: بتسهيل الهمزة الثانية بينها وبين الياء. المصطلح ٣٣٣، والإتحاف ٢/٢٥٤.

(٤) المختصر ٨٩، والمحتسب ٢/٥٥، والمصطلح ٣٣٥.

(٥) الكامل ٢١٨، والمصطلح ٣٣١، والإتحاف ٢/٢٥٠.

(٦) البحر المحيط ٦/٢٦٨، والمصطلح ٣٣٤، والإتحاف ٢/٢٥٤، وهي قراءة متواترة.

(٧) المصطلح ٣٣٦، وقراءة الياء وفتح الفاء من ﴿يُنْفَخُ﴾ قراءة متواترة.

(٨) المختصر ٩٠، والكشاف ٢/٥٥٣ وزاد المسير ٥/٣٢١.

(٩) ينظر: الأعراف ٢٠.

(١٠) المختصر ٨٩، وزاد المسير ٥/٣١٩، والمصطلح ٣٣٦، وهي قراءة متواترة.

١٢١- ﴿يَخصِّفَانِ﴾: بفتح الياء، وكسر الخاء /٢٧ظ/ وتشديد الصاد، خلاف الحرف الذي في الأعراف (٢٢) [١].

٩٠- ﴿وَأَنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ﴾: بفتح الهمزة[٢].

١٢٤- ﴿مَعيشَةً ضَنْكَى﴾: بلا تنوين في الحالين، وبالإمالة[٣].

١٣٠- ﴿وَأَطْرَافِ النَّهَارِ﴾: بكسر الفاء[٤].

١٣١- ﴿زَهَرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾: بفتح الهاء[٥].

١١٤- ﴿أَنْ نَقْضِيَ إِلَيْكَ ﴾: بنون مفتوحة، وفتح الياء. ﴿وَحْيَهُ﴾: نصب[٦].

سكّن فيها إحدى عشرة ياء: قوله تعالى: ﴿لَعَلّي آتيكُمْ﴾، ﴿إِنّي آنَسْتُ﴾(١٠)، ﴿إِنّي أَنَا رَبُّكَ ﴾(١٢)، ﴿إِنّني أَنَا اللهُ﴾(١٤)، ﴿لِذكْري* إِنَّ﴾(١٤، ١٥)، ﴿لي أَمْرِي﴾(٢٦)، ﴿أَخي * أَشْدُدْ﴾(٣٠، ٣١)، ﴿لِنَفْسي* اذْهَب﴾(٤١، ٤٢)، ﴿في ذِكْري * اذْهَبَا﴾(٤٢، ٤٣)، ﴿عَلَى عَيْني * إذ﴾(٣٩، ٤٠) ﴿وَلا بِرَأْسي إِنّي﴾(٩٤) [٧].

وفتح فيها ياءين: قوله تعالى: ﴿اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾(٢٥) [٨].

---

(١) المختصر ١٩٠، والبحر المحيط ٦/٢٨٧، والمصطلح ٣٣٧.

(٢) المختصر ٨٩، والبحر المحيط ٦/٢٧٢، والمصطلح ٣٣٤.

(٣) المختصر ١٩٠، والمصطلح ٣٣٧، والإتحاف ١/٢٩٠.

(٤) المختصر ٩٠، والمصطلح ٣٣٧، والإتحاف ٢/ ٢٥٩.

(٥) المختصر ٩٠، وزاد المسير ٥/٣٣٥، والإتحاف ٢/٢٥٩، وهي قراءة متواترة.

(٦) الكامل ٢١٨، وزاد المسير ٥/٣٢٦، والمصطلح ٣٣٦، وهي قراءة متواترة.

(٧) ينظر: المصطلح ٣٣٨، ٣٣٩.

(٨) المصدر السابق.

سورة الأنبياء عليهم السلام [٢١]

٢١- ﴿يَنْشِرُونَ﴾: بفتح الياء، واتفقا على كسر الشين[١].

٤٥- ﴿وَلا تُسْمِعُ﴾: بتاء مرفوعة، وكسر الميم، ﴿الصُّمَّ﴾: بنصب الميم[٢].

٨٠- ﴿لِتُحْصِنَكُمْ﴾: بالتاء، واتفقا على التخفيف فيه[٣].

٨١- ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيَاحَ﴾: بألف[٤].

٩٢- ﴿أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾: مرفوع فيهما[٥].

١٠٤- ﴿السِّجْلِ﴾: بإسكان الجيم، خفيفة اللام[٦].

سكن فيها ياء واحدة: قوله تعالى: ﴿إِنِّي إِلَـهٌ﴾(٢٩) [٧].

وأثبت فيها ثلاث ياءات في الوصل دون الوقف: قوله تعالى: ﴿فَلا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ (٣٧)، ﴿فَاعْبُدُونِ﴾ (٢٥،٩٢) موضعان[٨].

سورة الحجّ[٢٢]

٥- ﴿مِنَ الْبَعَثِ﴾: بفتح العين[٩].

٩- ﴿ثَانِيَ عَطْفِهِ﴾: بفتح العين[١٠].

---

(١) المصطلح ٣٢٠،والمختصر ٩١، والكشاف ٢/٥٦٧، والكامل ٢١٩.

(٢) المصطلح ٢/٢٦٤، والإتحاف ٢/٢٦٤، وهي قراءة متواترة.

(٣) الكامل ٢١٩، والمصطلح ٣٤١، والإتحاف ٢/٢٦٦، وهي قراءة متواترة.

(٤) وهي قراءة متواترة قرأ بها أبو جعفر من العشرة.

(٥) معاني القرآن للفراء ٢/٢١٠، والمختصر ٩٣، والمحتسب ٢/٦٥.

(٦) المختصر ٩٣، والمحتسب ٢/٦٧، ومجمع البيان ٧/٦٥.

(٧) المصطلح ٣٤٥.

(٨) المصدر السابق.

(٩) الكامل ٢٢٠، والكشاف ٣/٥، والمصطلح ٣٤٦.

(١٠) المختصر ٩٤، والكشاف ٣/٦، وتفسير الرازي ٢٣/١١٢.

٢٠- ﴿يُصَهَّرُ بِهِ﴾: بفتح الصاد، مشددة الهاء مفتوحة(١).

٢٥- ﴿وَمَنْ يُرِدْ إِلْحَادَهُ بِظُلْمٍ﴾: بحذف ﴿فيه﴾، وبزيادة (هاء) بعد الدال، وبحذف (الباء) (٢).

٣١- ﴿فَتَخِطِّفُهُ الطَّيْرُ﴾:/٢٨و/ بفتح التاء، مكسورة الخاء والطاء وتشديدها.

﴿بِهِ الرِّيَاحُ﴾ بألف على الجماعة(٣).

٣٦- ﴿وَالْبُدُنَ﴾: برفع الدال.﴿عَلَيْهَا صَوَافِيَ﴾ بياء مفتوحة، خفيفة الفاء(٤).

٣٨- ﴿يُدَافِعُ﴾ بألف مرفوعة الياء(٥).

٤٠- ﴿دِفاعُ اللهِ﴾: بألف، مكسورة الدال(٦).

٤٥، ٤٨- ﴿وَكَئِنْ﴾: بهمزة مكسورة، من غير ألف ولا ياء، بوزن: (وكَعِنْ) في الموضعين من هذه السورة فقط لا غير(٧).

٥١- ﴿مُعَاجِزِينَ﴾بألف، خفيفة الجيم(٨)، وكذلك في الموضعين في سورة سبأ(٥، ٣٨).

---

(١) المختصر ٩٤، والكشاف ٩/٣، والمصطلح ٣٤٧.

(٢) المختصر ٩٤، والكشاف ١٠/٣، وتفسير الرازي ٢٥/٢٣.

(٣) إعراب القرآن ٩٦/٣، وزاد المسير ٤٢٩/٥، والمصطلح ٣٤٨، وجمع (الرياح) قراءة متواترة.

(٤) إعراب القرآن ٩٨/٣، والمختصر ٩٥، الكشاف ١٤/٣.

(٥) المصطلح ٣٤٩، والإتحاف ٢٧٦/٢، وهي قراءة متواترة.

(٦) ينظر: البقرة ٢٥١.

(٧) المصطلح ١٧١، والإتحاف ٤٨٩/١.

(٨) وهي قراءة متواترة في المواضع الثلاثة.

٥٥- ﴿فِي مُرْيَةٍ مِنْهُ﴾: برفع الميم[١].

أثبت الياء في الوصل، وحــذفها في الوقف في قوله تعالى: ﴿نكِيرِ﴾(٤٤)، حيث كان[٢].

سورة المؤمنون[٢٣]

٢٠- ﴿سَيْنَاءَ﴾: بفتح السين. ﴿تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ﴾ بفتح التاء، ورفع الباء[٣].

٢١- ﴿نَسْقِيكُمْ﴾: بالنون وفتحها[٤].

٥٠- ﴿إِلَى رَبْوَةٍ﴾: بفتح الراء[٥].

٧٢- ﴿خَرَاجاً﴾: بألف[٦].

٤٤- ﴿تَتْرَى﴾: بغير تنوين في الحالين[٧].

٨٧، ٨٩-﴿لِلَّهِ﴾، ﴿لِلَّهِ﴾: بغير ألف فيهما. واتفقا على الحرف الأول أنه ﴿لِلَّهِ﴾ بغير ألف[٨].

٩٢- ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾: بالرفع في الحالين[٩].

---

(١) الكامل ٢٢١، والمصطلح ٣٥١.

(٢) جملته خمسة مواضع: المذكور،وفي سبأ ٤٥، وفاطر٢٦، والشورى ٤٧، والملك ١٨. والقراءة في: المصطلح ٣٥٢، والإتحاف ١/٣٤٧.

(٣) المصطلح ٣٥٣، وهما قراءتان متواترتان.

(٤) ذكر في النحل٦٦.

(٥) ذكر في البقرة ٢٦٥.

(٦) ينظر: الكهف ٩٤.

(٧) الكامل ٢٢٢، والمصطلح ٣٥٥، وهي قراءة متواترة.

(٨) معاني القرآن للفراء ٢/٢٤٠، والمصطلح ٣٥٦، والإتحاف ٢/٢٨٧، وهي قراءة متواترة. والحرف الأول في الآية (٨٥).

(٩) المصطلح ٣٥٦، والإتحاف ٢/٢٨٧، وهي قراءة متواترة.

١٠٦- ﴿شَقَاوَتُنَا﴾: بألف مفتوحة الشين[1].

١٠١- ﴿نُفِخَ[2] فِي الصُّوَرِ﴾: بفتح الواو[3].

١١٣- ﴿فَاسْأَلِ الْعَادِينَ﴾: بتخفيف الدال[4].

١١٧- ﴿إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ﴾: بفتح الياء[5].

١١٥- ﴿إِلَيْنَا لَا يَرْجِعُونَ﴾: بفتح الياء، وكسر الجيم[6].

سكن فيها ياء واحدة: قوله تعالى:﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ﴾(١٠٠)[7].

وأثبت فيها ست ياءات في الوصل وحذفهن في الوقف: قوله تعالى: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾(٩٩)، ﴿وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾(١٠٨)، ﴿أَنْ يَحْضُرُونِ﴾(٩٨)، ﴿فَاتَّقُونِ﴾(٥٢)، ﴿كَذَّبُونِ﴾ (٢٦،٣٩) موضعان[8].

سورة النور[٢٤]

١- ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾: مخفف[9].

٧، ٩ - ﴿أَنْ لَعْنَةَ﴾، ﴿أَنْ غَضَبُ اللَّهِ﴾/٢٨ظ/ بالتخفيف، والرفع فيهما[10].

---

(١) الكامل ٢٢٢، وزاد المسير ٤٩٢/٥، وهي قراءة متواترة.

(٢) في الأصل: «ينفخ»، والمثبت هوالصواب.

(٣) ذكرت بالأنعام ٧٣.

(٤) المختصر ٩٩، وزاد المسير ٤٩٥/٥، والمصطلح ٣٥٧.

(٥) المختصر ٩٩، وروح المعاني ٧٢/٨، والمصطلح ٣٥٨.

(٦) ينظر: البقرة ٢٨.

(٧) ينظر: المصطلح ٣٥٨.

(٨) المصدر السابق.

(٩) الكامل ٢٢٢، وزاد المسير ٤/٦، والمصطلح ٣٥٩، وهي قراءة متواترة.

(١٠) البحر المحيط ٤٣٤/٦، والمصطلح ٣٥٩، والإتحاف ٢٩٣/٢، وهما قراءتان متواترتان.

٢٢- ﴿وَلَا يَتَأَلَّ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾: بتـــاء قبل الهمزة، وتشديد اللام ونصبها. ﴿وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا﴾: بكسر اللام فيهما جميعاً[١].

٢١- ﴿مَا زَكَّى مِنْكُمْ﴾: بالتشديد في الكاف[٢].

٣٢- ﴿مِنْ عَبِيدِكُمْ﴾: بالياء[٣].

٣٥- ﴿دُرِّيٌّ﴾: برفع الدال، مشددة الياء، من غير همز. ﴿تَوَقَّدُ﴾: برفع الدال. واتفقا على فتح التاء وعلى التشديد[٤].

٤١- ﴿عَلِيمٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾: بالتاء[٥].

٤٥- ﴿وَاللَّهُ خَالِقُ﴾: بألف، مرفوعة القاف. ﴿كُلِّ دَابَّةٍ﴾: بكسر اللام[٦].

٥١- ﴿كَانَ قَـــوْلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾: برفع اللام[٧].

٥٥- ﴿لَيُبْدِلَنَّهُمْ﴾: بالتخفيف[٨].

٥٧- و﴿لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: بالياء، وفتح السين[٩].

٥٨- ﴿ثَلاثَ عَوْرَاتٍ﴾: بنصب الثاء[١٠].

---

(١) المختصر ١٠١، وزاد المسير ٢٤/٦، والمصطلح ٣٦٠، والإتحاف ٢٩٥/٢، وقراءة ﴿ولايتألَّ﴾ قراءة متواترة، قرأ بها أبو جعفر من العشرة.

(٢) المختصر ١٠١، وزاد المسير ٢٣/٦، والمصطلح ٣٦٠.

(٣) الكامل ٢٢٣، وتفسير القرطبي ١٥٩/١٢، والمصطلح ٣٦٢.

(٤) الكامل ٢٢٣ وتفسير الرازي ٢٣ /٢٣٧، والإتحاف ٢٩٨/٢، وهما قراءتان متواترتان.

(٥) المختصر ١٠٢، والبحر المحيط ٤٦٤/٦، والإتحاف ٢٩٩/٢.

(٦) ذكر في إبراهيم: ١٩، وهي قراءة متواترة.

(٧) المختصر ١٠٣، والمحتسب ١١٥/٢، والكشاف ٧٢/٣.

(٨) ذكر في الكهف ٨١. والمراد بالتخفيف: الدال، وهي قراءة متواترة.

(٩) المصطلح ٣٦٥، والإتحاف ٨٢/٢، وهي قراءة متواترة.

(١٠) الكامل ٢٢٣، والإتحاف ٣٠٢/٢، وهي قراءة متواترة، وعنه في المصطلح ٣٦٥ بالرفع وهو خطأ. وقد نبه على ذلك المحقق.

٦٣- ﴿دُعَاءَ الرَّسُولِ نَبِيِّكُمْ﴾: بياء مشددة مكسورة[١].

سورة الفرقان[٢٥]

١٨- ﴿أَنْ نُتَّخَذَ﴾: برفع النون، وفتح الخاء[٢].

١٧- ﴿فَنَقُولُ أَأَنْتُمْ﴾: بالنون[٣].

٢٥- ﴿تَشَّقَّقُ﴾: بتشديد الشين، وكذلك في (ق) (٤٤)[٤].

٢٨- ﴿يَا وَيْلَتِي﴾: بالإمالة على أصله[٥].

٢٢- ﴿وَيَقُولُونَ حُجْراً﴾: برفع الحاء[٦].

٦١- ﴿وَقَمْراً﴾: بإسكان الميم، واتفقا على فتح القاف[٧].

سَكَّن فيها ياءين: قوله تعالى:﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذتُّ﴾(٢٧)، ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾(٣٠)[٨].

سورة الشعراء[٢٦]

٦٠- ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ﴾: بالوصل، مشددة التاء[٩].

٨٢- ﴿خَطَايَايَ يَوْمَ الدِّينِ﴾: بألفين وياءين مفتوحتين من غير همز[١٠].

---

(١) زاد المسير ٨٦/٦، والبحر المحيط ٤٧٦/٦، والمصطلح ٣٦٥.

(٢) المحتسب ١١٩/٢، وزاد المسير ٧٨/٦، والمصطلح ٣٦٦، وهي قراءة متواترة.

(٣) المصطلح ٣٦٦، والإتحاف ٣٠٦/٢، وهي قراءة متواترة.

(٤) الكامل ٢٢٤، والمصطلح ٣٦٧، والإتحاف ٣٠٧/٢، وهي قراءة متواترة.

(٥) يعني بالكسر الخالص مع الياء. ينظر: المائدة ٣١،في هذا الكتاب.

(٦) القطع والائتناف ٩٦، والمختصر ١٠٤، والكشاف ٨٨/٣.

(٧) المصطلح ٣٦٨، والإتحاف ٣١٠/٢.

(٨) ينظر: المصطلح ٣٧٠.

(٩) المختصر ١٠٧، والإيضاح ١٨٢، وزاد المسير ١٢٦/٥.

(١٠) المختصر ١٠٧، والكامل ٢٢٤، والمصطلح ٣٧٢.

١٤٩- ﴿وَتَنْحَتُونَ﴾ بفتح الحاء، من غير ألف[١].

١٨٤- ﴿وَالْجُبُلَّةَ الْأَوَّلِينَ﴾: برفع الجيم والباء، واتفقا على تشديد اللام[٢].

١٩٨- ﴿عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِيِّينَ﴾: بتشديد الياء[٣].

٢٠٢- ﴿فَيَأْتِيَهُمْ﴾: بالياء. ﴿بَغَتَةً﴾: بفتح الغين[٤].

٢١٠- ﴿به الشَّيَاطُونَ﴾: بواو، مفتوحة النون[٥].

١٩٣- ﴿نَزَّلَ بِهِ﴾: مشدد، ﴿الرُّوحَ الْأَمِينَ﴾: /٢٩و/بالنصب فيهما[٦].

٢٢٤- ﴿يَتْبَعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾: بإسكان التاء خفيفة، وبفتح الباء[٧].

سكن فيها عشر ياءات: قوله تعالى: ﴿أَجْرِيَ إِلاَّ﴾ (١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠)، خمسة مواضع، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ (١٢، ١٣٥) موضعان، ﴿لِي إِلاَّ﴾ (٧٧)، ﴿لِأَبِي إِنَّهُ﴾(٨٦)، ﴿ رَبِّي أَعْلَمُ ﴾(١٨٨) [٨].

وأثبت فيها ستَّ عشرةَ ياءً في الوصل وحذفهن في الوقف، قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُونِ ﴾ ثمانية مواضع (١٠٨، ١١٠، ١٢٦، ١٣١، ١٤٤، ١٥٠، ١٦٣، ١٧٩)، ﴿سَيَهْدِينِ﴾(٦٢)، ﴿ثُمَّ يُحْيِينِ﴾(٨١)، [﴿أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾(١٢)،

---

(١) ذكر في الحجر ٨٢.

(٢) المختصر ١٠٧، والمحتسب ١٣٢/٢، والكامل ٢٢٥.

(٣) أي: تشديد الياء الأولى، أما الثانية فساكنة؛ لأنه يقرؤها بياءين. المختصر ١٠٧، والمحتسب ١٣٢/٢، والكامل ٢٢٥.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) المصطلح ٣٧٤، والإتحاف ٣٢٠/٢، وهي قراءة متواترة.

(٧) البحر المحيط ٤٨/٧، والمصطلح٢٧٤، والإتحاف ٧١/٢، وهي قراءة متواترة.

(٨) ينظر: المصطلح ٣٧٥.

﴿كَذِّبُونِ﴾(١١٧)][1]، ﴿فَهُوَ يَشْفِينِ﴾(٨٠)، ﴿وَيَسْقِينِ﴾(٧٩)، ﴿فَهُوَ يَهْدِينِ﴾(٧٨) ﴿أَنْ يَقْتُلُونِ﴾(١٤)[2].

سورة النمل[٢٧]

٢٥- ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾: خفيفة اللام، ويقف (ألا يا)، ويبتدئ (اسجدوا) [3].

٥١، ٨٢- ﴿أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ﴾، ﴿أَنَّ النَّاسَ﴾: بفتح الهمزة فيهما[4].

٥٦- ﴿فَمَا كَانَ جَوَابُ قَوْمِهِ﴾: برفع الباء[5].

٨٢- ﴿مِنَ الْأَرْضِ تَسِمُهُمْ﴾: بفتح التاء، وكسر السين، مرفوعة الميم، مكان قوله: ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾ [6].

٨٧- ﴿دَخِرِينَ﴾: بغير ألف[7].

٨٨- ﴿خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾: بالتاء[8].

سكن فيها ياءين: قوله تعالى: ﴿إِنِّي آنَسْتُ﴾(٧)، ﴿آتَانِيَ اللَّهُ﴾(٣٦).

وأثبت فيها الياء في الوصل وحذفها في الوقف من قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾(٣٢)[9].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، وأثبتُّه من نسخة (ب).

(٢) ينظر: المصطلح ٣٧٥.

(٣) معاني القرآن للفراء ٢/٢٩٠، وزاد المسير ٦/١٦٦، وهي قراءة متواترة.

(٤) المصطلح ٣٧٩، والإتحاف ٢/٣٣١، وهما قراءتان متواترتان.

(٥) إعراب القرآن ٣/٢١٧، والمحتسب ٢/١٤١، والبحر المحيط ٧/٨٦.

(٦) المصطلح ٣٨١، والقراءات الشاذة ٧٢.

(٧) المختصر ١١١، والبحر المحيط ٧/١٠٠، والمصطلح ٣٨٢.

(٨) المصطلح ٣٨٢، والإتحاف ٢/٣٣٦، وهي قراءة متواترة.

(٩) ينظر: المصطلح ٣٨٣.

سورة القصص[٢٨]

٦- ﴿وَيَرَى ﴾: بالياء [وفتحها، وفتح الرّاء، وألف بعدها في اللفظ] [١]، ﴿فِرْعَوْنُ وَهَامَانُ وَجُنُودُهُمَا﴾:بالرفع فيهن[٢].

١٩- ﴿أَنْ يَبْطُشَ﴾: برفع الطاء[٣].

١٥- ﴿فَاسْتَعَانَهُ الَّذي﴾: بعين غير معجمة، وبنون[٤].

٢٨- ﴿أَيْمَا الأَجَلَيْنِ﴾: بإسكان الياء خفيفة[٥].

٣٩- ﴿إِلَيْنَا لَا يَرْجِعُونَ﴾بفتح الياء، وكسر الجيم[٦].

٣١- ﴿كَأَنَّهَا جَأَنٌّ﴾: همزة مفتوحة[٧].

٣٥- ﴿سَنَشُدُّ عَضَدَكَ﴾: بفتح العين والضاد جميعاً[٨].

٥١- ﴿وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمُ﴾: بتخفيف الصاد[٩].

٦٢- ﴿شُرَكَائِي الَّذِينَ﴾: بياء مكســورة من غير همز ولا مد، وحيث كان عند ساكن[١٠].

---

(١) سقط من نسخة الأصل،وما أثبته من نسخة (ب).

(٢) المصطلح ٣٨٤، والإتحاف ٢/٣٤٠، وهي قراءة متواترة.

(٣) الكامل ١٩٦، والبحر المحيط ٧/١١٠، والمصطلح ٣٨٤، وهي قراءة متواترة.

(٤) المصطلح ٣٨٤، والإتحاف ٢/٣٤١.

(٥) المحتسب ٢/١٥٠، ومجمع البيان ٧/٢٤٩، والمصطلح ٣٨٥.

(٦) ينظر: البقرة ٢٨، والمؤمنون ١١٥.

(٧) ينظر الحجر ٢٧.

(٨) المصطلح ٣٨٦، والإتحاف ٢/٣٤٣.

(٩) المختصر ١١٣، والكامل ٢٢٦، وتفسير القرطبي ١٣ /١٩٥.

(١٠) ينظر: النحل ٢٧.

٨٢- ﴿لَخَسَفَ بِنَا﴾: بفتح الخاء والسين[(١)].

سكن فيها تسع ياءات: قوله تعالى: ﴿رَبِّي أَعْلَمُ﴾(٣٧، ٨٥) موضعان، ﴿لَعَلِّي﴾(٢٩، ٣٨) موضعان، ﴿إِنِّي آنَسْتُ﴾(٢٩)/٢٩ظ/، ﴿إِنِّي أَنَا اللهُ﴾ (٣٠)، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ (٣٤)، ﴿رَبِّي أَنْ﴾ (٢٢)، ﴿عِنْدِي أَوَلَمْ﴾ (٧٨)[(٢)].

وأثبت فيها ياءين في الوصل وحذفهما في الوقف، قوله تعالى:﴿أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ (٣٤)، ﴿أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ (٣٣) [(٣)].

سورة العنكبوت[٢٩]

٢٠- ﴿النَّشْأَةَ﴾: بإسكان الشين، من غير ألف ولا مدّ، حيث كان[(٤)].

١٢- ﴿وَلِنَحْمِلْ﴾: بكسر اللام[(٥)].

٢٥- ﴿مَوَدَّةً﴾: بالنصب والتنوين، ﴿بَيْنَكُمْ﴾: بنصب النون[(٦)].

٢٤- ﴿جَوَابُ قَوْمِهِ﴾: برفع الباء[(٧)].

٤٢- ﴿مَا تَدْعُونَ﴾: بالتاء[(٨)].

---

(١) معاني القرآن للفراء ٣١٣/٢، والمحتسب ١٥٦/٢، والكامل ٢٢٦، وهي قراءة متواترة.

(٢) ينظر: المصطلح ٣٨٨.

(٣) ينظر: المصطلح ٣٨٩.

(٤) جملته ثلاثة مواضع: المذكور، وفي النجم ٤٧، والواقعة ٦٢. والقراءة في:المصطلح ٣٩٠، والإتحاف ٢/ ٣٤٩، وهي قراءة متواترة.

(٥) المختصر ١١٤، وزاد المسير ٢٦٠/٦، والإتحاف ٣٤٨/٢.

(٦) الكامل ٢٢٦، كذا المصطلح ٣٩٠، والإتحاف ٣٥٠/٢، وهي قراءة متواترة.

(٧) البحر المحيط ١٤٧/٧، وينظر: النمل ٥٦.

(٨) المثبت من نسخة: ب، وكذا في المصطلح ٣٩٢، والإتحاف ٣٥١/٢، وهي قراءة متواترة. وفي الأصل: بالياء.وهي قراءة أبي عمرو.ينظر: رواية أبي عمرو ١٦٢.

سكن فيها ياء واحدة: قوله تعالى: ﴿إِلَى رَبِّي إِنَّهُ﴾(٢٦)(١).

وأثبت فيها الياء في الوصل، وحذفها في الوقف: قوله تعالى: ﴿ فَاعْبُدُونِ﴾ (٥٦)(٢).

سورة الروم[٣٠]

٣٩- ﴿لِتُرْبُوْ﴾: بتاء مرفوعة، ساكنة الواو(٣).

٥٠- ﴿إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللهِ﴾: بألف مفخمة(٤).

٥٤- ﴿مِنْ ضَعْفٍ﴾: بفتح الضاد، جميع ما في هذه السورة فقط(٥).

سورة لقمان[٣١]

٦- ﴿لِيُضِلَّ﴾: برفع الياء(٦).

١٤- ﴿وَفَصْلُهُ﴾: بفتح الفاء، ساكنة الصاد، بلا ألف(٧).

١٨- ﴿وَلَا تُصَعِّرْ﴾: بغير ألف، وتشديد العين(٨).

٢٧- ﴿وَالْبَحْرُ﴾: بالرفع. ﴿يُمِدُّهُ﴾: برفع الياء، وكسر الميم. ﴿سَبْعَةُ

---

(١) ينظر: المصطلح ٣٩٣.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الكامل ٢٢٧، والمصطلح ٣٩٥، والإتحاف ٢/٣٥٧، وهي قراءة متواترة.

(٤) المصطلح ٣٩٥، والإتحاف ٢/٣٥٨ وقول المؤلف: «بألف مفخمة»، يعني: غير ممالة، وهي قراءة متواترة.

(٥) قراءته في المصطلح ٣٩٥؛ بضم الضاد، وبها قرأ أبو عمرو. ينظر: السبعة ٥٠٨.وجملة هذه المواضع ثلاثة جميعها في الآية رقم (٥٤) وهي قوله: ﴿ ۞ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴾، وهي قراءة متواترة.

(٦) المصطلح ٣٩٧، والإتحاف ٢/١٦٩، ٣٦١.

(٧) المحتسب ٢/١٦٧، والكامل ٢٢٧، والمصطلح ٣٩٨.

(٨) الكامل ٢٢٧، والمصطلح ٣٩٨، والإتحاف ٢/٣٦٣، وهي قراءة متواترة.

أَبْحُرٍ﴾: بحذف ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾[1].

سورة السجدة[٣٢]

٥- ﴿مِمَّا يَعُدُّونَ﴾: بالياء[2].

٧- ﴿كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾: بفتح اللام[3].

١٠- ﴿أَإِذَا صَلَلْنَا﴾: بصاد غير معجمة، وفتح اللام[4].

سورة الأحزاب[٣٣]

٤- ﴿اللائي﴾: بالمد والهمزة، وبياء في الحالين، وكذلك في المجادلة (٢)، والطلاق(٤) [5].

٤- ﴿تُظَهِّرُونَ﴾: بضم التاء، وفتح الظاء وتخفيفها، وكسر الهاء وتشديدها، بلا ألف، وكذلك في سورة المجادلة(٢) [6].

١٤- ﴿ثُمَّ سُولُوا﴾: بواو ساكنة، من غير ألف[7].

٣- ﴿عَوِرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوِرَةٍ﴾: بكسر الواو فيهما[8].

٣٦- ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُمُ﴾: بالياء[9].

---

(١) المحتسب ٢/١٦٩، وتفسير القرطبي ١٤/٥٢، والإتحاف ٢/٣٦٤، ورفع ﴿وَالْبَحْرُ﴾ قراءة متواترة.

(٢) الكامل ٢٢٨، والمصطلح ٤٠٠.

(٣) المصدران السابقان، وهي قراءة متواترة.

(٤) المحتسب ٢/١٧٤، وزاد المسير ٦/٣٣٦، والمصطلح ٤٠٠.

(٥) المصطلح ٤٠٢، والإتحاف ٢/٣٦٩، وهي قراءة متواترة.

(٦) معاني القرآن للفراء ٢/٣٣٤، والبحر المحيط ٧/٢١١، والإتحاف ٢/٣٧٠.

(٧) يعني من غير همز: كذا في المصطلح ٤٠٣، والقراءة في المختصر ١١٨، والمحتسب ٢/١٧٧.

(٨) المصطلح ٤٠٣، والإتحاف ٢/٣٧٢.

(٩) البحر المحيط ٧/٢٣٤، والمصطلح ٤٠٥، والإتحاف ٢/٤٧٦.، وهي قراءة متواترة.

٤٠- ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾: بفتح التاء[١].

٥٠- ﴿أَنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا﴾: بفتح الهمزة[٢].

٦٦- ﴿يَوْمَ تَقَلَّبُ﴾: بفتح التاء والقاف /٣٠و/ واللام، وبالتشديد[٣].

١٠، ٦٦، ٦٧ - ﴿الظُّنُونَا﴾، و ﴿الرَّسُولا﴾، و ﴿السَّبِيلَا﴾، بألف فيهن في الحالين[٤].

٦٧- ﴿سَادَاتِنَا﴾: بألف، وكسر التاء على الجمع[٥].

٦٨- ﴿لَعْناً كَبِيراً﴾: بالباء[٦].

سورة سبأ [٣٤]

٣- ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾: بالرفع في كل حال[٧].

٩- ﴿إِنْ يَشَأْ يَخْسِفْ... أَوْ يُسْقِطْ﴾: بالياء فيهن[٨].

١٢- ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيَاحَ﴾: بألف، واتفقا على النصب[٩].

١٠- ﴿يَا جِبَالُ وْبِي مَعَهُ﴾: بواو ساكنة خفيفة، من غير همز[١٠].

---

(١) معاني القرآن للفراء ٢/٣٤٤، والكامل ٢٢٩، والمصطلح ٤٠٦، وهي قراءة متواترة.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) المختصر ١٢٠، والبحر المحيط ٧/٢٥٢، والإتحاف ٢/٣٧٨.

(٤) المصطلح ٤٠٢، ٤٠٣، والإتحاف ٢/٣٧١.

(٥) معاني القرآن ٢/٣٥٠، والكامل ٢٢٩، والمصطلح ٤٠٦، وهي قراءة متواترة.

(٦) المصطلح ٤٠٧، والإتحاف ٢/٣٧٨، وهي قراءة متواترة.

(٧) المصطلح ٤٠٨، والإتحاف ٢/٣٨١، وهي قراءة متواترة.

(٨) المصطلح ٤٠٩، وهي قراءة متواترة.

(٩) المصطلح ٤١٠، والإتحاف ٢/٣٨٣، وهي قراءة متواترة.

(١٠) الكامل ١٢٦، والمحرر الوجيز ٤/٤٠٧، والمصطلح ٤٠٩.

٥، ٣٨- ﴿مُعَاجزِينَ﴾: بألف على الجمع[١].

٣٧- ﴿بِالَّتِي تُقَارِبُكُمْ﴾: بألف[٢].

١٩- ﴿بَاعِدْ﴾: بألف، خفيفة العين[٣].

٢٣- ﴿إِذَا فُرِّغَ﴾: براء غير معجمة، وبعين منقوطة[٤].

٣٧- ﴿فِي الْغُرْفَاتِ﴾: بإسكان الراء[٥].

٥٢- ﴿التَّنَاوُشُ﴾: بغير همز[٦].

سكّن فيها ياءين: قوله تعالى:﴿أَجْرِيَ إِلاَّ﴾(٤٧)، ﴿رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ﴾(٥٠).

وأثبت فيها[٧] ياء في الوصل دون الوقف: قوله تعالى: ﴿نكِيرِ﴾(٤٥)[٨].

سورة فاطر[٣٥]

١- ﴿الْمَلائِكَةِ رُسْلاً﴾: بإسكان السين، وبابه حيث كان[٩].

١١- ﴿وَلَا يَنْقُصُ﴾: بفتح الياء، ورفع القاف[١٠].

١٣- ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾: بالياء[١١].

---

(١) ذكر في الحج ٥١.
(٢) المصطلح ٤١٢، والإتحاف ٣٨٧/٢.
(٣) المصطلح ٤١١، والإتحاف ٣٨٦/٢، وهي قراءة متواترة.
(٤) معاني القرآن للفراء ٣٦١/٢، والمحتسب ١٩٢/٢، والكامل ٢٣٠.
(٥) إعراب القرآن ٣٥٣/٣، والمختصر ١٢٢، وزاد المسير ٤٦١/٧.
(٦) الكامل ١٢٦، والمصطلح ٤١٤، والإتحاف ٣٨٩/٢، وهي قراءة متواترة.
(٧) سقطت من: ب.
(٨) المصطلح ٤١٥.
(٩) ينظر: البقرة ٢٨٥، والمائدة ١٠.
(١٠) المختصر ١٢٣، ومجمع البيان٣٠٤/٨، وزاد المسير ٤٨٠/٦، وهي قراءة متواترة.
(١١) النشر ٣٥٢/٢، والمصطلح ٤١٦، والإتحاف ٣٩٢/٢.

٤٠- ﴿عَلَى بَيِّنَاتٍ مِنْهُ﴾: بألف[١].

أثبت فيها ياء في الوصل دون الوقف: قوله تعالى: ﴿نَكِيرِ﴾(٢٦) [٢].

سورة يس[٣٦]

١-٢ ﴿يس * وَالْقُرْآنِ﴾: بكسر النون[٣].

٥- ﴿تَنْزِيلِ﴾: بكسر اللام[٤].

٩- ﴿سَدّاً﴾: بفتح السين في الموضعين. ﴿فَأَعْشَيْنَاهُمْ﴾: بعين غير معجمة[٥].

١٩- ﴿قَالُوا طَيْرُكُمْ﴾: بغير ألف[٦].

٣٠- ﴿يَا حَسْرَةَ الْعِبَادِ﴾: بغير تنوين، وبحذف: ﴿على﴾ [٧].

٣٢- ﴿لَمَّا﴾: بالتشديد[٨].

٣١- ﴿إِنَّهُمْ إِلَيْهِمْ﴾: بكسر الهمزة[٩].

٤٣- ﴿وَإِنْ نَشَأْ نُغَرِّقْهُمْ﴾: بفتح الغين، وتشديد الراء. واتفقا على سكون القاف منه[١٠].

---

(١) الكامل ٢٣١، والمصطلح ٤١٧، والإتحاف ٢/٣٩٤، وهي قراءة متواترة.

(٢) المصطلح ٤١٨.

(٣) يعني بكسر النون من هجاء (ياسين).المختصر ١٢٤، والكامل ٢٣١، وزاد المسير ٧/٨.

(٤) زاد المسير ٧/٥، والمصطلح ٤١٩، والإتحاف ٢ /٣٩٧.

(٥) المختصر ١٢٤، والكامل ٢٣١، وزاد المسير ٧/٨، وفتحُ سين ﴿سَدّاً﴾ قراءة متواترة.

(٦) المختصر ١٢٥، والبحر المحيط ٧/٣٢٧، والمصطلح ٤٢٠.

(٧) المختصر ١٢٥، والمصطلح ٤٢١، وروح المعاني ٢٣/٣.

(٨) المصطلح ٤٢١، والإتحاف ٢ /٤٠٠، وهي قراءة متواترة.

(٩) معاني القرآن للفراء ٢/٣٧٦، والمختصر ١٢٥، والكامل ١٢٦.

(١٠) المختصر ٢٥، والمصطلح ٤٢٢، وروح المعاني ٢٣ /٢٨.

٥٥- ﴿فَكِهُونَ﴾: بغير ألف ها هنا، وفي الدخان(٢٧)، والباقي بألف[١].

٦٢- ﴿جُبُلاً﴾: برفع الجيم والباء[٢].

٦٨- ﴿نُنَكِّسْهُ﴾: برفع النون الأولى، وفتح الثانية، وتشديد الكاف[٣].

٧٢- ﴿رُكُوبُهُمْ﴾: بضم الراء[٤] /٣٠ظ/.

٨١- ﴿وَهْوَ الْخَالِقُ﴾: بألف، ولام مكسورة مخففة، على وزن: (فاعل)[٥].

سكّن فيها ياءين: قوله تعالى:﴿إِنِّي إِذاً﴾(٢٤)، ﴿إِنِّي آمَنْتُ﴾(٢٥)[٦].

وأثبت فيها ياءين في الوصل دون الوقف: ﴿فَاسْمَعُونِ﴾(٢٥)، ﴿وَلا يُنْقِذُونِ﴾(٢٣)[٧]

سورة الصّافات [٣٧]

١٠- ﴿إِلاَّ مَنْ خَطِّفَ الْخَطْفَةَ﴾: بفتح الخاء، وكسر الطاء وتشديدها[٨].

٣٧- ﴿وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾: بالواو، خفيفة الدال[٩].

٦- ﴿بِزِينَةٍ﴾: منونة، واتفقا على خفض ﴿الْكَوَاكِبِ﴾[١٠].

---

(١) الباقي: في الطور١٨، والمطففين٣١. المصطلح ٤٢٣، والإتحاف ٤٠٢/٢، وهي قراءة متواترة.

(٢) المصطلح ٤٢٤، وهي قراءة متواترة.

(٣) المصطلح ٤٢٤، وهي قراءة متواترة.

(٤) المختصر ١٢٦، والمحتسب ٢١٦/٢، والكامل ٢٣٢.

(٥) المختصر ١٢٦، والكامل ٢٣٢، وزاد المسير ٤٣/٧.

(٦) المصطلح ٤٢٦.

(٧) المصدر السابق.

(٨) المختصر ١٢٧، والبحر المحيط ٣٥٣/٧، والإتحاف ٤٠٨/٢.

(٩) المصطلح ٤٢٨، والإتحاف ٤١١/٢.

(١٠) المصطلح ٤٢٧، والإتحاف ٤٠٨/٢، وهي قراءة متواترة.

١٠٣- ﴿فَلَمَّا سَلَّمَا﴾: بتشديد اللام، من غير همز قبل السين[1].

٤٠- ﴿الْمُخْلَصِينَ﴾: بفتح اللام، حيث كان؛ إذا لم يكن بعدها ذِكْرُ: ﴿الدِّينَ﴾.[2]

١٢٣- ﴿وَإِنَّ الْيَاسَ﴾: بالوصل[3].

١٣٠- ﴿آلِ يَاسِينَ﴾: بمد الهمزة، وكسر اللام[4].

١٢٦- ﴿اللهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ﴾: بالنصب فيهن[5].

١٦٣- ﴿مَنْ هُوَ صَالُ الْجَحِيمِ﴾: برفع اللام[6].

سكّن فيها ياءين: قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَرَى﴾(١٠٢)، ﴿أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ (١٠٢)[7].

وأثبت فيها ياءين في الوصل دون الوقف: ﴿لَتُرْدِينِ﴾(٥٦)، ﴿ سَيَهْدِينِ﴾ (٩٩)[8].

سورة ص [٣٨]

١- ﴿ ص وَالْقُرْآنِ ﴾: بكسر الدّال[9].

---

(١) زاد المسير ٧/٧٥، والمصطلح ٤٣٠، والإتحاف ٢/٤١٣.

(٢) ذكر في يوسف ٢٤.

(٣) المحتسب ٢/٢٢٣، والنشر ٢/٣٥٩، والإتحاف ٢/٤١٤، وهي قراءة متواترة.

(٤) إيضاح الرموز ٣٧٠، والمصطلح ٤٣٠، وهي قراءة متواترة.

(٥) الكامل ٣٣٣، والمصطلح ٤٣٠، وهي قراءة متواترة.

(٦) معاني القرآن للفراء ٢/٣٩٤، والمختصر ١٢٨، والمحتسب ٢/٢٢٨.

(٧) المصطلح ٤٣١.

(٨) المصطلح ٤٣١.

(٩) يعني الدال من هجاء (صاد)، انظر المختصر ١٢٩، والمحتسب ٢/٢٣٠.

٢٢- ﴿وَلا تُشَاطِطْ﴾: بألف مرفوعة التاء، مفتوحة الشين[١].

٢٣- ﴿تِسْعٌ وَتَسْعُونَ﴾: بفتح التاء فيهما[٢].

٥٨- ﴿وَآخَرُ﴾: بفتح الهمزة ومدها[٣].

٤١- ﴿بِنَصَبٍ﴾: بفتح النون والصاد جميعاً[٤].

سكّن فيها ثلاث ياءات: قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ﴾(٣٢)، ﴿مَسَّنِي الشَّيْطَانُ﴾ (٤١)، ﴿بَعْدِي إِنَّكَ﴾(٣٥) [٥].

وأثبت فيها ياءين في الوصل دون الوقف: ﴿فَحَقَّ عِقَابِ﴾(١٤)، و﴿يَذُوقُوا عَذَابِ﴾(٨)[٦].

سورة الزمر[٣٩]

٧- ﴿يَرْضَهْ لَكُمْ﴾: بإسكان الهاء[٧].

٣٠- ﴿إِنَّكَ مَائِتٌ وَإِنَّهُمْ مَائِتُونَ﴾: بألف، ومدٍّ، وهمز فيهما[٨].

٥٩- ﴿بَلَى قَدْ جَأَتْكَ﴾: بغير مدٍّ، بوزن (جَعَتْكَ) [٩].

٦٧- ﴿قَبْضَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾: بنصب/٣١و/ التاء[١٠].

---

(١) المصطلح ٤٣٢، والإتحاف ٢/٤٢٠، والقراءات الشاذة ٧٨.

(٢) إعراب القرآن ٣/٤٦٠، والمختصر ١٣٠، والمحتسب ٢/٢٣١.

(٣) الكامل ١٢٦، والمصطلح ٤٣٤، والإتحاف ٢/٤٢٣، وهي قراءة متواترة.

(٤) إعراب القرآن ٣/٤٦٥، والكامل ٢٣٣، وزاد المسير ٧/١٤١، وهي قراءة متواترة.

(٥) المصطلح ٤٣٥ – ٤٣٦.

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصطلح ٤٣٧، والإتحاف ١/١٥٣، وهي قراءة متواترة.

(٨) المصطلح ٤٣٨، والإتحاف ٢/٤٢٩، والقراءات الشاذة ٧٨.

(٩) المختصر ١٣١، والبحر المحيط ٧/٤٣٦، والمصطلح ٤٤٠.

(١٠) المختصر ١٣١، والمصطلح ٤٤١، وروح المعاني ٢٤ /٢٥.

أثبت فيها ياء في الوصل دون الوقف: قوله تعالى:﴿فَاتَّقُونِ﴾(١٦) (١).

وسكّن فيها ياءين: قوله تعالى:﴿إِنِّي أَخَافُ﴾(١٣)، ﴿إِنِّي أُمِرْتُ﴾ (١١) (٢).

سورة المؤمن(٣) [٤٠]

١٥- ﴿لِتُنْذِرَ﴾: بالتاء(٤).

٢٦- ﴿أَوْ أَنْ﴾: بزيادة ألف.﴿يُظَّهَرَ﴾:بضم الياء، وفتح الهاء، وتشديد الظاء وفتحها. ﴿الْفَسَادُ﴾: رفع(٥).

٣٥- ﴿عَلَى كُلِّ قَلْبِ﴾: بلا تنوين(٦).

٣٧- ﴿وَصُدَّ﴾: برفع الصاد(٧).

٦٤- ﴿صِوَرَكُمْ﴾: بكسر الصاد، حيث كان(٨).

سكّن فيها سبع ياءات: قوله تعالى:﴿إِنِّي أَخَافُ﴾: ثلاثة مواضع(٢٦، ٣٠، ٣٢)، ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ ﴾(٩)(٣٦)، ﴿أَمْرِي إِلَى اللهِ ﴾(٤٤)، ﴿مَا لِي

---

(١) أثبتها في الوصل دون الوقف. المصطلح ٤٤٢.

(٢) ينظر: المصطلح ٤٤١.

(٣) هي سورة غافر.

(٤) إعراب القرآن ٤/٢٨، والمختصر ١٣٢، والمصطلح ٤٤٣، وهي قراءة متواترة.

(٥) كذا العبارة في النسختين. وفي المصطلح ٤٤٣« الحسن (يُظَهِّرَ) بضم الياء،وفتح الظاء وتخفيفها، وفتح الهاء وتشديدها » وأشار المحقق في الحاشية أن نسختين من نسخ التحقيق لديه نصتا على تشديد الظاء،وهذا موافق للمفردة. وعنه في الكامل ٢٣٤(يُظْهِرَ) بضم الياء،وسكون الظاء مخففة وكسر الهاء،ونصب (الفساد). وفي الإتحاف ٢/٤٣٦ (يَظْهَرَ) بفتح الياء والهاء،وتخفيف الظاء ساكنة،ورفع (الفساد). والله أعلم بالصواب. ينظر أيضاً: والقراءات الشاذة ٧٩.

(٦) الكامل ٢٣٤، والمصطلح ٤٤٥، والإتحاف ٢/٤٣٧، وهي قراءة متواترة.

(٧) ذكر في الرعد ٣٣.

(٨) المصطلح ٤٤٥، والإتحاف ٢/٤٣٩.

(٩) المثبت من المصطلح ٤٤٦، وفي المخطوطتين:(لعلي أطلع).

أَدْعُوكُمْ﴾(٤١)، ﴿جَاءَنِيْ الْبَيِّنَاتُ﴾(٦٦) [١].

وأثبت فيها ياءين في الوصل دون الوقف: قوله تعالى:﴿يَوْمَ التَّلاقِ﴾(١٥) و﴿[يومَ] التَّنَادِ﴾(٣٢) [٢].

سورة حم السجدة[٣] [٤١]

١٠- ﴿سَوَاءٍ لِلسَّآئِلِينَ﴾: بالخفض[٤].

١٧- ﴿وَأَمَّا ثَمُودَ﴾: بالنصب بلا تنوين[٥].

٤٧- ﴿مِنْ ثَمَرَاتٍ﴾: بألف على الجمع[٦].

٤٤- ﴿أَعْجَمِيٌّ﴾: بهمزة واحدة على الخبر[٧].

سكّن فيها ياء واحدة: قوله تعالى:﴿إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي﴾(٥٠) [٨].

سورة عسق[٩] [٤٢]

٥- ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾: بتاء، مشددة الطاء[١٠].

٢٣- ﴿يُبَشِّرُ اللهُ﴾: بالتشديد[١١].

---

(١) المصطلح ٤٤٦.

(٢) المصطلح ٤٤٦.

(٣) هي سورة فصّلت.

(٤) معاني القرآن للفراء ٣/١١، وإعراب القرآن ٤/٥٠، وهي قراءة متواترة.

(٥) معاني القرآن للفراء ٣/١٤، والكامل ٢٣٥، والمصطلح ٤٤٩.

(٦) الكامل ٢٣٥، والبحر المحيط ٧/٥٠٤، والمصطلح ٤٤٩، وهي قراءة متواترة.

(٧) معاني القرآن للفراء٣/١٩، والمحتسب ٢/٢٤٧، والكشاف٣/٤٥٥.

(٨) ينظر: المصطلح ٤٥٠.

(٩) هي سورة الشورى.

(١٠) ذكرت بمريم ٩٠.

(١١) المصطلح ١٦٥، والإتحاف ١/٤٧٧، وهي قراءة متواترة.

٢٥- ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾: بالتّاء(١).

سورة الزخرف[٤٣]

٥- ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾: بكسر الهمزة(٢).

١٨- ﴿أَوَمَنْ يُناشَأُ﴾: بألف، ورفع الياء، وفتح الشين وتخفيفها(٣).

١٩- ﴿شَهَادَاتُهُمْ﴾: بألف، واتفقا على رفع التاء فيها. ﴿عِنْدَ الرَّحْمَنِ﴾: بالنون من غير ألف(٤).

٣٥- ﴿لَمَّا مَتَاعُ﴾: مشددة(٥).

٥٣- ﴿أَسْوِرَةٌ﴾: بغير ألف(٦).

٥٧- ﴿يَصُدُّونَ﴾: برفع الصاد(٧).

٨٩- ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾: بالتاء(٨).

سكَّن فيها ياء قوله تعالى: ﴿مِنْ تَحْتِي أَفَلَا﴾(٥١) (٩).

وأثبت ياءين في الوصل دون الوقف: ﴿سَيَهْدِينِ﴾(٢٧)، ﴿وَأَطِيعُونِ﴾(٦٣) (١٠).

---

(١) الكامل ٢٣٥، والمصطلح ٤٥١، والإتحاف ٢/٤٥٠، وهي قراءة متواترة.

(٢) الكامل ١٢٦، والمصطلح ٤٥٣، وهي قراءة متواترة.

(٣) المختصر ١٣٤، والمصطلح ٤٥٣، وروح المعاني ٢٥ /٧١.

(٤) المختصر ١٣٥، والبحر المحيط ٨/١٠، والإتحاف ٢/٤٥٥، وقراءة ﴿عِنْدَ الرَّحْمَنِ﴾ متواترة.

(٥) ينظر: يس ٣٢.

(٦) معاني القرآن للفراء ٣/٣٥، والكامل ٢٣٦، والمصطلح ٤٥٦، وهي قراءة متواترة.

(٧) الكامل ١٢٠، والمصطلح ٤٥٦، وهي قراءة متواترة.

(٨) البحر المحيط ٨/٣٠، والمصطلح ٤٥٨، والإتحاف ٢/٤٦١، وهي قراءة متواترة.

(٩) المصطلح ٤٥٩.

(١٠) المصدر السابق.

سورة الدخان [٤٤]

٧- ﴿رَبِّ السَّموَاتِ﴾: بكسر الباء[١].

١٦- ﴿يَوْمَ يُبْطَشُ﴾: برفع الياء، وفتح الطاء /٣١ظ/. ﴿الْبَطْشَةُ﴾: بالرفع[٢].

٢٢- ﴿إِنَّ هَؤُلَآءِ﴾: بكسر الهمزة[٣].

٤٥- ﴿كَالْمَهْلِ﴾: بفتح الميم[٤].

٢٧- ﴿فَكِهِينَ﴾: بغير ألف[٥].

٤٧- ﴿فَاعْتُلُوهُ إِلَى﴾: برفع التاء[٦].

٤٩- ﴿ذُقْ أَنَّكَ﴾: بفتح الهمزة[٧].

سكَّن فيها ياء واحدة قوله تعالى:﴿إِنِّي آتِيكُمْ ﴾(١٩) [٨].

وأثبت فيها ياءين في الوصل دون الوقف قوله تعالى:﴿أَنْ تَرْجُمُونِ﴾(٢٠)، ﴿فَاعْتَزِلُونِ﴾(٢١) [٩].

سورة الجاثية[٤٥]

٢٥- ﴿حُجَّتُهُمْ﴾: برفع التاء[١٠].

---

(١) المصطلح ٤٦٠، والإتحاف ٤٦٢/٢، وهي قراءة متواترة.

(٢) المصطلح ٤٦٠، والإتحاف ٤٦٣/٢.

(٣) أي بكسر همزة ﴿ إن ﴾ . انظر إيضاح الرموز ٦٥٢ (ط. دار عمار).

(٤) المختصر ١٣٧، والبحر المحيط ٣٩/٨، والمصطلح ٤٦١

(٥) ذكرت في يس ٥٥.

(٦) البحر المحيط ٤٠/٨، والمصطلح ٤٦١، وهي قراءة متواترة.

(٧) المصطلح ٤٦١، والإتحاف ٤٦٤/٢، وهي قراءة متواترة.

(٨) المصطلح ٤٦٢.

(٩) المصدر السابق.

(١٠) المصطلح ٤٦٥، والنشر ٣٧٢/٢، والإتحاف ٤٦٧/٢.

سورة الأحقاف[٤٦]

٤- ﴿أَوْ أَثْرَةٍ﴾: بغير ألف، ساكنة الثاء[١].

١٥- ﴿كُرْهاً﴾: برفع الكاف، حرفين[٢].﴿وَحَمْلُهُ وَفُصَالُهُ﴾بألف مرفوعة الفاء[٣].

١٧- ﴿أَتَعِدَانِّي ﴾: بنون واحدة مشددة.﴿أَنْ أَخْرُجَ﴾: بفتح الهمزة، ورفع الراء[٤].

٢٠- ﴿آذْهَبْتُمْ﴾: بهمزة واحدة ممدودة ها هنا، خالف أصله[٥].

٢٥- ﴿لَا تُرَى﴾: بضم التاء.﴿إِلاَّ مَسَاكِنُهُمْ﴾: بالرفع[٦].

٣٣- ﴿وَلَمْ يَعْيِ﴾: بكسر الياء[٧].

٣٥- ﴿بَلَاغاً﴾: منصوبة.﴿فَهَلْ يُهْلِكُ إِلاَّ﴾: بكسر اللام، واتفقا على رفع الياء[٨].

سكن فيها ياءين: قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾(٢١)، ﴿وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ﴾(٢٣)[٩].

---

(١) المختصر ١٣٩، وزاد المسير ٣٦٩/٧، والمصطلح ٤٦٦.

(٢) والحرف الثاني في الآية نفسها، وهي قراءة متواترة.

(٣) المختصر ١٣٩، والمصطلح ٤٦٦، والإتحاف ٤٧١/٢.

(٤) المختصر ١٣٩، والبحر المحيط ٦٢/٨، والنشر ٣٠٣/١، وقراءة ﴿أَتَعِدَانِّي ﴾ قراءة متواترة قرأ بها هشام.

(٥) المصطلح ٤٦٨، والإتحاف ٤٧٢/٢، وروح المعاني ٢٣/٢٦.

(٦) معاني القرآن للفراء ٥٥/٣، وإعراب القرآن ١٧٠/٤، والكامل ٢٣٨.

(٧) في المختصر١٣٩ أنه كسر الياء الأولى وفي الإتحاف ٤٧٣/٢، أنه كسر الياء الثانية - واقتصر في المصطلح ٤٦٩، على ما ذكره المؤلف والمراد الياء الثانية.

(٨) المختصر ١٤٠، والمحتسب ٢٦٨/٢، والكامل ٢٣٨.

(٩) المصطلح ٤٦٩.

سورة محمد صلى الله عليه وسلم [٤٧]

٤- ﴿وَالَّذِينَ قَــتَّلُوا﴾: بفتح القاف، وتاء مشددة بلا ألف(١).

٢٥- ﴿وَأَمْلَى لَهُمْ﴾: بفتح الهمزة واللام(٢).

سورة الفتح[٤٨]

٦- ﴿دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ بفتح السين(٣).

١٠- ﴿فَسَنُؤْتِيهِ﴾ بالنون(٤).

١٧- ﴿نُدْخِلْهُ... نُعَذِّبْهُ﴾ بالنون فيهما(٥).

١٨- ﴿وَآتَاهُمْ فَتْحاً قَرِيباً﴾: بهمزة ممدودة، وتاء مكان قوله: ﴿وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً﴾(٦)

٢٤- ﴿تَعْمَلُونَ بَصِيراً﴾: بالتاء(٧).

٢٩- ﴿أَشِدَّاءَ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَآءَ﴾: بالنصب فيهما.﴿مِنْ آثَارِ السُّجُودِ﴾: بألف وفتح الهمزة على الجمع.﴿فِي الأَنْجِيلِ﴾: بفتح الهمزة حيث كان(٨).

---

(١) المصطلح ٤٧٠، والإتحاف ٤٧٥/٢.

(٢) المصطلح ٤٧١، والإتحاف ٤٧٨/٢، وهي قراءة متواترة.

(٣) ذكرت في التوبة ٩٨.

(٤) الكامل ٢٣٨، والمصطلح ٤٧٤، والإتحاف ٤٨٢/٢، وهي قراءة متواترة.

(٥) المصطلح ١٨٢، والإتحاف ٥٠٥/١ وهي قراءة متواترة.

(٦) المختصر ١٤١، والبحر ٩٦/٨، والمصطلح ٤٧٤.

(٧) الكامل ٢٣٩، والمصطلح ٤٧٥، وهي قراءة متواترة.

(٨) جملته اثنا عشر موضعاً: في آل عمران ٣، ٤٨، ٦٥، والمائدة ٤٦، ٤٧، ٦٦، ٦٨، ١١٠، والأعراف ١٥٧، والتوبة١١١، والحديد ٢٧. والقراءة في: إعراب القرآن ٢٠٥/٤، والمختصر ١٤٢، والمحتسب ٢٧٦/٢.

سورة الحجرات[٤٩]

٦- ﴿فَتَثَبَّتُوا﴾: من الثبات[١].

١٠- ﴿بَيْنَ إِخْوَانِكُمْ﴾:٣٢و/ بألف، ونون الجمع[٢].

١٢- ﴿وَلَا تَحَسَّسُوا﴾: بالحاء[٣].

سورة ق [٥٠]

١- ﴿ق﴾ بكسر الفاء[٤].

٢٤- ﴿إِلْقَاءً فِي جَهَنَّمَ﴾: همزة مكسورة، وبألف بعد القاف، بالمد والهمز والتنوين، مكان﴿ألقيا﴾[٥].

٣٦- ﴿فَنَقِّبُوا فِي الْبِلَادِ﴾: بكسر القاف، واتفقا على تشديدها[٦].

٤٤- ﴿يَوْمَ تَشَّقَّقُ﴾: بتشديد الشين، واتفقا على تشديد قافها[٧].

٣٠- ﴿يَوْمَ يُقَالُ﴾: برفع الياء، وبألف بعد القاف[٨].

وأثبت الياء في الوصل دون الوقف من قوله تعالى:﴿وَعِيدِ﴾(١٤، ٤٥)، موضعان فيها[٩].

---

(١) ذكر في النساء ٩٤.

(٢) المحتسب ٢/٢٧٨، والكامل ١٢٧،ومجمع البيان ٩/١٣١.

(٣) المختصر ١٤٣، وزاد المسير ٧/٤٧١،وتفسير القرطبي ١٦ /٢١٨.

(٤) أي بكسر الفاء من هجاء (قاف). ورسمت العبارة في الأصل بالشكل الآتي (قاف، بكسر القاف). والقراءة في المحتسب ٢/٢٨١، وزاد المسير ٨/٤.

(٥) المصطلح ٤٧٩، والإتحاف ٢/٤٨٩.

(٦) زاد المسير ٨/٢١،والمصطلح ٤٨٠، والإتحاف ٢/٤٨٩.

(٧) ذكر في الفرقان ٢٥.

(٨) المختصر ١٤٤، والمحتسب ٢/٢٨٤.

(٩) المصطلح ٤٨٠.

سورة الذاريات[٥١]

٧- ﴿ذَاتِ الْحِبِكِ﴾: بكسر الحاء والباء(١).

٤٤- ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّوَاقِعُ﴾: بواو وألف، وقاف قبل العين(٢).

أثبت فيها ثلاث ياءات في الوصل دون الوقف:﴿لِيَعْبُدُونِ﴾(٥٦)، ﴿أَنْ يُطْعِمُونِ﴾(٥٧)، ﴿فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ﴾(٥٩) (٣).

سورة الطور [٥٢]

٢١- ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ﴾: موصول من غير ألف، ﴿ذُرِّيَّاتُهُمْ﴾: بألف مرفوعة التاء.﴿وَمَا لِتْنَاهُمْ﴾: بكسر اللام، من غير همزة قبل اللام(٤).

٢٨- ﴿ أَنَّهُ هُوَ الْبَرُّ﴾: بفتح الهمزة(٥).

٤٥- ﴿يُصْعَقُونَ﴾: برفع الياء(٦).

سورة النجم [٥٣]

١- ﴿وَالنُّجُمِ﴾: برفع النون(٧).

١١- ﴿مَا كَذَّبَ﴾: مشدد(٨).

---

(١) المحتسب ٢/٢٨٦، والمصطلح ٤٨١.

(٢) المختصر ١٤٥، والمصطلح ٤٨٢، والإتحاف ٢/٤٩٣.

(٣) المصطلح ٤٨٣.

(٤) معاني القرآن للفراء ٣/٩٢، والكامل ١٨٨، والمصطلح ٤٨٤، وهما قراءتان متواترتان.

(٥) البحر المحيط ٨/١٥٠، والمصطلح ٤٨٥، والإتحاف ٢/٤٩٧، وهي قراءة متواترة.

(٦) إعراب القرآن ٤/٢٦٢، والمصطلح ٤٨٥، وهي قراءة متواترة.

(٧) المصطلح ٤٨٦، والإتحاف ٢/٤٩٩.

(٨) معاني القرآن للفراء ٣/٩٦، وإعراب القرآن ٤/٢٦٧، والكامل ٢٤٠، وهي قراءة متواترة.

(١) البحر المحيط ٨/ ١٧٠، والمصطلح ٤٨٨، والإتحاف ٢/٥٠٤.

٥٣- ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَهْوَى﴾: بألف على الجمع مكسورة التاء[١].

سورة القمر [٥٤]

٧- ﴿خُشَّعاً﴾: بغير ألف، مرفوعة الخاء، مشددة الشين[٢].

١٢- ﴿فَالْتَقَى الْمَاوانِ عَلَى﴾: بألف، وواو، ونون مكسورة، من غير همز على التثنية[٣].

١٩- ﴿فِي يَوْمٍ نَحْسٍ﴾: منونة الميم[٤].

٣١- ﴿كَهَشِيمِ الْمُحْتَظَرِ[٥]﴾: بفتح الظاء[٦].

وأثبت فيها الياء في الوصل دون الوقف من قوله تعالى: ﴿وَنُذُرِ﴾ (١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩) ستة مواضع[٧].

سورة الرحمن تعالى [٥٥]

٢٢- ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ﴾:/٣٢ظ/ بفتح الياء، ورفع الراء[٨].

٢٤- ﴿وَلَهُ الْجَوَارُ﴾: بالرفع[٩].

٣٥- ﴿شِوَاظٌ﴾: بكسر الشين. ﴿وَنَحْسٍ﴾: بفتح النون، ساكنة الحاء، من غير ألف. واتفقا على الخفض[١٠].

---

(١) البحر المحيط ٨/١٧٠، والمصطلح ٤٨٨، والإتحاف ٢/٥٠٤.
(٢) المصطلح ٤٩٠، وهي قراءة متواترة.
(٣) المختصر ١٤٧، والكشاف ٤/٣٧، وزاد المسير ٨/٩٢.
(٤) المختصر ١٤٨، وزاد المسير ٨/٩٥، والبحر المحيط ٨/١٧٩.
(٥) في: ب: المحتضر.
(٦) معاني القرآن للفراء ٣/١٠٨، والمختصر ١٤٨، والمحتسب ٢/٢٩٩.
(٧) المصطلح ٤٩٢.
(٨) الكامل ٢٤٠، والمصطلح ٤٩٣، وهي قراءة متواترة.
(٩) المختصر ١٤٩، والبحر المحيط ٨/١٩٢، والمصطلح ٤٩٣.
(١٠) معاني القرآن ٣/١١٧، وإعراب القرآن ٤/٣١٠، والكامل ٢٤١، وقراءة كسر الشين من ﴿شِوَاظٌ﴾ قراءة متواترة.

سورة الواقعة [٥٦]

٢٢- ﴿وَحُورٍ عِينٍ﴾: بالخفض فيهما[١].

٥٥- ﴿شُرْبَ الْهِيمِ﴾: برفع الشين[٢].

٧٥- ﴿بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾: بغير ألف بين الواو والقاف[٣].

٨٩- ﴿فَرُوْحٌ﴾: برفع الراء[٤].

سورة الحديد [٥٧]

١- ﴿فَيُضَاعِفَهُ﴾: بألف، ونصب الفاء، ها هنا فقط، خلاف أصله[٥].

١٥- ﴿لَا تُؤْخَذُ﴾: بالتاء[٦].

١٦- ﴿أَلَمَّا يَأْنِ﴾: بتشديد الميم، وبألف بعدها[٧].

سورة المجادلة [٥٨]

٢- ﴿اللاَّئِي﴾: بالمد والهمز، وبياء في الحالين.﴿يُظَهِّرُونَ﴾: برفع الياء، مكسورة الهاء مشددة، من غير ألف في الموضعين[٨].

---

(١) البحر المحيط ٢٠٦/٨، والمصطلح ٤٩٦، والإتحاف ٥١٥/٢، وهي قراءة متواترة.

(٢) المصطلح ٤٩٧، والإتحاف ٥١٦/٢، وهي قراءة متواترة.

(٣) المصطلح ٤٩٨، والإتحاف ٥١٧/٢، وهي قراءة متواترة.

(٤) الكامل ٢٤٢، وزاد المسير ١٥٦/٨، وتفسير القرطبي ١٥٠/١٧، وهي قراءة متواترة.

(٥) المصطلح ١٥٠، وهي قراءة متواترة.

(٦) في الأصل بغير إعجام، وفي: ب: بالياء، وما أثبتناه من: الكامل ٢٤٢، والمصطلح ٥٠٠، والإتحاف ٥٢١/٢، وهي قراءة متواترة.

(٧) المختصر ١٥٢، والمحتسب ٣١٢/٢، والبحر المحيط ٢٢٢/٨.

(٨) المختصر ١٥٣، والمصطلح ٥٠٣، والقراءات الشاذة ٨٧. والموضع الثاني في الآية نفسها، وقراءة ﴿اللاَّئِي﴾ قراءة متواترة.

٧- ﴿وَلَا أَكْبَرُ﴾: بالباء ورفع الراء[(١)].

١١- ﴿تفَاسَحُوا﴾: بألف خفيفة السين. ﴿فِي الْمَجَالِسِ﴾: بألف[(٢)].

سورة الحشر[٥٩]

٣- ﴿الْجَلا﴾: بغير همز[(٣)].

١٤- ﴿جُدْرٍ﴾: برفع الجيم، ساكنة الدال، بلا ألف[(٤)].

١٧- ﴿عَاقِبَتُهُمَا﴾: بالرفع[(٥)].

٢٤- ﴿الْبَارِئُ الْمُصَوَّرَ﴾: بفتح الواو والراء جميعاً[(٦)].

سكن فيها ياء واحدة: قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾(١٦) [(٧)].

سورة الممتحنة [٦٠]

٣- ﴿يَفْصِلُ﴾: بفتح الياء، وكسر الصاد خفيفة[(٨)].

١١- ﴿فَعَقَّبْتُمْ﴾: مشددة من غير ألف[(٩)].

١٠- ﴿وَلَا تَمَسَّكُوا﴾: بفتح التاء، والميم، والسين وتشديدها[(١٠)].

---

(١) في نسختي التحقيق: بالثاء. وما أثبتناه من: المختصر ١٥٣، والبحر المحيط ٨/٢٣٥، والمصطلح ٥٠٣، هو الصواب، والله أعلم؛ لموافقته المصادر المذكورة ومخالفته لقراءة أبي عمرو.

(٢) معاني القرآن ٣/ ١٤١، وإعراب القرآن ٤/٣٧٨، والمختصر ١٥٣، وقراءة جمع ﴿الْمَجَالِسِ﴾ قراءة متواترة.

(٣) المصطلح ٥٠٦، والإتحاف ٢/٥٣٠، والقراءات الشاذة ٨٧.

(٤) المختصر ١٥٤، زاد المسير ٨/٢١٨، والبحر المحيط ٨/٢٤٩.

(٥) إعراب القرآن ٤/٤٠١، والمختصر ١٥٤، والبحر المحيط ٨ /٢٥٠.

(٦) زاد المسير ٨/٢٢٩، والبحر المحيط ٨/٢٥١، والمصطلح ٥٠٧.

(٧) المصطلح ٥٠٧.

(٨) معاني القرآن ٣/١٤٩، والكامل ٢٤٣، والمصطلح ٥٠٨، وهي قراءة متواترة.

(٩) المصطلح ٥٠٨، والإتحاف ٢/ ٥٣٥.

(١٠) إعراب القرآن ٤/ ٤١٥، والمختصر ١٥٥، والكامل ٢٤٣.

سورة المنافقون [٦٣]

٤- ﴿خُشُبٌ﴾: برفع الشين[١].

٢- ﴿إِيْمَانَهُمْ﴾: بكسر الهمزة[٢].

٨- ﴿لَنُخْرِجَنَّ﴾: بالنون. ﴿الْأَعَزَّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾: بالنصب فيهما جميعاً[٣].

سورة التحريم[٦٦]

٣، ٥- ﴿عَرَفَ بَعْضَهُ﴾. و﴿أَنْ يُبْدِلَهُ﴾: بالتخفيف فيهما[٤].

٨- ﴿نُصُوحاً﴾: برفع النون[٥].

سورة الملك [٦٧]

٢٧- ﴿بِهِ تَدْعُونَ﴾: بإسكان الدال /٣٣و/خفيفة[٦].

سكن فيها ياء واحدة: قوله تعالى:﴿إِنْ أَهْلَكَنِي﴾(٢٨) [٧].

أثبت ياءين في الوصل دون الوقف: ﴿نَذِيْرِ﴾(١٧)، و ﴿نَكِيرِ﴾(١٨) [٨].

---

(١) الكامل ٢٤٣، والمصطلح ٥١، وهي قراءة متواترة.

(٢) إعراب القرآن ٤/٤٣١، والمختصر ١٥٧، والمحتسب ٢/٣٢٢.

(٣) المختصر ١٥٧، والكشاف ٤/١١١، وزاد المسير ٨/ ٢٧٧.

(٤) معاني القرآن ٣/١٦٦، وتفسير القرطبي ١٨/١٢٣، والمصطلح ٥١٥. وذكر (أن يبدله) في الكهف: ٨١، وهما قراءتان متواترتان.

(٥) معاني القرآن ٣/١٦٨، والكامل ٢٤٤،والبحر المحيط ٨/٢٩٣، وهي قراءة متواترة.

(٦) المختصر ١٥٩، والمحتسب ٢/٣٢٥، والكامل ٢٤٤، وهي قراءة متواترة.

(٧) المصطلح ٥١٨.

(٨) المصدر السابق.

سورة ن [1] [٦٨]

١- ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾: بكسر النون[2].

١٤، ٣٨، ١٥ - ﴿ آن كَانَ ذَا مَالٍ﴾: بهمزة واحدة ممدودة، وكذا[3]: ﴿إينَّ لَكُمْ﴾، ﴿إيذَا تُتْلَى﴾: خالف أصله ها هنا أيضاً[4].

١٣- ﴿عُتُلٌّ﴾: برفع اللام[5].

٣٩- ﴿عَلَيْنَا بَالِغَةً﴾: بالنصب[6].

٣٢- ﴿أَنْ يُبْدِلَنَا﴾: بالتخفيف[7].

٤٢- ﴿يَوْمَ يُكْشِفُ﴾: بكسر الشين، واتفقا على رفع الياء[8].

٤٩- ﴿أَنْ تدَّارَكَهُ﴾: بتشديد الدال[9].

سورة الحاقة [٦٩]

٤١- ﴿قَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ﴾: و﴿يَذَّكَّرُونَ﴾(٤٢): بالياء فيهما[10].

---

(١) هي سورة القلم.

(٢) أي: بكسر النون من هجاء (نون)، قوله: « ن ». سقطت من نسخة ب. والقراءة في: المصطلح ٥١٩، والإتحاف ٢/٥٥٣.

(٣) ب: كذلك.

(٤) المصطلح ٥١٩، ٥٢٠، والإتحاف ٢/٥٥٤.

(٥) المختصر ١٥٩، والبحر المحيط ٨/٣١٠، والمصطلح ٥١٩.

(٦) معاني القرآن ٣/١٧٦، والمختصر ١٦٠، والمحتسب ٢/٣٢٥.

(٧) ذكر في الكهف ٨١.

(٨) المختصر ١٦٠، والمصطلح ٥٢٠، والإتحاف ٢/٥٥٥.

(٩) في المخطوطتين: بتشديد التاء.وما أثبتناه من: المختصر ١٦٠،والمحتسب٢/ ٣٢٦، والكشاف ٤/١٤٨. والمصطلح ٥٢٠. وينظر: معجم القراءات ١٠/٤٢.

(١٠) البحر المحيط ٨/٣٢٩، والمصطلح ٥٢٢، والإتحاف ٢/ ٥٥٩، وهما قراءتان متواترتان.

سورة المعارج [٧٠]

١٠- ﴿وَلَا يُسْأَلُ﴾: برفع الياء[١].

٣٣- ﴿شَهَادَاتِهِمْ﴾: بألف[٢].

٣٨- ﴿أَنْ يَدْخُلَ﴾: بفتح الياء، ورفع الخاء[٣].

٤٣- ﴿إِلَى نَصَبٍ﴾: بفتحتين جميعاً[٤].

سورة نوح عليه السلام [٧١]

٢١- ﴿وَوِلْدُهُ﴾: بكسر الواو، وسكون اللام[٥].

سكن فيها ياءين: قوله تعالى:﴿إِنِّي أَعْلَنْتُ﴾(٩)، ﴿دُعَائِي إِلاَّ فِرَاراً﴾(٦) [٦].

فتح فيها ياء واحدة: قوله تعالى:﴿قَوْمِيَ لَيْلاً وَنَهَاراً﴾(٥) [٧].

وأثبت فيها ياء في الوصل دون الوقف: قوله تعالى:﴿وَأَطِيعُونِ﴾(٣) [٨].

سورة الجن[٧٢]

يفتح جميع ما فيها من قوله تعالى:﴿وَأَنَّهُ﴾، ﴿وَأَنَّا﴾؛ إلا ما كان بعد القول وهو أربعة مواضع، أو فاء الجزاء وهما موضعان:

١- ﴿فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا﴾.

(١) قراءته في المصطلح ٥٢٣، بفتح الياء، وهي رواية أخرى عنه، وهما قراءتان متواترتان.

(٢) إعراب القرآن ٣٢/٥، والمصطلح ٥٢٣، وهي قراءة متواترة.

(٣) معاني القرآن ١٨٦/٣، والكامل ٢٤٥، وزاد المسير ٣٦٤/٨.

(٤) زاد المسير ٣٦٧/٨، والمصطلح ٥٢٤، والإتحاف ٥٦٢/٢.

(٥) المختصر ١٦٢، وزاد المسير ٣٧٣/٨، والبحر المحيط ٣٤١/٨.

(٦) المصطلح ٥٢٦.

(٧) المصدر السابق.

(٨) المصدر السابق.

٢٠- ﴿قُلْ إِنَّمَا﴾.
٢١- ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ﴾.
٢٢- ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي﴾.
٢٧- ﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ ﴾.
٢٣- ﴿فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾.
فهؤلاء الجميع بالكسر[١].
وسكّن فيها ياء واحدة قوله تعالى:﴿رَبِّي أَمَداً﴾(٢٥) [٢]

سورة المزمل [٧٣]

اتفاق.

سورة المدثر [٧٤]

٥- ﴿وَالرُّجْزَ﴾: بضم الراء[٣].
٦- ﴿تَسْتَكْثِرْ﴾: بإسكان الراء[٤].
٣٣-﴿إِذْ أَدْبَرَ﴾: بإسكان الدال/٣٣ظ/ وقطع الهمزة[٥].

سورة القيامة [٧٥]

١- ﴿لَأُقْسِمُ﴾: بغير ألف بين اللام والهمزة[٦].

---

(١) ذكر ابن القاصح في المصطلح ٥٢٧: أن عددها اثنتا عشرة همزة. والقراءة في الإتحاف ٢/٥٦٦، وهي قراءة متواترة.
(٢) المصطلح ٥٢٨.
(٣) المختصر ١٦٤، والكامل ٢٤٦، والكشاف ٤/١٨١، وهي قراءة متواترة.
(٤) المصادر السابقة.
(٥) المصطلح ٥٣٠، وهي قراءة متواترة.
(٦) معاني القرآن ٣/٢٠٧، وإعراب القرآن ٥/٧٧، والمحتسب ٢/٣٤١، وهي قراءة متواترة.

١٠- ﴿أَيْنَ الْمَفِرُّ﴾: بكسر الفاء. ﴿ يُمْنَى ﴾ بالياء[١].

سورة الإنسان [٧٦]

٤، ١٥، ١٦- ﴿سَلاسِلاً﴾، و﴿قَوَارِيراً * قَوَارِيراً﴾:بالتنوين فيهن، ويقف عليهن بألف[٢].

٢١- ﴿عَالِيْهِمْ﴾: بإسكان الياء[٣].﴿خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾: بالرفع فيهما[٤].

سورة المرسلات [٧٧]

٦- ﴿عُذُراً أَوْ نُذُراً﴾: مرفوعان مثقلان[٥].

٢٣- ﴿قَدَّرْنَا﴾: مشدد[٦].

أثبت فيها ياء في الوصل دون الوقف: قوله تعالى:﴿فَكِيدُونِ﴾٣٩)[٧].

سورة النازعات [٧٩]

١٦- ﴿طِوىً﴾: بكسر الطاء منون[٨].

٣٠، ٣٢- ﴿وَالأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾، ﴿وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا﴾، بالرفع فيهما[٩].

---

(١) مجمع البيان ٣٩٣/١٠، وزاد المسير ٤١٩/٨، والبحر المحيط ٣٨٦/٨، وقراءة ﴿ يُمْنَى ﴾ بالياء متواترة.

(٢) المصطلح ٥٣٤، والإتحاف ٥٧٧/٢، وهي قراءة متواترة.

(٣) وكسر الهاء فخالف الحسنُ أبا عمرو بالسكون والكسر. انظر: إيضاح الرموز ٧١٧. (ط. دار عمار).

(٤) المصطلح ٥٣٥، والإتحاف٥٧٨/٢، وهي قراءة متواترة.

(٥) معاني القرآن ٢٢٢/٣، وإعراب القرآن ١١٣/٥، والكامل ٢٤٧، وهي قراءة متواترة. والتثقيل هنا وقع بسبب توالي الضم،وليس المراد التشديد.

(٦) المصطلح ٥٣٨، والإتحاف ٥٨١/٢، وهي قراءة متواترة.

(٧) المصطلح ٥٣٨.

(٨) ذكر في طه ١٢.

(٩) المختصر ١٦٨، والكامل ٢٤٧، والكشاف ٢١٥/٤.

٤٥- ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾: بالتنوين(١).

سورة عبس [٨٠]

٢- ﴿آنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾: بهمزة ممدودة، خالف أصله(٢).

سورة التكوير [٨١]

٦- ﴿سُجِّرَتْ﴾: مشدد(٣).

٢٤- ﴿بِضَنِينٍ﴾: بالضاد(٤).

سورة الانفطار [٨٢]

٧- ﴿فَعَدَلَكَ﴾: مخفف(٥).

٩- ﴿بَلْ يُكَذِّبُونَ﴾: بالياء(٦).

١٩- ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ(٧)﴾: نصب(٨).

[سورة](٩) المطففين [٨٣]

١٤- ﴿بَل رَّانَ﴾: بكسر الراء، واتفقا على الإدغام فيه(١٠).

---

(١) المصطلح ٥٤١، والإتحاف ٢/٥٨٧، وهي قراءة متواترة.

(٢) المختصر ١٦٨، والمحتسب ٢/٣٥٢، ومجمع البيان ١٠/٤٣٦.

(٣) المصطلح ٥٤٣، والإتحاف ٢/٥٩١، وهي قراءة متواترة.

(٤) إعراب القرآن ٥/١٦٣، والكامل ٢٤٨، والمصطلح ٥٤٤، وهي قراءة متواترة.

(٥) المصطلح ٥٤٥، والإتحاف ٢/٥٩٤، وهي قراءة متواترة.

(٦) المختصر ١٧٠، والكامل ٢٤٨، والبحر المحيط ٨/٤٣٧، وهي قراءة متواترة.

(٧) ب: يملك. وليست بقراءة.

(٨) أي بنصب الميم.المصطلح ٥٤٥، وهي قراءة متواترة.

(٩) من نسخة(ب).

(١٠) أي بإمالة الراء.المصطلح ٥٤٦، والإتحاف ١/٢٨٠، وهي قراءة متواترة.

١٣- ﴿إِيذَا يُتْلَى عَلَيْهِ﴾: بهمزة واحدة ممدودة خلاف أصله، ﴿يُتْلَى﴾ بالياء[١].

الانشقاق [٨٤]

١٢- ﴿وَيُصَلَّى﴾: برفع الياء، والصاد، وتشديد اللام[٢].

البروج [٨٥]

٤- ﴿قُتِّلَ﴾: بالتشديد[٣].

٥- ﴿ذَاتِ الْوُقُودِ﴾: برفع الواو، هذه الكلمة فقط[٤].

١٥- ﴿الْمَجِيدِ﴾: بكسر الدال[٥].

الطارق [٨٦]

٤- ﴿لَمَّا﴾: مشدد[٦].

الأعلى [٨٧]

١٦- ﴿بَل تُّؤْثِرُونَ﴾: بالتاء، والإدغام، هذه الكلمة فقط[٧].

الغاشية [٨٨]

اتفاق.

---

(١) المصطلح ٥٤٦، والإتحاف ٢/٥٩٦.

(٢) معاني القرآن ٣/٢٥٠، والبحر المحيط ٨/٤٤٧، والمصطلح ٥٤٧، وهي قراءة متواترة.

(٣) المختصر ١٧١، والبحر المحيط ٨/٤٥٠، والمصطلح ٥٤٨.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) البحر المحيط ٨/٤٥٢، والمصطلح ٥٤٨، والإتحاف ٢/٦٠١، وهي قراءة متواترة.

(٦) إعراب القرآن ٥/١٩٧، والبحر المحيط ٨/٤٥٤، والمصطلح ٥٤٩، وهي قراءة متواترة.

(٧) المصطلح ٥٥٠، والإتحاف ٢/٦٠٤، وهي قراءة متواترة.

الفجر [٨٩]

٣- ﴿وَالْوِتْرِ﴾: بكسر الواو[١].

١٧، ١٨، ١٩،٢٠ - ﴿تُكْرِمُونَ﴾، ﴿وَتَأْكُلُونَ﴾ /٣٤و/ ﴿وَتُحِبُّونَ﴾، ﴿وتَحُضُّونَ ﴾ بالتاء فيهن[٢].

٦- ﴿بِعَادَ﴾: بفتح الدال بلا تنوين[٣].

٢٥، ٢٦- ﴿لَا يُعَذَّبُ﴾، ﴿وَلَا يُوثَقُ﴾: بفتحهما[٤].

سكّن فيها ياءين: ﴿رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾(١٥)، ﴿رَبِّي أَهَانَنِ﴾(١٦) [٥].

وأثبت فيها الياء في: ﴿بِالْوَادِ﴾(٩)، و ﴿أَكْرَمَنِ﴾(١٥)، و ﴿أَهَانَنِ﴾(١٦)، في الوصل دون الوقف[٦].

البلد [٩٠]

٦- ﴿مَالاً لُبُداً﴾: برفع الباء، واتفقا على تخفيفها[٧].

١٤- ﴿ذَا مَسْغَبَةٍ﴾: بألف[٨].

والشمس [٩٥]

١١- ﴿بِطُغْوَاهَا﴾ برفع الطاء[٩].

---

(١) معاني القرآن ٣/٢٦٠، والبحر المحيط ٨/٤٦٧، والمصطلح ٥٥٢، وهي قراءة متواترة.

(٢) المصطلح ٥٥٢، والإتحاف ٢/٦٠٨، وهي قراءة متواترة.

(٣) المختصر ١٧٣، والكشاف ٤/٢٥٠، والمصطلح ٥٥٢.

(٤) المصطلح ٥٥٣، وهي قراءة متواترة.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

(٧) زاد المسير ٩/١٣١، والمصطلح ٥٥٤، والإتحاف ٢/٦١٠.

(٨) إعراب القرآن ٥/٢٣١، والمصطلح ٥٥٤، والإتحاف ٢/٦١٠.

(٩) المختصر ١٧٤، والمحتسب ٢/٣٦٣، والكشاف ٤/٢٥٩.

إلى سورة القدر [٩٧]

اتفاق.

لم يكن[1] [٩٨]

٥- ﴿مُخْلَصِينَ﴾: بفتح اللام، هذه فقط[2].

القارعة [١٠١]

١٠- ﴿مَا هِيَهْ﴾: بغير هاء في الوصل، هذه فقط[3].

التكاثر [١٠٢]

٦، ٧- ﴿لَتَرَؤُنَّ﴾، ﴿ثُمَّ لَتَرَؤُنَّهَا﴾: بالهمز فيهما[4].

الهمزة [١٠٤]

٢- ﴿جَمَّعَ مَالاً﴾: بالتشديد.﴿وَعَدَدَهُ﴾: بالتخفيف[5].

٤- ﴿لَيُنْبَذَانِّ﴾: بألف ممدودة، مكسورة النون[6].

٩- ﴿فِي عُمُدٍ﴾: بضمتين[7].

---

(١) هي سورة البيّنة.

(٢) المختصر ١٧٦، والبحر المحيط ٤٩٩/٨، والمصطلح ٥٦١. وتجب الإشارة هنا إلى أن المؤلف فاته أن يستثني هذا الحرف في سورة يوسف(٢٤) إذ يفهم من كلامه هناك أن الحسن قرأ هذا الحرف بكسر اللام.

(٣) المصطلح ٥٦٣، والإتحاف ٦٢٥/٢.

(٤) المختصر١٧٩، والمحتسب ٣٧١/٢.

(٥) معاني القرآن٢٩٠/٣، وإعراب القرآن٥/٢٨٨، والمصطلح ٥٦٥، وقراءة التشديد في ﴿جَمَّعَ﴾ قراءة متواترة.

(٦) الكامل ٢٥٠، وزاد المسير ٢٩٩/٩، والمصطلح٥٦٥.

(٧) المصطلح ٥٦٥، والإتحاف ٦٢٩/٢، وهي قراءة متواترة.

الماعون [١٠٧]

٢- ﴿يَدَعُ﴾: بفتح الدال، خفيفة العين(١).

الكافرون [١٠٩]

٦- ﴿وَلِيَ﴾: بفتح الياء.﴿دِينِ﴾: بياء في الوصل دون الوقف(٢).

تَبَّت(٣) [١١١]

٣- ﴿سَيُصْلَى﴾: برفع الياء، واتفقا على التخفيف(٤).

الفلق [١١٣]

٤- ﴿النُّفَّاثَاتُ﴾: برفع النون(٥).

[تمت مفردة الحسن البصري للأهوازي، رحمه الله تعالى ولكاتبه]

---

(١) المختصر ١٨١، والكامل ٢٥٠، ومجمع البيان ١٠/٥٤٤.

(٢) المصطلح ٥٦٨، والإتحاف ١/٣٤١.

(٣) هي سورة المسد.

(٤) المختصر ١٨٢، وتفسير القرطبي ٢٠/١٦٣، والبحر المحيط ٨/٥٢٦.

(٥) البحر المحيط ٨/٥٣١، والمصطلح ٥٧١، والإتحاف ٢/٦٣٨.

مصادر البحث ومراجعه

• إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: البنّا الدِّمياطي، أحمد بن محمد، ت ١١١٧هـ، تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

• الإدغام الكبير، أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد، ت ٤٤٤هـ، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن حسن العارف، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

• إعراب القرآن: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد، ت ٣٣٨هـ، تحقيق: الدكتور زهير غازي زاهد، ط٣، عالم الكتب، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

• الإقناع في القراءات السبع: ابن الباذش أحمد بن علي، ت ٥٤٠هـ، تحقيق: الدكتور عبد المجيد قطامش، ط١، مكة المكرمة ١٤٠٣هـ.

• الاكتفاء في القراءات السبع المشهورة: إسماعيل بن خلف، ت٤٥٥ هـ، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، دار نينوى، ط١، دمشق ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

• الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: ابن ماكولا، علي بن هبة الله، ت ٤٧٥هـ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

• إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز الجامع لقراءات الأربعة عشر: القباقبي محمد بن خليل، ت ٨٤٩هـ، تحقيق: د. فرحات عياش، الجزائر، ١٩٩٥م.

• الإيضاح في القراءات: الأندرابي أحمد بن أبي عمر، ت ٤٧٠هـ، مخطوطة،

مصورة عن نسخة مكتبة جامعة إستنبول.

• البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، ت ٧٤٥هـ، دار مطابع النصر الحديثة، الرياض.

• بغية الطلب في تاريخ حلب: ابن العديم عمر بن أحمد بن أبي جرادة، ت ٦٦٠هـ، تحقيق الدكتور سهيل زكار، دمشق ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

• تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: حوادث ووفيات ٤٤١-٤٥٠هـ: الذّهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، ت ٧٤٨هـ، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

• تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، ت ٤٦٣هـ، دار الفكر، بيروت.

• تاريخ الخلفاء: السيوطي، تحقيق: الشيخ قاسم الشماعي، والشيخ محمد العثماني، دار الأرقم، بيروت (لا. ت).

• تاريخ دمشق: ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله، ت ٥٧١هـ، تحقيق عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

• التبر المسبوك في نصيحة الملوك، أبو حامد الغزالي، ت ٥٠٥هـ، تحقيق: محمد أحمد دمج، مؤسسة عز الدين، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

• التبيان في إعراب القرآن: العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط ٢، دار الجيل، بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

• تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله، ت ٥٧١هـ، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٧٨م.

• التجريد لبغية المريد في القراءات السبع: ابن الفحام، عبد الرحمن بن عتيق الصقلي، ت٥١٦هـ، تحقيق: د.ضاري إبراهيم العاصي، ط١، دار عمار، عمان الأردن،١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

• التمهيد في علم التجويد: ابن الجزري، تحقيق: د.غانم قدوري الحمد، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.

• تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن): القرطبي، محمد بن أحمد، ت ٦٧١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٠٨هـ- ١٩٨٥م.

• تهذيب تاريخ دمشق الكبير، لابن عساكر، هذبه ورتبه الشيخ عبد القادر بدران، ت ١٣٤٦هـ، دار المسيرة، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

• تهذيب الكمال في أسماء الرجال: المزي، جمال الدين، ت٧٤٢ هـ، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٠هـ -١٩٩٢ م.

• التهذيب لما تفرد به كل واحد من القرّاء السبعة: أبو عمرو الداني،عثمان بن سعيد بن عثمان، ت ٤٤٤هـ، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، دار نينوى ط١، دمشق،١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

• التيسير في القراءات السبع: أبو عمرو الداني، تحقيق: أوتوبرتزل، إستنابول١٩٣٠م.

• جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري): الطبري، محمد بن جرير، ت٣١٠ هـ، البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٤م.

• الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون: السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، ت ٧٥٦ هـ، تحقيق: د. أحمد محمد الخرّاط، دار القلم، دمشق ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م.

• رواية أبي عمرو بن العلاء البصري: ابن الأبزاري، أحمد بن جعفر بن إدريس الغافقي، ت ٥٦٩هـ، تحقيق: د. سر الختم الحسن عمر، دار عمار، ط١، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

• روح المعاني في تفسير القرآن العظيم: الألوسي شهاب الدين محمود، ت ١٢٧٠هـ، إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

• زاد المسير في علم التفسير: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، ت ٥٩٧هـ، المكتب الإسلامي دمشق، ط١، ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م.

• زيادة التتمة في قراءة الثلاثة الأئمة: ابن القاصح، علي بن عثمان بن محمد العذري، ت ٨٠١هـ، مخطوطة، لديَّ صورة منها، تقع في ٦٤ ورقة، منسوخة سنة ٨٤٨هـ، بخط يعقوب بن محمد، يعمل على تحقيقها الدكتور عطية أحمد، محقق مصطلح الإشارات للمؤلف نفسه.

• السبعة في القراءات: ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى، ت ٣٢٤ هـ تحقيق: د. شوقي ضيف، ط٣، دار المعارف، مصر.

• سير أعلام النبلاء: الذّهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، ت ٧٤٨هـ، تحقيق:

شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.

• شذرات الذّهب في أخبار من ذهب: عبد الحيّ بن العماد الحنبلي، ت ١٠٨٩هـ، تحقيق:محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٩٨٦م.

• طبقات خليفة: خليفة بن خياط، ت ٢٤٠هـ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط١مطبعة العاني، بغداد ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.

• طبقات القراء: الذّهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، ت ٧٤٨هـ، تحقيق: د.أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

• الطبقات الكبرى: ابن سعد محمد، ت ٢٣٠هـ، دار صادر، بيروت ١٣٧٧هـ- ١٩٥٨م.

• العبر في خبر من غبر: الذّهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، ت ٧٤٨هـ، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، وفؤاد السيد، الكويت، ط١، ١٩٦٦م.

• غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار: أبو العلاء العطار، الحسن ابن أحمد بن الحسن الهمذاني، ت ٥٦٩هـ، تحقيق: د. أشرف محمد فؤاد طلعت، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

• غاية النهاية في طبقات القرّاء: ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد، ت ٨٣٣هـ، نشره: برجستراسر، مكتبة الخانجي، مصر، ط١، ١٣٥٢هـ -١٩٣٣م.

• فهرست ما رواه عن شيوخه: ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمد ت ٥٧٥هـ، بيروت، ١٩٦٢م.

• فهرس المكتبة الأزهرية، ط٢، مطبعة الأزهر، ١٣٧١هـ ١٩٥٢م.

• القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب: عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

• الكامل في القراءات الخمسين: الهذلي، يوسف بن علي جبارة، ت ٤٦٥هـ، مصورة ورقية، عن نسخة رواق المغاربة بالأزهر، برقم (٣٦٩).

• الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري محمود بن عمر، ت ٥٣٨هـ، دار الفكر ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

• كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، ت ١٠٦٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

• لسان العرب: ابن منظور، محمد بن كرم، ط ١، دار صادر، بيروت.

• لسان الميزان: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، ت٨٥٢هـ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢٣- ٢٠٠٢م.

• المبهج في القراءات السبع وقراءة يعقوب وابن محيصن والأعمش واختيار خلف واليزيدي: سبط الخياط البغدادي، ت ٥٤١هـ، مصورة أستاذنا الدكتور حاتم صالح الضامن، سلّمه الله، عن نسخة أحمد خيري بمصر.

• مجمع البيان في تفسير القرآن: الطبرسي الفضل بن الحسن، ت ٥٤٨هـ،

تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

• المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ابن جني، أبوالفتح عثمان، ت ٣٩٢ هـ، تحقيق: علي النجدي ناصف، و د. عبد الحليم النجار، ود. عبد الفتاح شلبي، القاهرة ١٣٨٦ هـ.

• المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية، عبد الحق، ت ٥٤١هـ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

• مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع، المسمى خطأً بـ(مختصر في شواذ القرآن): ابن خالويه، الحسين بن أحمد، ت ٣٧٠هـ، نشره: برجستراسر، دار الهجرة، (لا.ت).

• مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: اليافعي، عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان، ت ٧٦٨هـ، مؤسسة الأعلمي، ط٢، ١٣٩٠- ١٩٧٠م.

• مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ: ابن الطحان السماتي، عبد العزيز بن علي، ت ٥٦١ هـ، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٤٨، السنة ١٩، ١٤١٥ هـ — ١٩٥٥ م.

• المستنير في القراءات العشر: ابن سِوَار البغدادي، أحمد بن علي بن عبيد الله، ت ٤٩٦هـ، تحقيق: د.عمار أمين الدّدّو، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ط١، دبي ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

• مشكل إعراب القرآن: مكي بن أبي طالب القيسي، ت ٤٣٧هـ، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

• مشيخة القزويني: عمر بن علي، ت ٧٥٠هـ، تحقيق: الدكتور عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

• مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات: ابن القاصح علي ابن عثمان بن محمد، ت ٨٠١هـ، تحقيق: عطية أحمد محمد (رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية) ١٤١٣هـ-١٩٩٦م.

• معاني القرآن: الفراء، يحيى بن زياد، ت ٢٠٧هـ، تحقيق: محمد علي النجار، وعبد الفتاح شلبي، ط١، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٢م.

• معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب): ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، ت ٦٢٦هـ، تحقيق: الدكتور إحسان عباس ـ دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت لبنان، ١٩٩٣م.

• معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، ت ٦٢٦هـ، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

• معجم القراءات: د. عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق،ط١، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.

• معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، ت ١٩٨٧م، دار إحياء التراث، بيروت.

• مفردة ابن محيصن: أبو علي الأهوازي، الحسن بن علي، ت ٤٤٦هـ، مصورتي، تحقيق: الدكتور عمار الدّدو، نشر في مجلة الأحمدية.

• المقفى الكبير: تقي الدين المقريزي، ت ٨٤٥هـ، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

• المنتظم في تاريخ الملوك والأمم:ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، ت ٥٩٧هـ، الموصل، ١٩٩٠م.

• موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي: د. عمر عبد السلام تدمري، المركز الإسلامي للإعلام والإنماء، بيروت، ١٩٨٤-١٩٩٧م.

• ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، ت ٧٤٨هـ، تحقيق علي محمد البجّاوي، دار إحياء الكتب العربية، البابي الحلبي.

• النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة: ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف، ت ٨٧٤ هـ، المؤسسة المصرية للترجمة والتأليف، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.

• النشر في القراءات العشر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد ت ٨٣٣هـ، تصحيح علي محمد الضبّاع، دار الفكر، (لا. ت).

• هدية العارفين: إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان مصورة عن طبعة إستانبول، ١٩٥٥م.

• الوافي بالوفيات: الصفدي، تحقيق: جماعة من المحققين، منشورات جمعية المستشرقين الألمانية، دار صادر، بيروت.

• الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة: أبو علي الأهوازي، الحسن بن علي بن إبراهيم، ت ٤٤٦هـ، تحقيق: د. دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٢م.

• يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: أبو منصور الثعالبي، عبد الملك بن محمد ابن إسماعيل، ت ٤٢٩هـ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ط ٢، ١٣٩٢هـ-١٩٧٣م.

فهرس الموضوعات

أخبار المجمع

• تعريفاً بدور المملكة العربية السعودية البارز في خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ورغبة في إتاحة إصداراته المختلفة للمستفيدين كافة، يشارك مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في (٢٤) معرضاً دولياً هذا العام تقام في شتى أنحاء العالم، وسيقام عدد منها داخل المملكة، وسوف يتم توزيـــع ما مجموعه (١٠٦٠٠٠) نسخة من الإصدارت المختلفة في تلك المعارض.



• وزّع مجمع الملك فهـــد لطباعة المصحف الشريف في الأشهر السبعة الأولى من عام ١٤٢٧هـــ ما مجموعه (٥,٧٧٢,٥٦٦) نسخة من إصداراته المتنوعة التي تشمل المصاحف بأحجامها ورواياتها المختلفة، وترجمات معاني القرآن الكريم إلى (٤٧) لغة، والكتب العلمية المتعددة في علوم القرآن الكريم، والتسجيلات الصوتية على أشرطة الكاسيت والأسطوانات المضغوطة، وتم توزيع هذه النسخ على عدد من الجهات الحكومية المعنية داخل المملكة، والسفارات السعودية في الخارج، وعلى الأفراد في المعارض الدوليـــة داخل المملكة وخارجها، كما يحظى كل زائر للمجمع بنسخة من إصداراته.



• بلغ عدد الذين قاموا بزيارة المجمع في النـــصف الأول من عام ١٤٢٧هـــ (٦٧٥١٨) زائراً، تخلل هذه الحشود وفود رسمية مهمة، وشخصيات بارزة.



• يسعى المجمع حثيثاً إلى ترقية مستوى أداء منسوبيه، ويحرص على إلحاقهم بعدد من الدورات التقنية المتخصصة، داخل المملكة وخارجها، وقد بلغ عدد هذه الدورات ست دورات لهذا العام.



• يواصل مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف اتخاذ خطوات جادة حيال إنتاج مصحف المدينة النبوية على أجهزة المساعد الشخصي الجوالة (PDA)؛ وذلك رغبة منه في جعل القرآن الكريم متاحاً للجميع عبر مختلف الحلول التقنية المتوافرة.

• شرع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في مشروع «تصوير الحرمين الشريفين بتقنية الواقع الافتراضي»، وهي خطوة رائدة تتيح لعامة المسلمين في مختلف أرجاء المعمورة التمتع بخبرةٍ تُشابه إلى حد ما خبرة زيارة الحرمين الشريفين وهم في أماكنهم.







• في إطار تحديث خدمات موقع المجمع على شبكة الإنترنت تم إضافة رابط لتنزيل خطوط المصحف إلى جهاز المستخدم.

ومن مزايا هذه الخدمة توفير الوقت في استعراض صفحات المصحف الشريف، إذ قُسّمت الخطوط بحسب أجزاء المصحف إلى ملفات مضغوطة، ليقوم المستخدم بتنـــزيلها على جهازه، مما يوفر له عرض صفحات المصحف لذلك الجـــزء بسرعة، ويمكن المستخدم تنـــزيل كامل الخطوط للمصحف جميعه.

• أنتج مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف برنامجاً في أسطوانة مضغوطة لترجمة معاني سورة الفاتحة وجزء عمَّ إلى اللغة الروسية نصاً وصوتاً، والجدير بالذكر أن جميع خطوات المشروع من: إعداد الترجمة، وتسجيلها صوتياً، وتصميم البرنامج، وصناعة الأسطوانة المضغوطة تمت داخل المجمع؛ مما يدل على الإمكانات الكبيرة المتوافرة في هذا الصرح المبارك، وعلى اهتمام حكومة خادم الحرمين الشريفين بكل ما يخدم كتاب الله العزيز.



• انتهت اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية من مراجعة النص القرآني المصاحب للترجمة الروسية لمعاني سورة الفاتحة وجزء عمَّ، قراءة واستماعاً له مسجلاً بالتقنية الصوتية (MP3) بأصوات المشايخ القرّاء: علي بن عبدالرحمن الحذيفي، وعبدالله ابن علي بصفر، وإبراهيم الأخضر القيم.

• تم تسجيل المصحف المرتَّل برواية حفص عن عاصم بالتقنية الصوتية (MP3) على أسطوانة مضغوطة واحدة، بصوت كل من المشايخ القرّاء: علي بن عبد الرحمن الحذيفي، وإبراهيم الأخضر القيم، ومحمد أيوب يوسف، وعماد زهير حافظ، وعبدالله علي بصفر، كما تم بالتقنية الصوتية نفسها تسجيل مصحف برواية قالون عن نافع المدني بصوت الشيخ: علي بن عبد الرحمن الحذيفي، على أسطوانة مضغوطة واحدة لجميع القرآن الكريم، ومن «المصحف المعلّم» من أول سور (ق) إلى آخر القرآن الكريم بصوت كل من الشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي، والشيخ إبراهيم الأخضر القـــيم.





• صدر عن المجمع مؤخراً «مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي»، الذي يسهل للباحثين إدراج استشهاداتهم من مصحف المدينة النبوية في بحوثهم بيسر وسهولة. ولمزيد من المعلومات عن هذا البرنامج وإمكاناته المختلفة يمكن زيارة موقع المجمع على الشبكة العالمية (الإنترنت).



• صدر عن الأمانة العامة للمجمع دليل مصور يعرض إصدارت المجمع المتنوعة من المصاحف، والترجمات، والتسجيلات منذ تأسيسه، وحتى عام ١٤٢٦هـ، وتربو إصدارات المجمع على (١١٠) إصدار.

• أصدرت الأمانة العامة للمجمع كتيباً يعرّف بترجمات معاني القرآن الكريم الصادرة في المجمع حتى نهاية عام ١٤٢٥هـ، ويجد القارئ في هذا الدليل معلومات مفيدة حول الإصدرات المختلفة من كل ترجمة، وطبعاتها وعدد نسخها، ومناطق التحدث بكل لغة وعدد المتحدثين بها، كما تم إصدار ترجمتين إنكليزية، وفرنسية لهذا الكتيب.





• صدر مؤخراً دليل تعريفي بالمجمع يقع في (٥٣) صفحة، تضمّن تعريفاً بالمجمع وأهدافه التي أسس من أجلها ويعمل على تحقيقها، وبإداراته المختلفة، ونشاطاته العلمية والفنية والتقنية المتنوعة، ودُعم بعدد من الصور التوضيحية.

• صدر عن إدارة الشؤون العلمية بالمجمع المصنّفات العلمية الآتية:



١- «المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وأسراره البلاغية، دراسة تحليلية لتراث علماء المتشابه اللفظي» للدكتور صالح بن عبدالله الشثري.



٢- «المُجتبى من مُشكل إعراب القرآن الكريم» في أربعة مجلدات، للأستاذ الدكتور أحمد ابن محمد الخراط وكيل مركز الدراسات القرآنية بالمجمع.



٣- «الإعجاز البياني في ضوء القراءات القرآنية المتواترة» للأستاذ الدكتور أحمد بن محمد الخراط.

• تُشرف إدارة الشؤون العلمية بالمجمع على طباعة المصنفات العلمية الآتية:

١- «أصول الضبط» لأبي داود سليمان بن نجاح، تحقيق الدكتور أحمد شرشال.

٢- «النشر في القراءات العشر» للحافظ ابن الجزري، تحقيق الدكتور السالم محمد محمود الشنقيطي.

٣- «تقريب النشر في القراءات العشر» للحافظ ابن الجزري تحقيق الدكتور عادل الرفاعي.

٤- «وقوف القرآن وأثرها في التفسير» للدكتور مساعد بن سليمان الطيار.

٥- «أحكام الجنائز في ضوء الكتاب والسنة» للدكتور سعيد بن علي القحطاني.

• يقوم مركز الدراسات القرآنية بتحقيق موسوعة «لطائف الإشارات لفنون القراءات» للقسطلاني، ويُتوقع أن يصدر الكتاب في اثني عشر مجلداً، ويُحقق الكتاب لأول مرة، إذ لم يُطبع منه سوى بعض من الجزء الأول من مخطوطة الكتاب، وقد جمع المركز

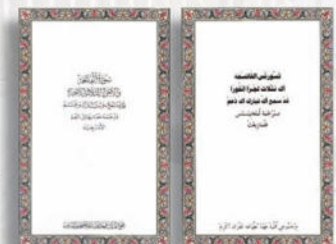
ثلاثة عشر مخطوطاً للكتاب من مختلف مكتبات العالم.

• انتهت إدارة الشـؤون الفنـية في الأمانـة العامة للمجمع من طباعة بحوث ندوة «القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية» التي ينظمها مجمع الملك فهد لطباعة المصـحف الشريف. ويصاحب هذه البحوث: دليل الندوة، ودليل الباحثين وملخصات البحوث، ودليل الجلسات. وقد اشتملت البحوث على عدة موضوعات تختص بما كُتب عن القرآن الكـريم في دراسات المستشرقين وآرائهم فيه، وقد ناقش الباحثون هذه الاراء وفنَّدوها تفنيداً علمياً رصيناً.



• يجري بمركز الترجمات في المجمع العمل على الترجمات الآتية، إضافة إلى ترجمات معاني القرآن الكريم التي تم إصدارها إلى (٤٧) لغة:

١- تتم طباعة ترجمة كاملة لمعـاني القرآن الكريم إلى اللغة الأمازيغية (المحكي بها في الجـزائر وفي منـاطق من المغرب) بالحرف العربي، وقد صدرت من قبل ترجمة معاني سورة الفاتحة والأجزاء الثلاثة الأخيرة إلى هذه اللغة.



٢) تم توقـيع عقد اللـغة الملاغاشية (وهي لغـة مدغشـقر) مع لجـنة الترجمة، وترجمة معاني سورة الفاتحة وجزء عمَّ قيد الطبع، والعمل جـار على إنجاز ترجمة بقيـة الأجزاء.

٣- تم توقيع عقد اللغة الهندية (وهي لغة الهند الرسمية)، وقد تم إنجاز ترجمة ثلاثة عشر جزءاً من أول القرآن الكريم بالإضافة إلى ترجمة معاني سورة الفاتحة وجزء عمَّ.

٤- تم توقيع عقد إنجاز ترجمة جديدة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية، وقد وصلت الترجمة إلى الآن من سورة الفاتحة إلى نهاية سورة التوبة.

٥- تم تسجيل ترجمة (٢٢) جزءاً من الترجمة الصوتية للغة الأمهرية (وهي اللغة

الرسمية في إثيوبيا)، والعمل جارٍ على تسجيل ترجمة بقية الأجزاء.

٦- تم توقيع عقد إنجاز ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الدنمركية مع لجنة الترجمة.





٧- دُفعت إلى الطباعة ترجمة معاني الأجزاء الخمسة الأولى من القرآن الكريم إلى اللغة السويدية، وقد صدرت من قبل ترجمة معاني جزء عمّ وسورة الفاتحة.

٨- ستصدر قريباً بعون الله عن المجمع ترجمة جديدة لمعاني القرآن الكريم كاملاً إلى اللغة الفرنسية، وهي من إعداد الدكتور محمد المختار ولد إبّاه، وراجعتها لجنة من المتخصصين في مختلف العلوم ذات العلاقة.

• ضمن سلسلة الكتب العلمية الميسَّرة الصادرة في المجمع، والتي تهدف إلى تبصرة المسلمين بأمور دينهم، انتهت إدارة الشؤون العلمية بالمجمع من ترجمة وإصدار الكتب الآتية:



١- كتاب «أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة» إلى البنغالية.



٢- كتاب «الذكر والدعاء في ضوء الكتاب والسنة» إلى الفرنسية.

كما أن ترجمات الكتب الآتية قيد الطبع:

١- كتاب «أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة» إلى الإندونيسية.

٢- كتاب «أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة» إلى الفرنسية.

٣- كتاب «أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة» إلى الإنكليزية.

٤- كتاب «أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة» إلى الروسية.

٥- كتاب «الذكر والدعاء في ضوء الكتاب والسنة» إلى الإنكليزية.

٦- كتاب «الذكر والدعاء في ضوء الكتاب والسنة» إلى الأردية.

• شارك مدير مركز الترجمات بالمجمع الدكتور ف عبد الرحيم في مناقشة رسالة الدكتوراه التي تقدم بها الباحث: عزيز أحمد القاسمي إلى قسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وهي بعنوان: «منهج الباني بَتّي في تفسيره «التفسير المظهري»: دراسة وتحقيق جزء من أول الكتاب إلى نهاية الآية (١٨٨) من سورة البقرة».

• شارك الباحث بإدارة الشؤون العلمية في المجمع الدكتور عبد الغفور بن عبدالحق البلوشي في مناقشة رسالة الماجستير التي تقدمت بها الطالبة: زكية بنت محمّد بشير الفزّاني إلى قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية للبنات في مكة المكرمة، وهي بعنوان: «شرح صحيح البخاري لأبي الحسن بن بطّال: دراسة وتحقيق كتاب «الأيمان والنذور والكفارات» وجزء من كتاب البيوع.



من توصيات
ندوة
ترجمة معاني القرآن الكريم
تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل
المنعقدة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة
في الفترة من ١٠-١٢ صفر ١٤٢٣هـ

أولاً: تحثُّ الندوة الباحثين المتخصصين، والمراكز والمؤسسات العلمية على إجراء عمليات مراجعة مستمرة للترجمات المتداولة، وبيان ما فيها من أوهام وأخطاء وملاحظة الآثار التي نجمت عنها.

ثانياً: توصي الندوة بإعداد ببليوغرافيا شاملة لترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة من أول عهدها إلى يومنا هذا، مع تعريف واف بها، يشمل اتجاهاتها العقدية والشرعية؛ لتكون مرجعاً للباحثين المعنيين بترجمات معاني القرآن الكريم.

ثالثاً: يرى المشاركون في الندوة ضرورة توعية المسلمين من خلال وسائل الاتصال المتاحة بأخطار الترجمات المحرفة وآثارها السيئة في تحريف مقاصد القرآن الكريم؛ وذلك للحدّ من انتشارها واتقاء شرّها وبيان زلاّتها، ومن ثَمّ يوصون بالعمل على سحْب هذه الترجمات المشبوهة من المراكز الإسلامية وأماكن تجمع المسلمين في العالم، واستبدال ترجمات صحيحة بها.

رابعاً: تؤكد الندوة أهمية العمل المشترك في إعداد ترجمات معاني القرآن الكريم كأن تتمّ من خلال لجنة تضُمُّ متخصصين في علوم الشريعة والقرآن الكريم، واللغة العربية، واللغة المترجَم إليها؛ ذلك لتلافي المحاذير التي تؤدّي إليها الأعمال الفردية، وفي أعمال مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف مثال للعمل المشترك الرصين.

خامساً: توصي الندوة بحصر اللغات التي لم تَعرف بعد ترجمة صحيحة لمعاني القرآن الكريم، والسعي في سدّ هذه الثغرة الكبيرة.

سادساً: توصي الندوة بتسريع الإفادة من وسائل الاتصال الإلكتروني ولاسيما الشبكة العالمية (الإنترنت)؛ لنشر الترجمات الصحيحة لمعاني القرآن الكريم، وبيان أخطار الترجمات المحرَّفة.

سابعاً: توصي الندوة بأن يُوضع كتاب باسم «دليل مترجم معاني القرآن الكريم» مع ترجمته إلى اللغات المختلفة، تُشرح فيه الأمور المهمة التي يحتاج المترجم إلى معرفتها في مجالات العقيدة، والأحكام الشرعية، والقضايا التفسيرية، والمسائل اللغوية.

ترجمة ملخصات البحوث الإنكليزية

دراسة مسحية للأعمال المرجعية عن القرآن الكريم باللغة الإنكليزية

البروفسور عبد الرحيم القدوائي (*)

يتناول هذا البحث بالرصد والتحليل الأعمال المرجعية المكتوبة عن القرآن الكريم باللغة الإنكليزية، وهي تلك الأعمال التي تتحدث عن القرآن الكريم والموضوعات المختصة به، وتدلُّ كثرةُ هذه الأعمال وتخصصها وتنوعها على الاهتمام الكبير الذي يشهده الإسلام عامة، والقرآن الكريم بخاصة في الدول التي تتحدث الإنكليزية؛ لوجود المسلمين الكثيف في البلاد التي تتحدث بها، ولوجود عدد غير قليل من الباحثين، ومراكز البحث العلمية، والجهات الأكاديمية التي تتخصص في الدراسات الإسلامية والقرآنية.

والأعمال التي يتناولها البحث تم تقسيمها على العناوين الرئيسة التالية: **الببليوغرافيات**، وتشمل (١٠) عناوين، **والمسارد**، وتشمل (٤) عناوين، **والفهارس الموضوعية**، وتشمل (١١) عنواناً، **والكتالوجات**، وتشمل (٦) عناوين، **والمعاجم**، وتشمل (٧) عناوين، **والموسوعات**، وفيها عنوانان، فيكون مجموع العناوين المبحوثة (٤٠) عنواناً، وهو رقم يدل على عمق الاهتمام بالقرآن الكريم في اللغة الإنكليزية، الذي قلّما يقابله اهتمام بأي لغة أخرى، وقد امتدت الفترة التي شملها المسح منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وحتى نهاية العام ٢٠٠٥م، وهي فترة تمتد لأكثر من قرنين. ولم يكتف الباحث برصد هذه العناوين التي نُشرت في دول مختلفة، بل درس كلاً منها، وعرضه عرضاً نقدياً مبيّناً ما به من مزايا وما عليه من مآخذ. وخرج الباحث في نهاية رحلته العلمية هذه بعدد من المقترحات المفيدة للمسلمين؛ ليعرّفوا غيرهم بكتاب ربهم ويصلوا إلى العالم عبر أوسع اللغات انتشاراً.

(*) قسم اللغة الإنكليزية، جامعة عليكره الإسلامية بالهند.